ويقولون له ارتددت فكان يقول ما ارتددت ولكني اسلمت وحيي الاشعث
ابن قيس فاطلعهما انه لم يستر فيما رآه ان هؤلاء من المولفة قلوبهم ممن لا بصيرة
له بالدين ولا معرفة باحكامه وذلك لا يوجب قدحا في الصحابة المشهورين
رضوان الله عليهم اجمعين . قال نا محمد بن المثنى نا يحيى نا اسمعيل نا زيد بن وهب
قال كنا عند حذيفة فقال ما بقي من المنافقين الا اربعة فقال اعرابي فما بال
هؤلاء الذين ينقرون بيوتنا ويسرقون اعلاقنا قال اولئك الفساق . قوله
ينقرون معناه ينقبون والنقر اكثره ان يكون في الصخور والخشب
والاعلاق نفايس الاموال وكل شي له قيمة او له في نفسه قدر ومزية
فهو علق . قال نا عبد الله بن محمد نا يحيى بن معين نا حجاج قال ابن جريج
قال ابن ابي مليكة قال غدوت على ابن عباس فقلت اتريد ان تقاتل ابن
الزبير فتحل ما حرم الله فقال معاذ الله ان الله كتب ابن الزبير وبني امية محلين
واني والله لا احله ابدا . وقال ابن ابي العاص يمشي القدمية يعني عبد الملك
ابن مروان وانه لوى ذنبه يعني ابن الزبير . قوله محلين يعني مبيحين القتال
في الحرم وكان ابن الزبير يدعى المحل ولذلك قال بعض شعراء قريش يشبب باخته

الا من لقلب معنى غزل بذكر المحلة اخت المحل

وقوله يمشي القدمية يعني التبختر وهو مثل يريد انه قد برز وبلغ الغاية
التي اما منه وابن الزبير لوى ذنبه اي لم يتم لما اراده لانه راغ عن ذلك وحاد عنه
قال نا محمد بن عبيد بن ميمون نا عيسى بن يونس عن عمر بن سعيد
قال اخبرنا ابن ابي مليكة قال دخلنا على ابن عباس فقال الا تعجبون من ابن الزبير

كانهم في امري هذا فعلت لاحاسبن نفسي له كما حاسبتها لابي بكر وعمر وكانهما
كانا اولى بكل خير منه فاذا هو يتعلى علي ولا يريد ذلك قالت اظن ابي
اعرض هؤلاء من نفسي فدعه وما اراه يريد خيرا فان كان لا بد ان يربني بنو عمي
احب الي من ان يربني غيرهم . قوله يتعالى علي يريد يترفع علي . وقوله
يربني اي يكونون ربا علي واميرا ومعنى قوله لاحاسبن نفسي له كما حاسبتها
لابي بكر وعمر يعني لاناقشن نفسي في معونته ولاستقصين عليها في النصح له
والذب عنه . قال نا عبيد بن اسمعيل عن ابي اسامة عن عبيد الله
عن نافع عن ابن عمر قال لما توفي عبد الله بن ابي جاء ابنه عبد الله بن عبد الله
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله ان يعطيه قميصه يكفن فيه اباه
فاعطاه ثم سأله ان يصلي عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه
فقام عمر فاخذ بثوبه فقال يا رسول الله تصلي عليه وقد نهاك ربك ان تصلي
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما خيرني الله فقال استغفر لهم او لا
تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة وسازيد على السبعين فقال انه منافق
قال فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل ولا تصل على احد
منهم مات ابدا ولا تقم على قبره فيه الحجة لمن راى الحكم بدليل الخطاب ومفهومه
وذلك انه جعل السبعين بمنزلة الشرط فاذا جاوز هذا العدد كان الحكم
بخلافه وكان راي عمر رضي الله عنه في معارضته التصلب في الدين والشدة
على المنافقين وقصده صلى الله عليه وسلم الشفقة على من تعلق بطرف
من الدين والتالف لابنه عبد الله ولقومه وعشيرته من الخزرج وكان بينهما

عليهم ومعظما فيهم فلو ترك الصلاة عليه قبل ورود النهي عنها لكان
سبة على اسه وعارا على قومه فاستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم
احسن الامرين وافضلهما في مبلغ الراي وحسن السياسة في الدعاء الى
الدين والتالف عليه الى ان نهى واتهى صلى الله عليه وسلم قال ابو اليمان
ما شعيب عن الزهري قال اراني ابن ابي السابق ان زيد بن ثابت الانصاري
قال ارسل الي ابو بكر رضي الله عنه معضل اليمامة وعنده عمر رضي الله عنه
فقال ابو بكر ان عمر اتاني فقال ان القتل قد استحر يوم اليمامة بالقاس
واخشى ان يستحر القتل بالقراء في المواطن فيذهب كثير من القران الي
ان قال وجمعته من الرقاع والاكتاف والعسب وصدور الرجال
حتى وجدت من سورة التوبة اثنين مع خزيمة ابن ثابت الانصاري لم
اجدهما مع احد غيره لقد جاءكم رسول من انفسكم العسب جمع العسيب
وهو سعف النخل كانوا يكتبون فيها ومنه قول امرء القيس

كوحي زبور في عسيب يمان ... وقوله استحر القتل معناه
كثر واشتد وورنه استفعل من الحر والمكروه يضاف الى الحر
الحر والمحبوب ينسب الى البرد ومنه المثل ولي حارها من يولي قارها
وقوله حتى وجدت من سورة التوبة اثنين مع خزيمة ابن ثابت لعمر
اجدهما مع غيره هذا مما يشكل امره ويخفى معناه على كثير من الناس
فيتوهمون ان بعض القران انما اخذ عن الافراد والاحاد من الناس ولم
يستوثق له بالاجماع ولم يقنع في بابه الاحتياط الذي يؤمن معه

الغلط ويرتفع به الاختلاف ودليل ان هذا الحديث لم يستوف فيه
قصة جمع القران وكيفيته ولم يستوعب ذكره وصفته وقد ذهب
الى بعض اخواني ممن يلج في هذا الباب فاخرج في ذلك مسئلة
مستوفاة تشتمل على ذكر الذي يلزم معرفته منه ذا القدر الذي
يحتاج الى ذكره ها هنا هو ان يعلم ان القران كان مجموعا في صدور
الرجال ايام حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومؤلفا هذا التاليف
الذي نشاهده ونقرؤه لم يقع فيه تقديم ولا تاخير ولا زيادة ولا نقصان
الا سورة براءة كانت من اخر ما نزل من القران لم يبين لهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم موضعها من التاليف حتى خرج من الدنيا فقرنها الصحابة
بالانفال ويدل لك في خبر ابن عباس قال قلت لعثمن ما حملكم على
ان عمدتم الى براءة وهي من المين والى الانفال وهي من المثاني فقرنتم
بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتموها
في السبع الطول فقال عثمن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يترك
عليه السورة التي يذكر فيها كذا وكذا فاذا نزلت عليه الايات يقول
ضعوا هذه الايات في موضع كذا وكانت الانفال اول ما انزل عليه
في المدينة وكانت براءة من اخر القران نزولا وكانت قصتها شبيهة
قصتها فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا فرظننت
انها منها من اجل ذلك قرنت بينهما وجعلتهما في السبع الطول حدثنا
ابو الاعرابي اسحاق ابن نصر ثنا اسحق ابن يوسف الازرق عوف عن يزيد

الرقاشي عن ابن عباس قال قلت لعثمان وذكر القصة قلت فما حمله
على ان جمع كان حاصلا والثالثة امام جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم
موحيا وما يدل لذلك ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه كان يقرأ في صلاته سورة الانفال وقرأ سورة البقرة في صلاة
الكسوف ومعلوم ان نزولها لم يحمله قوله صلى الله عليه وسلم يستثنى
سورة هود وهي متفرقة الاي في النزول فدل على ان الجمع قد سبق
وفاته صلى الله عليه وسلم وهو جمع النظم والتلاوة وقد ثبت ان اربعة
من الصحابة كانوا قد جمعوا القرآن كله في زمان رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد ذكر ابو عبد الله قال حفص ابن عمر ثنا همام عن
قتادة عن انس قال جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
اربعة كلهم من الانصار ابي ابن كعب ومعاذ بن جبل وزيد ابن ثابت وابو زيد
قلت وقد كان لهم في ذلك سر ما من الصحابة وان كانوا ولا اشد استظهارا به
وانما خصوا بالقراءة بعرأته وما يبين لك ذلك ان اصحاب القراءات من اهل
الحجاز والشام والعراق كل منهم عزا قراءته الى احد اولئك الى رجل من
الصحابة قراها على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستثن من جملة القرآن
شيا واسند قراءته الى علي ابن ابي طالب وعبد الله بن مسعود واسند
عبد الله ابن لبيد قراءته الى ابي بن كعب ودلك ابو عمرو بن العلا بسنده
قراءته الى ابي واما عبد الله ابن عامر فانه اسند قراءته الى عثمان ابن عفان
وهاولاء كلهم يقولون قرانا على رسول الله صلى الله عليه وسلم

واسانيد هذه القراءات متصلة ورجالها ثقات وهذا مما يبين
ان جمع القرآن كان متقدما لزمان ابي بكر وانما جمع ابو بكر القرآن في الصحف
والقراطيس وحوله الى الله فين شهر اله واذاعه في زمانه وخلدا
لرسمه مسانف الزمان وكانت قبل في الاكتاف والرقاع والادم
والعسب وصفاح الحجارة ونحوها مما كانت تكتب العرب فيه
من الظروف ويشبه ان تكون العلة في ترك النبي صلى الله عليه وسلم
جمع القرآن في مصحف واجب ما فعله من بعده من الصحابة ان النسخ
كان يرد على المنزل منه فيرفع الله بعد الشيء من تلاوته كما يرفع من بعض
احكامه اخبرنا محمد بن هاشم السعيدي عن عبد الرزاق عن الثوري
عن عاصم ابن ابي النجود عن زر ابن حبيش قال قال لي ابي ابن كعب كم
تقدرون سورة الاحزاب قلت اما ثلاثا وسبعين او اربعا
وسبعين فقال قط لقد رايتها وانها لتوازي سورة البقرة او اطول منها
وان فيها لاية الرجم قال عمر في اية الرجم
قرانا هذا الشيخ والشيخة فارجموهما البتة قلت فلو كان قد جمع
كله ما بين الدفتين وسارت به الركبان وتناقلته الايدي في
البقاع والبلدان ثم قد نسخ بعضه ورفعت تلاوته الذي دلك
الى اختلاف امر الدين ووجوه الزيادة والنقصان فيه وسل ان
ينقض به الدعوة وتتفرق فيه الحملة وان يحدث فيه الملحدون السبيل
الى الطعن عليه والتسجيل فيه فابقاه الله على الحملة التي انزل عليها

الصحابة

من اليقرئ في طرفه وحفظه من التبديل والتغيير الى ان ختم الدين
بوفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قيض لخلفائه الراشدين
عند الحاجة اليه جمعه من الرقعين واللسن لهم حضرة طائفة
من اجلاء الصحابة واجماع من رأيهم حين لم ير السبع فيه هرون ولا
لشيء من احكامه معقب فان قيل اذا كان القرآن محفوظا في الصدور
كما قلتموه فما كان ما احتيج الى استخراجه من الالواح والعسب
واللخاف الى الاوثقة في اعيانها والامان من وقوع الغلط والتبديل
فيها قيل انما فعلوا ذلك استظهارا واحرازا بالوثيقة في معارضة
المتنوبة منه في ذلك السبع بالمحفوظ في الصدور من جملته ولم يقنعوا
بأن يعتبروا في ذلك على احد الامرين منهما دون الاستظهار بالاخر
وقد يحتمل ان يكون ذلك من اجل انه صلى الله عليه وسلم لما رخص في
القراءة بالاحرف السبعة وقال لها شاف كاف وقد اختلفت
القراءات منهم على حسب اختلاف لغاتهم فاستقوا ان يخالف
شيء منها في الخط والهجاء شيأ من المكتوب في النسخ الاول فاحبوا
ان يوقعوا بين الامرين لئلا يخرج شيء من ذلك عن لغة قريش التي نزل
القرآن لانها هي الاصل والعمدة في التنزيل ولم يرد لهم الا ان يعدموه
العلم بكونه قرآنا فتكون المعرفة به مستفادة من جهة تلك النسخ
فقط فان قيل فكيف يصنعون بقول زيد في هذه الرواية حتى وجدت
من سورة التوبة اياتين مع خزيمة بن ثابت لم اجدها مع غيره

فيقال ان سورة براءة من آخر ما نزل من القرآن على ما روياه عن عثمان
ابن عفان رضي الله عنه وحفاظ القرآن من الصحابة انما يحفظون منه ما كان
منزلا وظاهرا دون ما لم ير العلم استفاض بنزوله منه
فقد يحتمل ان تكون هاتان الاياتان لم يكونا محفوظتين فيما بلغ زيدا الا
من قبل خزيمة بن ثابت وذلك لقرب العهد بنزولهما فاحقهما زيد بآخر
السور اذا وافق ذلك المكتوب في الطروف المدون فيها المنزل من
القرآن تصديقا لاحدهما الاخر وقد روى ابو عبيد الله فيما شبه هذا
خبرا آخر عن زيد قال نا موسى ابن اسمعيل عن ابرهيم ابن سعد
عن ابن شهاب قال نا محمد بن زيد بن ثابت سمع زيد ابن ثابت
قال فقدت اية من الاحزاب حين نسخنا المصحف قد كنت اسمع
من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة
ابن ثابت من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فالحقناها في
سورتها في قوله لقد اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بهما يبين لك
ان تتبعها في القرآن انما كان للاستظهار والتوكيد لاستحقاق العلم
به بدا والذي اعتمده عوام العلماء في جميع القرآن هو ان جميع ما وضع
بين الدفتين انما كان عن اتفاق من ابي بكر وعمر رضي الله عنهما من الخلفاء الراشدين
المأمور بالاقتداء بهما ووافقهما عثمان على ذلك وكان امام هدى وكان زيد
كاتب الوحي وهو على جمعه وتدوينه ثم اتفاق الملأ من الصحابة على ان
ما بين الدفتين وان منزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يختلفوا في شيء منه

فهذا هو المحكم في جميع القرآن لاتعارض بين اخبار الاحاد والافراد في الاوقات
المختلفة وقد ذكر بعض مقدمات الامور في مادي لونها غير مستوفاة
الشرائط ثم نظم لها اشياء اخر يكون مجموعها علة الحكم والخبر
ان يكون غير حرمه ايضا قد جمع الامرين كما جمعهما خبره وثبت
العلم به عند الصحابة حتى اشتهر وامعرفة ما حصل عليه الاجماع فيما
وقعوه من الدقتين واما ان ما ذكره زيد حمايه عن نفسه وبلغ
علمه في الحال المتقدمة والدفع دلك لكون قد تظاهر به الخبر من قبل
غيره ومن جهات شتى حتى اشتهر لواكلهم في علمه فصار دلك شبيها
من الجم الغفير به فثبت به حكم الاجماع وصار اعتبار ما قبله من
رواية الاحاد والافراد والحمد لله قال ابو اليمان اراه شعبة
عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الله عز وجل انفق انفق عليك وقال يد الله ملأى لا يغيضها نفقة
سحاء الليل والنهار قال ارايتم ما انفق منذ خلق السموات والارض
فانه لم يغض ما في يده وكان عرشه على الماء وبيده الميزان يخفض ويرفع
قوله لا يغيضها نفقة سحاء اي لا ينقصها واصله من غاض الماء اذا ذهب في
الارض ومنه قولهم هذا عيض من فيض اي قليل من كثير ويقال غضت
الماء الخرته الى مغيض فهو لازم ومتعد كما يقال نقص الشيء ونقصته
وزاد وزدته وقوله سحاء اصل السح السيلان يريد دوامها لا ملا يصلها
بالعطاء يسيل ابدا والسح الصب مثل هو اوقوله يده الميزان

يخفض ويرفع والميزان ايضا هاهنا مثل وانما هو قسمة بالعدل بين
الخلق يخفض من يشاء اي يضعه ويرفع من يشاء يوسع الرزق على من يشاء
وليغضن ما يصنعه الوزان عبد الوزن يرفع مرة ويخفض مرة اخرى
قال ابراهيم ابن المنذر يا معن قال مالك عن عبد الله بن دينار
عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها
الا الله لا يعلم ما في غد الا الله ولا يعلم ما تغيض الارحام الا الله ولا يعلم
متى يأتي المطر الا الله ولا تدري نفس باي ارض تموت الا الله ولا يعلم
متى يقوم الساعة مفاتيح الغيب خزائنه وهذا تفسير قوله تعالى وعنده
مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو قال الزجاج معناه عنده الوصلة الى
علم الغيب وكل ما لا يعلم اذا استعلم يقال فيه افتح علي وقوله لا يعلم
ما تغيض الارحام الا الله معناه عاض تغيض وقال اهل التفسير ما
تنقص الحمل من تسعة وما زاد على تسعة قال علي ما شقوق عن عمرو عن
عكرمة عن ابي هريرة بلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله الامر
في السما ضربت الملايكة باجنحتها خضعانا لقوله كانه سلسلة على
صفوان حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو
العلي الكبير فيسمعها الشيطان صوت الحديد اذا حرك يقال صل الحديد
وصليل اذا دخل صوته والخضعان مصدر جمع خضوع وخضعانا
مثل في عفر عفرانا ولغز الرجل لغزانا وقوله فزع عن قلوبهم اي ذهب
الفزع عنها كما تقول فزع الفزع عن قلوبهم وفي اثبات الكلام في صفة الله عز وجل

وان كلامه قول يسمع سبحانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
قال ابو عبد الله حدثنا ادم حدثنا ابن ابي ذئب حدثنا سعيد المقبري عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ام القرآن هي السبع المثاني والقرآن
العظيم قلت ام القرآن هي فاتحة الكتاب وقال ابن سيرين لا يقول
ام القرآن ويقول هي فاتحة الكتاب وام الكتاب اللوح المحفوظ قلت
ودل الحديث على خلاف قوله ويقال انما سميت ام القرآن لانها اصل
القرآن وام كل شيء أصله ومن هذا سميت مكة ام القرى لانها أصل
القرى ومعظمها وقيل للحمام ام لدم كانهم جعلوها معظم الاوجاع
والدم الضرب فشبهوها بما يكون من الحمى بالضرب الذي يوليم وقيل
انما سميت ام القرآن لان علمه يتولد ويتشعب منها وقيل بل سميت
بذلك لانها تقدم القرآن اي امامه وكل من تقدم شيئا فقد امه والمثل
قد سميت بذلك لانها تثنى في كل ركعة وقيل انما استثنيت
لهذه الامة لم تنزل على من قبلنا وقيل سميت مثاني لانها يثنى بها
مع ما يقرأ من القرآن واما قول الله تعالى الله نزل احسن الحديث
كتابا متشابها مثاني انما سميت السور السبع المثاني لذكر الاقاصيص
فيها مثناة قال عبد الله بن موسى عن الاعمش عن ابن صيان
عن ابن عباس كما انزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القرآن عضين
قال امنوا ببعض وكفروا ببعض اهل الكتاب اليهود والنصارى قوله كما
انزلنا على المقتسمين من مستحل القرآن ودل ان الهاء ها هنا
للشبه

للتشبيه هنا ولم يتقدم ذكر المشبه به قلت والمشبه به مضمر
كأنه قال اني انا النذير المبين عذابا كما انزلنا على المقتسمين ويروى انذر
المشركين قالوا اساطير الاولين وقالوا سحر وقالوا شاعر
وقالوا كاهن فجعلوا القرآن هذه الاقسام وعضوه اعضاء اي
فرقوه فرقا وتأول ابن عباس الآية في اليهود والنصارى اقتسموه
كما اقتسموا بعضه وكفروا ببعضه وقيل في واحد العضين عضة
كما جمعوا البرين والعزه عزين قال ما اسمعيل ابن ابان ابو
الاحوص عن آدم ابن علي قال سمعت ابن عمر يقول ان الناس يسيرون
حتى كل امة تتبع نبيها هذا في القيمة يعني جماعات واحدتها جثوة
وكل شيء جمعته من تراب ونحوه فهو جثوة فاما الجثي في قوله
ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا فهو جمع الجاثي على ركبتيه يقال
جاث وجثي كما قيل قاعد وقعود قال ما عمر بن حفص
ابن غياث ما اراني الا عمش قال ابرهيم عن علقمة عن عبد الله قال
بينا انا امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرث وهو متكئ على عسيب
اذ مر اليهود فقال لبعضهم لبعض سلوه عن الروح قال ما رابكم اليه
وقال لبعضهم لا تسألوه لا يستقبلكم بشيء تكرهونه فقال سلوه
فسألوه عن الروح فنزل الوحي ويسألونك عن الروح قل الروح من
امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا قالوا ما رابكم اليه هذا انقول
العامة وانما هو ما رابكم اليه اي ما حاضلكم والارث الحاحه واما الروح

فقد اختلفوا فيه فيما وقعت عنده المسئلة من الارواح فقال
بعضهم الروح هاهنا جبريل عليه السلام وقال بعضهم هو ملك
من الملائكة بصفه وصفوفها من عظم خلقته له تسعون الف
لسان يسبح الله ويقدسه بها وذهب اخرون الى التاويل الاول سالوه
عن الروح الذي يكون به حياة الجسد وقال اهل النظر منهم لما سالوه
عن كيفية الروح ومسلكه في بدن الانسان وكيف امتزاجه بالجسم
واتصال الحياة وهذا شئ لا يعلمه الا الله تبارك وتعالى وقد ثبت
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الارواح جنود مجندة فما تعارف
منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وقال صلى الله عليه وسلم ارواح
الشهداء في صور طير خضر يعلق من ثمر الجنة فاخبر انها كانت متفصلة
من الابدان فاتصلت بها ثم انفصلت عنها وهذا من صفة الاجسام
قال ابو عمر حفص بن عمر ثنا ابي ثنا سفين ثنا ابو صالح عن ابي سعيد
الخدري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يؤتى بالموت في صورة كبش
املح فينادي مناد يا اهل الجنة فيشرئبون وينظرون فيقال هل تعرفون
هذا فيقولون نعم هو الموت وكلهم قد راه ثم ينادي يا اهل النار
فيشرئبون وينظرون فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت
وكلهم قد راه فيذبح ثم يقول يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل
النار خلود فلا موت ثم قرأ وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في
غفلة الاملح من الشاة ما كان في صوفه بياض وسواد البياض فيه اكثر
وقوله

وقوله فيشرئبون يعني يطلعون واذا رفع الانسان رأسه الى شئ
ومد عنقه ونظر اليه قد اشرأب قال ابو محمد بن بشار بهذا
ما شعبة عن ابي اسحق سمعت عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله قال
قال بنو اسرائيل والكهف ومريم وطه والانبياء هن من العتاق الاول
وهي من تلادي من التلاد ما كان قديم الملك من المال والفتة يقال
ماله طارف ولا تالد اي ماله قديم ولا حديث والعتاق جمع العتيق
واخبرنا ابو عمر عن ابن العباس احمد بن يحيى قال العرب تجعل
كل شئ بلغ الغاية في الجودة عتيقا نريد بتفصيل هذه السور ما
تتضمن من ذكر القصص واخبار اجلة الانبياء صلوات الله عليهم واخبار
الامم فاما من اول قراها وحفظها من القرآن وقد يجمل ان يكون اراد
انها من اوائل السور المنزلة في اول الاسلام لامساكها عليه قال
اسحق ثنا محمد بن يوسف ثنا الاوزاعي ثنا الزهري عن سهل ابن سعد قال
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم عويمرا وامراته ان يتلاعنا بما سمى
الله في كتابه فلاعنها ثم قال يا رسول الله ان حبستها فقد ظلمتها
فطلقها فبتت سنة لم كان بعدهما قال رسول الله صلى الله عليه
انظروا فان جاءت به اسحم ادعج عظيم الاليتين خدلج الساقين
فلا احسب عويمرا الا صدق عليها فجاءت به على النعت الذي
نعته رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصديق عويمر فكان بعد ينسب
الى امه قوله فطلقها يدل على وقوع الفرقة باللعان ولو اذا لك

لعارت في حكم المطلقات وأجمعوا على انها ليست في حكم المطلقات
تكون له مراجعتها ان كان الطلاق رجعيا والحل له ان يحطها ان
كانت بائنا ولا يحل له بعد زوج ان كانت مبتوتة واما اللعان فوقه
صحيح وقوله مكانت سنة لم كان بعدها في الملاعنين يريد التفرقة
بينهما لا اجتماعهما بعد التلاعن وقوله ان جاءت به اسحم السحمة
شدة السواد يقال عين اسحم اي شديدة السواد والحدلة
الساقين الغليظهما وساق حدلجة اي ممتلئة والواحدة شبه
الرزعة وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتبر الشبه في الولد بالوالد
ثم لم يحكم به وذلك من اجل ما هو اقوى من الشبه وللولد قال صلى
الله عليه وسلم في ابن وليدة زمعة لما راى الشبه بعينه احتجبي منه يا سودة
وقضى بالولد للفراش لان الفراش اقوى من الشبه قال نا يحيى قال
عبد الرزاق اراه ابن جريج اراه ابن شهاب عن حديث سهل ابن سعد
وذكر القصة قال قلا عنا في المسجد وانا شاهد فلما فرغا قال
كذبت عليها يا رسول الله ان طلقتها ثلاثا قبل ان يامره رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى فارقها عند النبي صلى الله عليه وسلم
قال فكان ذلك التفريق بين كل متلاعنين قلت وفيه انه لم يعتد به على
ايقاع الطلاق الثلاث ولو كان يعتد به لالزمه وفي الحديث بيان ان اللعان
يحب الحيل قال نا سليمان ابن الربيع نا يحيى عن الزهري عن سهل
ابن سعد وذكر هذه القصة قال وكانت حاملا فانكر حملها قال و

محمد بن بشار

محمد بن بشار نا ابن ابي عدي عن هشام ابن حسان نا عكرمة عن ابن عباس
قال ان هلال ابن امية قذف امراته عند النبي صلى الله عليه وسلم
بشريك ابن سحماء فقال النبي صلى الله عليه وسلم البينة او حد في ظهرك
وذكر القصة في تلاعنهما قال ثم قامت يعني المراة فشهدت فلما
كان عند الخامسة وقفوها وقالوا انها موجبة قال ابن عباس فتلكات
ونكصت حتى ظننا انها ترجع ثم قالت لا افضح قومي سائر اليوم فمضت
وذكر الحديث وفيه بيان وجوب اللعان باتهام الحمل وفي ان الزوج
اذا قذفها ثم امتنع من اللعان وجب عليه الحد وفيه ان اللعان
انما يقع بالخامسة وانه متى لم يسبق عند الخمس وان الى مطلها لم
ينفع وفيه ان الزوج اذا قذف امراته برجل بعينه ثم تلاعنا فان
اللعان يسقط عنه الحد ويصير ذلك المحدود به في التعزير سواء
تعمد رميه او انه مضطر الى ذلك من غير قصد به ليدفع بذلك الضرر عن
نفسه ثم حمل امره على القصد له بالقذف وقد قال صلى الله عليه وسلم
لهلال البينة او حد في ظهرك ثم لم يروى شيء من الاحيان انه عرض
لهلال لعقوبة وذلك ان عفا عنه شريك ابن سحماء دل على سقوط
الحد عنه قال نا مقدم ابن محمد ابن يحيى نا عمي القاسم بن يحيى
عن عبيد الله وهو ابن عمر عن نافع عن ابن عباس ان رجلا رمى امراته فانتفى
من ولدها في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلاعنا كما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قضى بالولد للمراة وفرق بين

المتلاعنين. قد جنح بقوله وفرق بين المتلاعنين من يرى فرقة اللعان
عقد وانقضاء حتى يفرق بينهما الحاكم ومن لم يفرق بينهما بنفس اللعان يزعم ان هذا
إخبار عن وقوع الفرقة المتقدمة التي قد وقعت بلعان الزوج واعلام
انها فرقة ابدية لا اجتماع لهم بعد وانما اضيف التفريق الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم لان اللعان قد جرى بحضرته كما يقال حكم الحاكم بثبوت
حق فلان اذا شهد عنده الشهود بالبينة واقر به المدعى عليه وانما ثبت
الحق بالاعتراف او شهادة الشهود ثم يضاف اثباته الى الحاكم اذا
كانت الشهادات انما تقام عنده على هذا الوجه اضيف اليه هذا الامر
والله اعلم قال نا يحيى ابن بكير نا الليث عن يونس عن ابن شهاب قال
انبانا عروة ابن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة ابن وقاص وعبيد
الله بن عبد الله ابن عتبة عن حديث عائشة رضي الله عنها وذكرت
قصة الافك قال وكان ابو بكر رضي الله عنه ينفق على مسطح ابن اثاثة
لقرابته منه وفقره فقال والله لا انفق على مسطح شيا ابدا بعد
الذي قال لعائشة فانزل الله عز وجل ولا يأتل اولوا الفضل منكم
والسعة الى قوله الا تحبون ان يغفر الله لكم قال ابو بكر بلى والله
اني احب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح بالنفقة التي كان ينفق
عليه وقال والله لا انزعها منه ابدا. قوله ولا يأتل معناه
معناه لا يحلف فقال الرجل يولي ايلاء وآلى يأتلي ائتلاء اذا حلف
والاسم منه الالوة والالية مكسورة الالف وقوله ان يكونا
معناه ان لا

معناه ان لا يكونوا قال نا ابرهيم ابن موسى نا هشام ابن جريج
اخبرهم قال ابن ابي مليكة سمعت عائشة رضي الله عنها تقرا
تلقونه بالسنتكم وقوله تلقونه ان القرا يقرونه تلقونه من التلقي
[illegible] وهو احسن وقوله وكانت عائشة تقرا تلقونه بكسر
اللام وترك التشديد للقاف من الولق وهو الاسراع في الكذب
يقال الولق الرجل يلق ولقا قال نا اسحق بن نصر نا ابو اسامة
عن الاعمش نا ابو صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول
الله عز وجل اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر بله ما اطلعتهم عليه ثم قرا فلا تعلم نفس ما
اخفي لهم الاية. قوله بله ما اطلعتهم عليه كلمة تكون بمعنى
كيف وبمعنى دع ويقال بمعنى اجل كانه يريد به دع ما
اطلعتهم عليه فانه سهل ويسير في جنب ما ادخرته لهم
وحكى الليث انها تقال بمعنى فضل كانه يقول هذا الذي غيبته
عن علمكم فضل ما اطلعتكم عليه فيها قال نا ابو اليمان نا شعيب
عن الزهري قال نا عروة ابن الزبير ان عائشة قالت استاذن
علي افلح اخو ابي القعيس بعد ما انزل الحجاب فقلت لا اذن
له حتى استاذن فيه النبي صلى الله عليه وسلم فان اخاه ابا القعيس
ليس هو الذي ارضعني ولكن ارضعتني امراة ابي القعيس استاذن
[illegible] ان اذن له حتى استاذنك فقال النبي صلى الله عليه وسلم

ما منعك أن تأدني لعمك فلت يرسول الله ان الرجل ليس هو أرضعني ولكن
أرضعتني امراته ابي الغيس فقال ايذني له فانه عم تربت يداك في هذا
الحديث من الفقه اثبات اللبن للفحل وان تزوج المرضعة الى باب لبنها منه
بمنزلة الولد للمرضعة وأخوه بمنزلة العم لها في التحريم وقوله تربت يداك
كلمة تدعوبها على الانسان ولا يريد بها وقوع الامر بفتل تربت
الرجل اذا افتقر وأترب مالانه اذا استغنى قال ابو احمد ي يا ولي
يا الاعمش عن ابراهيم النخعي عن ابيه عن ابي ذر قال سألت النبي صلى الله عليه
عن قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها قال مستقرها تحت العرش قال
اهل التفسير واصحاب المعاني فيه قولان قال بعضهم معناه ان الشمس
تجري لمستقر لها اي لاجل اجل لها وقرر قدرها يعني انقطاع مدة بقاء
العالم وقال بعضهم مستقرها غاية ما ينتهي اليه في صعودها
وارتفاعها الاطول يوم من الصيف ثم تأخذ في النزول حتى تنتهي الى
أقصى مشارق الشتاء الاقصر يوم من السنة واما قوله مستقرها تحت
العرش فلا يمكن ان يكون لها استقرار ما تحت العرش من حيث لا يدرك له
ولا يشاهد وانما هو خبر عن غيب فلا سبيل به والا طلاع عليه لان علمنا
لا يحيط ويحتمل ان يكون المعنى ان علم ما سألت عنه من مستقرها تحت
العرش في كتاب لست فيه مبادي امور العالم ونهايتها والوقت الذي
ينتهي اليه مدتها فينقطع دوران الشمس وتستقر عند ذلك فتظلم
فتعلمها وهو المعروف المحفوظ الذي سبق في اخبار الخلق والخليقة
واجالهم

وآجالهم وما لهم ومآلهم والله أعلم قال ما ابو نعيم ما الاعمش عن ابراهيم
النخعي عن ابيه عن ابي ذر قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد
عند غروب الشمس فقال يا ابا ذر أتدري اين تغرب الشمس قلت الله
ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش فذلك
قوله والشمس تجري لمستقر لها الاية وفي هذا اخبار عن سجود الشمس تحت
العرش فلا يمكن ان يكون ذلك عند فجأة فانها العرش في مسيرها والخبر
عن سجود الشمس والقمر لله عز وجل قد جاء في الكتاب قال الله سبحانه
الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر
والنجوم وليس في هذا الا التصديق والتسليم وليس في سجودها الربها
تحت العرش ما يعوقها عن الدأب في سيرها والتصرف بما سخرت له
سبحان الذي أحاط بكل شيء علما وأحصى كل شيء عددا وتبارك الله
رب العالمين واحسن الخالقين قلت واما قوله عز وجل حتى اذا بلغ مغرب
الشمس وجدها تغرب في عين حمئة فانه ليس بمخالف لما في هذا الخبر
من ان الشمس تذهب حتى تسجد تحت العرش ان المذكور في الاية انما هو
نهاية مدرك البصر اياها حال الغروب ومغربها تحت العرش
للسجود وانما هو بعد غروبها فيما دل عليه لفظ الخبر وليس بينهما
تعارض وليس معنى قوله تغرب في عين حمئة انها تسقط في تلك
العين فتغمرها وانما هو خبر عن غايته التي بلغها ذو القرنين
في مسيره حتى لم يجد وراءها مسلكا فوجد الشمس تلك عند

ا سفين عن محمد المنكدر عن جابر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
من يأتني بخبر القوم يوم الاحزاب قال الزبير انا قال من يأتني بخبر
القوم فقال الزبير انا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي
حواري وحواري الزبير الحواري الناصر ومنه سمي اصحاب عيسى
عليه السلام الحواريين لانهم انصاره وخواصه ويقال انهم سموا
الحواريين لانهم كانوا غسالين فاستعملهم هذا الاسم من تحوير الثياب
وهو تبييضها ومنه قيل الخبز الحواري قال علي ابن عبد الله
قال نا معن بن عيسى نا ابن عباس بن سهل عن ابيه عن جده كان
للنبي صلى الله عليه وسلم في حائطنا فرس يقال له اللحيف قلت
ان هذا الفرس انما كان يعالله اللحيف لطول ذنبه يلحف به الارض
فلطرقه يلحفون الارض هداب الازرة وال
اسحق ابن ابرهيم نا ابن ادم نا الاحوص عن ابن اسحق عن عمرو بن ميمون
عن معاذ قال لبث رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمار
يقال له عفير وذكر حديثا عفير تصغير اعفر الا انهم اخرجوه عن
بنا الاصل فقالوا عفير كما قيل لتصغير اسود سويد وبه جوان
الارداف والحمل عليها ما اقلته قال ابو اليمان ما سعيب
عن الزهري نا سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الشوم في ثلاثة في
الفرس والمراة والدار وحدثنا عبد الله بن مسلمة مالك عن ابي حازم

عن سهل بن سعد الساعدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان قال
في شيء يعني الشوم ففي المراة والفرس والمسكن قلت اليمن والشوم
سهمان لما يصيب الانسان من الخير والشر والنفع والضر ولا
يكون شيء من ذلك الا بمشيئة الله وقضائه وانما هذه الاشياء
التي لا يحال وطروق حملت مواقع لقضيته تعالى ليس لها
بانفسها وطبائعها فعل ولا تاثير في شيء الا انها لما كانت اعم الاشياء
التي تعتنيها الناس وكان الانسان في غالب احواله لا يستغني
عن دار يسكنها وزوجة يعاشرها وفرس يركبه وكان لا
تخلوا من عارض مكروه في زمانه وذهره اضيف اليمن والشوم
اليها اضافة محاب ومحل وهما صادران عن مشيئة الله تعالى
وقد قيل ان شوم المراة العقم وشوم الفرس لا يحمل عليه وسئل الله
وشوم الدار سوء الجوار وقد روي فيه عن ابن حسان
الاعرج ان رجلين دخلا على عائشة رضي الله عنها فقالا ان اباهريرة
يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يا الطيرة في المراة
والدابة والدار فطارت شقة وقالت انما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اهل الجاهلية يقولون ان الطيرة في المراة
والدابة والدار ثم قرات ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في
انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها حدثنيه احمد بن الحسن
التميمي عبد الله بن مسلم قال محمد بن يحيى الذهلي نا عبد الاعلى

عروبها فوق هذه العين ولذلك يرى غروب
الشمس لمن كان في البحر وهو لا يرى الساحل يرى الشمس كأنها تغرب
في البحر وإن كانت في الحقيقة تغيب وراء البحر وهي هنا بمعنى على
وحروف الصفات تبدل بعضها من بعض وهو كثير في الكلام واحتج
أبو رجاء العتواري والحسين بن عثمان السائي قالا ثنا محمد بن الحكم الشيرجي
واللفظ للعتواري ثنا عبد الله بن عمرو ثنا الحكم بن ظهير عن زيد بن رفيع عن
ميمون بن مهران قال حاج ابن عباس عمرو بن العاص عند معاوية في
إبله فقال عمرو بن العاص في عين حامية قال ابن عباس بل حمئة فتنازعا في
ذلك فقال ابن عباس وما يدريك وما يدري القرآن في
بني فلم يرد معاوية أيهما على الصواب قال فخرج ابن عباس فلما
رحل من الأرد فقال له ملغني ما كان بينك وبين عمرو لو كنت عندك
لرددته يا بني فالطريق قال وما قال قال
بلغ المشارق والمغارب يعني أسباب السماء من حكيم مرشد
فرأى مآب الشمس عند غروبها في عين ذي خلب وثاط حرمد
قال فقال ابن عباس يا غلام إليها وقد جاء شعر أمية بن الصلت
والشمس تطلع كل آخر ليلة حمراء يصبح لونها يتورد
قال نا دعلج نا شيبان عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله
قال جاء حبر من الأحبار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد
إنا نجد أن الله تعالى يجعل السموات على إصبع والأرضين على إصبع والشجر

على إصبع والماء على إصبع والثرى على إصبع وسائر الخلق على إصبع فيقول
أنا الملك فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه تصديقا لقول
الحبر ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قدروا الله حق قدره الآية
قلت القول في هذا وما أشبهه من أحاديث الصفات والأسماء أنه لا
يجوز قبوله إلا أن يكون كتاب ناطق أو خبر مقطوع بصحته فأما لم يكونا
فيما ثبت من أخبار الآحاد المسندة إلى أصل في الكتاب أو في السنة
المقطوع بصحتها أو بموافقة معانيها وإن كان خلاف ذلك فالموقف
عن الطعن في الإثم به هو الواجب والتأول جائز على ما يليق بمعاني
الأصول المتفق عليها من أقاويل أهل الدين والعلم مع نفي التشبيه
فيه هذا هو الأصل الذي بني عليه الكلام ويعتمد في هذا الباب وكل
الأخبار لم يوجد في شيء من الكتب والأمر بالسنة التي شرطها والثبوت
بها موصوف وليس معنى اليد في الصفات بمعنى الجارحة حتى يتوهم بثبوتها
ثبوت الأصابع بل هي بوصف شرعي أطلقنا الاسم فيه على ما جاء
به الكتاب من غير كيف ولا تشبيه فخرج بذلك أن يكون له أصل
في الكتاب أو في السنة أو أن يكون على شيء من معانيها وقد روي هذا
الحديث غير واحد من أصحاب عبد الله من طريق عبيدة فلم يذكر فيه
فيه قوله تصديقا لقول الحبر واليهود مشبهة فيما يدعونه مترلا
في التوراة العاط مدخل في باب التشبيه ليس القول بما مذاهب
المسلمين وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه ما حدثكم أهل الكتاب

فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بما أنزل الله من كتاب
والنبي صلى الله عليه وسلم أولى الخلق بأن يكون قد استعمل مع هذا
الحبر والدليل على صحة هذا أنه لم ينطق فيه بحرف تصديقا له ولا
تكذيبا إنما ظهر منه في ذلك الضحك المخيل للرضا مرة وللتعجب
والإنكار أخرى ثم تلا الآية والآية محتملة للوجهين معا وليس فيه
للإصبع ذكر وقول من قال من الرواة تصديقا لقول الحبر ظن وحسبان
والأمر فيه ضعيف إذ كان لا يمحض شهادته لأحد الوجهين وربما
استدل المستدل بحمرة اللون على الخجل وبصفرته على الوجل
وذلك غالب مجرى العادة في مثله ثم لا يخلو ذلك من ارتياب وشك
في صدق الشهادة منهما لجواز أن تكون الحمرة لهيج دم وفضل مقدار
له في البدن وأن تكون الصفرة لهيجان مرار أو ثوران خلط ونحو ذلك
فالاستدلال بالتبسم والضحك في مثل هذا الأمر الجسيم قدره الجليل
خطره غير سائغ مع تكافؤ وجهي الدلالة المتعارضين فيه ولو صح
الخبر من طريق الرواية كان ظاهر اللفظ منه متأولا على نوع من
المجاز أو ضرب من التمثيل قد جرت به عادة الكلام بين الناس في
عرف تخاطبهم فيكون المعنى في ذلك على تأويل قوله جل وعز والسموات
مطويات بيمينه أي قدرته على طيها وسهولة الأمر في جمعها وقلة
اعتياصها عليه بمنزلة من جمع شيئا في كفه حمله فلم يشتمل بجميع
كفه عليه لكنه يقله ببعض أصابعه وقد يقول الإنسان في الأمر

الشاق إذا أضيف إلى الرجل القوي المستقل بعبئه إنه ليأتي عليه
بإصبع واحدة أو أنه يعمله بخنصره أو أنه يكفيه بصغرى أصابعه ونحو
ذلك من الكلام الذي يراد به الاستظهار في القدرة عليه والاستهانة
به وكقول الشاعر

الرمح لا أملأ كفي به ... واللبد لا أتبع تزواله

يريد أنه
لا يستطيع أن يجمع كفه فيشتمل بها على الرمح لكن يطعن به خلسا
بأطراف أصابعه ومما يشابه هذا المذهب قول قيس بن الخطيم يصف طعنة

ملكت بها كفي فأنهرت فتقها ... يرى قائم من دونها ما وراءها

يريد الاستيفاء لها بجميع كفه استنفادا لقوته فيها من قولك ملكت
العجين إذا أبلغت عجنه وبالغت في علاجه ويؤكد ما ذهبنا إليه
حديث أبي هريرة الذي رواه أبو عبد الله في كتابه حدثنا سعيد بن
عفير حدثني الليث قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يقبض الله الأرض ويطوي السماء بيمينه ثم يقول أنا الملك أين ملوك
الأرض فهذا قول النبي صلى الله عليه وسلم ولفظه جاء وفاقا لآية
من قوله عز وجل والسموات مطويات بيمينه ليس فيه ذكر الأصابع
وتقسيم الخليقة على أعدادها فدل أن ذلك من تخليط اليهود وتحريفهم
وأن ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما كان على معنى التعجب
منه والنكير له والله أعلم قال نا الحميدي نا سفين نا الزهري
عن سعيد ابن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه

قال الله تعالى يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر بيدي
الأمر أقلب الليل والنهار. قوله أنا الدهر معناه أنا صاحب الدهر
ومدبر الأمور التي ينسبونها إلى الدهر فإذا سب ابن آدم الدهر
من أجل أنه فاعل هذه الأمور عاد سبه إليّ لأني فاعلها وإنما الدهر
زمان ووقت جعلته ظرفا لمواقع الأمور وكانت من عادة أهل
الجاهلية إذا أصابهم شدة ونحو ذلك في القول لا يثبتون لله ربوبية
ولا يعرفون للدهر خالقا فقد حكى الله ذلك عنهم في قولهم حين قالوا وما
يهلكنا إلا الدهر ولذلك سموا الدهرية وكانوا يرون أن الدهر
أزليا قديما لا أول له فأعلم الله سبحانه أن الدهر محدث بتقلبه
من ليل ونهار لا فعل له في شيء من خير أو شر لأنه ظرف للحوادث
ومحل لوقوعها وأن الأمور كلها بيد الله ومن قبله يجوز حدوثها
وهو جل وعز محدثها ومنشئها سبحانه لا شريك له. قال حدثنا
محمد بن موسى القطان نا أبو سفيان الحميري نا سعيد بن يحيى بن مهدي
عوف عن محمد عن أبي هريرة رفعه وأكثر ما كان يرفعه أبو سفيان.
يقال لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد فيضع الرب قدمه
عليها فتقول قط قط قلت قد أضيف القدم في هذه الرواية إلى
الرب سبحانه إلا أن الراوي كان يقفه مرة ويرفعه أخرى والأحرم
الوقف على ما ذكر في الحديث وقد رواه أيضا من طريق أنس فلم يصرح
بإضافته إلى الرب سبحانه قال حدثنا عبد الله بن أبي الأسود أخبرنا

شيبة عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقى في النار
وتقول هل من مزيد حتى يضع رجله أو قال قدمه فتقول قط قط
وذكر الرجل والقدم من غير الإضافة [illegible] وروى نحوا منه من طريق همام
عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تحاجت الجنة والنار فقالت
النار أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة ما لي لا يدخلني إلا
ضعفاء الناس وسقطهم قال للجنة أنت رحمتي أرحم بك من أشاء من
عبادي وقال للنار إنما أنت عذابي أعذب بك من أشاء من عبادي ولكل
واحدة منكما ملؤها فأما النار فلا تمتلئ حتى يضع رجله فتقول قط قط
فهنالك تمتلئ وتزوي بعضها إلى بعض ولا يظلم الله من خلقه أحدا
وأما الجنة فإن الله ينشئ لها خلقا قال هكذا قال فلا تمتلئ حتى يضع
رجله على تعليق الإضافة وهذه جملة ما أوردها أبو عبد الله في كتابه
من ذكر القدم والرجل وترك الإضافة إنما تركها تهيبا وطلب
السلامة من خطأ التأويل فيها وكان أبو عبيد يقول نحن نروي هذه
الأحاديث ولا نريغ لها المعاني ونحن أحرى بأن لا نتقدم فيما تأخر
عنه من هو أكثر علما وأقدم زمانا وسنا ولكن الزمان الذي نحن فيه قد
جعل أهله حزبين فمنكر لما يروى من هذه الأحاديث رأسا ومكذب
أصلا وفي ذلك تكذيب العلماء الذين رووا هذه الأحاديث وهم
أئمة الدين ونقلة السنن والواسطة بيننا وبين الرسول صلى الله عليه
وسلم والطائفة الأخرى مسلمة للرواية فيها ذاهبة في تحقيق الظاهر

منا مذهبا يكاد يفضي بهم الى القول بالتشبيه ونحن نرغب عن الامرين
معا والامر في واحد منهما مذهبا فيجب علينا ان نطلب لما يرد من هذه
الاحاديث اذا صحت من طريق النقل والسند تاويلا يخرج على معاني
اصول الدين ومذاهب العلماء ولا ينطلق الرد وانه فيها اصلا اذ هاتان
طرفتان مرضيتان وتقلها عدول ، وذكر القدم ها هنا يحتمل ان يكون
به من قدمهم الله للنار من اهلها فيضع بهم استيفاء عدد اهل النار
وكل شيء قدمته قدم كما قيل لما هدمته هدم ولما قبضته قبض
ومن هذا قوله عز وجل ان لهم قدم صدق عند ربهم اي ما قدموه
من الاعمال الصالحة وقد روي معنى هذا ويؤيده قوله في الحديث واما
الجنة فينشئ الله لها خلقا فاتفق المعنيان في ان كل واحد من
الجنة والنار تمتلئ بما يستوفي بها عدد اهلها ممتلئ
عند ذلك وقد قال بعضهم الرجل على الجوم من هذا قال والمراد به
استيفاء عدد الجماعة الذين استوجبوا دخول النار قال والعرب
تسمي جماعة الحاج رجلا كما سموا جماعة الصابر با وجماعة البغاء
حيطا وجماعة الحمير عانة قال وهذا وان كان اسما خاصا لجماعة الحمار
فقد يستعار في جماعة الناس على سبيل التشبيه والكلام المستعار
والمنقول من موضعه لغير والامر فيه عند اهل اللغة مشهور
وفيه وجه آخر وهو ان هذه الاشياء امثال يراد بها اثبات معاني لها
لا حظ لظاهر الاسماء فيها من طريق الحقيقة وانما اريد موضع الرجل

علمها نوع من الزجر لها والتسكين من عدائها كقول القائل يريد
محوه وابطاله جعلته تحت رجلي وحطت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عام الفتح فقال الا ان كل دم ومال من في الجاهلية فهو تحت قدمي هاتين
الا سقاية الحاج وسدانة البيت يريد محق ذلك المال وابطالها وما
الذي ما ضرب العرب الامثال في كلامها باسماء الاعضاء وهي لا تريد اعيانها
كقولهم في الرجل يسبق منه القول والفعل ثم يندم عليه قد سقط
في يده اي قد ندم وكقولهم رغم انف الرجل اذا ذل وعلا لعبه اذا جل
وجعلت كلام فلان في برادتي وجعلت باهذا حاجتي بظهر ونحو هذا
من العاظهم الدائرة في كلامهم وكقول امرئ القيس في وصف طول الليل
فقلت له بمطى بصلبه وازدف اعجازا وناء بكلكل
صلبه وعجزه وكلكله وانما هي امثال ضربها لما اراد من بيان طول الليل
واستقصاء للوصف له فقطع الليل تقطيع في الاعضاء الحيوان
قد بمطى عند اقباله وامتد بعد اوقر كلوكله وطول ساعاته وقد
يستعمل الرجل ايضا في القصد للشيء والطلب له على سبيل حد والحاج
يقال قام فلان في هذا الامر على رجل وقام على ساق اذا جد في
الطلب والسعي في الشيء وهذا الباب كثير الطرف ومسرح الحديث على ما
تاه من الوقف والتعليق فان قيل فهلا تاولت اليدين الوجه
على هذا النوع من التاويل وجعلت الاسماء فيها امثالا كالرجل من
الصفات مذكورة في كتاب الله باسمائها في صفات مدح والاصل

ان كل صفة جاءنا الكتاب أو صحت باخبار المتواتر أو ورد من طريق
الاحاد وكان ظاهرها اصلا في الكتاب او خرج على بعض معانيه فانا
نقول بها ونجريها على ظاهرها من غير تكييف ونعلم ان ما ورد الكتاب
ذكره ولا في المتواتر اصلا ولا له في معاني الكتاب تعلق وكان مجيئه من طريق
الاحاد وافضى بنا القول اذا اجريناه على ظاهره الى التشبيه فانا نتأوله
على معنى يحتمله الكلام ويزول معه معنى التشبيه وهذا هو الفرق
بين ما حامر دليل القدم والرجل والساق وبين اليد والوجه والعين وبالله
العصمة ونسأله التوفيق لصواب القول ونعوذ به من الخطأ والزلل
فيه انه رؤف رحيم قال ناالحميدي ناسفين قال حدثني
عن الزهري عن محمد بن جبير ابن مطعم عن ابيه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور فلما بلغ هذه الآية ام
خلقوا من شيء أم هم الخالقون ام خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون
كاد قلبي ان يطير قلت انما كان ابن عاجة عند سماع هذه الآية حسن
تلقيه معنى الآية ومعرفته بما تضمنه من بليغ الحجة واستدراكها
بلطيف طبعه واستشف معناها بذكي فهمه وهذه الآية
مشتكلة جدا وقال ابو اسحق الزجاج في هذه الآية قولان وهي
اصعب ما في هذه السورة قال بعض اهل اللغة ليس هم ناسئل خلقهم
من خلق السموات والارض ان السموات والارض من غير شيء وهم خلقوا
من ادم وادم خلق من تراب قال وقيل فيها قول أخر أم خلقوا من

غير شيء أم خلقوا الغير شيء ام خلقوا باطلا لا يحاسبون ولا يؤمرون ولا
ينهون قال الشيخ وها هنا قول ثالث هو أجودها من القولين
اللذين ذكرهما ابو اسحق وهو الذي يليق بنظم الكلام وهو ان يكون
المعنى أم خلقوا من غير شيء خلقهم فوجدوا بلا خالق وذلك ما لا يجوز
ان يكون ان يتعلق الخلق بالخالق من ضرورة الاسم فلا بد له من خالق
فاذ قد ثبت ان لهم الها خالقا فلم يجز أن يوجدوا بلا خالق خلقهم افهم
الخالقون لانفسهم وذلك في الفساد الذي في البطلان أشد لان ما
لا وجود له يجوز ان يكون موصوفا بالقدرة كيف يخلق وكيف يتأتى
منه الفعل واذا بطل الوجهان معا ثبت الحجة عليهم فان لهم
خالقا فليوقنوا به اذا تم قال أم خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون
اي بأن خالقهم أن يدعوا خلقا لنفسهم في ذلك الحال فليدعوا خلق
السموات والارض وذلك شيء لا يمكن ان يدعوه بوجه فهم منقطعون
والحجة لازمة لهم من الوجهين معا قال بل لا يوقنون فذكر العلة
التي عاقتهم عن الايمان وهو علم اليقين الذي هو موهبة من الله عز
وجل فلا ينال الا بتوفيقه وهذا كان ابن عاجة حين ابن مطعم حين قال
كاد قلبي ان يطير والله اعلم وهذا ولا ايات لا يفهمه الا ارباب القلوب
قال نا يحيى نا وكيع عن اسمعيل ابن ابي خالد عن عامر عن مسروق
قال قلت لعائشة يا امة هل راى محمد صلى الله عليه وسلم ربه تبارك
وتعالى فقالت لقد قف شعري مما قلت من حدثك ان محمدا راى ربه

فقد كذب ثم قرأت لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو
اللطيف الخبير وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب
ولانه راى جبريل عليه السلام في صورته مرتين فوطاء رضي الله عنها
نف شعري معناه فشعر جلدي حتى قام ما عليه من الشعر اعظاما
لهذا القول وانما سال مسروق عن ذلك لقوله عز وجل لقد راى من
ايات ربه الكبرى وقوله ما كذب الفؤاد ما راى وقوله ثم دنا فتدلى
فكان قاب قوسين او ادنى ونحوها من الاي الموهم للرويه
فاستشهدت ام المؤمنين بهما وانما المراد بها نفي الرويه في دار الدنيا
دون الاخره وقوله يا مناه فانهم يقولون في الثناء يا مذ ويا منه
اداو قفوا اذا وصلوا يا بنة افعل ما تومر وادا فتحوا للذبه قالوا
يا بله ويا منتاه والها للوقف ولا يقولون يا اتنا ويا ماتنا عموا
ان الها فيه بمنزله فوطهم رجل ربعة وعلام يفعه قال ابو النضر
ما عبد الواحد ما الشيباني قال سمعت زرا عن عبد الله وحان قاب
قوسين او ادنى فاوحى الي عبده ما اوحى قال ان مسعودا اتاه
راى جبريل عليه السلام له ستمايه جناح قلت تاول هذه
الايات على معنى رويته جبريل في الصوره التي خلق عليها
والذي منعنا المقام الذي رفع اليه واقيم فيه وقوله دنا فتدلى
المعنى به جبريل عليه السلام دنا من مقامه الذي جعل له في الافق
الاعلى واستوى اي وقف وقفه ثم دنى فتدلى اي نزل حتى كان
بينه وبين المصعد

بينه وبين المصعد الذي رفع اليه محمد صلى الله عليه وسلم قاب قوسين
او ادنى فيما يراه الراي ويقدره المقدر وقال نعصهم دنا جبريل
فتدلى محمد صلى الله عليه وسلم ساجدا لربه قال وحدثنا
سفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمه عن عبد الله لقد راى
من ايات ربه الكبرى قال راى رفرفا سد الافق يدنو به جبريل
عليه السلام في صورته على رفرف والرفرف يفسر انه بساط
ويقال انه فراش ويقال هو ثوب حان لما سالته وقد روي في
حديث اخر انه راى جبريل عليه السلام في حلتي رفرف قال
عبد الله بن محمد يا هشام ابن يوسف ثنا معمر عن الزهري عن حميد بن
عبد الرحمن عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حلف فقال في حلفه باللات والعزى فليقل لا اله الا الله ومن قال
لصاحبه تعال اقامرك فليتصدق اما اوجب صلى الله عليه وسلم
قول لا اله الا الله على من حلف باللات والعزى شفعا مر الكفر
ان يكون قد لزمه لان اليمين انما تكون بالمعبود الذي يعظم فاذا حلف
بهما فقد رضاها الكفر وذلك فامر ان تتدارك بكلمة التوحيد
المبريه من الشرك واما قوله فليتصدق فقد قيل معناه يتصدق
بالمال الذي يريد ان يقامر عليه وحمل ذلك عن الاوزاعي وقيل يتصدق
بصدقة من ماله لعله كما جرى على لسانه من هذا القول قال
محمد بن يوسف ثنا سفين عن منصور عن ابراهيم عن علقمه عن عبد الله

لعن الله الواشمات المستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن وقد
فسّرنا الواشمات المستوشمات واما المتنمصات فمن النمص وهو لقط
الشعر على الوجه بالمناص وهو المنقاش والمتفلجات وهن اللواتي
يفلجن ثغورهن كالتفلج مثل الفرائج قال ثنا معمر ثنا عبد الوارث
ثنا ايوب عن حفصة بنت سيرين عن ام عطية قالت بايعنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقرأ علينا ان لا يشركن بالله شيئا ونهى عن النياحة
فقبضت امرأة يدها فقالت اسعدتني فلانة فاريد ان اجزيها فما قال
لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقت ورجعت فبايعها قولها
اسعدتني فلانة يقال اسعدت المرأة صاحبتها اذا قامت في نياحة فقامت
معها تراسلها في نوحها والاسعاد خاص في هذا المعنى والمساعدة
عامة في سائر الامور ويقال ان اصل المساعدة مأخوذ من وضع الرجل
يده على ساعد صاحبه اذا تماشيا ثنا علي قال ثنا يعقوب بن ابرهيم
ابن كثير ثنا ابو اسامة ثنا فضيل بن غزوان ثنا ابو حازم الاشجعي عن ابي
هريرة قال اتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله اصابني الجهد فارسل الى نسائه فلم يجد عندهن شيئا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا رجل يضيف هذه الليلة رحمه الله فقام رجل
من الانصار فقال انا يا رسول الله فذهب الى امرأته فقال ضيف رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تدخريه شيئا قالت والله ما عندي الا قوت
الصبية قال فاذا اراد الصبية العشاء فنوميهم وتعالي فاطفئي السراج
ونطوي

ونطوي بطوننا الليلة ففعلت ثم غدا الرجل على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال لقد عجب الله او ضحك الله من فلان وفلانة
فانزل الله عز وجل ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة قال
ابو عبد الله معنى الضحك الرحمة قلت قوله عجب اطلاق التعجب
لا يجوز على الله عز وجل ولا يليق بصفاته وانما معناه الرضى عند الله
عز وجل والقبول له ومضاعفة الثواب عليه لان التعجب عندكم
في الشيء انما هو اذا ارتفع فوق قدره واعطي به الاضعاف من قيمته
وقول ابي عبد الله معنى الضحك الرحمة قريب وتأويله على معنى
الرضى اشبه واقرب وذلك ان الضحك من الكرام يدل على الرضى
والاستهلال منهم مقدمة لنجاح الطلبة وقبول الوسيلة والاجواد
يوصفون عند المسألة بالبشر وحسن اللقاء كقول زهير
تراه اذا ما جئته متهللا كانك تعطيه الذي انت سائله
واذا محلوا وهبوا واجزلوا العطا قال كثير
غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا غلقت لضحكته رقاب المال
وقد يكون معنى التعجب في هذا ان يعجب الله ملائكته من صنيعهما
وذلك ان الايثار على النفس امر نادر في العادات مستغرب في
عرف الطباع فيكون المعنى انه عجّب منه الملائكة وهذا على
سعة المجاز ومذهب الاستعارة سائغ جائز غير ممتنع قال
ابرهيم بن موسى ثنا هشام بن يوسف عن ابن جريج عن عطاء عن عبيد الله

ابن عمير عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب عسلا
عند زينب بنت جحش ويمكث عندها فتواصيت انا وحفصة على
ايتنا دخل عليها فلتقل له اكلت مغافير فاكلت مغافير فدخل على
زينب بنت جحش ولن اعود وقد حلفت لا تخبري بذلك احدا يعني
المغافير نوع من الصمغ يحلب من بعض الشجر يحل بالماء ويشرب يقال
ان له رائحة كريهة ويقال ان الشجرة اذا طرء عليها قد اعفر واحد العافر
معفور ويقال خرج القوم يتمغفرون اذا خرجوا يجتنونه من شجره
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكره ان توجد منه رائحة وينوي كل
طعام ذي ريح فصدق الغائلة له ثم ان زواجه حرم العسل على نفسه
قال ابو معاذ ابن فضالة بن هشام عن يحيى عن ابن حكيم عن سعيد بن
جبير ان ابن عباس قال في الحرام يمين تكفر وقال ابن عباس لقد كان لكم في
رسول الله اسوة حسنة فهذا مذهب ابن عباس الى ان الكفارة تلزمه
في تحريم الطعام وكل العلماء على خلافه وفي الآية ما يدل على ان الكفارة
انما علقت باليمين وهو قوله عز وجل قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم وفي
الخبر الذي تقدم ذكره عن عائشة انه صلى الله عليه وسلم قال فر حلفت
فتعلق الكفارة باليمين اولى وكل اهل التفسير على ان الآية انما نزلت
في تحريم ماريه القبطية حرمها على نفسه وقال لحفصة لا تخبري
عائشة فلم تكتم السر واخبرتها مع ذلك ترك قوله واذ اسر النبي الى
بعض ازواجه حديثا فلما نبأت به واظهره الله عليه الآية قال ابو
عبد العزيز

عبد العزيز ابن عبد الله نا سليمان ابن بلال عن يحيى عن عبيد ابن حنين
عن ابن عباس عن عمر في قصة الايلاء الحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مشربة له وابنه لعلي حصير ما بينه وبينه شيء وحت راسه وساقه
من ادم حشوها ليف وعند رجليه قرظ مصبوب واهب المشربة
سمط العرفج والقرظ ورق السلم يدبغ به الادم يقال ادم مقروظ
واصله المجموع ضمنه قال نا ابو نعيم نا سفيان عن سعيد ابن عالد
قال سمعت حارثة ابن وهب الخزاعي قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول الا اخبركم باهل الجنة كل ضعيف متضعف
لو اقسم على الله لابره الا اخبركم باهل النار كل عتل جواظ مستكبر
الغليظ الجعظري الجواظ قال ابو نور هو الكثير اللحم المختال
في مشيته يقال جاظ يجوظ جوظا قال ادم نا الليث عن
خالد ابن زيد عن سعيد ابن ابي هلال عن زيد بن اسلم عن عطاء ابن يسار
عن ابي سعيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يوم يكشف عن ساق فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة ويبقى من
كان يسجد في الدنيا رياء وسمعة فيذهب ليسجد فيعود ظهره طبقا
واحدا قلت وهذا الحديث مما قد يهيب القول فيه شيوخنا
فاجروه على ظاهر لفظه ولم يصرفوا عن باطن معناه على نحو مذهبهم
في التوقيف على تفسير كل ما لا يحيط العلم بكنهه من هذا الباب
وقوله تعالى على معنى قوله يوم يكشف عن ساق فروي عن

ابن عباس انه قال عن شدة وكرب قال ويحتمل ان يكون معناه قوله
يكشف ربنا عن ساقه اي عن قدرته التي تكشف عن الشدة والكرب
حدثنا الحسن بن عبد الرحمن نا عبد الله بن زيدان البجلي نا ابو كريب
نا ابن المبارك عن اسامة بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس قال سئل عن
قوله يوم يكشف عن ساق قال اذا خفي عليكم شيء من القرآن فابتغوه
في الشعر فانه ديوان العرب اما سمعتم قول الشاعر

اصبر عناق انه شر باق ۞ وقامت الحرب بنا على ساق ۞

وهو يوم كرب وشدة وقال غيره من اهل التفسير والتأويل يوم يكشف عن ساق عن
الامر الشديد وانشدوا ۞ تحدث الحرب بكم فجدوا ۞
قد شمرت عن ساقها فشدوا ۞ وجدت الحرب بكم فجدوا ۞
وقال بعض الاعراب وكان يطرد الطير عن الزرع في سنة جدبة ۞
عجبت من نفسي ومن اشفاقها ۞ ومن طرادي الطير عن ارزاقها ۞
في سنة قد كشفت عن ساقها ۞ فاما حال الكشف عن الساق على معنى
الشدة فيحتمل ان يكون معنى الحديث انه يبرز زمان يوم القيامة وشدتها
ما لم يقع معه سوابق الامتحان فيتميز عند ذلك اهل اليقين والاخلاص
فيؤذن لهم في السجود ويكشف الغطاء عن اهل النفاق فتعود ظهورهم
طبقا واحدا لا يستطيعون السجود فقد تأوله بعض الناس فقال لا
ينكر ان يكون الله سبحانه قد كشف لهم عن ساق لبعض المخلوقين
من ملائكته او غيرهم فيجعل ذلك سببا لبيان ما شاء من حكمته في اهل الايمان
واهل الن

واهل النفاق قلت وفيه قول آخر لم اسمعه من قدوة وقد تحتمله
معنى اللغة سمعت ابا عمر يذكر عن ابي العباس احمد بن يحيى النحوي فيما عد
من المعاني الواقعة تحت هذا الاسم قال والساق النفس ومنه قول
علي بن ابي طالب حين راجعه في قتال الخوارج فقال والله لاقاتلنهم ولو
تلفت ساقي يريد نفسه وقد يحتمل هذا ان يكون المراد به التجلي لهم وكشف
الحجب حتى اذا راوه سجدوا له ولست اقطع بهذا القول ولا اراه واجبا
فيما ذهبت اليه من ذلك ونسأل الله ان يعصمنا من القول بما لا علم لنا به
وقوله فيعود ظهره طبقا واحدا كان فيها السفافيد قال نا محمد
نا وكيع عن علي بن المبارك عن يحيى عن ابي سلمة عن جابر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال جاورت بحراء فلما قضيت جواري هبطت فنوديت
وذكر الحديث قال ونا عبد الله بن يوسف نا الليث عن عقيل عن
ابن شهاب سمعت ابا سلمة قال اخبرنا جابر بن عبد الله انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يحدث عن فترة الوحي فبينا انا امشي سمعت
صوتا من السماء فرفعت بصري فاذا الملك الذي جاءني بحراء على كرسي
بين السماء والارض فجئثت منه حتى هويت الى الارض فجئت اهلي
فقلت زملوني زملوني فانزل الله يا ايها المدثر الى قوله فاهجر
قال ابو سلمة والرجز الاوثان ثم حمي الوحي وتتابع معنى المجاورة
الاعتكاف وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعتكف الايام ذوات
العدد بغار حراء ويتعبد فيه وقوله فجئثت معناه ذعرت

يقال خبث الرجل فهو خوث ومخبوث من رعوب وقوله رملوني
معناه عطوني بالثياب يقال ترمل الرجل اذا الف بتوبه وقول ابي
سلمة لم ير الاوان هكذا يفسر وحقيقة الرهج في اللغة الغبار
وتاويله على هذا كما يبدو قال ما يودي الى عذاب فاهجر قال ابو عمرو عن علي
ابن حمزة ابو سفيان عبد الرحمن ابن عباس قال سمعت ابن عباس يقول
في قول الله عز وجل انها ترمي بشرر كالقصر كنا نعمد الى الخشبة ثلاثة
فريعة للشتاء فسميه القصر كانه جمالات صفر حبال السفن يجمع
حتى يكون كاوساط الرجال القصر على التفسير جمع قصرة اي كانها
اعناق الابل وقوله حبال السفن كما يكون ذلك اذا قرنها جملات بصم
الحبر وهي جمع جمالة وهي القلس من قلوس سفن البحر وامّا الجمالات
بكسر الجيم وهي جمع جمالات وكما قيل بيوت وبيوتات ونحوها قال
ابو عبد الله شعبة ما فسّان قال سمعت زرا ابا وائل يحدث عن سعد بن هشام
عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل الذي يقرا القران وهو حافظ
له مع السفرة الكرام ومثل الذي يقرأه وهو يتعاهده وهو عليه شديد
فله اجران السفرة الانبياء وهم الملائكة واحدهم سافر كما قال كاتب وكتبة
وقيل للكاتب سفرة لانه يسفر عن الشيء اي يبينه ويوضحه واما قوله
مثل الذي يقرا وهو يتعاهده فمعناه صفة الذي يقرا على الوجه الذي
ذكره من سهولة القراءة وتعهدها وقد يوضع المثل موضع الصفة
كقولهم مثل الجنة التي وعد المتقون يريد صفة الجنة وامّا بني
قال

- كاتبه قال صفة الذي يقرأ القران عليه شديد اي يتحبس اجرين
قال ابو محمد بن بشار ما عند ما سمعته فقلت عن ابن مالك
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي ان الله امرني ان اقرأ عليك لم يكن
الذين كفروا قال نعم وسماني لك قال نعم قال فبكى، وجه ذلك ان يكون
قراءته على ابي ليحفظها اتى من قبله وكان ابي مقدما على قراءة الصحابة
وقراءة النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ ولم ابي قال ما اسمعيل ابن عبد
الله ما مالك عن زيد بن اسلم عن ابي صالح السمان عن ابي هريرة قال سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحمر قال ما انزل علي فيها الا هذه
الاية الفاذة الجامعة من يعمل مثقال ذرة خيرا يره الاية قلت
قد تقدم تفسير هذا الحديث وذكرنا فيه معنى الفاذة الجامعة
فاما قوله من يعمل مثقال ذرة خيرا يره فليس معناه يرى عين عمله
الذي كان فكر عمله انما معناه انه يرى جزاء ما عمل من خير او شر لقوله
وما تفعلوا من خير الله ويجازى عليه قال ما موسى بن اسمعيل
عن ابي هشيم ابن سعيد ما ابن شهاب عن عبيد بن السباق ان زيد بن ثابت
قال ارسل الي ابو بكر في جمع القران وذكر القصة قال فتتبعت
القران من العسب واللخاف اللخاف صفائح الحجر الرقاق واحدها
لخفة قال عمرو ابن خالد ما زهير ما ابو اسحق عن البراء قال كان رجل
يقرا سورة الكهف وفي حائطه حصان مربوط بشطنين فتغشته
سحابة فجعلت تدنو وتدنو وجعل فرسه ينفر فلما اصبح اتى النبي

عن سعيد عن قتادة قال نا عبيد بن اسماعيل عن ابن اسامة عن عبيد
الله عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل لصاحب
الفرس سهمين ولصاحبه سهما فيه بيان ان الفارس ياخذ من المغنم
ثلاثة اسهم سهما لنفسه وسهمين باسم فرسه وذلك لما يلزمه من زيادة
مؤنة الفرس وللفرس من الغنا والمعونة واما ما جاء في ساير الروايات
من قوله للفارس سهمان فانما هما سهمها فرسه وسهمه لنفسه
ثابت والمجمل يرد الى المفسر قال نا محمد بن المثنى نا يحيى بن سعيد
عن سفيان قال نا ابو اسحق عن البرا قال رجل يا ابا عمارة وليتم يوم حنين
قال لا والله ما ولى النبي صلى الله عليه وسلم ولكن ولى سرعان الناس فلقيهم
هوازن بالنبل والنبي صلى الله عليه وسلم على بغلته بيضا وابو سفيان بن
الحرث اخذ بلجامها والنبي صلى الله عليه وسلم يقول انا النبي لا كذب
انا ابن عبد المطلب قلت قد تقدم الكلام في تاويل ما جرى
على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم من تشبيه الشعر نحو البيت
والبيتين من الرجز فاما البيت التام من الشعر المقفى على الاعاريض
التامة فلا يحفظ ان شيا منه جرى على لسانه واما قوله صلى الله عليه وسلم
انا النبي لا كذب فقد كان يرويه بعض العلما انا النبي لا كذب بنصب
البا ومتابعة الاعراب فيه يخرجه عن وزن الشعر ويجمع مؤنة
التاويل له وفيه بيان يقال كيف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا القول وقد نهى عن الاعتزا والافتخار بالابا وابطل مذاهب

الجاهلية في ذلك فمعنى ذلك على وجهين احدهما انه صلى الله
عليه وسلم انما اشار بهذا القول الى رويا كان راها عبد المطلب
فاخبر بها قريشا فعبرت ان سيكون له ولد يسود الناس ويهلكهم
وتهلك اعداوه على يديه وكان امر تلك الرويا مشهورا في قريش فانما
اذكرهم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله انا ابن عبد المطلب امر
تلك الرويا ليقوى بذلك منه من كان انهزم من اصحابه فيرجعوا
وايقنوا بانه سيكون الظفر له والعاقبة له ويقال انما اشار
بذلك الى خبر كان مستفيضا على وجه الزمان اخبر به سيف بن
ذي يزن عبد المطلب وقت وفد به عليه في جماعة قريش وهو
ان يكون من ولده نبي وكان ذلك مما تناقلته اقيال اليمن كابرا عن كابر
الى ان بلغ مستفيضا والخبر مشهور قد املينا في دلايل النبوة والوجه
الاخر ان يكون الاعتزا المنهي عنه ما كان في غير جهاد الكفار وقد
رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخيلا في الحرب مع نهيه
عنها في غير ذلك المقام وذلك انه يرهب العدو ويبعث في عضده
وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نصر بالرعب فاذا اخبر
باسمه واسم ابائه واراهم مشهده ومقامه القى الرعب في قلوبهم
وكان ذلك سببا لهزيمتهم وهلاكهم ولما بارز علي بن ابي طالب رضي
الله عنه مرحبا يوم خيبر اعتزا فقال انا الذي سمتني امي حيدره
وكان السبب في هذا القول ما روي ان مرحبا قد راى ان قاتله

صلى الله عليه وسلم فتولى له فقال تلك السكينة نزلت بالقرآن
الحصان الفرس الخصي يقال فرس حصان بغير الهاء والمراة حصان بغير
اي بعفيفة والشطن الحبل يريد انه كان ربطه بحبلين قال ما ابن بكير
ما الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال اراني ابو سلمة بن عبد الرحمن
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اذن الله لشيء
اذنه لنبي يتغنى بالقرآن قوله ما اذن الله يعني ما استمع يقال اذن
للشيء اذنا اذا استمع له اذنا بفتح الذال ويقال ان اشتقاقه
من الاذن لان السماع يقع بها الدوي الاذان وقوله يتغنى بالقرآن معناه
معنى تحسين الصوت به وذلك انه اذا حسن الصوت به كان اوقع
في النفس والجمع في القلوب وقال سفين يتغنى بالقرآن معناه
يستغني به وفيه وجه قال ذهب اليه ابو سعيد بن الاعرابي قوله
صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يتغن بالقرآن قال ذهبت العرب
توله بالغناء والتشدق في الكلام فلما نزل القرآن احب ان يكون
القرآن هجيراهم مكان الغناء فقال ليس منا من لم يتغن بالقرآن قال
محمد بن عمرو عن شعبة عن منصور عن ابي وائل عن عبد الله قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم ليس منا الا احدهم ان يقول نسيت اية كيت وكيت
بل نسي فاستذكروا القرآن فانه اشد تفصيا من صدور الرجال من
النعم قوله ليس يعني انه عوقب بالنسيان على ذنب كان منه او على
سوء تعهده الغزال والعيام بحقه حتى نسيه وقد يحتمل ذلك معنى

آخر وهو ان يكون ذلك خاصا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن
ينزل لم يستقر الشيء منه بعد نزوله ويرفع فيذهب رسمه وتلاوته ويسقط
حفظه عن حمله فيقول القائل منهم نسيت اية كيت وكيت
نهاهم عن هذا القول لئلا يتهاونوا على تعلم القرآن الضياع واعلمهم
ان الذي يجوز من ذلك انما هو بإذن الله وما اراه من الحكمة والمصلحة
في نسخه ومحوه عن قلبه والله اعلم وقوله اشد تفصيا يعني ذهابا
وانفلاتا ويقال للرجل اذا خلص من همه قد تفصى والاسم التفصية
قال ما يعقوب ابن ابرهيم ما هشيم انا يونس عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال جمعت المحكم في عهد رسول الله صلى الله عليه
فقلت له وما المحكم قال المفصل قلت يقال انما سمي المفصل محكما
لانه لم ينسخ منه شيء وسمي المفصل لكثرة ما يقع بينها من فصول
التسمية بين السور وقد اختلفوا فقال بعضهم اول المفصل سورة
ق وقال بعضهم اولها سورة محمد صلى الله عليه وسلم قال ما
ابو النعمان ما مهدي بن ميمون ما واصل عن ابي وائل قال عدونا على عبد الله
فقال له رجل قرات المفصل البارحة قال هذا كهذ الشعر انا قد سمعنا
القراء فاني لاحفظ القرائن التي كان يقرأهن النبي صلى الله عليه وسلم ثماني
عشرة سورة من المفصل وسورتين من آل حم قوله هذا كهذ الشعر
معناه سرعة القراءة والمرور فيه من غير تامل المعنى كما ينشد الشعر
انما العدد ابياته وقوافيه واصل الهذ سرعة القطع ومنه قول الشاعر

صرنا هدا دنك وطعنا وحصاد ه قال نا محمد بن خلف ابن بكر
نا ابو يحيى الحماني نا بريد بن ابي بردة عن جده ابي بردة عن ابي موسى ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا ابا موسى لقد اوتيت مزمارا من
مزامير ال داود ه قلت اراد بال داود نفس داود خاصة وذلك
انه لم يذكر ان احدا من ال داود كان اعطي من حسن الصوت ما اعطي
داود ه وانا ابو رجا الغنوي نا ابي نا عمر بن شبة قال سمعت ابا عبيدة
وسئل عن رجل اوصى لال فلان اله اهل لفلان نفسه من ذلك شيء فقال
نعم قال الله عز وجل ادخلوا ال فرعون اشد العذاب ففرعون
اولهم واشدهم ولا ابتلانا بمن بعد منه احبة ه
على وعباس وال ابي بكر ه يعني ابا بكر ويقال ال الرجل اهله
وكذلك اذا كان من اوساط الناس فاما الرئيس العظيم من الناس فاله
اشياعه واتباعه وقيل ال الرجل اهل بيته الادنون ه اخبرنا
ابن الاعرابي نا عباس الدوري نا سلوان نا مزيد عن الاعمش عن يزيد
قال قلت لزيد بن ارقم من ال محمد قال ال علي وال جعفر وال
عباس وال عقيل ه

كتاب النكاح

قال احمد بن يونس نا ابرهيم بن سعد انا ابن شهاب سمع سعيد ابن
المسيب يقول سمعت سعد بن ابي وقاص يقول رد رسول الله
صلى الله عليه وسلم على عثمن ابن مظعون التبتل ولو اذن له لاختصينا
التبتل ترك النكاح والانقطاع عنه يقال رجل متبتل واصل
التبتل القطع ومنه قولهم في الصدقات بتة بتلة يريدون انها
منقطعة عن الاملاك خارجة منها وكان التبتل من شريعة النصارى
قلت فنبينا صلى الله عليه وسلم فقد نهى عنه ودعا الى النكاح وحض
عليه لئلا ينقطع النسل والغزو ويدوم بهم الجهاد ولا ينقطع قال نا
قتيبة نا حماد ابن زيد عن ثابت وشعيب بن الحبحاب عن انس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعتق صفية وجعل عتقها صداقها قلت قد
ذهب غير واحد من الفقهاء الى ان ذلك خاص للنبي صلى الله عليه وسلم
وقد كان مخصوصا في باب المناكح بامور لم يشركه فيها احد من امته
وقد تأوله بعضهم على معنى السبب اي لم يجعل لها صداقا غير
عتقها وقيل انه اراد بصداق العتق قيمة رقبتها واذا اعتق الرجل
امته على ان تزوج نفسها منه وقع العتق ولم يلزمه ان يجبرها
وعليها قيمتها فان شاءت ان تنكحه وتكون القيمة التي عليها مهرا كان
ذلك ه وذهب احمد بن حنبل واسحق ابن راهويه الى ظاهر الحديث
وقالا اذا اعتقها على ذلك لزمها التزويج وكان عتقها عوضا عن
بضعها وهو سعيد ابن المسيب والحسن وابرهيم النخعي قال نا
قتيبة نا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه عن سهل ابن سعد قال جات
امراة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله جئت
اهب لك نفسي فنظر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم طاطا راسه
فلما رات المراة انه لم يقض فيها شيا جلست فقام رجل من اصحابه فقال

لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان لم يكن لك بها حاجة فروجنيها فقال
وهل عندك من شئ فقال لا والله يا رسول الله قال اذهب الى اهلك
فانظر هل تجد شيئا فذهب ثم رجع فقال لا والله ما وجدت شيئا قال
قال انظر ولو خاتما من حديد فذهب ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ولا
خاتما من حديد فقال فاذا معك من القرآن فقال معي سورة كذا وسورة كذا
عددها فقال تقرأهن عن ظهر قلبك قال نعم قال اذهب فقد ملكتكها
بما معك من القرآن فيه من الفقه ان المهر لا حد له وفيه ان المال غير
متعين في الاعواض وفيه ان الاجرة على تعليم القرآن جايزة وفيه ان ما جاز
عليه الاجارة جاز ان يكون مهرا والباء في قوله بما معك من القرآن معناه
التعويض كما تقول بعتك هذا الثوب بدينار او تضبطه دراهم
ولو كان معناه انه زوجها اياه من اجل حفظه القرآن فضيلة له
كخصلت المرأة موهبة بلا مهر وهذا خصوصية للنبي صلى الله عليه وسلم
لست لغيره وفيه دليل على ان العقد قد ينعقد بغير لفظ النكاح والتزويج
الا تراه يقول قد ملكتكها بما معك من القرآن واجمع اهل العلم على
ابطال النكاح على تعليم القرآن واجاز الشافعي قولا بهذا الحديث وهو
ايضا قول احمد بن حنبل جايز الا انه قال اكرهه قال ابو عبد
ابن اسمعيل ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن عايشة قالت دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ضباعة بنت الزبير فقال لها لعلك
اردت الحج قالت والله ما احد بني الا وجعة فقال لها حجي واشترطي

وقولي اللهم محلي حيث حبستني قلت في هذا الحديث دليل على ان
الاحصار لا يقع الا بعد ما يجوز ان المرض وسائر العوارض لا يقع بها
الاحلال ولو كان يقع بها الاحلال لما احتاجت الى هذا الشرط
وهو قول ابن عباس ابن جبير قال لا حصر الا حصر العدو وقد روي معناه
عن ابن عمر وذهب بعض اهل العلم الى ان الذي جاء في
الاثر في نسخ الحج حاصر الا بمحابه قلت وفي قوله محلي حيث حبستني
دليل على ان المحصر يحل حيث يحبس ويحتبس هناك حراما كان او حلالا
قال عبد الله ابن يوسف اراه مالك عن ربيعة ابن عبد الرحمن عن القسم
ابن محمد عن عايشة قالت كان لي برير ملك ست اعتقت فجرت وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الولاء لمن اعتق ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبرمة على النار فقربت اليه خبز وادم من ادم البيت فقال الم ار البرمة
فقيل لحم تصدق به على برير وانت لا تاكل الصدقة فقال هو لها
صدقة ولنا هدية قال الشافعي في الاصل في المكاتب حديث برير ان زوجها
كان عبدا فلما استعانت الحرية فصلته بها وخيرها الخيار في المقام معه
ابو العتاق وقوله هو لها صدقة ولنا هدية يريد انه اذا كان صدقة قبل
الاستحقاق فلا ملك بالقبض بطل معنى الصدقة وصار لها بالاذن
منها في اكله بمعنى الهدية وفيه دليل على من قدم الى رجل طعاما فان له
ان يستوفيه اكلا وان شاء ان لا يطعمه فعل وله ذلك وان شاء ان يحمله الى
رحله فعل لانه اذا كان بمنزلة الهدية المقبوضة كان له ان يتصرف فيه

يعرف البلال وهذا اذا كان قد حلا بينه وبين ذلك فان كان قد اصاده
فاجلسه على مائدته كان له ان ياكل معه بالمعروف ولا يحل منه شيء الا
باذنه ولا يطعم عبده الا باذنه وقد استحسن بعض اهل العلم اهل المائدة
الاخرى الواحد ان يناول لبعضهم بعضا مما بين ايديهم فان كانوا على
ما يتبين لم يكن لاهل احد المائدتين ان يناولوا اهل المائدة الاخرى وذهب
بعض اهل العلم الى من قدم الى رجل طعاما ليا كله فانه لا يجري مجرى
التمليك فان له ان يحول بينه وبينه اذا شاء وهذا على قول من يذهب الى
ان الرجل اذا غصب طعاما لرجل ثم اطعمه اياه هو لا يعلم انه عين ماله
فانه لا يبرأ منه قال الحلم بن نافع اراه شعيب عن الزهري اخبرنا
عروة عن زينب ام سلمة لما مات ابو لهب اراه بعض اهله بشر
خيبة قال له ماذا لقيت قال ابو لهب لم الق بعدكم غير اني سقيت
في هذه بعتاقي ثويبة، قوله بشر خيبة يعني بشر حال يقال بات الرجل
بخيبة سوء اي بحال سوء وكانت ثويبة قد ارضعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقوله سقيت في هذه يريد الوسط الذي بين السبابة
والابهام قال نا عبد الله بن يوسف انا مالك عن ابن شهاب عن
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يجمع بين المراة وعمتها
ولا بين المراة وخالتها قال ونا عبدان ابا عبد الله انا عاصم عن
الشعبي سمع جابرا قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تنكح المراة
على عمتها او خالتها انما نهى عن الجمع بينهما لا يقع بينهما التنافس في

الحظوة عند الزوج فيودي ذلك الى قطيعة الرحم وفي معنى خالتها وعمتها
خالة ابيها وعمته وعلى هذا القياس فلو ان امراتين لو كانت احداهما رجلا
حل له الاخرى وهذا في النسب خصوصا دون الصهر وذلك انه يجوز
لكل رجل ان يجمع بين امراة وبين امراة ابيها ولو تقدر ان تكون هذه المراة ابنا
لم يكن له ان ينكح امراة ابنه قال نا عبد الله بن يوسف عن
مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الشغار والشغار
ان يزوج الرجل ابنته على ان يزوجه الاخر ابنته ليس بينهما صداق قال
وهذا التفسير يروى مقرونا بالحديث فيقال انه من قول نافع وممن
ابطل هذا النكاح مالك والشافعي واحمد بن حنبل واصل الفروج الحضر
وهي استباحة بالامر المحظور وما يرتفق بالامر المأذون فيه وقد جوز هذا
النكاح بعض الفقهاء وقالوا ليس فيه الا من ابطال المهر والنكاح لا يبطل
بفساد المهر والعقد صحيح ولكل واحدة منهما مهر مثلها وهذا غلط وذلك
ان المهر ليس شيئا غير العقد ولا العقد شيئا غير البدل وهو المهر وهو اذا
مهرا فسد عقدا قال نا احمد بن عمرو وبالاسناد ابرهيم عن يونس
عن الحسن في قوله ولا تعضلوهن قال نا معقل ابن يسار انها
نزلت فيه قال زوجت اختا لي من رجل فطلقها حتى اذا انقضت
عدتها جاء يخطبها فقلت له زوجتك وفرشتك واكرمتك وطلقتها
ثم جئت تخطبها لا والله لا تعود اليك ابدا وكانت المراة تريد ان ترجع
اليه فانزل الله جل ذكره في هذه الاية ولا تعضلوهن فقلت الان افعل

رسول الله قال فروجتها اياه، قوله فرشتك يعني جعلتها لك
فراشا يقال فرشت الرجل اذا فرشت له كما تقول وزنت الرجل
وكلته اذا وزنت له وقلت له ومعنى العضل منع الولي وليته
من النكاح وحبسها عنه واصله من قولهم عضلت الناقة فهي
معضل اذا احتبس ولدها في بطنها وكذلك الدجاجة اذا احتبس
بيضها ولم يخرج وقال الشافعي هذه الاية اذل شيء على
ان المراة لا تزوج نفسها ولو كان لها الى ذلك سبيل لم يتحقق معنى
العضل قال معاذ بن فضالة نا هشام عن يحيى عن ابي سلمان
ان ابا هريرة حدثهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تنكح المراة الايم حتى
تستامر ولا تنكح البكر حتى تستاذن قالوا يا رسول الله وكيف اذنها
قال ان تسكت، قلت الايم في هذا الحديث الثيب وهذا لم يخرج
العقد عليها الا بامرها وهو معنى الاستيمار اي طلب الامر من قبلها
وامرها الكلام الا بنطق فاما الاستيذان فهو طلب الاذن واذنها
فيما يعلم سكوتها وهي اذا سكتت استدل به على رضاها قال
عمرو بن الربيع ابن طارق نا الليث عن ابن ابي مليكة عن ابي عمرو مولى عائشة
عن عائشة انها قالت يا رسول الله ان البكر تستحي قال رضاها
صمتها، وكان الشافعي يقول للاب ان يزوج البالغ البكر وان لم
تستاذن ولد الولد اذا لم يكن اب ولا يزوج الاب من الاولياء
وهو قول مالك وابن ابي ليلى واحمد بن حنبل ومعنى الاستيذان عندهم

هذا انما هو على استطابة النفس دون الوجوب واحتج للشافعي في
ذلك بما رواه مالك عن عبد الله بن الفضل عن نافع بن جبير عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايم احق بنفسها من وليها والبكر
تستامر في نفسها واذنها صماتها قال ودليل قوله الايم احق بنفسها
من وليها ان ولي البكر احق بها من نفسها ودل من طريق دلالة المفهوم
والمراد بالايم الثيب لانه قابلها بالبكر قال نا اسمعيل نا مالك
عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عبد الرحمن ومحمد ابني يزيد بن جارية
عن خنساء بنت خذام الانصارية ان اباها زوجها وهي ثيب فكرهت
ذلك فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد نكاحها قلت وهذا
ايضا مما يستدل به اصحاب الشافعي ودلالة ان الثيوبة انما ادلت في
هذا الحديث ليعلم انها على الحلم قال ارحم الدليل خلاف ذلك
قال نا احمد بن صالح نا عيينة نا يونس عن ابن شهاب قال انا عروة
ان الزبير عن عائشة ان النكاح في الجاهلية كان على اربعة انحاء فذكر
ثلاثة منها قال والنكاح الرابع يجمع الناس الكثير فيدخلون على
المراة لا تمنع ممن جاءها اذا حلت ووصفت حملها جمعوا لها ودعوا لهم
القافة ثم الحقوا ولدها بالذي يرون فالتاطه ودعي ابنه فوطها
التاطه معناه استلحقه واصل اللوط اللصوق ومنه قول
ابي بكر في عمر اللهم والولد الوطا اي الصقه بالقلب قال نا يحيى
بن بكير نا الليث عن جعفر بن ربيعة عن الاعرج قال ابو هريرة

ياثر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم والظن فان الظن اكذب
الحديث ولا تحسسوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا عباد الله اخوانا ولا
يخطب الرجل على خطبة اخيه حتى ينكح او يترك قوله اياكم
والظن فانه تحقيق ظن السوء دون ما يحس في القلب من خواطر
الظنون فانها لا تملك ولذلك قال الظن اكذب الحديث يريد ان تحقيق
الظن بغير علم يجر صاحبه الى الكذب اذا قال عن ظنه ما لم
يتبين فحمله على المغيب فيقع الخبر عنه حينئذ والتحسس
البحث عن باطن الخبر واصله من الحس يريد انه ينبغي ان يجتنب
وقال خرج القوم يتحسسون الاخبار ويتجسسونها كذلك
واحد وقوله لا يخطب الرجل على خطبة اخيه حتى ينكح او يترك انما
يتحقق النهي عنه اذا كان قد ركن كل واحد منهما الى صاحبه واراد
العقد فاما قبل ذلك فلا يدخل وهو خاطب من الخطاب وقد
خطب معاوية رحمه الله وابو جهم فاطمة بنت قيس الفهرية فقالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم لتستشيره في امرها فخطبها لاسامة بن
زيد فتركها وتزوجه قال ناقيصة ما سفيان عن زياد بن انعم قال
سمعت عمر يقول جاء رجلان من المشرق فخطبا فقال النبي صلى الله عليه
ان من البيان سحرا او من البيان لسحرا البيان بيانان بيان يقع به الابانة
عن المراد باي لغة كانت وباي لسان ابان ولم يرد بالسحر هذا النوع
والضرب الاخر منه بيان بلاغة وحذق وهو ما دخلته الصنعة
والتحبير

والتخير والتحسين لالفاظه حتى يروق السامعين ويستميل قلوبهم
فهو لله هو الذي يشبه بالسحر اذا جلب القلوب وغلب على النفوس
معنى ما حول الشيء عن ظاهر صورته وصرفه عن قصد جهته فيرزه
للباطلين في معرض تمويهه وهذا يمدح مرة ويذم اخرى فاما المدح فهو
اذا صرف الى الصدق ونصرة الحق وقد روي عن عمر بن عبد العزيز ان
رجلا سأله حاجة فاعتاص عليه قضاؤها فقال له لرجل القوله
في ذلك فقال ان هذا هو السحر الحلال وانجح ما له واذا الف
المذموم منه هو ان يقصد به الباطل وان يسخر به في تمويه
حتى يوهم القبيح حسنا والمنكر معروفا وهذا هو المذموم والمشبه
بالامر المذموم وهو السحر وقال بعض اهل اللغة اصل السحر
الخداع واشد قول الشاعر وسحر بالطعام وبالشراب
اي خدع واحيانا يقول لبيد
فان تسألينا فيم نحن فاننا عصافير من هذا الانام المسحر
يريد المعلل المخدوع وقال بعضهم اصل السحر صرف عن الشيء
عن حقيقته الى غيره ومنه قوله انى تسحرون اي تعرفون
وحكى محمد بن سلام الجمحي عن يونس قال والعرب تقول للرجل
ما سحرك عن وجهك اي ما صدفك عنه قال ابو الوليد
هشام بن عبد الملك ثنا ليث عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير عن
عقبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال احق ما اوفيتم من الشروط

ان توفوا به ما استحللتم به الفروج قلت فما تختلف الشروط في
عقود النكاح فمنها ما يجب الوفاء به وهو المهر والنفقة وحسن
المعاشرة وقد شرط الله عز وجل هذه الامور ونهى عن الاضرار في
قوله امساك بمعروف او تسريح باحسان فاما الذي لا يلزم من
الشرط فمثل ما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اشتراط هو له لا تحل
لامرأة ان تسأل طلاق اختها لتكفأ ما في اناءها ونحو ذلك من شروط
الضرار وقد اختلف العلماء اذا شرطت على الزوج ان لا يخرجها
من دارها او لا يدخل عليها نهارا دون الليل او لا يتزوج عليها امرأة
اولا يتسرى او نحوها من الامور هل لها الشرط في مثل هذه الامور عند
الفقهاء باطلا وقد قال صلى الله عليه وسلم كل شرط ليس في كتاب الله
فهو باطل وان كان مائة شرط فقد جعل الله للرجال ان يضربوا زوجاتهن
ان لم يجتنبن بالمعروف ان يخرجن من حصر او سفر ما لم تخرج بذلك عن
عرف ولا افضل لبصر لحقهن او خوف عليهن في منزل لوب خسف
او نقام في قريته او موضع خسف وجعل لهم ان يدخلوا عليهن
في كل وقت من ليل او نهار وقد روي ان كل شرط في نكاح فالنكاح
لا يفسده الا الطلاق وقد اللهم في عدد نكاح الاربعة من الحرائر
واباحة التسري من الاماء بلا عدد محصور وقال الشافعي اذا اشترطت
المرأة من مهر مثلها في شيء من هذه الشرائط اعطيته تمام مهر مثلها
وبطل الشرط وقد روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال المسلمون
عند شروطهم

عند شروطهم الا شرطا احل حراما او حرم حلالا فيروى انه اشار
بذلك الى كل اشتراط فيما بينهما مما لم يحضره الذكر ولم يحرمه
الشريعة فعلم الروح الوفاء به وروي نحو من ذلك عن ابن مسعود
واليه ذهب الاوزاعي واحمد بن عبيد واسحاق بن راهويه قال
مسدد ثنا يحيى عن سفيان ثنا منصور عن ابي وائل عن ابي موسى عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال فكوا العاني واجيبوا الداعي وعودوا المريض
العاني الاسير والداعي الذي امر باطعامه صاحب الوليمة خصوصا
وذلك لما فيه من الاشارة بالنكاح والاظهار لامره قال ثنا عبد الله
ابن يوسف انا مالك عن نافع عن ابن عمر قال اذا دعي احدكم الى
الوليمة فليأتها قلت وفيه من الشرط ان لا يكون بحضرته منكر
وقد رأى ابو مسعود الانصاري صورة في البيت فانصرف وذلك على
ابن عمر ابا ايوب فرأى في البيت سترا على الجدار فقال ابن عمر علمنا
عليه السلام فقال من لبث اخشى علينا فلم ار اخشى عليك وعلى الله
لا اطعم لكم طعاما ولا اجيء قال ثنا ابن ابي مريم قال ثنا ابو غسان
قال ثنا ابو حازم عن سهل قال لما عرس ابو اسيد الساعدي دعى النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه فما صنع لهم طعاما ولا قربه اليهم الا امرأته
ام اسيد انقعت تمرات في تور من حجارة من الليل فلما فرغ النبي
صلى الله عليه وسلم من طعامه اماثته بيدها فسقته تحفه بذلك فقوله اماثته بيدها
هو رسته بيدها يقال امثت الشيء اميثه وامثه اذا نقيته في ماء ونحوه

وانا لكم اي زرع والله قالت حدثنا سليمان بن عبد الرحمن وعلي بن حجر
قالا ثنا عيسى بن يونس ثنا هشام بن عروة عن عبد الله بن عروة عن عروة
عن عائشة قالت جلس احدى عشرة امراة فتعاهدن وتعاقدن
ان لا يكتمن من اخبار ازواجهن شيا فقالت الاولى زوجي لحم جمل غث
على رأس جبل لا سهل فيرتقى ولا سمين فينتقل قالت الثانية زوجي
لا ابث خبره اني اخاف ان لا اذره ان اذكره اعجره وبجره قالت
الثالثة زوجي العشنق ان انطق اطلق وان اسكت اعلق قالت
الرابعة زوجي كليل تهامة لا حر ولا قر ولا مخافة ولا سامة
قالت الخامسة زوجي ان دخل اسد وان خرج فهد ولا يسئل عما
عهد قالت السادسة زوجي ان اكل لف وان شرب اشتف وان
اضطجع التف ولا يولج الكف ليعلم البث قالت السابعة زوجي
عياياء او عياياء طباقاء كل داء له واشج او فلك او جمع كل لك
قالت الثامنة زوجي المس مس ارنب والريح ريح زرنب قالت
التاسعة زوجي رفيع العماد طويل النجاد عظيم الرماد قريب البيت
من الناد قالت العاشرة زوجي مالك فما مالك بملك خير من ذلك
له ابل كثيرات المسارح قليلات المبارك اذا سمعن صوت المزهر
ايقن انهن هوالك قالت الحادية عشر زوجي ابو زرع فما ابو زرع
اناس من حلي اذني وملأ من شحم عضدي وبجحني فبجحت الى نفسي
وجدني في اهل غنيمة بشق فجعلني في اهل صهيل واطيط ودائس
ومنق فعنده اقول فلا اقبح وارقد فاتصبح واشرب فاتقنح قالت لبعضهم
فابو زرع ام ابي زرع فما ام ابي زرع علوهما رداح وبيتها فساح ابن
ابي زرع فما ابن ابي زرع مضجعه كمسل شطبة وتشبعه ذراع
الحفرة بنت ابي زرع فما بنت ابي زرع طوع ابيها وطوع امها ومبد
لسر امها وغيظ جارتها جارية ابي زرع وما جارية ابي زرع
لا تبث حديثنا تبثيثا ولا تنث ميرتنا تنقيثا ولا تملا بيتنا
تعشيشا قالت خرج ابو زرع والاوطاب تمخض فلقي امراة
معها ولدان لها كاثنين يلعبان من تحت خصرها برمانتين
فطلقني ونكحها فنكحت بعده رجلا سريا ركب شريا واخذ خطيا
واراح علي نعما ثريا واعطاني من كل رائحة زوجا وقال كلي ام زرع وميري
اهلك قالت فلو جمعت كل شيء اعطانيه ما بلغ اصغر اناء ابي
زرع قالت عائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كنت لك ام زرع قال وقال سعيد ابن سلمة ولا تعشيش بيتنا
تعشيشا قلت وفسر ابو عبيد هذا الحديث في كتاب غريب
الحديث وحرر لنا ما يحتاج الى ذكره ونضم اليه ما يجب ان يضم
اليه من زيادة بيان وشرح معانيه ان شاء الله تعالى وقال ابو عبيدة
كم جمل غث يعني الهزول على رأس جبل نصف فلا خيره وبعده
مع ثقله دالشيء في قنة الجبل الصعب لا ينال الا بالمشقة قلت
معنى البعد في هذا ان يكون قد وصفته بسوء الخلق والزفر لينفسل

ومنق فعنده

والذهاب بما فيها وانما ازهدني انه مع قلة خيره ونزارته متكبر على العشير
وبما تجانبه فيجمع الى منع الرفد الاذى وسوء الخلق وقولها لا سمين
فينتقل يريد انه ليس في جانبه طرف فيحتمل سوء عشرته لذلك يقال
انتقلت الشيء اي نقلته وقولها ان اذكره اذكر عجره وبجره وقال
ابو عبيد العجر ان يتعقد العصب او العروق حتى تراها ناتية
الجسد والبجر نحوها الا انها في البطن خاصة واحدتها بجرة ومنه
قيل رجل ابجر اذا كان عظيم البطن وامراة بجرا قلت فسر ابو عبيد
اللفظ ولم يبن لي المعنى وانما ارادت بالعجر والبجر عيوبه الباطنة
واسراره الكامنة واخبرنا احمد بن عبدوس وارنا الاثرمي باسناده
وذلك حديث طلحة ان علي ابن ابي طالب وقف عليه وهو صريع فقال
الى الله اشكو عجري وبجري الاثرمي قلت للاصمعي ما عجري وبجري
قال همومي واحزاني وقول الثالثة العشنق والعشنق الطويل
تقول ليس عنده اكثر من طوله بلا نفع فان ذكرت ما فيه من العيوب
طلقني وان سكت عنه تركني معلقة لا ايما ولا ذات بعل ومنه قوله
تعالى ولا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة وقول الرابعة
زوجي كليل تهامة لا حر ولا قر ولا مخافة ولا سامة تقول ليس
عنده غائلة ولا شر اخافه ولا اسامه وقول الخامسة زوجي
ان اكل لف وان شرب اشتف فان اللف في المطعم الاكثار منه
مع التخليط منه صنوفه حتى لا يبقى منه شيئا والاشتفاف في
المشروب

المشروب ان يستقصي ما في الاناء ولا يسير فيه سورا وانما اخذ
من الشفافة وهي البقية تبقى في الاناء من الشراب فاذا شربها
صاحبها قيل اشتفها قال ابو عبيد وقولها لا يولج الكف ليعلم
البث قال ابو عبيد قولها لا يولج الكف ليعلم البث احسبها
كان بجسدها عيب او داء تكتئب به لان البث هو الحزن وكان لا يدخل
يده في ثوبها ليمس ذلك العيب فيشق عليها تصفه بالكرم قلت
ليس وجه الكلام ما ذهب اليه ابو عبيد وانما سكت الى يحمد اباها
واستقصرت حظها منه تقول انه يلتف منتبذا عنها اذا نام
ولا يقرب منها فيولج كفه داخل ثوبها فيكون منه اليها ما يكون
من الرجل الى اهله ومعنى البث ها هنا تضمره المراة من الحزن على
عدم الحظوة منه ولا معنى لما توهمه من الداء يحسبها فيناول
ترك التفقد منه لذلك على معنى الكرم وذلك ان اول الكلام
ذم والاسلام له فكيف يكون اخره مدحا ووصفا له بالكرم
وقول السادسة زوجي عياياء او غياياء طباقاء قال ابو عبيد
اما غياياء بالغين فليس بشيء انما هو عياياء بالعين العياياء من الابل
الذي لا يضرب ولا يلقح وكذلك هو في الرجال قال والطباقاء العيي
الاحمق الفدم قلت اصل الطباقاء ما دل الاصمعي فيما انبانا ابو رجاء
الغنوي عن ابيه عن الاصمعي قال الطباقاء هو الذي امره مطبق عليه
والتبس فيجعل طباقا لم يتهد حصوما ولم يتجه فلا صار الى اموره حتى يعطف

وقول السابعة زوجي إن دخل فهد وإن خرج أسد فالذي أرادت أنه ليس
يتفقد ما ذهب من ماله ولا يلتفت إلى معايب البيت فهو كالنائم تناوما
عن ذلك وقولها إن خرج أسد تصفه بالشجاعة تقول إذا خرج إلى الناس
ومباشرة الحرب ولقاء العدو وأسد فيهما يقال استأسد الرجل وأسد
بمعنى وقول الثامنة زوجي المس مس أرنب والريح ريح زرنب فإنها
تصفه بحسن الخلق ولين الجانب كمس الأرنب إذا وضعت يدك على
ظهرها وقولها والريح ريح زرنب فإن فيه معنيين قد يمكن أن يريد
طيب ريح جسده ويمكن تريد طيب الثناء في الناس وانتشاره
فيهم كريح الزرنب وهو نوع من أنواع الطيب معروف وقول
التاسعة زوجي رفيع العماد فإنها تصفه بالشرف وسناء الذكر
وأصل العماد عماد البيت وجمعه عمد وهي العيدان التي تعمد بها
البيوت وإنما هذا مثل تعني أن بيته في حسبه رفيع في قومه وأما
قولها طويل النجاد فإنها تصفه بامتداد القامة والنجاد حمائل
السيف فهو يحتاج إلى قدر ذلك من طوله وقولها عظيم الرماد
فإنها تصفه بالجود وكثرة الضيافة من لحم الإبل وغيرها من اللحم فإذا
فعل ذلك عظمت ناره وكثر وقودها فيكون الرماد في الكثرة على قدر
ذلك قلت قد يكون إيقاد النار لمعالجة الطعام واشتواء اللحم
لتطعمها الأضياف كرما وأمدح له أن يكون ناره توقد ليلا ليهتدي
بها الضيفان فيكثر غشيانهم إليه كقول الشاعر

متى تأته تعشو إلى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد
والأجواد المطعمون يعظمون النيران في ظلم الليل ويوقدونها على التلال
ومشارف الأرض ويرفعون على الأيدي منها الأقباس ليهتدي بسناها
الأضياف أنشدني أبو عمر وأنشده أبو العباس قال أنشدنا ابن الأعرابي
ومستنبح بات الصدى يستتيهه بتيه دجور الليل مضطرب الكسر
رفعت له نارا ثقوبا زنادها تليح إلى الساري هلم إلى القدر
ويروى حضأت له نارا وقولها قريب البيت من الناد تعني أنه
ينزل بين ظهراني الناس ليعلموا مكانه فينزل به الأضياف ولا يستبعد
منهم ويتوارى فرارا من نزول النوائب والأضياف به وقول
العاشرة زوجي مالك وما مالك مالك خير من ذلك له إبل كثيرات
المبارك قليلات المسارح تقول إنه لا يوجههن ليسرحن نهارا إلا
قليلا ولكنهن يبركن بفنائه فإن نزل به ضيف لم تكن الإبل غائبة عنه
ولكنها حاضرة فيقريه من ألبانها ولحومها وقولها إذا سمعن
صوت المزهر أيقن أنهن هوالك المزهر العود الذي يضرب به
فأرادت المرأة أن زوجها قد عود إبله إذا نزل به الضيفان أن ينحر
لهم ويسقيهم الشراب ويأتيهم بالمعازف فإذا سمعت الإبل الصوت
علمن أنهن منحورات وذلك قولها أيقن أنهن هوالك وقول الحادية
عشرة زوجي أبو زرع وما أبو زرع أناس من حلي أذني تقول
حلاني قرطة وشنوفا بأذني والنوس الحركة من كل شيء متدل

يعظمون

رجل يقال له حيدرة وكان علي رضي الله عنه حين ولدته امه
سمته اسدا وكان ابو طالب في وقت مولده غائبا فلما انصرف
سماه عليا فغلب عليه الاسم المشهور الى هذا المعنى والله اعلم
قال ثنا ابو معمر ثنا عبد الوارث ثنا عبد العزيز عن انس قال لما كان
يوم احد انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ولقد رايت
عائشة بنت ابي بكر وام سليم وانهما لمشمرتان ارى خدم سوقهما
ينقزان وقال غيره ينقلان القرب على متونهما ثم تفرغانه في افواه
القوم ، الخدم الخلاخل واحدها خدمة والمخدم موضع الخلخال
عند مفصل الساق وقوله ينقزان معنى النقز الوثب واحسبه
يزفران والزفر حمل القرب الثقال ويقال للقربة نفسها
الزفر ولذلك قيل للاماء الزوافر وذلك لانهن يزفرن القرب
وقد روى ابو عبد الله هذا اللفظ في حديث اخر في هذا الباب
قال ثنا عبدان ثنا عبد الله انا يونس عن ابن شهاب ثنا ثعلبة
ابن ابي مالك ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قسم مروطا بين نساء من
نساء المدينة فبقي مرط فقال بعض من عنده يا امير المؤمنين اعط
هذا ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي عندك يعني ام كلثوم
بنت علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فقال عمر ام سليط احق وام
سليط من نساء الانصار ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانها كانت تزفر القرب يوم احد قال ثنا يحيى بن يوسف

٨

ثنا ابو بكر عن ابي حصين عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال تعس عبد الدينار والدرهم والقطيفة والخميصة ان اعطي رضي
وان لم يعط لم يرض قال وزاد ثنا عمرو ثنا عبد الرحمن ابن دينار
عن ابيه عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
تعس عبد الدينار والدرهم والخميصة ان اعطي رضي وان لم يعط
سخط تعس وانتكس واذا شيك فلا انتقش ، الخميصة
كساء مربع لها اعلام او خطوط وقوله تعس معناه عثر فسقط
لوجهه يقال تعسا لفلان يدعا عليه بذلك وقوله وانتكس اي
خر لوجهه ومنه قولهم نكست الشيء اذا قلبته والشيء منكوس
واما قوله واذا شيك فلا انتقش معناه اذا اصابته الشوكة
ك فلا قدر على اخراجها ولا استطاع ذلك يقال نقشت الشوكة اذا
استخرجتها ومنه سمي المنقاش وفي بعض الامثال لا تنقش الشوكة
فان ضلعها معها ، وينشد ،
لا تنقشن برجل غيرك شوكة فتقي برجلك رجل من قد شاكها
اي لا تخرجها من رجل غيرك وتجعلها في رجلك ، قال ثنا عبد العزيز
ابن عبد الله قال ثنا محمد بن جعفر عن عمرو ابن ابي عمرو مولى المطلب
ابن حنطب انه سمع انس بن مالك يقول خرجت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى خيبر اخدمه فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم راجعا
وبدا له احد قال هذا جبل يحبنا ونحبه ثم اشار بيده

يقال منه ماس يموس والمائسة غيره آنسة وقولها وملأ من شحم عضدي
لم ترد العضد خاصة انما ارادت الجسد كله تقول انه اسمنني باحسانه
الي فاذا سمن العضد سمن سائر الجسد وقولها وبجحني فبجحت الى نفسي اي
فرحني ففرحت وقد بجح يبجح اذا فرح وقولها وجدني في اهل
غنيمة بشق قال ابو عبيد والمحدثون يقولون بشق يعني ان اهلها كا
اصحاب غنم ليسوا اصحاب خيل وابل لان الصهيل اصوات الخيل والاطيط
اصوات الابل وقولها ودائس ومنق تريد انهم اصحاب زرع فهم يدوسونه
اذا حصد وينقونه من خلطه وزوان وجوده لذلك وقولها عنده اقول
فلا اقبح واشرب فاتقمح تقول لا يقبح علي قولي يقبل مني واما التقمح
من الشرب فانه مأخوذ من الناقة المقامح قال الاصمعي هي التي ترد
الحوض فلا تشرب قال ابو عبيد واحسب قولها فاتقمح اي اروى حتى
ادع الشراب من شدة الري قال وبعض الناس يروي هذا الحرف
واشرب فاتقنح ولا اعرف هذا الحرف ولا ارى المحفوظ الا بالميم
وقولها ام ابي زرع فما ام ابي زرع عكومها رداح فالعكوم الاحمال والاعدال
التي فيها الاوعية من صنوف الاطعمة والمتاع واحدها عكم وقولها
رداح تقول هي عظام كثيرة الحشو ومنه قيل للكتيبة اذا عظمت رداح
وللمراة اذا كانت عظيمة الاكفال رداح وقولها ابن ابي زرع وما ابن
ابي زرع كمسل شطبة فان الشطبة اصلها ما شطب من جريد
النخل وهو سعفه وذلك انه يشقق منه قضبان رقاق وتنسج

منه الحصر فاخبرت انه مهفهف ضرب اللحم شبهته بتلك
الشطبة وهذا مما يمدح به الرجل وقولها تشبعه ذراع الجفرة
فان الجفرة الانثى من اولاد الغنم والذكر جفر والعرب تمدح بقلة
الطعم وقولها جارية ابي زرع وما جارية ابي زرع لا تبث حديثنا تبثيثا وبعضهم
يرويه لا تنث حديثنا تنثيثا بالنون فاحدهما قريب المعنى من الاخر
اي لا تظهر سرنا وقولها ولا تنقث ميرتنا تنقيثا يعني الطعام لا تاخذه
فتذهب تفرقه بالخيانة والتنقيث الاسراع بالسير وقولها ولا تملا
بيتنا تعشيشا فان هذا الحرف قد رواه ابو عبيد ولم يفسره والتعشيش
بالعين غير معجمة مأخوذ من قولك عشش الخبز اذا تكرج وفسد
تريد انها تحسن مراعاة الطعام المخبور وتعهده بان تطعم منه اولا
فاولا طريا ولا تغفله فيتكرج ويفسد وقولها خرج ابو زرع
والاوطاب تمخض السقية اللبن واحدها وطب قالت فلقي امراة
معها ولدان لها كالفهدين يلعبان من تحت خصرها برمانتين تعني
انها ذات كفل عظيم فاذا استلقت نبا الكفل بها عن الارض حتى
تصير تحت خصرها فجوة تجري فيها الرمان وقولها فنكحت بعده رجلا
سريا ركب شريا تعني الفرس انه يستشري في سيره اي يلج ويمضي
بلا فتور ولا انكسار وارادت بالخطي الرمح لانه يأتي من بلاد ناحية
البحرين يقال لها الخط وقولها نعما ثريا تعني الابل والثري الكثير من
المال وغيره ومنه الثروة في المال وهو الوفور والاثر فيه قلت

وفيه من العلم حسن العشرة مع الأهل واستحباب محادثتهن بما لا إثم
فيه وفيه أن بعضهن قد ذكرن عيوب أزواجهن فلم يكن ذلك غيبة
إذ كانوا لا يعرفون بأعيانهم وأسمائهم وإنما الغيبة أن يقصد الأعيان
من الناس فيذكروا بما يكرهونه من القول ويتأذون به قال
حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري عن الأعرج عن أبي هريرة
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجها
شاهد إلا بإذنه ولا تأذن في بيته إلا بإذنه وما أنفقت من نفقة عن
غير أمره يؤدى إليه شطره قوله لا تصم وزوجها شاهد إلا بإذنه
إنما هو في التطوع دون صيام الفرض في شهر الصوم فإن كان ذلك قضاء
للغائب من فرض الشهر فإنما تستأذنه استحبابا وذلك ما بين شوال
إلى شعبان فإنها إذ ذاك تقضي الفرض من غير استئذان وهو الواجب
الذي لا يسعها غير ذلك وقد روي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت
كان يكون علي الصوم فلا أستطيع أن أقضيه إلا في شعبان وهذا
يدل على أن حق الزوج محصور الوقت وإذا اجتمع مع سائر
الحقوق التي يدخلها المهلة كالحج ونحوه قدم عليها. وأما قوله وما
أنفقت على نفسها من ماله بغير إذنه فوق ما يجب لها من القوت
بالمعروف وهو ما يجب لها من الطعام والكسوة التي تجب لمن هي في
حالها غرمت شطره يعني قدر الزيادة على الواجب لها وذلك
أن نفقة المرأة نفقة معاوضة فهي تستحقها بما بذلته من العوض

فإن جاوزت ذلك ردت الفضل على مقدار الواجب وقد روى
أبو عبد الله حديثا يخالف معناه معنى ما ذكرناه من هذا التأويل
قال حدثني يحيى نا عبد الرزاق عن معمر عن همام قال سمعت أبا هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أنفقت المرأة من كسب
زوجها عن غير أمره فلها نصف أجره وهذا إنما يدل على أن تكون
المرأة قد خلطت من ماله بالنفقة المستحقة لها حتى كانا شطرين
ورغبت في الأجر عن حصته الصدقة وأن تطيب نفسها بها لتنقلب
أجرها له وهذا لا يدفع أن يكون غرامة زيادة ما أنفقت لازمة لها
إن لم تطب الزوج نفسا عنها. قال نا عبد الله بن يوسف
أنا مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن عباس وذكر
قصة صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في خسوف الشمس قال
فلما سلم قالوا يا رسول الله رأيناك تناولت في مقامك هذا ثم رأيناك
تكعكعت قال إني رأيت الجنة فتناولت منها عنقودا ولو
أخذته لأكلتم منه ما بقيت الدنيا ورأيت النار فلم أر كاليوم قط
ورأيت أكثر أهلها النساء قالوا لم يا رسول الله قال بكفرهن قيل
يكفرن بالله قال يكفرن العشير ويكفرن الإحسان قوله تكعكعت
يعني نكصت على عقبك وتأخرت وأصله من كع الرجل إذا جبن
النكص عن الشيء وكاع مثله والعشير الزوج وسمي عشيرا لأنه
يعاشرها كما سمي حليلا لأنه يحالها في موضع واحد وهي تسمى حليلة

لهذا المعنى قال نا يوسف بن راشد نا ابو اسامة عن سفيان نا ايوب
وخالد عن ابي قلابة عن انس قال من السنة اذا تزوج الرجل البكر
على الثيب اقام عندها سبعا وقسم فاذا تزوج الثيب على البكر اقام
عندها ثلاثا ثم قسم قال ابو قلابة ولو شئت لقلت ان انسا رفعه الى
النبي صلى الله عليه وسلم قلت السبع تخصيص للبكر لا يحتسب بها
عليها ويستانف القسمة فيما يستقبل وكذلك الثلاث يكون
ذلك عفوا لكل واحدة منهما بلا قصاص وهذا والله اعلم من
المعروف الذي امر الله تعالى به في عشرتهن فقال وعاشروهن
بالمعروف وذلك ان البكر لما فيها من الحياء ولزوم الخفر تحتاج
الى فضل امهال وصبر وحسن تأن ورفق ليتوصل الزوج الى الارب
منها في مدة السبع والثيب قد جربت الرجال فلم تحتج معها الى
متعللة بهذه الامور خلا انها من حيث استحدثت الصحبة اكرمت
بزيادة الوصلة وهي مدة الثلاث قال نا عبد الاعلى بن حماد
نا يزيد بن زريع نا سعيد عن قتادة عن انس بن مالك حدثهم ان نبي الله
صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه في الليلة الواحدة وله يومئذ
تسع نسوة قلت يشبه ان يكون هذا قبل ان يسن القسم لهن وان
ذلك بعد القسم فلا بد في العدل لهن من التسوية بينهن وتوفية كل
واحدة منهن حقها وقد سألوا عن اباحة الزيادة من عدد النساء
للنبي صلى الله عليه وسلم على مبلغ العدد الذي ابيح منهن لامته وعن المعنى

في ذلك سوى اباحة الموهوبة له بانه لما وقع في القلوب وعلق
بخواطر النفوس وللشيطان مجال في الوساوس بين الاعينة من ابد بفضل
عقل وابين بزيادة علم ، واولى ما ينبغي ان يحصل من تقدمة العلم في
هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بشرا مخلوقا على طباع
بني ادم في باب الاكل والشرب والنوم والنكاح وسائر مآرب الانسان
التي لا بقاء له الا بها ولا صلاح لبدنه الا باخذ الحظ منها والناس مختلفون
في تركيب طباعهم ومبلغ قواهم ومعلوم بحكم المشاهدة فيما امتحان
من له علم الطب ان من صحت خلقته وقويت بنيته واعتدل
مزاج بدنه حتى يتفق ان يكون من نعوته ما نطقت به الاخبار
المتواترة من صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يعيبه فيها
من صلاح الجسم ونصاعة اللون واشراب الحمرة واشعار الذراعين
والصدر مع قوة الاسر وشدة البطش كان داعي هذا الباب اغلب
ونزاع الطبع منه اليه اكثر لان هذه العطية التي لا افضل منها في جمال
الخلقة ولا اقوم منها في اعتدال البنية وكان ما عداها من الخلق
وخالفها من النعوت منسوبا الى نقص الخلة وضعف الغريزة
وكانت العرب خصوصا تتباهى بقوة النكاح وكثرة الولادة وتذم
من كان بخلاف هذا النعت من عدم النكاح وقصر الشهوة وكذلك
الثبت في امثالها من يطل فعل ابيه يقتفي به ومنه قول بعض شعرائهم
فلو شاء ربي كان مثل ابيكم طويلا لاسفل الحارث ابن سدوس

وكانت الخنساء احدى نسا العرب الموصوفات بالجزالة وكمال
العقل ويقال انه لم يكن في العرب انثى اشعر منها وقد خطبها دريد
ابن الصمة وهو احد رجال العرب وشجعانها فردته عن خطبتها
وقالت في ذلك قصيدة هي مشهورة في ديوان شعرها الجامع منها
الى الدلالة وقولها معاذ الله ينكحني حبركى قصير الشبر من جشم بن بكر
فازدرته هذا الازدراء بتسميته له حبركى وهو المتناهي في الضعف
والوهن اذ كان من صفته عندها ضعف الشبر ومعنى الشبر
النكاح ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي حين بنى على فاطمة
رضي الله عنهما فقال بارك الله في شبركما ولما نافر عامر وعلقمة قال
احدهما لصاحبه انا ولود وانت عاقر وانا عفيف وانت عاهر
فتمدح بالولادة كما تمدح بالعفة وذمه بالعقر كما ذمه بالعهر
والفجور وكان قلة الاكل من الطعام والاجتزا بالعلقة من ذلك
والاكتفا باليسير منه في مذهب الحمد عندهم والثنا والمدح به
مضاهيا لمذهبهم في المدح بالقوة على النكاح وكثرة النسل
والولادة وعلى العكس منه ان يجي عنها الولد او يقلل قال
الاعشى يمدح رجلا تكفيه حزة فلذ ان الم بها من الشوا
ويروي شربه الغمر وفي الحديث الذي ترويه عايشة في وصف
النسا ان واحدة قالت المراة ابن ابي زرع فما ابن ابي زرع كمسل
شطبة وتشبعه ذراع الجفرة فمدحته بقلة الطعم كما ترى وقال

الاعشى في قصيدته يمدح هذا الرجل ويصفه بقلة الشهوة
على الطعام وحسن الصبر عنه والطي دونه
لا يتارى لما في القدر يرقبه ولا يعض على شرسوفه الصفر
يريد انه لا يعتريه الجوع حتى يجد مسه ويتاذى به وقال متمم ابن نويرة
لقد كفن المنهال تحت ردائه فتى غير مبطان العشيات اروعا
فهذه مذاهبهم في هذا الشان ومعانيهم في هذا الباب فتامل كيف
اختار الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم في كل واحد من الامرين اجمع
لذته الفضايل التي يزداد من اخذها في نفوسهم جلالة وفي عيونهم
ساقدرا وفخامة ومن النقايص يزداد بها اهلها نزاهة وبراة
ومعلوم من شانه صلى الله عليه وسلم انه كان يطوي الايام لا ياكل
ويبقى فيها متواصلا ويقل المطعم اذا اكل وكان يجوع حتى يتشم
من الجوع البطنة وبعض ذلك مشهور عنه باخبار التواتر التي لا
يعرض الوهم فيها ولا يجوز الغلط عليها هذا الى ما بعثه الله عز وجل
به من الشريعة الحنيفية والانقطاع عن النكاح وهجران النسا فدعا
الى المناكحة والمواصلة وحض عليها وقال تناكحوا تكثروا وقال من استطاع الباه
فليتزوج فكان صلى الله عليه وسلم اولاهم باتيان ما دعاهم اليه واسبقهم
الحظ لتكون دواعيه للاقتدا به ووسيلة للايتسا بفعله صلى الله عليه وسلم
واما ما اتيح له من زيادة القدر على اربع وامر لا يبلغه دين ولا عقل الا
ما جرت به سنة الدين كان لسليمان بن داود عليهما السلام مائة امراة وكان

[illegible] على [illegible] القادح له [illegible] النبي عليه السلام

كان يطوف عليهن وقد روى مالك ابو عبد الله في هذا الكتاب قال
محمود ثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن ابن طاوس عن ابيه عن ابي هريرة
قال قال سليمان بن داود لاطوفن الليلة بمائة امراة تلد كل امراة
غلاما يقاتل في سبيل الله عز وجل فقال له الملك قل ان شاء الله
فلم يقل ونسي فطاف بهن فلم تلد منهن الا امراة واحدة نصف
انسان قال النبي صلى الله عليه وسلم لو قال ان شاء الله لم يحنث وكان
ارجى لحاجته، واما العقل لحكمة الاجراء هذا الباب حد
الحاجة وتقديره بحسب المصلحة من تحديد له شيء معلوم وانما
فقل لسيد الامة على اربع من الحرائر ولا يجاوزن لعله الخوف عليهم
الا تعدلوا فواحدة فمن ادار اد عددهن على الاربع
اد قال على ما كان لداود بسبعين وطافهن وكان الحذر عن حقوقهن
مامونا على النبي صلى الله عليه وسلم والخوف زايل في الابعد لبشر
والدليل على ان العلة في ذلك ما ذكرناه قوله عز وجل وان خفتم
الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلث ورباع
فان خفتم الا تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم ذلك ادنى الا
تعولوا اي لا تجوروا فعلق الحكم بالعلة المقرونة به في الذكر
وهي الخوف وكانت هذه معدومة في امر النبي صلى الله عليه وسلم
فارتفع الحظر حين لم يجد هذا المعنى عنده محلا، ومما يبين لك
انه لا عبرة لمقدار العدد وكميته في القلة او الكثرة ان النساء

بن ملك اليمين قد حرم للامة بلا عدد محدود ولا غاية منتاهية
فلو كان ذلك من اجل نفس الاستمتاع بهن وقلة الله منهن وتعافهن
لوجب ان تسوي بينهن وبين الحرائر من العدد كان المنع والزجر
معا بمنزلة واحدة فدل على ان الامة انما الحق من غير شرط في العدد
من اجل انه ليس لهن حق في التسوية والتعديل على سادتهن
كما للحرائر على ازواجهن وفي ذلك بيان ما قلناه فان قيل في
تاويل ذلك وجه آخر وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم مرجيا ان لا
يكون عليه فعل الزنا وموافقة الفاحشة وان تطلع النفس الى ما في ايدي
رجال امته من النساء وسع عليه الامر في عدد المتاع ليأخذ منها
حظا لا يبقى معه لنفسه استشراف الى غير معين من النساء وهن
الاموة خاص على غير من الامة فقصر لحظوظهن عن مبلغ ما يبيح
له من عددهن، وقد قال الشافعي في هذا قولا حسنا قال
ان الله عز وجل لما حضر به رسوله صلى الله عليه وسلم من وجيه
واباح بينه وبين خلقه بما فرض عليهم من طاعته افرض اشياء
خصها عن خلقه لم يرد بها ان شاء الله قربة اليه واباح له اشياء
حظرها على خلقه زيادة في كرامته وانبساط العصمة فالله اعلم كل من
مثل زوجة فليس عليه تخييرها وامرها الله ان خيرها ساءها واحزنها
وقال له احل لك النساء من بعد قالت عايشة رضي الله عنها ما مات رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى احل له النساء يعني الاتي حظرن عليه

وقال جل ثناؤه وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان
أراد النبي أن يستنكحها خالصة له من دون المؤمنين وقال عز
وجل يا نساء النبي لستن كأحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن
بالقول الآية فاباحهن من نساء العالمين وخصه بان جعل اولى
بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم فمن هذه الامور التي دللنا بها
كلها مجتمعة يصح فيها التاويل ولا يستحيل شيء منها في مذهب
الدين وعرف العقول والحمد لله واما الموهبة فقد دخل
ما ذكرناه من الاحكام الاباحة عن معناها وخصص النبي صلى الله
عليه وسلم الامة فيها ان معلوما من شان النبي صلى الله عليه وسلم
وحاله وعدم التيسير وفلذات اليد واتهم ان ينسخ الاقتناء
الولايد وللاماء والاستكثار من عددهن فيستغني بما وهبن
عن زيادة العدد على الاربع من الحرائر معقول ان للحرائر من الفضل
في الدين والعقل وادب العشرة وصراحة النسب ما ليس
للاماء وكان افضل الامرين لهما له واولاهما به صرف زيادة
حظه من النساء في الحرائر منهن دون الاماء وعلى هذا المعنى ذهب
من ذهب من العلماء انه لم يكن يحل له نكاح حرائر الدميات وقد
قال صلى الله عليه وسلم كل نسب وسبب منقطع في القيامة
الا نسبي وسببي صلى الله عليه وسلم ومما خص به في هذا الباب
وابين فيه من سائر امته ان ازواجه ممنوعات من النكاح بعده
وكذلك

وقد دل على تحريم امهات المؤمنين ودل ان الامر في باب النساء والحرم لها
حرمت بتنبيه الدين وقضايا العقول هي على الاختصاص والاستبداد
بهن والمحافظة عليهن والذب عليهن حتى صارت هذه الامور من
افضل ما يثنى به على الرجال في سياستهن وذب الغيرة من محمود
الخصال حتى عدها رسول الله صلى الله عليه وسلم من شعب الايمان
فقال الغيرة من الايمان وقال لسعد انت غيور وانا اغير منك
والله اغير منا حمل للنبي صلى الله عليه وسلم الحط الاوفر من حظها
فبقي ذلك عليه بعد وفاته فلم يجعل الى نكاح ازواجه سبيلا بعده
وخطر عذاب ما عشن وحاث هذه المعاني كلها على طابعه
لها وصفناه من احكام هذا الباب وسنه الدين وقضيه العقول
ولما كان من المال والعشرة وحلم الطعام والقوت على خلاف ذلك
من الاباحة في اصله والافاضة به على من تعرض له وتصدي لنيله
وحرى صلى الله عليه وسلم في ذلك على استقلال الحظ فيه والايثار على
نفسه وتوفير الحظ على غيره لحري امره في الوجهين معا على المذهب
الحميد عند اهل الشرف والفضل وعلى العادة المرضية عندهم
وقد اختار الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم من كل خلق
وخلق افضله واحسنه فلم يشبهوه في خلقه بطول بائن ولا
بقصر بائن ولم يمثليه بابه في بدنه من نقص عضو او تشويه
خلق او وضاعة في نسب او شراسة في خلق ومذهب كل ذلك

ليدل به على صدق نبوته وحقيق الامر في رسالته والله اعلم
حيث جعل رسالته والحمد لله على ما هذا له من ربه والرضا به
من حبيبه صلى الله عليه وسلم وعلى اله الطيبين قال
احمد ابن زيد عن هشام ابن فاطمة عن اسما عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال وحدثني محمد بن المثنى ما يحيى عن هشام حدثتني فاطمة عن اسما
ان امراة قالت يا رسول الله ان لي ضرة فهل علي جناح ان تشبعت
من زوجي غير الذي يعطيني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبع
بما لم يعط كلابس ثوبي زور هذا تاويل على وجهين احدهما ان الثوب
مثل ومعناه التشبع بما لم يعط صاحب زور وريب كما يقال
للرجل اذا وصف بالبراءة من العيوب انه طاهر الثوب نقي الجيب
ونحوه من الملاحم والثوب في ذلك مثل ونحوه من الاحلام والثوب
في ذلك مثل ونحوه من الحلم والثوب في ذلك مثل والمراد به نفسه
وكما يقال في ضد ذلك لبس ثوب عار يعني بالثوب عن فعله
وعلى هذا المعنى قوله عز وجل وثيابك فطهر قيل في تاويله عملك
فاصلح ومثله في الحلم لبيد والوجه الاخر ان يكون اراد به الثوب
بعينه وقد روي لنا في هذا عن نعيم ابن حماد قال كان يكون في
الحي الرجل له هيبة وسناء فاذا احتيج الى شهادة الزور شهد
لهم فيقبل لسيله وحسن هيئته فيقال فلان فضاها بثوبيه
يعني الشهادة فاضيف الشهادة اليها فقيل لابس ثوبي زور
قال ابو عبد الله

قال ابو عبد الله وقال وراد عن المغيرة قال سعد بن عباد لو
رايت رجلا مع امراتي لضربته بالسيف غير مصفح يريد انه يضربه بحد
السيف للقتل لا الاهلال لا صفح وهو عرضه للوجه والاذهاب
يقال اصفحت بالسيف اصفح فيه اذا ضربت بعرضه ومعنى الغيرة
من الله عز وجل مفسر في حديث رواه ابو عبد الله على اثر هذا
الحديث قال نا ابو نعيم ما شيبان عن يحيى عن ابي سلمة عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يغار وغيرة الله ان ياتي
المؤمن ما حرم الله قلت وهذا احسن ما يكون من تفسير
غيرة الله عز وجل وابينه قال نا فليح عن ربيعة بن ابي
عبد الرحمن عن ابي الخير عن عقبة بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال واياكم والدخول على النساء فقال ارايت الحمو قال الحمو
الموت معنى قوله الحمو اي احذروا الحمو كما يحذر الموت والحمو
واحد الاحماء وهم الاصهار من قبل الزوج يقال لواحدهم حمو
على مثال قفو وظبي ويقال ايضا حما على مثال فتى وعصا وقال
هشام ابن المغيرة المخزومي وطلق امراته اسما بنت محرمة فتزوجها
اخوه ابو ربيعة فقدم هاشم على فرافها فقال

الا اصبحت اسما اجر امحرما واصبحت من ادنى حموتها حرما

يريد انه صار احا لزوجها فاما الاصهار من قبل المراة فهم الاختان
وكل ذي رحم من محارم المراة من الرجال والنساء الذين يحرم عليهم

وتصح جمارها عندهم اخبار والاحماء امثال الاخيل قرابة الرجل
والاصهار يجمع الفريقين ومحاورة على حلم اللغة الاختلاف فيه اهلها
وقد جرى في ذلك بعضهم لعقها على عرف العامة فقال اذا اوصى
الرجل لاخيانه دفع الى ازواج بنات اولاد الوصي واخواته
وكل من يحرم عليه من ذوات رحم محرم وهو قول محمد بن الحسن
قال نا محمد بن يوسف نا سفيان عن منصور عن ابي وائل عن ابن
مسعود قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تباشر المراة المراة فتنعتها
لزوجها كانه ينظر اليها ويستدل بها الخطب على خواء السلم في الرقيق
وسائر الحيوان لان لهما حكم الصفة الحاضرة كما يقع ذلك بالعيان
واذا كان بيع العين جايزا لما هو معلوم كان بيع الصفة جايزا اذ هو
محصور قال نا محمد بن ابو ليلى نا محمد بن جعفر نا شعبة نا سيار
عن الشعبي عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
دخلت ليلا فلا تدخل على اهلك حتى تستحد المغيبة وتمتشط الشعثة
قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الليل الليس الليس ترى
هاهنا مجرى الحدر وقد يكون معنى الدفق في الامر وحبس الباني له
قال نا اسمعيل نا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر انه طلق امراته وهي
حايض على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسال عمر ابن الخطاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال مره فليراجعها ثم ليمسكها
حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ان شاء امسك بعد وان شاء طلق قبل
ان يمس

ان يمس فذلك العدة التي امر الله ان تطلق لها النساء قلت فيه دليل
على ان الامر التي تعتد بها المطلقة هي الاطهار ودل لقوله فيطلق
العدة عقيب الطهر وقد تقدم ذكر الحيض الاول الذي كان اوقع
فيه الطلاق ثم اتبعه ذكر الطهر الثاني ثم ذكر الحيض بعدها بالتاخير
ذكر الطهر الرابع الصق به قوله فتلك العدة التي امر الله ان تطلق لها
النساء فدل ان الطهر هي العدة واللام في قوله لعدتهن بمعنى في اي
يطلقوهن في وقت عدتهن كما يقول لثلث بقين من الشهر
اي في وقت ثلاثة من الشهر عشر ليال وفي الحديث دليل على ان
الطلاق في وقت الحيض بدعة وفيه دليل مع قوله يمسك على انه
واقع ولولا ذلك لم يؤمر بالرجعة وفيه دليل على ان من طلق امراته
في طهر قد كان مسها فيه مطلق لغير السنة ومعنى استقبال مضي
الطهر الاول والاقراء هي الاطهار الثاني لتحقيق معنى المراجعة بوقوع
الجماع لانه اذا كان جامعها ولم يطلقها للسنة فيحتاج
ان يمسك حتى يطهر الطهر الثاني بعد الحيض ليصح فيه ايقاع الطلاق السني
والله اعلم قال نا سليمان بن حرب نا شعبة عن انس ابن سيرين قال
سمعت ابن عمر قال طلق ابن عمر امراته وهي حايض فذكر ذلك عمر للنبي
صلى الله عليه وسلم فقال ليراجعها قلت تحتسب قال فمه
وعن فناده عن يونس ابن جبير عن ابن عمر قال مره فليراجعها قلت
تحتسب قلت ارايت ان عجز واستحمق يريد انه تعتد بالطلقة

للاولى وحسبت بها في الثالثة وقوله ارايت ان عجز واستحمق يريد
ارايت ان عجز واستحمق ايسقط عجزه وحمقه حكم الطلاق وهذا من
المحذوف للجواب المدلول عليه بالعجز والس[illegible] ابن [illegible] نا علي
بن مسهر عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحب الحلوى والعسل وكان اذا انصرف من العصر
دخل على نسائه فدخل على حفصة بنت عمر فاحتبس عندها اكثر مما كان
يحتبس فغرت فسالت عن ذلك فقيل اهدت لها امراة من قومها
عكة من عسل فسقت النبي صلى الله عليه وسلم منها شربة فقلت اما
والله لنحتالن له فقلت لسودة اذا دخل عليك فانه سيدنو منك فاذا دنا منك
فقولي اكلت مغافير فانه سيقول لك لا فقولي له ما هذه الريح التي
اجد فانه سيقول لك سقتني حفصة شربة عسل فقولي له جرست
نحله العرفط وذكر الحديث المغافير واحدها مغفور وهو نوع
من الصموغ التي تحلب من الشجر ويقال هو شيء يحلب من العرفط
حلو كالناطف وله ريح منكرة والعرفط من شجر العضاه والعضاه
كل شجر له شوك وقولها جرست نحله العرفط اي اكلت ويقال
للنحل جوارس يعني اواكل وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكره ان يوجد منه
رائحة شيء من الاطعمة الكريهة وكان يتوقاها لاجل من [illegible] من يناجي
من الملائكة وقال ان الملائكة تتاذى مما يتاذى منه بنو ادم قال
مسلم نا هشام نا قتادة عن زرارة بن اوفى عن ابي هريرة قال اتى رجل
من اسلم

من اسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد فناداه فقال
يا رسول الله ان الاخر قد زنى يعني نفسه فاعرض عنه فتنحى تلقاء وجهه
الذي اعرض قبله حتى فعل ذلك اربعا فلما شهد على نفسه اربع
شهادات دعاه فقال هل بك جنون قال لا فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اذهبوا به فارجموه وكان قد احصن وعن الزهري قال اخبرني من
سمع جابر بن عبد الله قال كنت فيمن رجمه فرجمناه بالمصلى بالمدينة
فلما اذلقته الحجارة جمز حتى ادركناه بالحرة فرجمناه حتى مات
قوله فتنحى تلقاء وجهه معناه قصد الجهة التي اليها وجهه وتلقا
نحوا من قولك نحوت الشيء انحوه وقوله جمز معناه عدا مسرعا
وفيه من الفقه انه انما رده مرة بعد اخرى لانه اتهمه بجنون او افة
من عقله ولهذا امر برجمه حتى استثبت عنده انه ليس به جنون ولا
افة وانه لم يطالبه في اربعة مجالس مختلفة كما ذهب اليه بعض الفقهاء
حدثنا ابراهيم بن سعيد عن شعبة بن الحجاج عن هشام بن زيد عن
انس بن مالك ان يهوديا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على
جارية فاخذ اوضاحا كانت عليها ورضخ راسها بحجر فاتاه بها اهلها
وهي في اخر رمق وقد اصمتت فقال لها رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قتلك فلان لغير الذي قتلها فاشارت براسها ان لا فقال
فلان لقاتلها فاشارت ان نعم فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرضخ راسه بين حجرين الاوضاح الحلي من الفضة وسميت اوضاحا لبياض

لونها والوصح البياض ومنه اعتبار المماثلة في القضايا وقد ذكر في
غير هذه الرواية ان اليهودي لما اخذ فرّ بعقلها فقتل قال سفيان
قال ابو عاصم سمعته من سهل ابن سعد يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كهذه من هذه او
والوسطى فوله كهذه يريد ان ما بيني وبين الساعة من مستقبل
الزمان كالقباس الذي ما مضى منه مقدار فضل الوسطى على السبابة فلو
كان اراد غير هذا المعنى كان قيام الساعة في زمانه
باسمعيل ثنا سليمان يعني ابن بلال عن يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن بن القاسم
القاسم بن محمد عن ابن عباس ان عاصم بن عدي اتاه رجل من قومه
له انه وجد مع امراته رجلا فذهب به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأخبره وكان الرجل مصفرا قليل اللحم سبط الشعر وكان الذي وجد عند
أهله آدم جعدا لكثير اللحم جعدا قطط وذكر الحديث الحدل الكثير
اللحم يقال ساق حدل اي ممكور دانما طويت طيا قال
عبد الله بن يوسف ثنا مالك عن عبد الله ابن ابي بكر عن حميد بن نافع قال
قالت زينب بنت ابي سلمة سمعت ام سلمة تقول جاءت امراة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابنتي توفي
عنها زوجها وقد اشتكت عينها اتكحلها فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا مرتين او ثلاثا كل ذلك يقول لا ثم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انما هي اربعة اشهر وعشرا وقد كانت احداكن في
الجاهلية

الجاهلية ترمي بالبعرة على راس الحول قال حميد فقلت لزينب
وما ترمي بالبعرة على راس الحول فقالت زينب كانت المراة اذا
توفي عنها زوجها دخلت حفشا ولبست شر ثيابها ولم تمس
طيبا حتى تمر بها سنة ثم تؤتى بدابة حمار او شاة او طاير فتفتض
فقل ما تفتض بشيء الا مات ثم تخرج فيعطى البعرة فترمي به
ثم تراجع بعد ما شاءت من طيب او غيره وسيل مالك ما تفتض
به قال تمسح به جلدها لحفشت بيت صغير الاجاد بسع للهلب
قال ابو داود ومنه الحفش وهو مجمع والنقص وقولها تفتض هو من
فضضت الشيء اذا كسرته او مزقته ومنه قوله تعالى لانفضوا
من حولك والمعنى انها كانت تكسر ما كانت فيه من الحداد بذلك
الدابة وقال مالك معنى ذلك ان تمسح به جلدها وقال الاخفش سعيد
ابن مسعدة تفتض معناه تنتف به وتنقي قال وهو ما خوذ
من الفضة تشبيها له بنقائها وبياضها ومعنى الرمي بالبعرة اي ان
حداد المسنة في حين دمام الزوج كهذه البعرة قال ثنا عبد الله
ابن عبد الوهاب ثنا حماد ابن زيد عن ايوب عن حفصة عن ام عطية
قالت قال النبي لا تحد على ميت فوق ثلاث الا على زوج اربعة اشهر
وعشرا ولا تكتحل ولا تطيب ولا تلبس ثوبا مصبوغا الا ثوب
عصب وقد رخص لها عند الطهر اذا اغتسلت احدانا من محيضها
في نبذة من كست اظفار وقال نهينا عن اتباع الجنايز ولا العصب من

الى المدينة فقال اللهم اني احرم ما بين لابتيها كتحريم ابرهيم مكة
اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا قوله صلى الله عليه وسلم هذا جبل
يحبنا ونحبه الحب والبغض عنهما بمعزل عن الجبل نفسه لانه حجر
جماد وانما هو كناية عن اهل الجبل وهم سكان المدينة يريد به
الثناء على الانصار والاخبار عن حبهم النبي صلى الله عليه وسلم وحبه
اياهم وهو على مجاز قوله صلى الله عليه وسلم واسأل القرية يريد والله اعلم
اهل القرية ويروى ان جارية ليزيد بن عبد الملك كانت حملت اليه
من المدينة فحظيت عنده اسدنة لله

لعمرك انني لاحب سلعا ... وسلع جبل بالمدينة فقال لها
تريدين ان اقلع لك الجبل حجرا حجرا فقالت لا احب الحجارة انما احب
من بها وقوله ما بين لابتيها فانما اراد الحرتين واحدتهما لابة
ويجمع على اللوب وقوله اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا انما يريد
الطعام الذي يكال بالصيعان والامداد دعا لهم بالبركة في
اقواتهم قال نا اسحق بن نصر نا عبد الرزاق عن معمر عن همام عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل سلامى عليه صدقة
كل يوم يعين الرجل في دابته ويحامله عليها او يرفع او قال
او قال يرفع عليها متاعه صدقة والكلمة الطيبة وكل خطوة
يمشيها الى الصلاة صدقة ودل الطريق صدقة قوله كل سلامى
عليه صدقة يريد بذلك كل عظم في البدن واصل السلامى

عظم في فرسن البعير ويحامله عليها اي يعاونه في الحمل يحملانه
بينهما وقوله يرفع معناه يحمل ويرفع ومنه الحديث ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم مر بقوم يربعون حجرا فقالوا هذا حجر الاشداء
اي يرفعون حجرا اي يتداولون حمله بينهم يمتحنون به الشدة
والقوة قال نا قتيبة نا يعقوب عن عمرو عن انس بن مالك كان
النبي صلى الله عليه وسلم كنت اسمعه كثيرا يقول اللهم اني اعوذ بك
من الهم والحزن والعجز والكسل والبخل والجبن وضلع الدين
وغلبة الرجال قلت اكثر الناس لا يفرقون بين الهم والحزن
وهما على اختلافهما في الاسم يتقاربان في المعنى الا ان الحزن انما يكون
على امر قد وقع والهم انما هو فيما يتوقع ولما يكن بعد وضلع الدين ثقله
وغلظه يقال رجل ضليع اذا كان عظيما قويا قال نا ابو نعيم نا
عبد الرحمن بن الغسيل عن حمزة بن ابي اسيد عن ابيه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر حين صففنا لقريش وصفوا لنا اذا
اكثبوكم فعليكم بالنبل قوله اكثبوكم معناه دنوا منكم من الكثب
وهو القرب وفي بعض النسخ المسموعة حين اسففنا لقريش مكان
صففنا فان كان محفوظا فمعناه القرب منهم والدنو عليهم كأن
مكانهم الذي كانوا فيه اهبط من مكان هؤلاء ومنه قولهم اسف
الطائر اذا انحط الى ان يقارب وجه الارض ثم يطير صاعدا قال
عبد الله بن مسلمة نا حاتم بن اسمعيل عن يزيد بن ابي عبيد قال سمعت

الثياب البرود والحبر ونحوها وسمي عصبا لان غزله يعصب ويصبغ قبل
ان ينسج والكست هو القسط الهندي والنبذة اليسير من كل شي قال
علي قال نا سفين انا ابن طاوس عن ابيه وابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير نساء ركبن الابل نساء قريش وقال
الاخر صالح نساء قريش احناه على ولد في صغره وارعاه على زوج في
ذات يده قوله احناه من الحنو وهو العطف والشفقة وقوله ارعاه
من الارعا وهو الابقا يقال رعاه من الرعاية ... رعيا وارعا عليه ...
الابقاء ارعي قال نا محمد نا ابو معوية نا هشام عن ابيه وعن وهب
ابن كيسان قال كان اهل الشام يعيرون ابن الزبير يقولون يا ابن ذات
النطاقين فقالت اسما يا بني انهم يعيرون بالنطاقين هل تدرون ما كان
النطاقان انما كان نطاقي شققته بنصفين فاوكيت بيه قربة رسول
الله صلى الله عليه وسلم باحدهما وجعلت في سفرته اخر قال فكان
اهل الشام اذا عيروه بالنطاقين يقول ايها والاله تلك شكاة
ظاهر عنك عارها قوله ايها معناه الاعتراف بما كانوا يقولونه والتصديق
لذلك من قولهم يقول العرب في استدعا الشي ايها وايه وابه غير
منون وقوله تلك شكاة انما هو مصراع بيت الهذلي وهو قوله
وعيرها الواشون اني احبها وتلك شكاة ظاهر عنك عارها
يقول لا باس بهذا القول ولا عار عليك فيه ومعنى الظاهر انه قد ارتفع عنك
ولم يعلق بك والظهور الصعود على الشي والارتقا فوقه ومنه قوله

و نتخارج عليها نطهه ثم قال نا اسمعيل نا مالك عن ابي الزناد عن الاعرج
عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل المسلم
في معا واحد والكافر ياكل في سبعة امعا معنى هذا الكلام ان المومن
الممدوح بايمانه المستحق بشرايط كماله يقل الطعام ويجتزي باليسير
منه ويوثر على نفسه بما يحضره من نوايبه وان الكافر بمسالة منه
بمسانيه ولا ينتجز للاخرة ولا يبطر للعافية وبذلك وصفوا الى قوله
عز وجل وياكلون كما تاكل الانعام في قوله وياكلون التراث اكلا لما
... حجة الحديث ان من الاكثر الاكل لا يشبه القليل من الطعام كان
... من الايمان فقد ذكر عن غير واحد من افاضل السلف وصالحي
الخلف انهم كانوا يشتهون الطعام ويتناولون منه النيل الصالح فلم
يكن ذلك وصمة في دينهم ولا نقصا في ايمانهم وقد قيل ان معناه ان
المومن البركة يضاعف له فيشبعه القليل والكافر عدم البركة
لا يشبعه الا الكثير وقد روي ان ذلك انما قيل في رجل بعينه قال
سليمن بن حرب نا شعبة عن عدي بن ثابت عن ابن حازم عن ابي هريرة
ان رجلا كان ياكل اكلا كثيرا فاسلم فكان ياكل اكلا قليلا فذكر للنبي
صلى الله عليه وسلم فقال ان المومن ياكل في معا واحد والكافر ياكل في سبعة
امعا يعني ان المومن ياكل بلغة وقوتا عند الحاجة والكافر ياكل شهوة
وحرصا طلبا للذة وجريا على ذميم العادة وقد قيل ان الناس في الاكل
على طبقات فطايفة ياكلون كل ما وجدوا مطعوما عن حاجة اليه .

وعن غير حاجة وهذا فعل أهل الجهل والغفلة الذين قد شاكلت طبائعهم
البهائم وطائفة يأكلون إذا جاعوا فإذا ارتفع الجوع أمسكوا وهذه
عادة المقتصدين من الناس والمتماسكين منهم في الشمائل والأخلاق
وطائفة يجوعون ويرتاضون بالجوع قمعا لشهوات النفوس فلا
يأكلون إلا عند الضرورة ولا يزيدون عليه على ما يكسر عنهم الجوع وهذا
من عادة الأبرار وسيما الصالحين والأخيار قال نا أبو نعيم نا
مسعر عن علي بن الأقمر سمعت أبا جحيفة يقول قال النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا آكل متكئا المتكئ هو الذي اقتعد وسادة أو عمد
وطاء وإنما يفعل هذا من يستطيب الموائد ويتعلل الألوان ويستكثر
من الطعام يقول صلى الله عليه وسلم إني لا أفعل ذلك ولكني آكل العلقة
وأجتزي باليسير من الطعام فأقعد له مستوفزا وأقوم عنه
مستعجلا قال نا عبد الله بن عبد الوهاب نا حماد نا أيوب عن محمد
عن ابن عباس قال انتشل النبي صلى الله عليه وسلم عرقا من قدر فأكل
ثم صلى ولم يتوضأ المعرق أحدها على العرق من اللحم وقوله انتشل
يعني أنه أخرج اللحم عن القدر قبل أن يستحكم نضجه وهو المنشال ويقال
للعود الذي يستخرج به اللحم من القدر المنشل قال نا قتيبة قال
يعقوب عن أبي حازم قال سألت سهل بن سعد هل أكل رسول
الله صلى الله عليه وسلم النقي قال ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
النقي من حين ابتعثه الله حتى قبضه الله قال قلت كيف كنتم تأكلون

الشعير غير منخول قال كنا نطحنه وننفخه فيطير ما طار وما بقي
ثريناه والثري قوله ثريناه بللناه بالماء وأصله من الثرى وهو
التراب الندي قال نا حبان بن موسى أنا عبد الله نا يونس بن
يزيد عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أنها كانت تأمر بالتلبين للمريض
والمحزون على الهالك وكانت تقول إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول إن التلبينة تجم فؤاد المريض وتذهب ببعض الحزن التلبينة
ذكر الأصمعي أنها حساء يعمل من دقيق أو من نخالة ويجعل فيه عسل قال
بعضهم وإنما سميت تلبينة لشبهها باللبن لبياضها
ورقتها قال نا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي عن أبي أسامة عن هشام
قال أخبرني أبي عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحب الحلوى والعسل فمحبته صلى الله عليه وسلم الحلوى ليس
على معنى كثرة التشهي لها وشدة نزاع النفس إليها وتأنق الصنعة
في اتخاذها فعل أهل الشره والنهم وإنما هو أنه كان إذا قدم إليه
الحلوى نال منها نيلا صالحا من غير تقذر فيعلم بذلك أنه قد يعجبه
طعمها وحلاوتها هذا وجه الحديث ومذهبه وفيه دليل على
جواز اتخاذ الحلاوات والأطعمة من أخلاط شتى وكان بعض أهل
الورع يكره ذلك ولا يرخص أن يأكل من الحلاوة إلا ما كان حلوه بطبعه
ونحو هذه كالعسل والتمر ونحوهما من غير خلطها بلبن أو دسم واسم
الحلوى لا يقع إلا على ما دخلته الصنعة وجمع ودسما مستهلكين

في ثل قال نا حمزة بن عبد الله نا مروان ار نا هشام نا علي بن سعيد
عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصبح كل يوم
سبع مرات بعجوة لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر قوله تصبح يعني
اكلها صباحا قبل ان تطعم شيأ ولو نهاء عوده من السم والسحر
انما هو من طريق البرك لدعوة سبقت من النبي صلى الله عليه وسلم
فيها لان من طبع التمر ان تصنع شيأ مرد لله والله اعلم قال نا
الصلت بن محمد نا حماد ابن زيد عن الجعد ابي عثمان عن انس وعن
سيار ابي ربيعة عن انيس ابن ام سليم امه عمدت الى مد من شعير
حشيشة وجعلت خطيفة وعصرت عليه عكة عندها فجاء بعثني
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخطيفة سمعت ابا عمر
يقول هي الحبول ويقال انما سميت خطيفة لانها تخطف الملاعق
والاصابع قال نا ابو نعيم نا سفيان عن ثور عن خالد بن
معدان عن ابي امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا وضع ما يده قال
قال الحمد لله حمدا طيبا مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا
مستغنا عنه ربنا قوله غير مكفي اي غير محتاج الى الطعام فيقول
الله يطعم ويغني وقوله ولا مودع اي غير مستغني عنه ولا متروك
الطلب اليه والرغبة فيما عنده وكل من استغنى عن شيء تركه
ومن نحو هذا قول الله عز وجل ما ودعك ربك وما قلى فقيل ما
تركك منذ اصطفاك وما ابغضك منذ احبك وقيل ما اهملك ربك

من صنعه قال نا محمد بن يوسف نا سفيان عن هشام ابن عروة
عن ابيه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا اقيمت الصلاة
وحضر العشاء فابدءوا بالعشاء وهذا مصمت وهو ان يكون صائما
فدعي او بعيد العهد بوجود الطعام فدنا فقربت نفسه اليه حتى
يعرف ذلك عن ايفاء الصلاة حقها فقيل له حد حاجتك قال نا
اسحق بن نصر نا اسامة بن زيد عن ابي بردة عن ابي موسى قال ولد لي غلام
فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه ابراهيم وحنكه بتمرة ودعا له
بالبركة ودفعه الي وكان اكبر ولد ابي موسى فيه بيان ان سمي المولود حين
حنكه ولم يؤخره الى مضي الاسبوع على ما يذهب اليه كثير من الناس
وقد روي من طريق الحسن عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في المولود
يحلق رأسه يوم سابعه ويسمى ومن ذهب من العلماء اليه واستحب
ان يكون الشعر يوم السابع ما لك ابن انس قال نا ابو النعمان نا حماد
ابن زيد عن ايوب عن محمد عن سلمان بن عامر الضبي قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول مع الغلام عقيقته فاهريقوا عنه دما
واميطوا عنه الاذى العقيقة اسم الشاة التي تذبح عن المولود وبها
سميت عقيقة انها تعق مذابحها اي تشق وتقطع ويقال بل
اصل العقيقة الشعر الذي يحلق ومنه سمي بقوله من يرى الشاه
الواجبة خرجه في الغلام والمذهبة ما لك ابن انس والشافعي واحمد
واسحق الى حديث ام كرز عن الغلام شاتان وعن الجارية شاة وأما

قوله وامسطوا عنه الادي فعيده اقاويل قال محمد بن سيرين لا اسمع
هذا الحديث الا من يعرف معناه فلم يحد قال ابو محمد هاشم
عن الزبيدي عن عبد الرزاق عن معمر وقيل ان المراد بالادي سيلان الدي
على به دم الرحم فيماط عنه بالحلق وهو ادى فيبنى على لطخه بالدم قال
ابو عبد الله ابو عبيد الله ابنا معمر ابنا الزهري عن ابن المسيب عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا فرع ولا عتيرة والفرع اول النتاج
كانوا يذبحونه لطواغيتهم والعتيرة في رجب فقد جاء تفسير العتيرة
والفرع موصولا بالحديث واحسبه من قول الزهري واصل العتيرة
النسك الذي يعتر اي يذبح وكان اهل الجاهلية يذبحونها في رجب ويسمونه
الرجبية فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عنها وكان ابن سيرين من اجل
العلم يذبح العتيرة في شهر رجب واما الفرع فهو اول ما تلده الناقة
وكانوا يذبحون ذلك لاصنامهم في الجاهلية فابطل النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك من فعلهم قال ابو سليمان ابن ما يتبعه عن عبد الله ابن
ابي السفر عن الشعبي قال سمعت عدي ابن حاتم قال سألت رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن المعراض فقال اذا اصاب بحده فكل واذا
اصاب بعرضه فقتل فانه وقيذ فلا تاكل قلت ارسل كلبي قال
اذا ارسلت كلبك وسميت فكل قلت فان اكل قال فلا تاكل فانه
لم يمسك عليك انما امسك على نفسه قلت ارسل كلبي فاجد
معه كلبا اخر قال لا تاكل فانك انما سميت على كلبك ولم تسم على

اخر، وحدثنا فيصه ابو سفيان عن مصدع ابي يحيى عن همام
ابن الحرث عن عدي ابن حاتم قال قلت يا رسول الله انا نرسل الكلاب
المعلمة قال كل مما امسكن عليك قلت وان قتلن قال وان قتلن قلت
انا نرمي المعراض قال كل ما خرق وما اصاب بعرضه فلا تاكل المعراض
صل عريض له ثقل وزنة اذا وقع بالصيد من قبل حده خرحه او قطع
سيلا من جلده ذكاه وهو معنى قوله خرق وان اصاب بعرضه فقتل
الصيد فهو وقيذ انما اشترط القتل في لزومه وقيد لانه اذا لم قد
اثبته ولم يقتله فادرك ذكاته كان له اكله وقيد له، وقوله اذا
ارسلت كلبك وسميت فكل فان ظاهره يوجب انه اذا لم يسم لم
يحل اكله وبه ذهب اصحاب الراي الا انهم قالوا ان لم يرد التسمية
عامدا كان اكله وباوكله من لا يرى التسمية بالنسيان شرطا في الذكاة
على معنى ذهب القلب وكل لهذا ان يكون ارساله الكلب على قصد
الاصطياد ذه ليكون لهيا او لعبا لا قصد له في ذلك فقوله فان
اكل فلا تاكل في البيان ان الكلب اذا اكل من الصيد حرم اكله
لانه انما امسك على نفسه وانما قال الله عز وجل فكلوا مما امسكن
عليكم وفي هذا الحكم في العين وما كان في معناها من جوارح السباع
واختلفوا في جوارح الطير فقال بعضهم حكمها حكم الكلاب
في ان ما اكل منه فلا تاكل وذهب آخرون الى انها تاكل وان اكلت منه لان
الباري يعلم بالطعم والكلب يعلم بزوال الطعم واما اذا خالط الكلب

الكلب المعلم الذي ارسله صاحبه فلاب آخر مسار له في
قتل الصيد فانه لا يوكل لان أصل الصيد على الحظر فلا يوكل
الا بتعين وقوع الذكاة فيهما يتقرر في وقوعها على الشرط الذي
اباحت الشريعة حل والا فهو على اصله في الحظر قال نا
موسى بن اسمعيل نا ثابت ابن يزيد نا عاصم عن الشعبي عن عدي ابن
حاتم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ارسلت كلبك وسميت
فامسك وقتل فكل وان أكل فلا تاكل فانما امسك على نفسه واذا خالط
كلابا لم يذكر اسم الله عليها فامسك وقتل فلا تاكل فانك لا تدري ايها
قتل وان رميت الصيد فوجدته بعد يوم او يومين ليس به الا اثر
سهمك فكل وان وقع في الماء فلا تاكل وقال عبد الاعلى عن داود
عن عامر عن حاتم بن عدي انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم انا نرمي الصيد
فنقتفر اثره اليومين والثلاثة ثم نجده ميتا وفيه سهمه قال ان قل
ان شئت فانما هاه عن أكله اذا وجده في الماء لامكان ان يكون
الماء هو الذي أهلكه فيكون خروج نفسه به لا بالسهم الذي هو
الة الذكاة ولذا اداى فيه اثر الغير لا سيما لا يدري من الذي
رماه من مسلم او مجوسي او غيرهما ولعل المسلم الذي رمى انما قصد
بالرمي غيره فصادف السهم فاصابه واما اذا ارمياه وهما
مسلمان فانضمة السهمان فانهما شريكان فيه ولذلك اذا اسلا
كلبين معلمين فاصاباه معا فهما شريكان فيه كما اذا اصاباه بالسهمين

سواء وقوله يقتفر معناه يتبع يقال اقتفرت الشيء اذا اتبعته
اثره وفيه دليل على انه ان أعقل يتبعه واتى عليه شيء من الوقت بشرط
وجد ميتا فانه لا يأكله وان كان فيه سهمه وعلامة اذا اتبعه فلم
يلحقه الا بعد اليوم واليومين فهو معذور فالذكاة واقعة باصابة
السهم في وقت لو نجا تمشيا غير مقدور عليه فاما اذا لم يتبعه
وتركه يخامل بالحركة حتى هلك فهو غير ذكي لانه لو اتبعه لادركه
قبل ان يموت فذكاه المقدور عليه في الحلق واللبة فاذا اعقل ذلك
مع العلم به صار في حكم الميتة بالبهيمة المقدور على ذكاتها
تخرج في بعض أعضائها وتبرك حتى تمتلئ بالم الجراحة قال نا
ابو عاصم عن حنوة بن شريح نا ربيعة ابن يزيد الدمشقي نا ابو ادريس
الخولاني انه ابو ثعلبة الخشني قال قلت يا رسول الله انا بارض
أهل الكتاب فنأكل في انيتهم قال ان وجدتم في انيتهم غيرها فلا تأكلوا
فيها وان لم تجدوا غيرها فاغسلوها وكلوا فيها انما جاء في اواني المجوس ومن
بقي منهم في بعض النحاس واستعماله في طهوره هو
كابوال البقر ونحوها ولذلك فمن تعاد اكل لحوم الحنازير فانه لا
يستعمل اوانيهم الا بعد اعواز غيرها وبعد الغسل والتطيف فاما من كان من مذهبه توقي النجاسات
والتنزه منها فان أصل انيتهم وثيابهم على الطهارة حتى تظهر خلافها
وكان مالك انس يقول فمن استعار منهم قدرا فرأى فيها ميتة

فكذا خلها وذلك بلبث الحنتمة يغلي الماء على النار وتغسل به في الاحتياط
قال نا المكي ابن ابرهيم نا يزيد ابن ابي عبيد عن سلمة ابن الاكوع
قال لما امسوا يوم فتح خيبر اوقدوا النيران قال النبي صلى الله
عليه وسلم على ما اوقدتم هذه النيران قالوا على لحوم الحمر الانسية قال
اهريقوا ما فيها واكسروا قدورها فيه دليل على ان بعض العنف والتغليظ
عند ظهور المنكر وعلى اهله جائز ليكون ذلك حسما لمادته وقطعا
لذرائعه وقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بشق المشاعل والزقاق
عند تحريم الخمر وهي اموال وظروف قد يصلح ان يستعمل وينتفع
بها في غير الباطل ولكن ذلك لما اتصل بالمصلحة العامة ولم يراع فيها
المعنى الخاص الذي هو حق الملك لاعيان معدودين وكان عمر ابن الخطاب
يرى العقوبة في الاموال حتى في الابدان اذا راى ذلك في الردع عن
المنكر ازجر وسلك ابن القاسم هذا الطريق في بعض مذاهبه وراى
الاوزاعي واحمد بن حنبل ان تحرق رحل الغال ومتاعه في المغانم
وهذا انما يستعمله الائمة ومن يقيمونه مقامهم وليس لاحاد الناس
وان بلغوا في العلاج كل مبلغ ان يتعاطوا شيئا من ذلك لما يتوقع من
فتنته ويتخوف من وقوع الفساد بسببه ولا يجوز ان يتعاطوا
شيئا من ذلك مع وقوع الشبهة عنه الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما قيل له نهريق ما فيها ونغسلها قال او ذاك وذلك انه لما راهم
قد سلموا الحكم وقبلوا الحق وضع عنهم الاصر الذي اراد ان يلزمهم
اياه عقوبة

اياه عقوبة على فعلهم ومراعاة الحدود اولى في الانتهاء اليها
اوجب قال الله تعالى تلك حدود الله ومن يتعد حدود الله
فاولئك هم الظالمون قال نا ابو الوليد نا شعبة عن ابي يعفور
قال سمعت ابن ابي اوفى يقول غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم
سبع غزوات او ستا كنا ناكل معه الجراد شاهد على عموم الاحوال
عند ابن القاسم لا يفرقون بين من مات منه بعد ان يؤخذ وبين
ما وجد منه ميتا واحد وسكوت الحديث عن تفصيل امره
دليل على التسوية فيه على اختلاف احواله وذهب مالك
ابن القاسم في الجراد الى ان ما اخذ منه حيا فقطع راسه او شوي شيا
فلا باس باكله وما اخذ حيا فغفل حتى مات حتى يموت فلا يوكل
انما هو بمنزلة ما وجد ميتا قبل ان يصاد لانه من طير البر واصل
ذكاته قتله وقال الليث بن سعد اكره اكل الجراد ميتا فاما
ما اخذ وهو حي ثم مات فلا ارى باكله باسا وقال اللخمي المجوسي
يصطاد الجراد لا يؤكل واكثر اهل العلم على اباحته والمسلم والمجوسي
في صيده سواء لان ميتته بمنزلة الذكي قلت وقد روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال احلت لكم ميتتان ودمان لكن
اصحاب الحديث لا يرضون طريقه قال نا محمد بن عبيد الله
نا اسامة ابن حفص المدني عن هشام ابن عروة عن ابيه عن عائشة
ان قوما قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان قوما ياتونا باللحم لا ندري

أن اسم الله عليه أم لا فقال سموا الله أنتم وكلوه قالت وكانوا حديثي
عهد بالكفر فيه من العلم أن ما يوجد في أيدي المسلمين من اللحوم في
أسواق بلاد المسلمين وما يحمل إليها على أيدي الأعراب والأراذل ممن
كان بلادهم من أهل الإسلام مباحة لتقادم أهل الكفر وكان عهدهم
حديثا بالإسلام فإن الظاهر من أمره الإباحة وكذلك الأسنان والأجبان
التي تعقد بأنافح أهل الكفر وقد يحتمل أن يكون ميتة أو من ذبائح
المجوس إن غالب الظن كان من أهل دين الإسلام أنه لا يطعم المسلمين
الميتة وكذلك هو فيما يحمل من البوادي والجبال من الطير والعصافير
المذبوحة ونحوها هذا إذا لم يعلم سبب يعرض من أجله الشك
في شيء منها فإذا كان شيء من ذلك فالورع أن يجتنب حتى يستبرئ
أمره فيعلم من أين مخرجه وكذلك الأمر في طعام البلدان التي جار
فيها عمال الولاة على سبيل الغصب يستبرئ ويتفقد
الأمر فيها وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه بعث إلى إمام عبد الله
أخت سوادا بن أوس بقدح لبن عند فطره وذلك في طول النهار
وشدة الحر فرد إليها الرسول أنى لك هذه الشاة الأخرى لما الأرباب
سأل وبحث عن الطعام وأصله حتى استبان الأمر فيه قال نا أبو الوليد
نا شعبة عن هشام بن زيد قال دخلت مع أنس على الحكم بن أيوب فرأى
غلمانا أو فتيانا نصبوا دجاجة يرمونها فقال أنس نهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم أن تصبر البهائم قوله تصبر معناه تحبس على القتل
وأصل الصبر

وأصل الصبر الحبس ومنه يمين الصبر وقد جاء النهي في باب النهي عن المثلة
وقد روي أنه نهى عن المجثمة وهي المصبورة بعينها أو من المجثمة والجاثمة
وإن الجاثمة هي التي تجثم بنفسها فإذا صيدت على تلك الحال
لم تحرم والمجثمة هي التي تربط وتحبس فهي إذا رميت حتى تهلك
حرمت قال نا يحيى نا وكيع نا سفيان عن أيوب عن أبي قلابة
عن زهدم الجرمي عن أبي موسى قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
يأكل دجاجا فيه أنه صلى الله عليه وسلم أكل لحوم الطير وهي
من رفيع الطعام وفيه رد على خلاف مذهب من يتحرج من أهل
التقشف والزهد تناول الأطعمة الرفيعة وفيه أنه لم يتنزه
عن أكلها مع إحاطة العلم بأنها قد تنال من العذرة ونحوها من
الأشياء التي هي نظيفة وقد نهى عن لحوم الجلالة إلا أن الجلالة هي
التي غالب علفها الجلة وهي العذرة فأما إذا لم يكن غالب العلف
فليس من جملة الجلالة المنهي عنها وقد يحتمل أن ما أكله النبي صلى الله
عليه وسلم من الدجاج يحبس شيئا في بيت تعلف الحب ونحوه من طيب
العلف ولم يرسل يتتبع أماكن النجاسات قال نا زهير بن
حرب نا يعقوب بن إبراهيم نا أبي عن صالح حدثني ابن شهاب أن
عبيد الله بن عبد الله أخبره أن عبد الله بن عباس أخبره أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم مر بشاة فقال هلا استمتعتم بإهابها قالوا إنها
ميتة قال إنما حرم أكلها الإهاب الجلد وظاهر الحديث يدل على أن

مما عدا اللحم والماكول منه واحدا بها غير محرم والى ذلك ذهب ابن عباس
وقد يحتج بهذا الحديث من لا يرى الدباغ عاملا في تطهير غير جلد الماكول
من اجل انه يزعم ان الاباحة انما جاءت في اهاب الشاة وهي ماكولة وزعم
ان الدباغ لا يربي في التطهير على الذكاة لانه يجعلها اذا الذكاة لا تطهر
غير الحيوان الماكول اللحم فالدباغ الذي يجعله اولى بان لا يطهره
ومن اطلق الكلام فيه على نوع الحيوان الطاهر الذات رده الى الاهاب
لعلة المنفعة فقال لما كان جميع نوع الحيوان الطاهر الذات منتفعا
به قبل الموت كان الدباغ مشاكلا له بالتطهير وقائما مقام الحياة
فيه وفي قوله هلا استمتعتم باهابها دليل على جواز الانتفاع بها في
جميع انواع المنافع على اختلاف احوالها قال ثنا محمد بن العلاء نا ابو
اسامة عن بريد عن ابي بردة عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
مثل الجليس الصالح والسوء كحامل المسك ونافخ الكير فاما ان يحذيك واما
ان تجد منه ريحا طيبة قوله يحذيك يعني يهب لك الشيء ومنه
يقال احذيت الرجل احذيه اذا اعطيته الشيء والحذية به ويقال
للهدية على البشارة الحذيا ان اخبرتك بما يسرك فتقول كذي وكذي
ومنه دليل على طهارة المسك وجواز بيعه قال ثنا عبد الله بن مسلمة
عن مالك عن ابن شهاب عن ابي امامة بن سهل بن حنيف عن ابن عباس
عن خالد بن الوليد انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت
ميمونة فاتي بضب محنوذ الحنوذ المشوي على الرضف الحجارة ومنه
قول الله عز وجل

قول الله عز وجل جاء بعجل حنيذ قال حدثنا صدقة نا سفيان
يعني ابن عيينة عن ايوب عن ابن سيرين عن انس بن مالك قال
النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر من كان ذبح قبل الصلاة فليعد
فقام رجل فقال يا رسول الله ان هذا يوم يشتهى فيه اللحم وذكر جيرانه
وعندي جذعة خير من شاتي لحم فرخص له في ذلك فلا ادري ابلغت
الرخصة من سواه ام لا ثم انكفا النبي صلى الله عليه وسلم على كبشين
فذبحهما وقام الناس الى غنيمة فتوزعوها او قال فتجزعوها
قوله فتجزعوها اقتسموها قطعا وحصصا والجزعة القطعة
من الشيء ويقال للبقية منه قال ثنا الحسن بن صباح
نا محمد بن سابق نا مالك بن مغول عن نافع عن ابن عمر قال لقد
حرمت الخمر وما بالمدينة منها شيء يريد خمر العنب وكانت الاعناب
فيها قليلة انما كان خمرهم الفضيخ وهو البسر يفضخ والتمر فاذا
نش شرب وانما اراد ان الكلام في التحريم لم يتعلق بغير الخمر المعروفة
عندهم فعم وما اسكر من شراب فهو حرام وقد ذهب بعض الناس
الى ان الخمر انما هي من عصير العنب فقط وذهب غير واحد من فقهاء
الكوفة انما هي من العنب والرطب وقد روي عن عمر انه قال ان
هذا الخمر من هاتين الشجرتين يعني الكرمة والنخلة والمعنى الذي
اراده بهذا القول ان معظم الخمر انما هو من عصير هاتين الشجرتين
ولم يدفع ان يكون الخمر من غيرهما قال ثنا احمد ابن رجا نا يحيى عن ابي حيان

التيمي عن الشعبي عن ابن عمر قال خطب عمر على منبر رسول الله صلى الله عليه
فقال انه نزل تحريم الخمر وهي خمسة اشيا العنب والتمر والحنطة والشعير
والعسل والخمر ما خامر العقل قال قلت يا ابا عمر شي يصنع بالسند من
الرز قال ذاك لم يكن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم او قال على عهد
عمر قلت هذا دليل على ان قول عمر الخمر من هذه الخمسة ليس معناه معظم
الخمر من هذه الخمسة كما تاولناه وان عدّ عمر هذه الانواع الخمسة
لانها اشهر اسمائها في زمان عمر ولم يكن جميعها يوجد بالمدينة الوجود العام
فان الحنطة كانت بها عزيزة والعسل مثلها اذا عز منها انما كان يتخذ
شراب العسل بالتمر وذا يسمونه البتع فعدد عمر ما عرف منها وجعل ما
في معناها مما يتخذ من الارز وغيره خمرا امثالها اذا كان تخامر العقل
فيسكر كاسكارها وفي قوله الخمر ما خامر العقل دليل على جواز احداث
الاسم بالقياس واخذه من طريق الاشتقاق فزعم قوم ان العرب لا
تعرف النبيذ المتخذ من التمر خمرا فيقال ان الصحابة الذين سموا
الفضيخ خمرا عرب فصحا فلو لم يصلح هذا الاسم لها لم يطلقوه عليها
قال نا ابو اليمان نا شعيب عن الزهري انا ابو سلمة عن عايشة قالت
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البتع وهو نبيذ العسل
وكان اهل اليمن يشربونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل شراب اسكر فهو حرام قلت اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الشراب الذي هو جنس المشروب وجعله حراما فدخل فيه
قليله

دليله ولبينه باي اسم سمي وباي صفة حتى وهو معنى قول عمر والخمر
ما خامر العقل وفيه بطلان قول من زعم ان الاشارة بالمسكر
في قوله صلى الله عليه وسلم ما اسكر كثيره فقليله حرام انما وقعت
الى الشربة الاخيرة او الى الجزء الذي يظهر السكر على شاربه عنده
بشربه قلت ومعلوم من طريق العادة والمعقول ان الاسكار
لا يختص بجزء من الشراب دون جزء وانما يوجد اخر الشرب في اجزاء
المشروب على سبيل التعاون كالشبع بالماكول والري بالماء المشروب
وذلك امر يؤدي الى بعض المعارف فهو منقوض وليس في المعارف
ان يكون بعض الجزء من الشيء الذي يحل كله هذا محال وليس يخلو
الشراب الذي يسكر كثيره اذا كان في الابتداء ان يكون حلالا
او حراما لم يحل ان يشرب منه قليل وان كان حلالا لم يحل ان يحرم
منه شي فان قيل ان الشراب حلال في نفسه ولكن الله تعالى نهى
ان يشرب منه ما يزيل العقول قيل فينبغي ان يكون الشربة التي
تزيل العقل وتسكر معلومة يعرفها كل شارب اذ غير جائز ان
يحرم الله على خلقه شيا ويتعبدهم به ولا يجعل لهم السبيل الى
معرفة ما حرم ومعلوم ان طباع الناس مختلفة فقد يسكر الواحد
المقدار الذي لا يسكر صاحبه يشرب مثله واذا فسر هذا بطباع
الناس لم ينضبط ولم يعلم والتعبد لا يقع الا بالامر المعلوم والا لم
تقم به الحجة واما اذا الى هذا كان بادي العوار ظاهر الفساد

وقال قائل ان الناس لما اختلفوا في الاشربة واجمعوا على تحريم خمر العنب
اختلفوا فيما سواه حرمنا ما اجمعوا على تحريمه واحللنا ما سواه وهذا
خطا فاحش وقد امر الله تعالى المتنازعين ان يردوا ما تنازعوا فيه
الى الله والرسول وكل مختلف فيه من الاشربة مردود الى تحريم
الله وتحريم رسوله وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله كل شراب اسكر فهو حرام واشار الى الجنس باسم العام والكثير
الكاس الذي هو علة الحكم وكان ذلك حجة على المختلفين ولو لزم ما
ذهب اليه هذا القائل للزم مثله في الربا والصرف ونكاح
المتعة لان الامة قد اختلفت فيها فلو قال قائل ان الربا مباح
بالدرهمين يدا بيد وانما يحرم منه ما كان غائبا بناجز وكذلك الامر
في المتعة فلما لم يلزم هذا وكان الحكم لما ورد به التحريم في الفضة
بالفضة الا مثلا بمثل يدا بيد ولما ثبت من تحريم المتعة ولم يلتفت
الى ما سوى ذلك كان الامر كذلك في اختلافهم في الاشربة لما قال صلى
الله عليه وسلم كل شراب اسكر فهو حرام وما اسكر كثيره فقليله
حرام وكل مسكر خمر وعلى احاديث الاثبات في شربها ولم يلتفت
الى الاختلاف ولم يعتد به وليس الاختلاف حجة وبيان السنة
حجة على المختلفين من الاولين والاخرين قال حدثنا ابن ابي ذيب
عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابي سعيد الخدري
قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اختناث الاسقية
يعني ان

يعني ان يكسر افواهها فيشرب منها والتفسير احسبه عن الزهري
ومن هذا اشتق اسم المخنث وذلك لتكسره وتثنيه ويقال انما
نهى عن ذلك لانه قد يغير ريح السقا ويكون ذلك ايضا من اجل ما
عساه يكون في السقا ومن اذا نزل الى جوفه وهي الشعبة
قال نا اسمعيل نا مالك عن نافع عن زيد بن عبد الله بن عمر عن عبد
الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
قال الذي يشرب في اناء الفضة انما يجرجر في بطنه نار جهنم
اصل الجرجرة هدير الفحل اذا هاج ويقال جرجر الفحل اذا هدر
في شقشقته ومنه جرجر الرحا ولاعرابه وجهان احدهما
ان يرفع النار اي كانه يصوت في بطنه نار جهنم والوجه الاخر
ان ينصبها اي كانه يجرع في شربه نار جهنم لقوله عز وجل انما
ياكلون في بطونهم نارا قال الشافعي اكره ان يشرب في الانا
المضبب بالفضة لئلا يكون شاربا على فضة ولم يحرم علم الحرير
في الثوب وان كان النبي قد نهى عن لبسه للرجال واباح قليله
ولم يبح قليل الفضة في الانا وقد يجوز ان يكون الفرق بينهما ان لباس
الحرير قد ابيح لجنس الاناث وابيح لبعض الذكران عند
الضرورة لجرب يكون به ولمن كان في حرب فيكون واقية له فرخص
في قليله اذا كان علما في ثوبه واما الشرب في الفضة فانما حرم من
اجل المخيلة والسرف وهو محرم على الرجال والنساء جميعا
ب

سلمة ابن الاكوع قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على نفر من اسلم ينتضلون
فقال ارموا بني اسمعيل فان اباكم كان راميا قوله ينتضلون
اي يترامون والنضال الرمي مع الاصحاب يقال ناضلته
فضلته بالرمي فيرمون من قريب كما يرمون من جماعة
وفي قوله صلى الله عليه وسلم ارموا بني اسمعيل دليل على صحة
قول من قال من العرب ان اليمن من ولد اسمعيل قال
فيصدقه ما سفين عن سعد بن ابرهيم قال عبد الله ابن شداد
قال سمعت عليا يقول ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يفدي رجلا بعد سعد سمعته يقول ارم فداك ابي وامي قلت
للقذة من النبي صلى الله عليه وسلم دعاء اد عينه خليق ان يكون
مستجابة وقد يوهم ان يكون هذا القول ان فيه اراقة الحق الوالدين
وانما جاز ذلك لان والديه صلى الله عليه وسلم مات كافرين وسعد
رجل مسلم ينصر الدين ويقاتل الكفار فقديته بكل كافر حاجز
غير محظور قال سليمن ابن حرب حماد بن يزيد عن ثابت
عن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس واسمح الناس
ولقد فزع اهل المدينة ليلة فخرجوا نحو الصوت فاستقبلهم
النبي صلى الله عليه وسلم وقد استبرا الخبر وهو على فرس لابي
طلحة عري وفي عنقه السيف وهو يقول لم تراعوا لم تراعوا
ثم قال وجدناه بحرا وقال انه لبحر الفرع في الحلم يكون

على معنيين

على معنيين احدهما الخوف والاخر معنى الاغاثة ومنه
قوله صلى الله عليه وسلم للانصار انكم لتقلون عند الطمع وتكثرون
عند الفزع، وقوله عليه السلام بل نراعوا بريدا الخا قولوا العرب
تتكلم بهذه الكلمة هكذا بفتح لم موضع لا وقال الهدلي
رقوني وقالوا يا خويلد لم ترع، ويقال ان تقديره
لم يكن خوف فتراعوا وقوله وجدناه بحرا معناه انه جواد
واسع الجري كالبحر كانه يسبح في جريه كما يسبح ما البحر
اذا ركب بعض اوجه والجواد من الخيل هو الذي
يبدل ما في وسعه من الجري دون ذلك فوصفهم جاد السحاب
اذا مطر فاغدق قال يا احمد بن محمد يا عبد الله ابا الاوزاعي
قال سمعت سليمن ابن حبيب يقول سمعت ابا امامة يقول
لقد فتح الفتوح قوم ما كانت حلية سيوفهم الذهب ولا
الفضة انما كانت حليتهم العلابي والابنوس والحديد العلابي
جمع العلباء وهو عصب العنق وهما علباوان والعلباء متن ما
يكون من البعير من الاعصاب والانثى الاربة قال
ابو اليمان ما شعيب عن الزهري قال سنان ابن ابي سنان الدؤلي
ان جابر بن عبد الله اخبره انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل نجد فلما قفل ادركتهم القائلة في واد كثير العضاه فنزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت سمرة فعلق سيفه وبنا

فلم يرخص في قليله ولا كثيره وتفعل جليه مثل كثيره قال نا
ابو مريم نا ابو غسان حدثني ابو حازم عن سهل بن سعد قال ذكر للنبي
صلى الله عليه وسلم امراة من العرب فامر ابا اسيد الساعدي ان يرسل
اليها فارسل فقدمت فنزلت في اجم بني ساعدة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم
فدخل عليها فاذا امراة منكسة راسها فلما كلمها النبي صلى الله عليه وسلم
قالت اعوذ بالله منك قال قد اعذتك مني فقالوا اتدرين من
هذا قالت لا قالوا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جا ليخطبك
قالت كنت انا اشقى من ذلك . الاجم والاطم واحد الاجام
والاطام وهي الابنية العالية شبه القصور وفيه دليل ان
نظر الخاطب الى وجه المخطوبة اذا اراد ان يتزوجها قال وقال
هشام بن عمار نا صدقة بن خالد نا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر
نا عطية بن قيس الكلابي نا عبد الرحمن بن غنم الاشعري قال نا
ابو عامر او ابو مالك الاشعري والله ما كذبني سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لينزلن اقوام الى جنب علم يروح عليهم بسارحة لهم
ياتيهم لحاجة فيقولون ارجع الينا غدا فيبيتهم الله ويضع العلم ويمسخ اخرين
قردة وخنازير الى يوم القيامة . العلم الجبل المرتفع ومعنى ان المسخ قد
يكون في هذه الامة وكذلك الخسف كما في سائر الامم خلاف
من زعم ان ذلك لا يكون وانما مسخها بقلوبها قال نا عبد الله بن محمد
نا عبد الملك بن عمرو نا زهير بن محمد عن محمد بن عمرو بن حلحلة عن عطا بن يسار

عن ابي سعيد الخدري وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا اذى
ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من خطاياه . النصب التعب
والوصب المرض والسقم وقوله يشاكها اي يصاب بها يقال شاكت
رجلي شوكة اذا دخلت في رجله وشكت الشوكة اذا وطيت عليه
[illegible] باب حدثنا قال نا موسى بن اسمعيل نا عبد الواحد نا الشيباني
سمعت عبد الله بن ابي اوفى نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الجر الاخضر
قلت اشرب في الابيض قال لا قلت لم يتعلق الحكم في ذلك بالخضرة
الخضر وبياضه انما تعلق بالاسكار وكذلك ان الجرار اوعية متينة
قد يتغير فيها الشراب والاشربة فنهوا عن الانتباذ فيها وامروا
ان ينتبذوا في الاسقية لرقتها فاذا تغير الشراب لم يلبث ان
ينشق السقا فيكون امارة يعلم بها تغيره فيجتنب وانما جرى ذكر
الخضرة من اجل ان الجرار التي كانوا ينتبذون فيها كانت خضرا
فاشير اليها بالعرف الجاري فيها والابيض بمثابته والاية لا
تحرم شيا لاجله وعلة الحكم في تحريم الشراب ظهور الشدة
فيها فاذا ظهرت حرم وما لم يظهر هو على اصل الاباحة قال
مسدد نا يحيى عن سفيان عن سعد هو ابن ابراهيم عن عبد الله بن كعب
عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل المومن كالخامة من الزرع
يفيئها الريح مرة ويعدلها مرة ومثل المنافق كالارزة لا تزال حتى يكون

الخفا قيامة واحدة قال نا ابرهيم نا محمد بن فليح نا ابي عن هلال بن علي
عن عطا بن يسار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مثل المومن كمثل خامة الزرع من حيث اتتها الريح كفأتها فاذا
اعتدلت تكفا بالبلاء والفاجر كالارزة صما معتدلة حتى يقصمها
الله اذا شا الخامة اول ما ينبت الزرع على ساق والارزة مفتوحة
الراء من الشجر واحدة الارز ويقال هي شجرة الصنوبر والانجعاف
الانقلاع يقال جعفت الرجل اذا صرعته وقوله كفأتها يعني
قلبتها والصما الصلبة المصمتة ليست بجوفا ولذلك يقال
حجر اصم وصخرة صما والقصم الكسر قال نا ابو اليمان نا شعيب عن
الزهري نا ابو عبيد مولى عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لن يدخل احدا عمله الجنة قالوا
ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله بفضل ورحمة
فسددوا وقاربوا ولا يتمنى احدكم الموت اما محسنا فلعله يزداد
خيرا واما مسيا فلعله ان يستعتب قوله يتغمدني برحمة منه
واذا اشتملت على شي فغطيته من نحو ذلك فقد تغمدته وقد يحتمل
ان يكون معناه انه صار ذا الغمد للسيف وقوله يستعتب يعني
يسترضي بطلب التوبة والانابة يقال استعتبت الرجل اذا رضيته
فاعتبني اي صار الى الرضى عني ومنه قول الله تعالى وان يستعتبوا
فما هم من المعتبين قال نا محمد بن المثنى نا ابو احمد الزبيري نا عمر بن سعيد

ابن ابي حسين نا عطا بن ابي رباح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما انزل الله دا الا انزل له شفا فيه اثبات الطب واباحة
التداوي في عوارض الاسقام وفيه الاعلام ان تلك الادوية تشفي وتنجع
باذن الله تعالى قال حدثنا محمد بن عبد الرحيم انا سريج بن
يونس نا مروان بن شجاع عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
احسبه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشفا في ثلاثة في شرطة
محجم او شربة عسل او كية بنار وانا انهى امتي عن الكي قلت هذه
القسمة في التداوي متضمنة جملة ما يتداوى به الناس وذلك ان الحجم
يستفرغ الدم وهو اعظم الاخلاط وانجحها شفا عند الحاجة اليه
والعسل مسهل وقد يدخل ايضا في المعجونات المسهلة ليحفظ
على تلك الادوية قواها فيسهل الاخلاط التي في البدن واما الكي فانما هو في
الدا العضال والخلط الباغي الذي لا يقدر على حسم مادته الا به وقد
وصفه النبي صلى الله عليه وسلم ثم نهى عنه نهي كراهة لما فيه من الالم
الشديد والخطر العظيم ولذلك قالت العرب في امثالها اخر الدوا
الكي وقد كوى صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ على اكحله واكتوى
غير واحد من الصحابة بعده قال نا ابو نعيم نا عبد الرحمن بن الغسيل
عن عاصم بن عمر بن قتادة قال سمعت جابر بن عبد الله قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان كان في شي من ادويتكم او يكون
في شي من ادويتكم خير ففي شرطة محجم او شربة عسل او لذعة بنار

توافق الدواء وما اجتنب من الهوى، وقد ذكرنا في مسألة اوردناها في
الطب ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من وصف التداوي والعلاج
ان الطب على نوعين الطب القياسي وهو طب اليونانيين الذي
يستعمله اكثر الناس في اوسط بلدان اقاليم الارض وطب العرب
والهند وهو الطب التجاربي وقد ذكرنا من شرح الجملة هنالك ما
فيه غنية وبلاغ واذا تاملت الذي يصفه النبي صلى الله عليه وسلم
من الدواء انما هو على مذهب الا ما خص به من العلم النبوي الذي
طريقه الوحي فان ذلك يفوق كل ما يدركه الاطباء او يحيط به حكمة الحكماء
والالباء وقد يكون بعض تلك الاشفية من ناحية التبرك بدعائه
وتعويذه ونفثه وكل ما قاله من ذلك وفعله صواب وحسن
جميل يعصمه الله اياه ان يقول الا صدقا وان يفعل الا حقا قال
عياش بن الوليد نا عبد الاعلى نا سعيد عن قتادة عن ابي المتوكل
عن ابي سعيد ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اخي يشتكي
بطنه فقال اسقه عسلا ثم اتاه الثانية فقال اسقه عسلا
ثم اتاه فقال فعلت فقال صدق الله وكذب بطن اخيك اسقه
عسلا فسقاه فبرأ عن ابي المتوكل عن ابي سعيد قال جاء رجل الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي استطلق بطنه فقال
اسقه عسلا فسقاه فقال اني سقيته فلم يزده الا استطلاقا
فقال صدق الله وكذب بطن اخيك قلت هذا مما يحسبه

من الناس انه مخالف لمذهب الطب والعلاج وذلك ان الرجل انما
جاءه يشكو اليه استطلاق البطن فكيف يصف له العسل وهو مطلق
قلت ومن عرف شيئا من اصول الطب ومعانيه علم صواب
هذا التدبير وذلك ان استطلاق بطن هذا الرجل من هيضة حدثت
من امتلاء وسوء الهضم والاطباء كلهم يامرون صاحب الهيضة بان
يترك الطبيعة وسومها لا يمسكها فربما امدت بقوة مسهلة
حتى تستفرغ تلك الفضول فاذا فرغت تلك الاوعية فربما
امسكت من ذاتها وربما عولجت بالاشياء القابضة والمقوية اذا
خافوا سقوط القوة فخرج الامر في هذا على مذهب الطب مستقيما
حين امر النبي صلى الله عليه وسلم بان يمد الطبيعة بالعسل ليزداد
استفراغا حتى اذا فرغت تلك الفضول ونقيت منها وقفت
وامسكت وقد يكون ذلك من ناحية التبرك تصديقا لقول الله تعالى
فيه شفاء للناس وما يصفه النبي صلى الله عليه وسلم من الدواء لشخص
بعينه وقد يكون ذلك لعين غاية وبركة وحسن اثر والكون ذلك
حكما عاما في الاعيان كلها فعلى هذا المذهب يحمل ما يخرج على
مذهب الطب القياسي والله اعلم قال نا يحيى بن بكير نا الليث
عن عقيل عن ابن شهاب اخبرنا ابو سلمة وسعيد بن المسيب ان ابا
هريرة اخبرهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
في الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام قال الزهري والسام

الموت والحية السوداء السنوبر قلت هذا من عموم الوقت
الذي يراد به الخصوص اذ ليس يجتمع في طبع شيء من النبات والسحر
جميع القوى التي تقابل الطبائع كلها ومعالجة الادواء على اختلافها
وتباين طباعها وانما الادوية شيء من كل داء يحدث من الرطوبة واللزوم
وذلك انه ظاهر بين هو شفاء بادن الله تعالى للداء المقابل له في الرطوبة
والبرودة وذلك ان الدواء انما هو للصلاح والغذاء بالمثل قال
عبد الله بن ابي شيبة ثنا عبيد الله بن موسى انا اسرائيل عن منصور عن خالد بن
سعد قال مرضنا ومعنا غالب ابن الجرمز فمرض في الطريق فقدمنا
المدينة وهو مريض فعاده ابن ابي عتيق فقال لنا عليكم بهذه الحبيبة
السوداء فخذوا منها خمسا او سبعا فاسحقوها ثم اقطروها
في انفه بقطرات زيت في هذا الجانب وفي هذا الجانب فان عائشة
حدثتني انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان في الحبة
السوداء شفاء من كل داء الا السام قلت اما السقوط بهذا
على ما وصف ابن ابي عتيق فليس رد للحديث وانما هو شيء
من قبل نفسه ثم روي عن عائشة ما رواه عني ولم يرد عليه شيئا
ولعل صاحبة الذي وصف له السقوط بالسنوبر كان من لومه
واللوم يشفع براجح السنوبر قال عمران بن مسرة كان قتيبة
بن حصين قال لا رقية الا من عين او حمة فذكرته لسعيد بن جبير
فقال ان ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت علي الامم

وساق الحديث الى ان قال هذا اسواد من الناس يعني اهل اليمن قيل
هم امثال وبدخل من هاولا سبعون الفا بغير حساب هم الذين لا
يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقال عكاشة بن محصن
ادعو الله ان يجعلني منهم فقام اخر فقال ادعو الله ان يجعلني منهم انا فقال سبقك
بها عكاشة فوله لا رقية الا من حمة معناه لا رقية اولى واشفى
من رقية العين وكان صلى الله عليه وسلم يرقي ولديه الحسن والحسين
رضي الله عنهما فيقول اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان
وهامة ومن كل عين لامة والحمة كل شيء يلدغ او يلسع وقد ثبت ان
رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم رقى رجلا بفاتحة الكتاب فاخذ
على ذلك قعلا وطيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ما ادراك انها
رقية فقد اجاز الرقية بالقرآن وباسماء الله تعالى فمن مباحة
واما حالات الكراهة فما كان منها بغير لسان العرب فانه ربما
يكون كفرا او قولا يدخله الدغل فاما قوله هم الذين لا يسترقون فليس
في ثنايه على هذا ولا ما يبطل جواز الرقية التي قد اباحها ووجه ذلك
ان يكون تركها من باب التوكل على الله والرضى بما يقضيه من
قضاء وينزله من بلاء وهذا من اوفع درجات المومنين المحققين بالايمان
وقد ذهب هذا المذهب من صلح السلف ابو الدرداء وغيره
من اصحابه وروي ذلك عن ابي بكر الصديق وابن مسعود وقد يحتمل
ان يكون الذي ذكر من الرقية ما كان منها على مذهب الجاهلية

يستقلونها والعوذ التي كان اهل الجاهلية يتعاطونها يزعمون انها
تدفع عنهم الآفات وكانوا يرون ان معظم السبب في ذلك من قبل الجن
ومعونتهم وهذا النوع من الرقى محظور على اهل الاسلام محرم عليهم
التصديق بها والاعتقاد لشيء منها. واما الطيرة فلا خفاء بان ذلك مما
يجب من اجتنابها واضافة الخير والشر فيها الى الله عز وجل لا شريك
له وقال — حدثنا سليم بن حيان سمعت سعيد بن ميناء قال سمعت
ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا عدوى ولا طيرة
ولا هامة ولا صفر وفر من المجذوم فرارك من الاسد. قوله لا عدوى
يريد ان شيئا لا يعدي شيئا من قبل ذاته وطبعه وما كان من ضرر
وفساد فانما هو بمشيئة الله وقضائه وقدره ولذلك قال النبي
صلى الله عليه وسلم حين قيل جرب بعير فاجرب ما به بعير فمن اعدى
الاول يريد ان الاول اذا كان مضافا الى الله عز وجل فكذلك في
مثانيه وقد قيل في هذا وجه آخر وهو ان المراد به بعض
الادواء والعاهات دون بعض وذلك كالطاعون يقع ببلد
فيهرب منه خوفا من العدوى نهى عنه صلى الله عليه وسلم وقال
اذا كان بالبلد الذي انتم فيه فلا تخرجوا منه اي كانكم تظنون ان
الفرار من قدر الله ينجيكم منه ومنه قوله لا ومن قوله لا يظنوه
اي ليكون اسكن لنفوسكم واطيب لعيشكم والنوع الآخر
منه ما كان مثل الجذام ونحوه فان المجذوم تشتد رايحته حتى [illegible]

يسقم به من طال مجالسته ومؤاكلته وربما نزع ولده اليه ولذلك
جعل للمراة الخيار اذا وجدت الزوج مجذوما وقد ذهب بعضهم في
هذا المعنى ذلك الى انه انما امر بالفرار منه لانه اذا رآه صحيح البدن
سليما من الآفة التي به عظمت مصيبته واشتد اسفه على ما ابتلي
به ونسي سائر نعم الله عليه فامر بالفرار منه لئلا يكون سببا للزيادة
في محنة اخيه وبلائه. واما الهامة فانما اراد بها ما كان قوم من
اهل الجاهلية في ان عظام الموتى تصير هامة فتطير وكانوا يسمون
ذلك الطاير الصدى وكان ذلك من زهاتهم واباطيلهم واما قوله ولا
صفر فقد اختلفوا في تفسيره فقال بعضهم هي حية تكون في
البطن تصيب الماشية والناس قال وهي اعدى من الجرب عند
العرب وقال آخرون معناه ابطال النسيء في الشهر الحرام وكانوا
يستحلون المحرم ويحرمون مكانه شهر صفر واما الطيرة فمعروفة
الكلام فيها مما مضى من الكتاب قال علي بن عبد الله
نا سفيان عن الزهري اخبرنا عبيد الله عن ام قيس قالت دخلت بابن
لي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اعلقت عليه من العذرة
فقال علام تدغرن اولادكن بهذه العلايق عليكم بهذا العود
الهندي فان فيه سبعة اشفية منها ذات الجنب يسعط من
العذرة ويلد من ذات الجنب وسمعت الزهري يقول بين لنا اثنين ولم
يبين لنا خمسة قلت لسفيان فان معمرا يقول اعلقت عليه

قال لم يحفظ قال إنما أعلقت عنه حفظته من الزهري قلت
أراد المحدثين ونحوه أعلقت عليه كما روي عن معمر والصواب ما
حفظه سفيان، قال ابن الأعرابي يقال أعلقت عن الصبي إذا
عالجت منه العذرة وهي وجع الحلق وذلك بأن يرفعه بالأصبع
أي يرفع حنكه بأصبعه، وقوله على ما تدغرن أولادكن قال
الدغر الدفع يقول لم ترفعن ذلك بأصابعكن فتؤلمنهم وتؤذينهم
بذلك وقوله بهذا العلاق وصوابه أن يقال بهذا الإعلاق مصدر
أعلقت عنه وأراد بالعود الهندي القسط قلت وقد سألت
الأطباء عن هذا العلاج فلم يثبتوه إلا أن محمد بن العباس بن الجهم
المصري ذكر لي أنه قرأ في بعض كتب الأطباء أن ذات الجنب إذا
حدثت من البلغم نفع منها القسط البحري والله أعلم قال
يحيى بن سليمان ابن وهب مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الحمى من فيح جهنم فأطفئوها بالماء قال محمد بن المثنى
يحيى عن هشام أبي عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحمى
من فيح جهنم فأبردوها بالماء قلت هذا مما غلط فيه بعض من
ينتسب إلى العلم فانغمس في الماء لما أصابته الحمى فاحتقنت
الحرارة في باطن بدنه فأصابته علة صعبة كادت تهلكه فلما
خرج من علته قال قولا فاحشا لا يحسن ذكره وذلك لجهله
بمعنى الحديث وهاهو عنه وتبريد الحميات الصفراوية
يسقى

سادس عشر

يسقى بالماء الصادق البرد ووضع أطراف المحموم فيه أنفع العلاج
وأسرعه إلى إطفاء نارها وكسر لهيبها فإنما أمر بإطفاء الحرارة دون غمسها
بالماء على هذا الوجه دون الانغماس في الماء وغط الرأس فيه وقد روى
أبو عبد الله في هذا الباب ما يشبه هذا حدثني قال حدثنا عبد الله بن
مسلمة عن مالك عن هشام عن فاطمة بنت المنذر أن أسماء بنت أبي بكر
كانت إذا أتيت بالمرأة قد حمت تدعو لها أخذت الماء فصبته بينها
وبين جيبها وقالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا أن نبردها
بالماء وقد روي من غير هذا الطريق فأبردوها بماء زمزم إنها طعام طعم
وشفاء سقم. وبلغني عن ابن الأنباري أنه كان يقول معنى قوله
فأبردوها بالماء أي تصدقوا بالماء عن المريض يشفيه الله تعالى لما روي
أن أفضل الصدقة سقي الماء قال حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا
مالك عن ابن شهاب عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب
عن عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن عبد الله بن عباس أن عمر
ابن الخطاب خرج إلى الشام حتى إذا كان بسرغ لقيه أمراء الأجناد
أبو عبيدة وأصحابه فأخبروه أن الوباء قد وقع بالشام وساق الحديث
في استشارته إياهم واختلافهم عليه إلى أن قال فنادى عمر في الناس
إني مصبح على ظهر فأصبحوا عليه قال أبو عبيدة أفرارا من قدر
الله فقال عمر لو غيرك قالها يا أبا عبيدة نعم نفر من قدر الله إلى قدر الله
أرأيت لو كانت لك إبل هبطت واديا له عدوتان إحداهما خصبة

وهذا إنما هو [illegible] سمعه من [illegible]
وقد قال صلى الله عليه [illegible]

والاخرى حديث ... ابن ... الجهنية رضي الله عنهما بعد الله وابن عبد
الحديث رضي عنهما بعد الله قال فجاء عبد الرحمن بن عوف وكان متغيبا في
بعض حاجته فقال ان عندي في هذا علما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم بها
فلا تخرجوا منها فرارا منه قال فحمد الله عمر ثم انصرف * قوله عدوتان
يقال لشاطئ الوادي عدوة ويقال ان المراد بذلك صلابة يقال
عدوة بكسر العين وعدوة بضمها وقرئ اذ انتم بالعدوة الدنيا وهم
بالعدوة القصوى بالوجهين معا وفيه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قد استعمل الحذر واثبت القدر معا وهو طريق السنة ونهج السلف
الصالح رحمة الله عليهم ومعنى قوله اذا سمعتم به بارض فلا تقدموا
عليه اي ليكون اسكن لنفوسكم واقطع لما يوسوس به الشيطان اليكم
واذا كنتم به فلا تخرجوا فرارا منه فتكونوا قد عارضتم القدر وادعيتم
الحول والقوة في الخلاص قال ... محمد بن خالد قال حدثني محمد
ابن وهب بن عطية الدمشقي نا محمد بن حرب نا محمد بن الوليد الزبيدي
انا الزهري عن عروة بن الزبير عن زينب بنت ابي سلمة عن ام سلمة ان
النبي صلى الله عليه وسلم راى في بيتها جارية في وجهها سفعة فقال
استرقوا لها فان بها النظرة اصل السفعة الاخذ بالناصية يريد
ان بها مسا من الجن واخذا بالناصية وقوله فان بها النظرة
يريد بها العين ويقال عيون الجن انفذ من اسنة الرماح * وقد
روينا انه

روينا انه لما مات سعد بن عبادة لم يسمعوا الا بهاتف من الجن يقول
قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة رميناه بسهمين فلم نخط فؤاده
فقال اي اصابه بعين حدثنا ... اسحق بن نصر نا عبد الرزاق
عن معمر عن همام عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العين حق
معنى قوله العين حق اي الاصابة بالعين حق وان لها تاثيرا في النفوس
والطباع ابطالا لقول من يزعم من اصحاب الطبيعة انه لا شيء الا
ما تدركه الحواس والمشاعر الخمسة وما عداها فلا حقيقة له قلت
والفرق بين الرقية التي امر بها النبي صلى الله عليه وسلم وبين ما كرهه
ونهى عنه من رقية العزامين واصحاب النشر ومن يدعي تسخير
الجن لهم ان ما امر به النبي صلى الله عليه وسلم واباح استعماله منها
هو ما يكون بقوارع القران وبالعوذ التي يقع فيها ذكر الله عز
وجل واسماؤه على السن الابرار من الخلق والاخيار الطاهرة نفوسهم
فيكون ذلك سببا للشفاء باذن الله وهو الطب الروحاني وعلى هذا
الامر في الزمان المتقدم الصالح اهله وبه كان يقع الاستشفا
واستدفاع انواع البلا فلما عز وجود هذا الصنف من ابرار الخليقة
واخيار البرية فزع الناس الى الطب الجسماني حين لم يجدوا الطب
الروحاني نجوعا في العلل والاسقام بعدم المعاني التي كانت
تجمعها الرقاة والمعوذون المستشفعون بالدعوات الصالحة
والبركة الموجودة فيهم واما التي نهى عنها فهي امور متشابهة
او

مسلمة منهم مرقية من حق وباطل يجمع الى ظاهر ما يقع فيها من ذكر الله تعالى
ما يستشنع به من ذكر الشياطين والاستعانة بهم والتعوذ بمردتهم والى نحو
هذا المذهب يتاول قول من يرقي من الحية وتسميته السم من ذلك
المسموع ويقال ان الحية لما بينها وبين الانسان من العداوة والجوهرية
من الشياطين اذ هي عدو لبني ادم والعداوة بين الجنسين من الادمي
على الجوهرية فاذا عزم على الحية باسم الشياطين اجابت وخرجت
من مكانها وكذلك اللديغ اذا رقي بتلك الاسماء سالت سمومها وخرجت
من مواضعها من بدن الانسان فلذلك كره من الرقى ما لم يكن بذكر الله واسمائه
وكتابه وباللسان الذي يعرف بيانه ويفهم معناه ليكون بريا من شوب
الشرك والله اعلم قال ثنا شيبان بن مضارب ثنا ابو محمد الباهلي ثنا
ابو معشر يوسف بن يزيد البراء ثنا عبيد الله بن الاخنس عن ابن ابي مليكة
عن ابن عباس ان نفرا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مروا بماء فيهم
لديغ او سليم فعرض لهم رجل من اهل الماء فقال هل فيكم من راق فانطلق
رجل منهم فقرا بفاتحة الكتاب على شاء فبرا فجا بالشاء الى اصحابه فكرهوا
ذلك وقالوا اخذت على كتاب الله اجرا حتى قدموا المدينة فقالوا يا رسول
الله اخذ على كتاب الله اجرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احق
ما اخذتم عليه اجرا السليم اللديغ وفي تسميته سليما قولان احدهما
ان يكون ذلك منهم على مذهب التفاول بسلامته كما قيل للفلاة مفازة
وهي مهلكة اي ليفوز صاحبها وينجو من الهلكة فيها والقول الاخر

انه قد اسلم

انه قد اسلم وترك الاياس من برئه وفي قوله ان احق ما اخذتم عليه
اجرا كتاب الله ما يقطع الشغب في جواز اخذ الاجرة على تعليم
القران وجواز كونه مهرا في النكاح وعلى جواز بيع المصحف الذي
فيه القران والاجارة عقد معاوضة كالبيع قال ثنا علي بن
محمد ثنا هشام ثنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا طيرة وخيرها
الفال قالوا وما الفال قال الكلمة الصالحة يسمعها احدكم
قال ثنا ابو محمد الحراني ثنا عبد الله بن شبيب ثنا زكريا بن يحيى
المنقري ثنا الاصمعي قلت لابن عون ما الفال قال ان يكون مريضا
فيسمع يا سالم او يكون باغيا فيسمع يا واجد قلت انما صار الفال
خير انواع هذا الباب لان مصدره عن نطق وبيان فكانه خبر
جاء عن غيب واما سنوح الطير وبروحها فليس فيه شي من هذا
المعنى وانما هو تكلف من المتطير وتعاط لما لا اصل له في نوع علم
وبيان اذ ليس للطير والبهايم نطق ولا تمييز فيستدل بنطقها على
مضمون معنى فيه وطلب العلم من غير مظانه جهل فلذلك كره
التطير واستحب الفال قال ثنا مسدد عن مالك عن ابن شهاب
عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان امراتين رمت احداهما الاخرى فطرحت
جنينها فقضى فيه النبي صلى الله عليه وسلم بغرة عبد او وليدة وعن ابن
شهاب عن سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

فمتى يأتي الجنين يقتل في البطن امه بغرة عبدا او امة فقال الذي قضي عليه
فقال الذي قضي عليه كيف أغرم ما لا اكل ولا شرب ولا نطق ولا استهل
ومثل ذلك يطل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هذا من اخوان
الكهان يشير الى الغرة النسمة من الرقيق عبدا او امة وقومها
نصف عشر دية الجنين وكان عمرو بن العلا يقول لا يقبل في دية الجنين
الا عبدا ابيض او امة بيضا وكان يقول لولا ان فيه معنى غير الاسم لقال
عبدا او امة فاما قال غرة للبياض وقوله ولا استهل معنى الاستهلال
رفع الصوت يقال اهل الرجل واستهل اذا رفع صوته وقوله
ومثل ذلك يطل وقد يروى مثل ذلك بطل اي بطل من قولك طل دم
الرجل يطل طلا ولم يعبه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله انما
هذا من اخوان الكهان لاجل السجع نفسه وقد يوجد في كثير من كلام
كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم من السجع ما لا يخفى ولكنه انما عاب منه
رد الحكم وتزيينه القول فيه بالسجع على مذهب الكهان في ترويج
اباطيلهم بالاسجاع التي يولون بها ويقفون بها الباطل ويوهمون
الناس ان تحتها طايلا قال ثنا ابو اليمان نا شعيب عن الزهري قال
ابو سلمة عن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يورد الممرض على المصح قوله لا يورد الممرض على المصح ظاهر
مخالف لقوله لا عدوى وقد يجمع بين الخبرين فيوافق بينهما على الوجه
الذي ذكرناه قبل هذا وهو ان ذلك انما جا في الاذى لا في انه يسري منه كراجها

وسعرا

وتنصح منها النطف فاذا ركب الابل في مبارك المرضي منها وتحاكت
اجسادها علق بها ذلك النطف واسرت روايح الجرب فيمرض لسببها فيظهر
فيها ذلك وتطول مقامه معهم فتكون منها طهور ذلك الا دوا فيها فما
نهي ان يورد الممرض وهو الذي ابله مرا من على المصح الذي ابله صحاح
فيتضرر بمجاورته على الوجه الذي بيناه وفيه وجه اخر وهو ان يكون
انما نهي عن ذلك لكي ان كان في علم الله وقدره ان الصحاح تجرب ثم نظن
ان جرب المرضى هو الذي اعداها والله اعلم قال نا قتيبة
نا اسمعيل ابن جعفر عن عتبة بن مسلم مولى بني تيم عن عبيد بن حنين
مولى بني زريق عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
وقع الذباب في انا احدكم فليغمسه كله ثم ليطرحه فان في احد
جناحيه شفا وفي الاخر دا قلت وهذا مما ينكر من لا يتسع من الامور
الا لما ادركه بحسه ومشاهدته من الاشيا ومن لا يعرف منها الا ما صح عنده قبله
بالعرف الجاري والتجربة القايمة فاما من شرح الله صدره بنور معرفته
وانكح صدره بنبوة رسوله صلى الله عليه وسلم فانها لا يستنكر ذلك ولا
يدفعه اذا ثبتت به الرواية وليس لا يصح الشي الا بوجود دليله
وقيام الدلالة من طريق العقل وصحة الرواية في اخبار من طريق
النقل يوجبان التسليم ويقطعان مادة الاشاعيب ولكن لا
يتعجب صاحب هذه المقالة من النحلة قد جمع الله في جوفها الشفا
والسم معا فيعسل من اعلاها وتسم من اسفلها بحمتها والحية هي

حنف الانسان بشيء فاذا تم صار الجميع مما يستشفى به من الترياق
الاكبر من شيء او في كثير من الادوية البادزهرية معروف ذلك عند الاطباء
بل عند كثير من اوساط العوام وقد يدخل الذباب في ادوية العين ويسحق
مع الاثمد فيجلو البصر ويقويه وقد يقوم من عضة الكلب ان
يسحق وجعه من الذباب وانه ان وقع عليه اشرع في هلاكه
فما يطلب من اقاويل الاطباء على اجتماع الشفاء والسم معا فيه وليس
بنا حاجة مع قول الرسول صلى الله عليه وسلم الصادق المصدوق
الذي ما ينبيه الوحي باسرار الغيب الى الاستشهاد باقاويل اهل الطب
الذين انما وصلوا الى ما وصلوا اليه من علمه بعد معاناة التجارب
والامتحان ومن قول استاذهم بقراط في اول كتابه التجربة خطر
قال ثنا ادم ثنا شعبة ثنا سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابيه عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اسفل من الكعبين من الازار
في النار يريد ان الموضع الذي يناله الازار من اسفل الكعبين من رجله
في النار كنى بالثوب عن بدن لابسه قال ثنا سعيد بن عفير
ثنا الليث ثنا عبد الرحمن عن خالد عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله ان اباه حدثه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا رجل يجر ازاره خسف به
فهو يتجلجل في الارض الى يوم القيمة يريد بالتجلجل السيوخ في الارض
والهوي فيها مع تدافع واضطراب قال ثنا محمد بن مقاتل ثنا عبد الله
انا شعبة عن اشعث ابن ابي الشعثاء ثنا معوية ابن سويد بن مقرن

عن البرا بن عازب

عن البرا ابن عازب قال نهانا النبي صلى الله عليه وسلم عن المياثر الحمر
المياثر مراكب يتخذون من الحرير وقد تكون المياثر من الجلود والنمور
ونحوها وسميت مياثر لوثارتها ولينها وهي من مراكب العجم نهي عنها
كراهة لزيهم ولما فيها من الترف والخيلاء واما اذا كانت من اكسية
اللبود ونحوها امر بان يقتصر عليها ولا يتجاوز الى ما عداها والقسي
ثياب منسوبة الى بلد يقال لها القس وهي مضلعة من حرير
ويقال هي القزية المتخذة من القز ومنه كراهة الحمرة في لباس الرجال
قال ثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن سعيد المقبري عن عبيد بن
جريج قال قلت لعبد الله ابن عمر رايتك تلبس النعال السبتية
قال اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس النعال التي ليس
فيها شعر ويتوضا فيها النعال السبتية هي التي دبغت بالقرظ
ويقال انما قيل لها السبتية لانها قد سبتت ما عليها من الشعر
سبت الرجل شعره اذا حلقه وقد يمكن ان يستدل بلباسه صلى واسه
الله عليه وسلم السبتية من الجلد على ان الدباغ لا اثر له في دباغ الميتة
وان الشعر ينجس بموت الحيوان فلذلك اختار ان يلبس من النعال ما لا
شعر عليه اذا كانت النعال قد تكون من جلود الميتات المدبوغة
والمذكيات المذبوحة قال ثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن ابي الزناد
عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
انتعل احدكم فليبدا باليمين واذا نزع فليبدا بالشمال لتكون اليمين

اولهما

نومة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا واذا عنده اعرابي
فقال ان هذا اخترط علي سيفي وانا نايم فاستيقظت وهو في يده
فقال من يمنعك مني فقلت الله فلم يعاقبه وجلس وروى موسى
ابن اسمعيل عن ابرهيم ابن سعد عن الزهري فشام السيف فها هو
ذا جالس ثم لم يعاقبه صلى الله عليه وسلم العضاه الشجرات
السهول وهي الرسخ الحجاز ويقال ان واحدتها عضاهة من
باب ما سقط الهاء من واحده في جمعه كما قالوا تمرة وتمر
ونبقة والسمرة ايضا سمرات سهول وورقها اثيث وطلحها بسق
ويقال هي سمر الطلح وقوله وهو في يده صلتا يريد انه قد جرده
في يده يقال اصلت الرجل سيفه اذا جرده من غمده وقوله فشام
السيف يدل على معنيين احدهما اذا اخترطه وسله والاخر
اذا غمده ورده في غمده قال محمد المثنى ما عبد الوهاب خالد
عن عكرمة عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو في
قبة اللهم اني اسئلك بعهدك ووعدك اللهم ان شئت لم تعبد بعد
اليوم فاخذ ابو بكر رضي الله عنه بيده فقال حسبك يا رسول الله فقد
الححت على ربك وهو في الدرع فخرج وهو يقول سيهزم الجمع
ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر قلت
قد يشكل معنى هذا الحديث على كثير من الناس ودلالة اداراة ابي
الله صلى الله عليه وسلم وهو ناشد ربه في استنجاز الوعد ولج في
الدعاء

وابو بكر رضي الله عنه يسكن منه ويقول حسبك فقد الححت على
ربك وهذا ابو بكر رضي الله عنه في الفقه بربه والطمانينة
اليه وعلو ارفع من حاله وهذا ما لا يجوز ان يكون بجاهلية والمعنى في
مناشدته صلى الله عليه وسلم ربه تبارك وتعالى والحاحه عليه في
الدعاء والمسئلة الشفقة على قلوب اصحابه وتقويه منهم اذ كان
قد علم ان اول مشهد شهده في لقاء العدو وكان اصحابه قليلا من العدد
مكثورين لاضعاف من اعدادهم فابتهل رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الدعاء والحاح في المسئلة ليستبين بذلك ما في نفوسهم
اذ كانوا يعلمون ان سؤاله مقبولة ودعوته صلى الله عليه وسلم
مستجابة فلما قال له ابو بكر رضي الله عنه حسبك يا رسول الله
فقد الححت على ربك كف عن الدعاء والمسئلة اذ قد علم انه
قد استجيب دعاؤه لما وعده ابو بكر رضي الله عنه في نفسه
من المنة والقوة جي والله هذا القول ويدل على صحته ما
تاولناه تحمله على اثر ذلك يسيهزم الجمع ويولون الدبر وهذا
معنى الحديث نحو وجهه والله اعلم قال ابو سعيد بن محمد
ابن يعقوب نا ابو الغصن صالح عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يقاتلوا الترك
صغار الاعين حمر الوجوه ذلف الانوف كان وجوههم المجان
المطرقة هي التي السبت الاطرقة من الجلود وهي الاغشية

قوله ذلف الانوف الذلف قصر الانف وانتصاب ارنبته

او لها نعل واحدها نزع او قال لا يمشين احدكم في نعل واحدة ليحفهما جميعا
او لينعلهما جميعا. وقد امر صلى الله عليه وسلم بلبس النعل في رجله
اليمنى اولا لما هو الاستحباب في التيامن في كل شيء من امره وتفضيله اليمنى
على اليسرى والحرامة الرجل ووقاية لها من الاذى واذا كانت اليمنى
افضل من اليسرى استحب البداءة في لبس النعل والتاخير في
نزعها ليدوم لبسها لحظها من الكرامة فاما نهيه عن المشي
في النعل الواحدة فان معلوما ان المشي قد يشق على هذه الحالة لان وقع
احدى الرجلين من الماشي على الحفاء انما يكون بمجيء التوقي لاذا
يصيبه ويحترز به ويكون وضع الرجل الاخرى على خلاف ذلك من
الاعتماد بها والوضع لها من غير محاشاة وتقية فيختلف من
ذلك مشيه ويحتاج لذلك ان ينتقل عن سجية المشي المعتاد فلا يامن
عند ذلك من العثار مع سماجته في الشكل وقبح منظره في العيون
وكان يتصور فاعل ذلك عند الناس بصورة من احدى رجليه ابين
من الاخرى قلت ويدخل في النهي عن ذلك لباس شبه الخفين
ولبس الرداء على المنكبين لا يرسل الرداء على احد الشقين وعلى الاخرى
وهو فعل الاعتنا من عوايد الناس وقد ابدع عوايد الناس في اواخر
الزمان لبس الخواتم في الدين وليس ذلك من جملة هذا الباب ولا
هو بجيد في مذهب اهل الفضل والنبل وربما ظاهر بعضهم بلبس
العدد من الخواتم زوجين زوجين وكل ذلك مكروه ومشتهر

في جيد العادات دون بني الشمائل وليس موضع لباس العامة من الصالحين
وفي الجملة فالنعل يستحسن ان يختم الرجل الا بخاتم واحد مفوض
فيلبس للحاجة الى نقشه لا لحسنه وبهجة لونه قال [illegible] حدثنا
يحيى عن عبيد الله نا نافع عن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتخذ خاتما من ذهب وجعل فصه مما يلي كفه واتخذ الناس من بعده
واتخذ خاتما من ورق او فضة فليس لاحد لبس الخاتم من لباس العرب
وانما هو من زي العجم فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكتب
الى ملوك الارض يدعوهم الى الله تعالى فقيل له انهم لا يقرؤون الا كتابا
مختوما فاتخذ خاتما واستصنعه من الذهب وذلك اشرف جواهر
الارض وانفسها على مر الزمان فلما راى الناس تتابعوا في اتخاذ الخواتم
الذهبية وحرم على الذكور لباس الذهب لما في ذلك من الفتنة وزيادة
الزينة واتخذ خاتما من فضة وكان يجعل فصه مما يلي كفه وذلك ابعد
من الزين وكان له صلى الله عليه وسلم خاتمان من فضة كان فص احدهما
منها وذلك لكراهية التزين ببعض الخواتم الملونة ببعض الاصابع
الرابعة الناظر الى ما تميل اليها النفوس وكان فص الاخر حبشيا وذلك
مما يحبه ولا يشبهه فيه. ويستحب ان لا يبلغ بوزن الخاتم مثقال من
فضة ثنا [illegible] نا عبد الاعلى نا ابن زريع نا سعيد
عن قتادة عن انس ابن مالك ان نبي الله صلى الله عليه وسلم اراد ان يكتب
الى رهط او اناس من الاعاجم فقيل له انهم لا يقبلون كتابا الا عليه خاتم

فاتخذ خاتما من فضة نقشه محمد رسول الله فكأني بوبيص او ببصيص الخاتم
في اصبع رسول الله صلى الله عليه وسلم او في خنصره يقال وبص الشي وبيصا
وبص بصيصا اذا برق وتلالا قال نا احمد بن يونس نا ابرهيم ابن
سعد نا ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول الفطرة خمس الختان والاستحداد وقص الشارب
وتقليم الاظفار ونتف الابط قال ونا محمد انا عبدة نا عبيد
الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انهكوا الشوارب واعفوا اللحى معنى الفطرة هاهنا السنة
وقد عد الختان منها وذهب بعض الناس الى الختان فرض قال وذلك
لانه شعار الدين الحنيفية وبه يتميز المسلم من الكافر الغلف لا
يختتنون قال ولولا انه فرض لازم لم يجز كشف العورة له والنظر
اليها بسببه فدل ذلك على وجوبه وافتراضه واما الاستحداد
فالاحلاق بالحديد وكان عادة السلف حلق العانة وقد ما
كانوا يتنورون وقوله انهكوا الشوارب يعني مبالغة القص
والنهك المبالغة في كل ما تعالجه من شي وقد يستعمل ذلك في
القتال والحرب كما يستعمل في الاكل والشرب والطعام
وقوله اعفوا اللحى يريد وفروها ومنه قوله عفا النبت اذا طر
ولذا قال حدثني اسمعيل حدثني مالك بن انس عن ربيعة ابن
ابي عبد الرحمن عن انس بن مالك انه سمعه يقول كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل البائن ولا بالقصير وليس بالابيض
الامهق الذي يضرب بياضه الى زرقة ومثله الامهق والجعد القطط
هو الذي يجعد شعره ويتفلفل كهيئة شعور الزنج والحبش
والسبط الذي يسترسل شعره فلا ينكسر منه لغلظه قال نا
عمرو بن علي نا معاذ بن هشام نا همام نا قتادة عن انس ابن مالك او عن
رجل عن ابي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ضخم القدمين
وقال هشام عن معمر عن قتادة عن انس كان النبي صلى الله عليه وسلم
شثن القدمين والكفين الشثن الغليظ الاصابع الوسعها قال
نا محمد بن يحيى انا ابن جريج قال اخبرنا عبيد الله بن حفص ان عمر بن
نافع اخبره عن نافع انه سمع ابن عمر يقول سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم نهى عن القزع قال عبيد الله قلت وما القزع
فاشار لنا عبيد الله قال اذا حلق الصبي ترك هاهنا شعر وهاهنا
وهاهنا واشار عبيد الله الى عمر ومثله الرواية تترك في وسط
الراس ويحلق سائره ولذلك الطرة والصدغ ونحوهما واصل القزع
قطع السحاب المتفرقة شبه تفاريق الشعر في راسه اذا حلق
بعضه وابقي بعضه بقطع السحاب ومثل ذلك نهيه عن القنازع
وهو ان يؤخذ الشعر ويترك منه بقع متفرقة في اماكن لم يوحد
واحد بما فرعه قال نا محمد بن المثنى حدثني محمد ابن ابي عدي
عن ابن عون عن مجاهد عن ابن عباس رواية قال اما ابرهيم فانظروا

إلى صاحبهم، وأما موسى فرجل آدم جعد على جمل أحمر مخطوم بخلبة
كأني أنظر إليه إذ انحدر إلى الوادي يلبي. الخلبة حبل من ليف فيه
من ليف أو قنب أو غير ذلك مما كان ويقال بل هو ليف المقل وفيه
بيان أن موسى عليه السلام قد حج البيت خلاف ما تقول اليهود من زعم
أنه لم يحج البيت قط ولا كان الحج نسكا قال ثنا معاذ
ابن فضالة ثنا هشام عن يحيى عن عمران بن حطان أن عائشة حدثته أن
النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يترك في بيته شيئا فيه تصاليب إلا نقضه
قلت وفي سائر الروايات إلا نقضه أي قطعه والتصاليب أشكال
الصليب وإنما كان يفعل ذلك لأن النصارى يعبدون الصليب وكره
أن يكون شيء من ذلك في بيته قال ثنا الحميدي ثنا سفيان قال
ثنا الأعمش عن مسلم عن مسروق قال سمعت عبد الله قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون
قلت المصور هنا الذي يصور أشكال الشجر ويعمل التماثيل
والخواتيم ونحوها فإني أرجو أن لا يدخل في هذا الوعيد وإن كان جملة
هذا الباب مكروها وهو إذا خلا فيها ينهى ويشغل القلب بما لا يعني
وإنما عظمت العقوبة في الصورة لأنها تعبد من دون الله والنظر
إليها يفتن وبعض النفوس إليها تنزع قال ثنا أحمد
ابن المقدام ثنا فضيل بن سليمان ثنا منصور عن عبد الرحمن قال حدثتني
أمي عن أسماء بنت أبي بكر أن امرأة جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقالت إني أنكحت ابنتي ثم أصابها شكوى فتمرق شعرها وزوجها
يستحثني بها أفأصل شعرها فسب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الواصلة والمستوصلة قال ثنا آدم ثنا شعبة عن عمرو بن مرة
قال سمعت الحسن بن مسلم بن يناق يحدث عن صفية بنت شيبة
عن عائشة أن جارية من الأنصار تزوجت وأنها مرضت فتمعط
شعرها فأرادوا أن يصلوها فسألوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال
لعن الله الواصلة والمستوصلة قولها تمرق من المروق وهو خروج
الشعر من أصله وتمعط قريب منه وأصل المعط المد كأنه قد
شعرها بالمشط ونحوه ويقال ذئب أمعط إذا سقط شعره
فبقي أجرد ومثله مرط الشعر إذا تمرد الجلد وخرج ما عليه من الشعر
علمنا نهي عن ذلك لما فيه من الغش والخداع ولو رخص في ذلك لاتخذ
وسيلة إلى أنواع لما فيه من الغش والفساد وإنما عظم الوعيد في
هذا باللعن في النامصة والواشمة والواشرة ونحوها مما تقدم
ذكره ومضى تفسيره قبل من جهة هذه الأمور تغيير للخلقة
وتعاط لإلحاق الصنعة من الآدمي بالخلقة من الله عز وجل وحكم
الجنس في ذلك حكم الجل ولعله قد يدخل في هذا المعنى صنعة
الكيمياء فإن من تعاطاها إنما يروم أن يلحق الصنعة بالخلقة وكذلك
هو في كل مصنوع يشبه مطبوع وهو باب من الفساد عظيم
حدثنا ابن المثنى ثنا عبد الرحمن بن سفيان عن منصور عن إبراهيم

عن علقمة عن عبد الله لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتنمصات
والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله مالي لا ألعن من لعن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو في كتاب الله وقد تقدم تفسير هذه الألفاظ
فيما مضى وقد رخص أكثر العلماء في القرامل وذلك أن أمرها أيسر لا يشبه
في إحالته على الناس فإنها مستعارة ولا يظن تغيير الصورة.

كمل الجزء الرابع من كتاب أعلام الحديث والحمد لله
وصلى الله على النبي محمد وآله وصحبه وسلم يتلوه
الجزء الخامس منه وبه كمل الديوان

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد

قال أبو عبد الله البخاري حدثنا مسدد حدثنا عبد الله بن داود عن هشام عن
أبيه عن عائشة قدم النبي صلى الله عليه وسلم من سفر وعلقت درنوكا
فيه تماثيل فأمرني أن أنزعه فنزعته. الدرنوك أصله ثياب غلاظ
لها خمل وقد يبسط مرة فيسمى بساطا ويعلق أخرى فيسمى سترا.
قال حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان حدثنا عبد الله بن دينار عن أبي صالح
عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الرحم شجنة من
الرحمن وقال الله تعالى من وصلك وصلته ومن قطعك قطعته.
معنى الشجنة الوصلة وأصلها القضيب من أغصان الشجر يقال

شجر متشجن إذا التف بعضه ببعض ومن هذا قولهم الحديث ذو
شجون ويقال شجنة وشجنة بالكسر والضم معا وقد روي أيضا
توضع الرحم يوم القيامة لها حجنة كحجنة المغزل يعني صنارة المغزل
وهي الحديدة العقفاء التي يعلق بها الخيط ثم يفتل المغزل. قال
حدثنا عمرو بن عباس حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس
بن أبي حازم حدثنا شعبة عن إسماعيل [illegible] عن عمرو بن العاص قال سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم جهارا غير سر يقول إن آل أبي [illegible] وفي كتاب محمد بن جعفر
بياض ليسوا بأوليائي إنما وليي الله وصالح المؤمنين زاد عنبسة بن عبد
الواحد عن بيان عن قيس عن عمرو بن العاص سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم ولكن لهم رحم أبلها ببلالها. البلال مصدر بللت الشيء أبله بلا
وبلالا ويقال بللت رحمي إذا نديتها بالصلة وقد يتأول ذلك على
الشفاعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم في القيامة وليس معنى
الولاية التي نفاها ولاية القرب والاختصاص في الدين. قال حدثنا عبيد
بن إسماعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها
قالت ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة ولقد هلكت قبل أن
يتزوجني بثلاث سنين لما كنت أسمعه يذكرها ولقد أمره ربه أن يبشرها
ببيت في الجنة من قصب وإن كان ليذبح الشاة ثم يهدي في خلتها
منها. الخلة هنا بمعنى الأخلاء وضع المصدر موضع الاسم كقول الشاعر
ألا [illegible] وخلتي [illegible] بأن خليلك لم يقتل

وما كان من المصادر اسما يستوي فيه الرجال والنساء والاحاد والجماعات
تقول رجل خلّة وامراة خلّة وقوم خلّة كقولهم ماء غور ومياه
غور واراد بالقصب قصب اللولو وهو المجوف منه قال
عاصم ابن علي نا ابن ابي ذيب عن سعيد عن ابي شريح ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال والله لا يومن قيل ومن يا رسول الله قال من لا يامن جاره
بوايقه البوايق جمع بايقة وهي الغايلة والشر وما يوصف به من
الامر الشديد يقال باقتهم الدهر يبوقهم بوقا اذا نزل بهم بعض
حوادث الدهر ومنه قول ابي فرعون الانصاري وكان فصيحا :
فاباق على الدهر بخلكيه يزيد ولم يكن الدهر به وكان ابن
هبيرة يقول في دعايه اللهم اني اعوذ بك من بوايق النفاق قال
عبد الله بن يوسف نا الليث نا سعيد المقبري عن ابي شريح
العدوي قال سمعت اذناي وابصرت عيناي حين تكلم النبي صلى
الله عليه وسلم فقال من كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه
جايزته قالوا وما جايزته قال يوم وليلة والضيافة ثلاثة ايام
فما كان وراء ذلك فهو صدقة عليه ومن كان يومن بالله فليقل خيرا
او ليصمت قوله جايزته يوم وليلة معناه انه يتكلف له اذا نزل به
الضيف يوما وليلة فيتحفه ويزيده في البر على ما يحضره من سائر
الايام وفي اليومين الاخرين يقدم له ما حضر فاذا مضى الثلاث
فقد قضى حقه فان زاد عليها استوجب به اجر الصدقة قال

حدثنا ابو الوليد نا شعبة نا عمرو عن خيثمة عن عدي ابن حاتم
قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم النار فتعوذ منها واشاح بوجهه
ثم قال شعبة اما مرتين او ثلاثا فلا اشك ثم قال اتقوا النار
ولو بشق تمرة فان لم تجد فبكلمة طيبة يقال اشاح الرجل بوجهه اذا
صرف وجهه عن الشيء يفعل الحذر منه والكاره له كانه صلى الله عليه وسلم
كان يراها ويحذر وهج سعيرها فنحى وجهه عنها والمشاح الجاد
كقول الشاعر : شايح منه ابما اشياح : قال
عبد الله ابن عبد الوهاب نا حماد عن ثابت عن انس ان اعرابيا
بال في المسجد فقاموا اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
تزرموه ثم دعا بدلو فصب عليه قوله لا تزرموه يعني لا تقطعوا عليه
يقال ازرمت على الرجل بوله وزرم البول اي انقطع ومثله زرم الدمع
اي انقطع المزريم المنقطع ويقال هو الجبان المنقبض وانشدني ابو عمر
قال انشدنا ابو العباس عن ابن الاعرابي
وشاعر جاوبه علم اذا يقال هات يزرم : وفي الحديث
من العلم رفق النبي صلى الله عليه وسلم بالاعرابي ما لقاله على الدين
مع صيانته المسجد من دنس النجاسة لو هيج الاعرابي من مكانه وان
عجل داخله الاذى ومنه انه راى الذنوب كافيا في غسل بوله وامره
بحفر المكان ونقل التراب قال نا محمد بن سلام نا عبد الوهاب
عن ايوب عن عبد الله ابن ابي مليكة عن عايشة ان اليهود اتوا النبي صلى الله عليه

فقالوا السام عليكم فقالت عائشة ولعنكم الله وغضب عليكم
قال مهلا يا عائشة عليك بالرفق وايالك والعنف قالت اولم
تسمع ما قالوا قال اولم تسمعي ما قلت رددت عليهم فيستجاب
لي فيهم ولا يستجاب لهم في، قلت فسرها السام الموت في
لسانهم كانهم دعوا عليه بالموت وكان قضاء السلام عليكم
ممدودة الالف من السلامة اي تسلمون وينعم واما قوله صلى
الله عليه وسلم لعائشة اياك والعنف وايل من عائشة الحائش
في القول الادعا عليهم بما هو اهلا له من غضب الله وهم
الذين يردوا بالقول الذي يجار بهم على ذلك واما العنف بحاوره
الغضب في الامور والخروج فيها الى الافراط ولذلك قال
الرفق يصلي في الشين الذي اصابه العنف اذا لم يزين فاحشا
اي ليزين الفعل لا ينعاقاه الناس فيما بينهم وفي الحديث من الفقه
ان من دعا على رجل بالهلاك وما اشبه ذلك من المكروه لم يكن
حكمه حكم المقري فيما يلزمه من حد او تعزير وذلك ان السباب
انما يريد بسبه وعيبه سبه او عارا يلصقه به وانما هذا شيء
دعا الله به عليه والله تعالى لا يستجيب دعاء الظالم منه فلم
نجد لدعاء الهلاك ونحوه منه محلا تجد الشتم من عرض المشتوم
موقعا اذا اصاف الامر الفيح اليه وقد استعدى بنو مخلان
عمر ابن الخطاب على النجاشي الشاعر حين هجاهم فقال لهم انشدوني
ما قال فانشدوه

ما قال فانشدوه قوله

اذا الله عادى اهل لوم ورقه فعادي بني الجلان رهط ابن مقبل
فقال عمر ان كان ظالما فلا يستجاب له وان كان مظلوما فسوف يستجاب
له وهذا على النبي صلى الله عليه وسلم يستجاب لهم ولا يستجاب لهم
في ويدخل في هذا الباب حديثه الاخر، قال ما عمرو بن عيسى
ما محمد بن سواء ما روح بن القاسم عن محمد بن المنكدر عن عروة عن عائشة
ان رجلا استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم فلما راه قال بئس اخو العشيرة
او بئس ابن العشيرة فلما جلس تطلق في وجهه وانبسط اليه فلما انطلق
الرجل قالت له عائشة يا رسول الله حين رايت الرجل قلت له
وكذا ثم انطلقت في وجهه وانبسطت اليه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا عائشة متى عهدتني فاحشا ان شر الناس عند الله
منزلة يوم القيمة من تركه الناس اتقاء شره، قلت مع هذا الحديث
علما وادبا فليس قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في امته بالامور التي
ليست منهم بها وتصيفها اليهم من المكروه عنيه وانما ان يكون ذلك من
بعضهم في بعض على الواجب عليه من باب النصيحة والشفقة على الامة
ولانه لما جعل عليه من الحلم واعطيه من حسن الخلق اظهر له البشاشة
ولم يحبسه بالمكروه ليقتدي به امته في ابقاء من هذه سبيله
وفي مداراته ليسلموا من شره وعاينه صلى الله عليه وسلم قال
اخبرنا اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري حدثني حميد ابن عبد الرحمن ان ابا

... قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقارب الزمان وينقص
العمل ويلقى الشح ويكثر الهرج قالوا وما الهرج قال القتل القتل
قوله يتقارب الزمان فيه اقوال احدها ان يكون اراد به قرب زمان
الساعة يقول اذا اقترب الزمان وقرب مجي الساعة كان من اشراطها الهرج
والشح ونقص الاعمال ويحتمل ان يكون اراد به قصر مدة الازمنة
ونقصها عما جرت به العادة فيها وذلك من علامات الساعة كما ... الشهر
والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة والساعة كاحتراق
السعفة وفيه وجه ثالث وهو انه اراد بتقارب الزمان قصر ازمنة
الاعمار ووجه رابع وهو ان يكون اراد به تقارب احوال الناس في غلبة
الفساد عليهم الا ترى ان ذكر كثرة الهرج والشح وظاهرهما
من مساوي الاخلاق والافعال خاصة ذلك تقارب احوال اهل الزمان
في الشر والفساد وقوله وينقص العمل هكذا قال العمل فانه
كان محفوظا فلم يتمنوا ... تقل الرغبة فيها
ويشتغل الناس بالدنيا والسعي فيها وقد يكون معنى ذلك ظهور الخيانة
في الامانات والصناعات فينقص منها ولا تؤدي الامانة فيها وقوله
الهرج الهرج القتل حقيقة الهرج القتل بلسان الحبشة قال
محمد بن سنان نا فليح بن سليمان نا هلال بن علي عن انس قال لم يكن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا لعانا ولا سبابا كان يقول عند
المعتبة ماله ترب جبينه الدعا بوب عليه الجبين حمل وحسن
احسنها

اذا طلعت الشمس من مغربها وهو معنى [illegible]
الى ان يتقارب الزمان حتى [illegible] السنة

احدها ان يكون دعا له بالسجود فيصيب التراب جبينه والآخر انه
يكون دعا له بالطاعة ليصلي فيترب جبينه والاول اشبه لان
الجبين وحده لا يصلى عليه احد قال ابو عمر عن ابن الاعرابي قال
الجبينان هما اللذان يكتنفان الجبهة من جانبيها ومن قوله تعالى
وتله للجبين وعلى هذا يكون معنى ترب جبينه اي صرع لجنبه
فيكون لسقوط راسه على الارض من ناحية الجبين المعتبة السخط
مصدر عتبت على الرجل اعتب عليه عتبا ومعتبة قال ... ابو نعيم
نا سفيان عن منصور عن ابراهيم عن همام قال كنا مع حذيفة فقيل
له ان رجلا يرفع الحديث الى عثمان فقال حذيفة سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة قتات قال القتات
النمام وكان ابو عمر يفرق بين القتات والنمام الذي يكون مع القوم يتحدثون
فينم عليهم والقتات الذي يتسمع على القوم وهم لا يعلمون ثم ينم حديثهم
والقشاش الذي يفتش الاخبار اي يسأل الناس ثم ينمها على اصحابها
قال ... نا ابو اليمان انا شعيب عن الزهري قال حدثني انس بن مالك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا
تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا ولا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاثة
ايام معنى التدابر التهاجر وهو ان يولي كل واحد منهما صاحبه
دبره وقال الحربي معنى التدابر في هذا الحديث الاستيثار
وانشد للاعشى

ومقتضى تدبر الله في عبيده من العادلات وارشادها ..
اي يتشاور برأيه .. قلت وهذا في هجران من يدعو الى مجلس
عبث لو حضره او لما اشبه ذلك من باب الاخلاق وحقوق المعاشرة
فاما من اتى معصية او جنى على الدين واهله جناية فقد جاءت الرخصة
في عقوبته بالهجران اكثر من ذلك وقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسلمين بهجران كعب بن مالك مع الرهط الذين تخلفوا عن غزوة تبوك
نحوا من خمسين يوما لا يكلمونهم حتى نزلت توبتهم وكان امر ملا يعرف
اهله في هذه المدة وقد آلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسائه
شهرا وصعد مشربة له فلم ينزل اليهن حتى انقضى الشهر .. قال نا عبد الله
ابن يوسف انا مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث قوله
اياكم والظن يعني تحقيق الظن والحكم بما يقع في القلب منه كالحكم
بيقين العلم في الامور المعلومة وذلك ان اوائل الظنون انما هي خواطر
لا يملك دفعها والامر والنهي يردان لتكليف الشيء المقدور عليه دون غيره
مما لا يملك ولا يستطاع .. قال نا عبد الله بن محمد نا عبد الصمد
نا ابي نا يحيى بن اسحق قال لي سالم بن عبد الله ما الاستبرق قلت ما
غلظ من الديباج وخشن منه قال سمعت عبد الله يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يلبس الحرير من لا خلاق له فكان ابن عمر
يكره العلم في الثوب لهذا الحديث .. قلت مذهب ابن عمر في هذا
مذهب الورع

مذهب الورع وقد كان يتوخى في الزهد مذهب الاحتياط وامر
الدين وكان ابن عباس يقول في رواية الاعلام في ثوب وذلك لانه
يعتقد ان العلم لا يقع عليه اسم اللبس ولو ان رجلا حلف ان لا يلبس
غزل فلانة فاتخذ له قميصا وردا من غير غزلها وغزل اخرى معها
يُنظر فان كان حصة الغزل المحلوف عليها لو انفردت جاز ان يبلغ ما اذا ليس
منه شيء مما يقع على مثلها اسم اللبس حنث وان لم يبلغ ذلك لم
يحنث والعلم لا يبلغ هذا القدر فمعنى قول ابن عباس انسبه والله
اعلم .. قال نا محمد بن صباح انا اسمعيل ابن زكريا نا عاصم قال
قلت لانس ابلغك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا حلف في الاسلام
فقال قد حالف النبي صلى الله عليه وسلم بين قريش والانصار في داري
قلت قال سفين ابن عيينة فسر العلماء قوله حالف اي اخا وهذا
هو الصحيح لثبوت الخبر انه لا حلف في الاسلام وانما كانوا يتحالفون
في الجاهلية لان الكلمة بينهم لم تكن مجتمعة وكان يحالف قوم آخرين
منهم ليكونوا ايديهم واحدة فاما اليوم فقد جمع الله تعالى بالاسلام
الكلمة والف بين القلوب فلا حاجة بالمسلمين الى الحلف .. قال
اسمعيل انا مالك عن عبد الله بن دينار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ايما رجل قال لاخيه كافر فقد باء بها احدهما .. قلت وهذا اذا
قاله من غير تأويل فان المقول له مستحقا لهذه الصفة والا فقد باء
بها القائل لان حقيقة المقول به ولكن العرب تلطف القول وتكني ليكون

أعف في اللفظ وأحسن في الأدب قال نا محمد بن زياد نا محمد
جعفر نا عبد الله بن سعيد نا سلم ابو النضر مولى عمر بن عبيد الله
عن بشر ابن سعيد عن زيد بن ثابت قال احتجر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بخمرة حصيرة أو حصير فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي فيها قال فتبع اليه رجال وجاؤا يصلون بصلاته ثم جاؤا
ليلة وابطأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يخرج اليهم ورفعوا اصواتهم
وحصبوا الباب فخرج اليهم مغضبا فقال لهم ما زال بكم صنيعكم
حتى ظننت ان سيكتب عليكم فعليكم بالصلاة في بيوتكم فان خير
صلاة المرء في بيته الا الصلاة المكتوبة قوله احتجر يعني انه اتخذ
لنفسه حجرة والحصفة ما يعمل من جلال التمر وكرب النخل شبه
التمر وغيره وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم غضب شفقة
على الامة وخوف عليهم ان يفترض ذلك فلا يقوموا به فيعاقبوا
عليه وقد جلى الله عن قوم الزموا انفسهم انواعا من الطاعات لم
تكن واجبة عليهم ثم لم يرعوها فلحقهم الاثم فقال ورهبانية
ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق
رعايتها الآية ومعنى قوله حتى ظننت ان سيكتب عليكم وفيه
من الفقه كراهية الخروج الى المساجد المشهورة لاجتماع
عباد ليال معلومة من الشهر او الجمعة الا المساجد الثلاثة التي
خصها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله لا تشد الرحال الا الى

ثلاثة مساجد مسجد الحرام ومسجدي هذا ومسجد بيت المقدس
وفيه بيان ان افضل صلاة النافلة ما كان منها في البيوت والابيات
المسندة قال نا عبد الله بن يوسف نا مالك عن ابن شهاب
عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب
الصرعة الذي يصرع الرجال على وزن فعلة بضم الفاء وفتح العين
والهاء للمبالغة في الصفة يقال رجل صرعة وضحكة ولعنة
وهذا في نظائرها من هذا الباب قال نا يحيى بن يوسف
ابو بكر عن ابي حصين عن ابي صالح عن ابي هريرة ان رجلا قال
للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني قال لا تغضب فردد مرارا قال
لا تغضب معنى قوله لا تغضب هو ان تحذر اسباب الغضب
ولا تتعرض للامور التي تجلب عليه الغضب فتغضبه فاما
نفس الغضب فطبع في الانسان لا يملك نزعه واخراجه من
جبلته وقد يكون معنى قوله لا تغضب اي لا تعمل ما يأمرك به
الغضب ويحملك عليه من القول والفعل وقد قيل ان اعظم اسباب
الغضب الكبر وانما غضب الانسان لما يداخله من الكبر عند ما يخالف
في امر يريده او يعارض في شيء يتواه فيحمله الكبر على الغضب لذلك
فاذا تواضع وذل في نفسه ذهب عنه عرض النفس وماتت سورة الغضب
وسلم يا رب العالمين من شره قال احمد بن يونس ما زهير ما منصور

عن ربعي بن حراش نا ابو مسعود قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان مما
ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فافعل ما شئت معنى كلام
النبوة الاولى ان الحياء لم يزل ممدوحا على السن الانبياء الاولين وماموراً
به لم ينسخ فيما نسخ من الشرائع فالاولون والاخرون فيه على منهاج
واحد وقوله اذا لم تستحي فاصنع ما شئت لفظه لفظ الامر ومعناه
الخبر يقول اذا لم يكن لك حياء يمنعك من القبيح صنعت ما شئت اي
ما يامرك به النفس وتحملك عليه ثم لم تحمد عاقبته وحقيقته من لم
يستحي يصنع ما شاء وفيه وجه آخر وهو ان يكون اذا اردت ان تفعل ما
شئت من شيء لا تستحي منه اي ما لا تستحي منه فافعله وفيه وجه
ثالث وهو ان يكون معناه الوعيد لقوله عز وجل اعملوا ما شئتم
قال نا ادم نا شعبة نا ابو التياح قال سمعت انس بن مالك يقول
ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخالطنا حتى يقول لاخ صغير
يا ابا عمير ما فعل النغير النغير تصغير النغر وهو طوير له صوت وفيه
من الفقه جواز صيد المدينة وانه ليس حرمها كحرمة مكة في تحريم
صيدها وفيه كنية الصبي الصغير وفيه جواز السجع في الكلام
قال نا محمد نا ابو معاوية نا هشام عن ابيه عن عائشة قالت
كنت العب بالبنات عند النبي صلى الله عليه وسلم وكان لي صواحب
يلعبن معي فيسربهن الي فيلعبن معي فيسربهن اي يرسلهن
الي ونحو ينتهي الى ما فعله وفيه ان اللعب بالبنات ليس كالتلهي بسائر
الصور

الصور التي جاء فيها الوعيد وانما رخص لعائشة فيها لانها اذ ذاك كانت
غير بالغ ومعنى الكراهة فيها قائم للبوالغ قال نا قتيبة نا الليث
عن عقيل عن الزهري عن ابن المسيب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين وهذا لفظه
لفظ خبر ومعناه امر يقول ليكن المؤمن حازما حذرا لا يؤتى من
ناحية الغفلة فيخدع مرة بعد اخرى وقد يكون ذلك في امر الدين كما
يكون في امر الدنيا وهو اولاهما بالحذر وقد يرويه بعضهم لا يلدغ المؤمن
بكسر الغين في الوصل فيتحقق معنى النهي فيه على هذه الرواية قال
مسدد نا اسماعيل نا ايوب عن ابي قلابة عن انس قال اتى النبي صلى الله
عليه وسلم على بعض نسائه فقال ويحك يا انجشة رويدك سوقا
بالقوارير قوله سوقا بالقوارير فيروى ان انجشة هذا اسم غلام
اسود كان خادما وكان في سوقه عنف فامره ان يرفق بالمطايا
ويسوقهن كما تساق الدابة اذا كان حملها القوارير وفيه وجه اخر
وهو انه كان حسن الصوت يحرك من نفوسهن شبه ضعف
عزائمهن وسرعة تاثير الصوت فيهن بالقوارير في سرعة الافة اليها
وهذا المعنى مذكور في حديث اخر رواه ابو عبد الله نا اسحق
حبان نا همام نا قتادة نا انس بن مالك قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم
حاد يقال له انجشة وكان حسن الصوت فقال النبي صلى الله عليه
رويدك يا انجشة لا تكسر القوارير قال قتادة يعني ضعفة النساء

متماسكة عرض وجوههم وشق جانبهم بظهور الترسة قال نا
عمرو بن خالد نا زهير نا ابو اسحق قال سمعت البرا وساله رجل
أكنتم فررتم يا ابا عمارة يوم حنين قال لا والله ولكنه خرج شبان اصحابه
وأخفاؤهم حسرا فاتوا قوما رماة جمع هوازن وبني نصر ما يكاد
يسقط لهم سهم فرشقوهم رشقا ما يكادون يخطئون فاقبلوا
هنالك الى النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث قوله أخفاؤهم
جمع الخف رجل خف وشيء خف اي خفيف يريد القوم الذين
ليس معهم سلاح يثقلهم واداة للحرب تقيهم وتمنعهم
ومنه قول امرئ القيس: يزل الغلام الخف عن صهواته يريد
الغلام الخفيف البدن والحسر جمع الحاسر وهو الذي لا سلاح له
ويقال هو الذي لا درع له وقد يكون ايضا الذي لا مغفر على راسه
والرشق الرمي مصدر رشقته رشقا والرشق الوجه من الرمي
قال نا عبد الله بن مسلمة نا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه
عن سهل يعني ابن سعد الساعدي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
لعلي حين بعثه الى خيبر ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب
عليهم فوالله ان يهدي بك رجل واحد خير لك من حمر النعم النعم
اذا اطلق اريد به الابل وحدها واذا قرن معها غيرها من البقر
والغنم دخل الكل في هذا الاسم معها وحمر الابل اعزها
وأحسنها يريد ان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك اجرا
وثوابا

وثوابا من ان يكون لك حمر النعم فتتصدق بها قال نا
عبد الله بن محمد نا سفيان عن ايوب عن محمد عن انس قال صبح
النبي صلى الله عليه خيبر وقد خرجوا بالمساحي على اعناقهم فلما
رأوه قالوا هذا محمد والخميس محمد والخميس فلجؤوا الى الحصن
فرفع النبي صلى الله عليه وسلم وقال الله اكبر خربت خيبر انا اذا
نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين واصبنا حمرا فطبخناها
فنادى منادي النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ورسوله ينهاكم ينهيانكم
عن لحوم الحمر فاكفئت القدور بما فيها الخميس ها هنا الجيش
يريدون انه جاء بالجيش ليقاتلهم واختلف الناس في سبب
تحريم الحمر فروي عن ابن ابي اوفى انه قال لما حرمت الحمر
حدثنا انه نهى عنها لانها لم تخمس وقال بعضهم انما نهى عنها لانها
كانت تاكل العذرة وروي عن ابن عباس قال لا ادري انهى عنها
من اجل انها كانت حمولتهم فكره ان تذهب او حرمه يعني
البتة قلت اولى الاقاويل ما اجمع عليه اكثر الامة وهو
تحريم اعيانها ويؤكد ذلك قوله حين امر المنادي ان ينادي
ان الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم الحمر وهذا غاية في مبالغة
التحريم على وجه التابيد والله اعلم قال نا يحيى بن بكير
نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال اخبرنا عبد الرحمن بن
عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب قال سمعت

قال نا عمر بن حفص نا ابي الاعمش سمعت ابا صالح عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يمتلئ جوف احدكم صديدا حتى يريه
خير من ان يمتلئ شعرا يهجوني به وقوله يريه ان
يفسد ان يفسد جوفه قال ابو عبيد هو ان يأكل الصديد جوفه وقال
الاصمعي هو الوري على مثال الدمي يقال رجل موري وهو ان يرى جوفه
واشده قالت له وريا اذا تجحا قال نا عمر بن عاصم انا همام
عن قتادة عن انس ان رجلا من اهل البادية اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا
رسول الله متى الساعة قال ويلك ما اعددت لها قال ما اعددت لها
الا اني احب الله ورسوله قال انك مع من احببت قال ونحن كذلك قال
نعم ففرحنا يومئذ فرحا شديدا قلت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن وقت قيام الساعة على وجهين احدهما على معنى التعيين له والاعلام
بها والاخر على سبيل التصديق بها والتشفق منها فلما قال البدوي متى
الساعة اي متى محمد صلى الله عليه وسلم مستبطئا لحاله بقوله ما اعددت لها
ليعلم هل هو ممن يسأل عنها عيانا او ممن يسأل شفقا وحذرا فلما اطلعه له ايمانه
بالله ورسوله وتصديقه بالبعث قال له انت مع من احببت والحقه
بجنس الشيء من غير اعمال عمل باصحاب الاعمال الصالحة قال نا ابو اليمان
انا شعيب عن الزهري انا سالم ابن عبد الله عن ابن عمر اخبره ان عمر بن الخطاب
انطلق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط من اصحابه قبل ابن صياد
فقال له اتشهد اني رسول الله فقال اشهد انك رسول الامين ثم قال

يا ابن صياد اتشهد اني رسول الله فرصة النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال
امنت بالله وبرسوله وذكر الحديث قلت قرأت هذا الحديث
بما مضى من الكتاب وحملنا ما حضرنا من اول ذكره واما هذه اللفظة
فقد وقعت في هذه الرواية بالضاد المعجمة التي معناها اللبس وهو
غلط والصواب ما وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصاد اي
فغص عليه فضمر بعجمة الى بعض ومن هذا قول الله عز وجل كأنهم
بنيان مرصوص قال نا محمد بن يوسف نا سفيان عن هشام عن ابيه
عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم خبثت نفسي
ولا ليقل لقست نفسي قلت لقست نفسي وخبثت واحدة
في المعنى قال لقست نفسي ولقست فتغيرت ممن خبثت وانما
كرهه من اجل الاسم الخبيث فاختار الكلمة البرية من الشناعة السلبية
منها وكان من سنته صلى الله عليه وسلم تبديل الاسم القبيح بالحسن قال
محمد بن مقاتل ابو الحسن انا عبد الله انا الاوزاعي ابن سهيل عن حميد بن
عبد الرحمن عن ابي هريرة ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله هلكت وذكر الغضة في وقوعه على اهله في رمضان وان
النبي صلى الله عليه وسلم اتى بعرق فقال خذ فتصدق به فقال يا رسول
الله اعلى غير اهلي فوالذي نفسي بيده ما بين المدينة يعني احوج مني
وقوله بين المدينة يعني لابتيها واصله من اطناب الثوب سميت
المدينة بفسطاط مضروب وسميت لابتيها باطناب الفسطاط قال

عياش بن الوليد نا عبد الاعلى نا معمر عن الزهري عن ابي هريرة
لا تسموا العنب الكرم قال وثنا علي بن عبد الله نا سفيان
انا الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويقولون الكرم انما الكرم قلب المومن قلت
نهيه عن تسمية شجر العنب كرما وهو اسمه المشهور عندهم
انما معناه التوكيد لتحريم الخمر وما نهي عنها بمحق اسمها ليسلبها
الفضيلة بتغيير نعتها الماخوذ عندهم من اسم الكرم اذ كان في تسليم
هذا الاسم لها تقرير لدعواهم فيها وتسويغ لما كانوا يتوهمونه من الكرم
في شربها وسقيها فامر بان لا يدعى كرما وان سمي مواضعها واشجارها
حدايق الاعناب وقال انما الكرم قلب المومن لما فيه من نور الايمان
وتقوى الاسلام قال صلى الله عليه وسلم الكرم التقوى وهو معنى
قوله عز وجل ان اكرمكم عند الله اتقاكم قال نا سليمان بن حرب
نا شعبة عن عدي بن ثابت قال سمعت البراء بن عازب قال لما مات
ابرهيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان له مرضعا في الجنة
هذا روي من وجهين مرضعا بضم الميم اي من يتم رضاعه وقد روي في
حديث ان له من يتم رضاعه في الجنة وروي ان له مَرضعا في الجنة بفتح
الميم ومعناه ان له رضاعا في الجنة قال وثنا ابن نمير نا محمد بن بشر
نا اسمعيل قلت لابن ابي اوفى رايت ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم
قال مات صغيرا ولو قضي ان يكون بعد محمد صلى الله عليه وسلم نبي عاش

ابنه ولكن لا نبي بعده قال نا ابو اليمان نا شعيب عن الزهري نا
ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخنى الاسماء عند الله يوم القيمة رجل يسمى ملك الاملاك قال ونا
علي نا سفيان عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رواية انه قال
اخنع اسم عند الله الحديث قوله اخنى الاسماء ارذلها محطوطا
فمعناه افحش الاسماء وافحشها من الخنا وهو الفحش واما اخنع فمعناه اوضعها
لصاحبه واذلها عند الله تعالى كخنع الرجل خنوعا اذا تواضع وذل قال
محمد بن سلام نا مخلد بن يزيد انا ابن جريج قال ابن شهاب اخبرني يحيى بن عروة
انه سمع عروة يقول قالت عايشة سال اناس رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الكهان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسوا بشي قالوا يا رسول الله
انهم يحدثون احيانا بشي يكون حقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرها في اذن وليه قر الدجاجة فيخلطون
فيها اكثر من مائة كذبة قوله ليسوا بشي معناه ليس ما يتعاطونه من علم
الغيب اي ليس قولهم بشي صحيح يعتمد فيتبعونها كقول الانبيا واخبارهم
فيما يخبرون به من علم الغيب الذي يوحى اليهم وهذا كما يقول القايل
لصاحبه اذا عمل عملا غير احكام له وانتقان لصنعته ما عملت شيا
واذا قال قولا غير سديد لم تقل شيا وما اشبه ذلك من هذا الباب
وقوله قر الدجاجة هكذا روي في هذا الحديث وقد رواه بعضهم
كما تقر القارورة وليست العبارة تكون الصواب في الرواية فيه

الدجاجة للاسم معناها معنى الغاروره في الحديث الاخر وان صحت
الرواية في الدجاجة تقرصوت الدجاج من قرت الدجاجة
قرارا وقريرا وقد قرت اذا نطقت صوتها كقول الشاعر

وان قرقرت هاج الهوى قريرها

قال الشيخ ابو سليمان روى العربي عن ابن عبد الله قر
الدجاجة بكسر القاف دابة حلي به حتوفها، قال فسر النبي
صلى الله عليه وسلم ان اصابه الطاهر احيانا في بعض احواله انما هو من
جملة استراق السمع بايده رسبه من الجن فيلقي اليها الكلمة التي
سمعها اسيرة فاذا قام الوحي فيريد اليها الاديب فيقيسها على ما ان
يسمع فربما اصاب على وجه الاعتياد مما لم يسمع كما سمع وربما اخطا
وهو الغالب من امرهم وهاولاء الحمان فيما علم من امرهم يستهلات
الامكان قوم لهم اذهان حادة ونفوس شريرة وطباع مارنة فالعهم
الشياطين لما يتهيأ لهم من المناسبة في هذه الامور وسعا عهم بما
في وسعهم من الغدر واعطوه من التسلط في اوطارهم ووطائهم
فهم يغرونهم الهم في الامور ويسقطونهم في الحوادث التي يحالم
بها اليهم فيحمون حسب ما يلقيهم اخوانهم الشياطين وبذلك
وصفهم الله تعالى فقال هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على
كل افاك اثيم يلقون السمع واكثرهم كاذبون ثم قال والشعراء
يتبعهم الغاوون الآية فوصفهم في الدنيا بذلك بخلاف الحمان يسحرون

في كلامهم فيقطعونه تقطيع قوافي الشعر ويجدالواحد يجيء
من قوله الشعر ويقوله على لسانه كما جاء ذلك في شعر الاعشى
بن ذكره مستهلا وجهلام واصل ابهام اخبرنا محمد بن الحسين
الازدي نا محمود بن الصباح المازني قال الحسن ابن سرين الاخنس
نا عبد الله ابن معبد الزمني نا الوليد عن ابي حمزة الثمالي عن سادان
عن جرير ابن عبد الله قال كنت في سفر لي فاضللنا الطريق
فضربنا في مطال وخيام فعلت المنزل فنزلت وقد وانا البان
الوحش واذا هم جن من الجن ثم دعوا استحاميهم يا مسحل فاقبل
رجل اسود فقالوا اعتنا فانشأ يقول

تأمل امامه الا سوالا عنا وبدلت منها لطيف خيالا

اتجر عانة ام بلم ام الحبل واه بها منجرم

فعلت هذا الطرفة والاعشى فقال لربما ما لا مرء اشيا انا
الذي لبث الوا الشعر على السنتهما، وحدثني الدبيقي نا موسى
ابن زكريا التستري نا ابو حاتم نا الاصمعي قال ابن شنرمة
لما مات الفرزدق جاء شيطانه الي في النوم فقال لي تقبلني
تكون اشعر العرب قال قلت مرات قال انا شيطان الفرزدق
قلت الخسر وقد ذكر الله امرهم في كتابه وبرأ لهم في الطامن
على عداوة انبيائه واوليائه فقال وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين
الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا فمهما كان امر

الاخنس

حزب أهل الضلال والاثم أعلى الله والمخالفين لها ليسوا منه
المتشبهين بانبيا الله تعالى الذين اصطفاهم لدينه وايتمنهم على
وحيه وقد وصف الله ابناء الدين برأهم من هذه الاوصاف وبين بينهم
وبين الاولياء في جوابين يعرفهم بان الانبياء لا يحلفون الغول ولا
يطلبون على ما يخبرون الاجر فقال عز وجل قل ما اسالكم عليه من
أجر وما انا من المتكلفين وقال اتبعوا من لا يسالكم اجرا وهم
مهتدون والكاهن يحلف الكذب والزور ويختلق ما يقوله
على املاء من الشياطين ويطلب الاجر والعوض عليه ولذلك نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حلوان الكاهن وهو ما يأخذه
من الجعل على ما يفتريه من القول والنبي لا يحلف انما يتبع الوحي
ويودي الامانة ولا يأخذ الرشوة ولا يطلب عليها الاثابة ولذلك
يرى الانبياء في ليتر مما يسالون عنه يقولون لا نعلم حتى يوحى اليهم
ولا يرى الجهال ممنوعون من القول والتالي مما يسالون عنه فهما
حزبان حزب الهدى وصفتهم ما ذكرناه واولياؤهم الملائكة والصالحون
من خلق الله وحزب الضلال واولياؤهم الشياطين والاشرار
من خلق الله تعالى كقوله الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات
الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى
الظلمات اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون قال
يا آدم ابن
ابي اباهيم ابن ابي ذيب ثنا سعيد المقبري عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال ان الله يحب العطاس ويكره التثاؤب فاذا عطس
أحدكم فحمد الله فحق على كل مسلم أن يشمته واما التثاؤب فانما هو
من الشيطان فليرده ما استطاع فان احدكم اذا تثاءب ضحك منه
الشيطان قال ابو عبد الله معنى المحبة والكراهة يصرف الى الاسماء الغالبة
عليها ودليل ان العطاس انما يكون مع خفة البدن وانفتاح السدد
وعلى الصحة والتثاؤب انما يغلب على الانسان عند امتلاء البدن
وثقله وسببه الاكثار من الماكل والتخليط فيه وقوله وحق على
كل مسلم ان يشمته فانه يريد به من فرض الكفاية فانه اذا شمته
واحد من القوم سقط عن الباقين قال يحيى ابن جعفر
قال عبد الرزاق عن معمر عن همام عن ابي هريرة قال خلق الله
آدم على صورته طوله ستون ذراعا فلما خلقه قال اذهب
فسلم على اولئك من الملائكة جلوس فاستمع ما يجيبونك
فانها تحيتك وتحية ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا وعليك
السلام ورحمة الله فكل من يدخل الجنة على صورة آدم فلم يزل
الخلق ينقص بعد حتى الآن قوله خلق الله آدم على صورته الهاء
وقعت كناية بين اسمين ظاهرين فلم يصلح ان يعرف الى الله تعالى لقيام
الدليل على انه ليس بذي صورة سبحانه ليس كمثله شيء وكان
مرجعها الى آدم عليه السلام والمعنى ان ذرية آدم انما خلقوا اطوارا
فانوا اطوارا كانوا في بدا الخلق نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم

ثم قصارا ثم طوالا احينة الى ان تم ميعه الحمل فيولدون اطفالا لا
ويلبثون بطول الزمان حتى يتم فيهم طول اجسامهم فيقول ان ادم
لم يكن خلقه على هذه الصفه لا بتداول ما يتناول منه الخلقه
وخلق خلقا تاما طوله ستون ذراعا وقد ذكرنا في معنى الحديث
وجوها اربعة او خمسة وهذا الوجه كافيه بين قال نا مسدد
نا حماد بن زيد عن عبيد الله بن ابي بكر عن انس بن مالك ان رجلا
اطلع في بعض حجر النبي صلى الله عليه وسلم فقام اليه النبي صلى الله
عليه وسلم بمشقص او مشاقص وجعل ينظر اليه ليختل الرجل ليطعنه
المشقص نصل عريض والختل ان ياتيه من حيث لا يراه وقد
يستدل به من لا يرى القصاص على من فقا عين الناظر المطلع عليه
في بيته ويجعلها هدرا قال نا الحميدي نا سفين عن
ابن طاوس عن ابيه عن ابن عباس قال لم ار شيئا اشبه باللمم
من قول ابي هريرة قال نا محمود نا عبد الرزاق نا معمر عن ابن
طاوس عن ابيه عن ابن عباس قال ما رايت شيئا اشبه باللمم مما
قال ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله كتب على ابن ادم حظه
من الزنا ادرك ذلك لا محاله فزنا العين النظر وزنا اللسان المنطق
والنفس تمنى وتشتهي والفرج يصدق ذلك او يكذبه قوله ما رايت
اشبه باللمم يريد به الا اللمم ومعناه ما يلم به الانسان من شهوات
النفس وانما سمي النظر والمنطق زنا لانهما مقدمات الزنا وحقيقته

انما يقع بالفرج وقال الشافعي اذا قال الرجل زنت يدك كان قذفا
كما يقول زنا فرجه قال بعض اصحابه يجب ان لا يكون هذا قذفا لصحة
هذا الحديث وقال هو كما يقول زنت عينك ولم يجعله احد منهم
ليس بقذف قلت يشبه ان يكون الشافعي انما جعله قذفا لان
الافعال من فاعلها تضاف الى الايدي كقوله تعالى وما اصابكم من
مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير وكقوله ذلك بما قدمت
ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد وليس ذلك بمقصور على جناية الايدي
دون غيرها من الاعضاء فكانه اذا جعل اليد زانية صار الزنا وصفا
للذات لان الزنا لا يتبعض ولا يجوز ان يحمل على معنى الكناية في قوله
لان المجاز والكناية يدرءان عنه قال نا عبد الله بن مسلمة نا ابن
ابي حازم عن ابيه عن سهل قال كنا نفرح بيوم الجمعة قلت ولم قال
كانت لنا عجوز ترسل الى بضاعة قال ابن مسلمة نخل بالمدينة فتاخذ
من اصول السلق فتطرحه في قدر وتكركر حبات من شعير فاذا صلينا
الجمعة انصرفنا فسلمنا عليها فتقدمه الينا فنفرح من اجله وما كنا
نقيل ولا نتغدى الا بعد الجمعة قوله تكركر معناه تطحن او تجش
واصله من الكر وهو تكرار عود الرحى ورجوعها في الطحن مرة بعد
اخرى وقد تكون الكركرة بمعنى الصوت كالجرجرة والكركرة
ايضا شدة الصوت للضحك حتى يحش وهو فوق القرقرة قال
ابو الوليد هشام بن عبد الملك نا شعبة عن ابن المنكدر قال سمعت

جابر يقول اتيت النبي صلى الله عليه وسلم في دين كان على ابي فدققت
الباب فقال من ذا فقلت انا فقال انا انا كانه كرههما قلت
قوله انا لا يعد من الجواب ان يقول انا جابر ليقع بتعريف الاسم تعيين
الشخص الذي وقعت له المسئلة عنه فلما قال انا لم يرد عليه صار كانه يعرف
الى نفسه ما يستقر عليه فكان ذلك معنى الكراهة قال
حدثنا عثمان
حدثنا جرير عن منصور عن ابي وائل عن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الآخر حتى تختلطوا بالناس احل
ان يحزنه قلت وقد اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسبب
في ذلك وهو ان الواحد من الثلاثة اذا بقي فرد او صاحباه يتناجيان
حزن له اذا لم يكن اسوتهم من المحبوب ولعله قد يسوءه بعض
ما يستحلبان به من الحديث فيخطر بباله انهما يدبران عليه سوءا
فلذلك شدد صلى الله عليه وسلم الى الادب بناء على الباعث ومحافظة
على حقه واذا ما بمجلسه وكان ابو عبيد بن حربويه يقول انما
يكره ذلك في السفر لانه مظنة الخوف الباعث ان يكونا
يدسان عليه عالة او مكروها فاما اذا كانوا بحضرة الناس فان هذا
المعنى مأمون وقوله اجل ان يحزنه اي من اجل ان يحزنه وقد
يتكلم به مع حذف من قول الشاعر

أجل ان الله قد فضلكم فوق من احكا صلبا بارا

قال ابو معمر ثنا عبد الوارث ثنا الحسن ثنا عبد الله بن بريدة قال
حدثني

عثمان

حدثني بشير بن كعب العدوي قال ثنا شداد بن اوس عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال سيد الاستغفار ان يقول اللهم انت ربي لا اله الا
انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ
بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء لك بذنبي فاغفر
لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت قال من قالها بالنهار موقنا فمات
من يومه قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة ومن قالها بالليل موقنا بها
فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة وقوله وانا على عهدك
ما استطعت يريد انا على ما عاهدتك عليه وواعدتك من الايمان
بك واخلاص الطاعات لك ما استطعت من ذلك وقد يكون معناه
اني مقيم على ما عملت من شر وممسك به ومنجز وعدك
في المثوبة والاجر عليه واشتراطه الاستطاعة في ذلك معناه الاعتراف
بالعجز والقصور عن ادائه الواجب من حقه عز وجل وقوله ابوء لك
بنعمتك وابوء لك بذنبي يريد الاعتراف بالنعمة والاستغفار من
الذنب ويقال قد بأ فلان بدينه اذا احتمله لزمه لا يستطيع دفعه
عن نفسه ومنه قوله عز وجل فباؤا بغضب على غضب قال
وحدثني هدبة ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لله افرح بتوبة عبده من احدكم سقط على
بعير وقد اضله في ارض فلاة قوله لله افرح معناه ارضى بالتوبة
واقبل لها والفرح الذي يتعارفه الناس في بعوث بني ادم لحدوث ما لم يكن

فرحون اي راموز والله اعلم وقوله سقط على بعيره اي عقصه
موضعه وظهره وبينه فوقع على الخبير سقطت قال
علي ابن عبد الله ما ابن مهدي عن سفيان عن سلمة عن كريب عن ابن عباس قال
بت عند ميمونة فقام النبي صلى الله عليه وسلم يباني حاجته وغسل
وجهه ويديه ثم نام في الغربة فاطلق سقاءها ثم توضا وضوءا بين
وضوئين لم يكثر وقد ابلغ فصلى فقمت فتمطيت لراهيمان يرى اني كنت
ارقبه قال شنان الغربة ما تشد به الغربة من رباط او سير او خيط ونحوه
وقوله ابقيه بقيا معناه ارقبه واسطره يقال بقيت الشيء ابقيه بقيا
قال علي ما معلى ابن اسد ما وهيب عن هشام ابن عروة عن ابيه عن عائشة
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اغسل عني خطاياي بماء الثلج
والبرد ونق قلبي كما ينقى الثوب الابيض من الدنس وباعد بيني وبين
خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب انما اشترط ما الثلج والبرد لانهما
ماآن معطوفان على الطهارة ولم يمر سابيد ولم يجاصابن جبل وذلك
اوفى لصفة الطهارة وابعدها من مخالطة شيء من انواع النجاسة وقوله
دنقيت وباعدت انساع وتاكيد في البيان على مذهب العرب في الكلام
بين المتضادين في كلامهم وليس بشرط بتغير به كلامهم او يتحدد به فعل
والله عز وجل لقوله الامثال وان ينزل على معاني كلامهم بالتقارب
والاشباه قال ما مسدد ما اسمعيل ابن ابرهيم ما ايوب عن محمد عن
ابي هريرة قال قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم في يوم الجمعة
ساعة

لا يوافقها مسلم وهو قائم يصلي يسئل الله خيرا الا اعطاه وقال
بيده يقللها يزهدها، وقوله يزهدها يعني يقللها والزهيد القليل
من كل شيء ورجل مزهد اي معل وهذه الساعة بينا وليتنا على وجهين
احدهما انها ساعة الصلاة والاخرى انها احد ساعتي من النهار عند دبر
الشمس للغروب ويتاول على هذا الوجه قوله وهو قائم يصلي اي يدعو
لان ذلك الوقت ليس بحين صلاة وقد قال صلى الله عليه وسلم ان احدكم
في صلاة ما دام يتعمد الصلاة فليكن باسطا ذراعيه الصلاة قد لزم اسم الصلاة
قال ما اسمعيل ما مالك عن زيد ابن اسلم عن عطاء ابن يسار عن ابي سعيد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اكثر ما اخاف عليكم ما
يخرج الله لكم من بركات الارض قيل وما بركات الارض قال زهرة الدنيا
فقال رجل هل يأتي الخير بالشر فصمت النبي صلى الله عليه وسلم
حتى ظننا انه ينزل عليه ثم قال لا يأتي الخير الا بالخير ان هذا المال خضرة
حلوة وان مما ينبت الربيع يقتل حبطا او يلم وذكر الحديث الحبط ان
تستكثر الماشية من المرعى حتى تنتفخ بطونها وتربو افرامها وان في
ذلك هلاكها وقوله او يلم معناه او يقارب الهلاك وقد فسرنا
سائر هذا الحديث فيما مضى قال يحيى ابن حماد قال
ابو عوانة عن بيان عن قيس بن ابي حازم عن مرداس الاسلمي قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم يذهب الصالحون الاول فالاول ويبقى حفالة
كحفالة الشعير والتمر لا يباليهم الله بالة الحفالة والحفالة الرديالة

من كل شيء ويقال الهوا اجود ما يبقى من الشعير والتمر وارداه والبر
والقابعنا قدال حكموطلم فهو توم وحدث وحدف وقوله لا
يبالهم الله بالة اي لا يرفعهم قدرا ولا يقيم لهم وزنا يقال البت بالشيء
فبالا به وبالته وبالة قال نا احمد بن يونس نا ابو بكر نا ابو حصين
عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس الغنى عن
كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس العرض المقتنيه الدار واحد اعراض
الدنيا وهو ما ينتفع به وهي الامتعة التي يتبايع بها ويتجر فيها قال نا
ابو نعيم بنحو من نصف هذا الحديث نا عمر بن ذر نا مجاهد ان ابا هريرة
كان يقول والله الذي لا اله الا هو ان كنت لاعتمد بكبدي على الارض
من الجوع وان كنت لاشد الحجر على بطني من الجوع وذكر حديثا
طويلا قد اشكل الامر في شد الحجر على البطن من الجوع على قوم حتى توهموا
انه تصحيف فزعموا انه انما هو الحجز جمع الحجزة التي يشد بها الانسان
وسطه قال ابو سليمان ومن اقام بالحجاز وعرف عادتهم علم ان
الحجر واحد الحجارة وذلك ان المجاعة تصيبهم كثيرا فاذا خوى البطن بهم
لم يمكن معه الانتصاب فيعمد حينئذ الى صفائح رقاق في البطن طول
الكف او اشف منها فيربط على البطن ويشد بحجزة فوقها فتعتدل قامة
الانسان بعض الاعتدال قال نا موسى نا معتمر قال سمعت ابي نا قتادة
عن عقبة بن عبد الغافر عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر
رجلا كان فيمن سلف او قبلكم اتاه الله مالا وولدا فلما حضر قال لبنيه
اي اب كنت

اي اب كنت قالوا خير اب قال فانه لم يبتئر عند الله خيرا فسرها
قتادة لم يدخر وان يقدم على الله يعذبه فانظروا اذا مت فاحرقوني
حتى اذا صرت فحما فاسحقوني او قال فاسهكوني وذكر الحديث قوله لم
يبتئر تفسير قتادة ان معناه لم يدخر صحيح في المعنى واصله من قولك
بارت الحفيرة ابارها ابارا وبارت الشيء وابتارته اذا خبأته وقوله
اسهكوني كان السهك دون السحق وهو ان يفتت الشيء او يدق قطعا
صغارا قال نا محمد بن العلاء نا ابو اسامة عن بريد بن عبد الله
عن ابي بردة عن ابي موسى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل
ما بعثني الله به كمثل رجل اتى قوما فقال رايت الجيش بعيني واني النذير
العريان فالنجا فاطاعه طائفة فادلجوا على مهلهم وكذبت طائفة فصبحهم
الجيش فاجتاحهم هكذا رواه محمد بن خالد فقال العريان فان كان محفوظا
فمعناه المفصح بالانذار لا يكني ولا يوري يقال رجل عريان اي فصيح
اللسان ويقال اعرب الرجل بحاجته اذا افصح بها وقد روي
انا النذير العربان ومعناه ان الربيئة اذا كان على مرقب عال فبصر
بالعدو نزع ثوبه فالاح به ينذر القوم فيبقى عريانا والادلاج سير
اول الليل وقوله فاجتاحهم معناه استاصلهم ومنه الجائحة اي
تفسد الثمار وتهلكها قال نا ابو معمر نا عبد الوارث نا ابو عثمان
نا ابو رجاء العطاردي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروي
عن ربه عز وجل قال ان الله تعالى كتب الحسنات والسيئات ثم

بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة فإن هم بها فعملها كتبها
الله عنده عشر حسنات إلى سبع مائة ضعف إلى أضعاف كثيرة ومن
هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة فإن هم بها فعملها كتبها
الله له سيئة واحدة وقوله ومن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله له عنده
حسنة كاملة هذا إذا لم يعملها تاركا لها مع القدرة عليها لأنه إذا هم بها فلم
يعملها مع العجز عنها وعدم القدرة عليها ولا يسمى الإنسان تاركا للشيء
الذي لا يتوهم قدرته قال نا محمد بن كثير أنا سفيان نا الأعمش عن زيد بن
وهب نا حذيفة نا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين رأيت أحدهما
وأنا أنتظر الآخر نا أن الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال ثم علموا من القرآن
ثم علموا من السنة وحدثنا عن رفعها قال ينام الرجل النومة فتقبض
الأمانة من قلبه فيظل أثرها مثل الوكت كجمر دحرجته على رجلك
فتراه منتبرا وليس فيه شيء فيصبح الناس يتبايعون فلا يكاد أحد يؤدي
الأمانة فيقال إن في بني فلان رجلا أمينا ويقال للرجل ما أعقله
وما أظرفه وما أجلده وما في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان ولقد
أتى علي زمان ولا أبالي أيكم بايعت لئن كان مسلما رده علي الإسلام وإن
كان نصرانيا رده علي ساعيه وأما اليوم فما كنت أبايع إلا فلانا
وفلانا قلت ذكر أبو عبيد هذا الحديث في كتابه وفسره فقال
قوله جذر قلوب الرجال الجذر الأصل من كل شيء والمجل أثر
العمل في الكف يعالج به الإنسان الشيء حتى يغلظ جلدها يقال مجلت
يده ومجلت

يده ومجلت وأما المنتبر فالمنتفط قال وتأوله بعض الناس
في بيعة الخلافة وهذا خطأ في التأويل وكيف يكون على بيعة الخلافة
وهو يقول لئن كان نصرانيا رده علي ساعيه فهل يبايع النصراني
قال وإنما مذهبه فيما أراه مبايعة البيع والشراء إنما
ذكر الأمانة وأنها قد ذهبت من الناس يقول فلست اليوم
أثق بأحد أئتمنه على بيع ولا شراء إلا فلانا وفلانا يقول لقلة الأمانة
في الناس وقوله رده علي ساعيه يعني أنه الذي عليه يقول
ينصفني منه إن لم يكن له إسلام وكل من ولي شيئا على قوم فهو ساع
عليهم وأكثر ما يقال ذلك في ولاة الصدقة هم السعاة قال
حدثنا أبو اليمان أنا شعيب عن الزهري أنا سالم بن عبد الله
أن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنما
الناس كالإبل المائة لا تكاد تجد فيها راحلة هذا يتأول على وجهين
أحدهما أن الناس في أحكام الدين سواء لا فضل فيها لشريف على
مشروف ولا لرفيع على وضيع كالإبل المائة التي لا يكون فيها راحلة
وهي الذلول التي ترحل وتركب جاءت فاعلة بمعنى مفعولة أي كل
حمولة يريد أنها كلها حمولة تصلح للحمل ولا تصلح للرحل والسير
والعرب تقول للمائة من الإبل إبل ويقال لفلان إبل أي مائة من
الإبل وإبلان إذا كانت له مائتان والوجه الآخر أن أكثر الناس
أهل نقص وجهل فلا تستكثر من صحبتهم ولا تؤاخ منهم إلا أهل

الفضل وعددهم قليل بمنزلة الراحلة في الابل الحمولة وذلك
قوله عز وجل ولكن اكثر الناس لا يعلمون ولكن اكثرهم يجهلون قال نا
مسدد نا يحيى عن سفيان عن سلمه ابن كهيل ح نا ابو نعيم نا سفين
عن سلمة قال سمعت جندبا يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم
ولم اسمع احدا يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم غيره فدنوت منه
فسمعته يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم من يسمع يسمع الله به
ومن يرائي يرائي الله به ، يقول من عمل عملا على غير اخلاص وانما
يريد ان يراه الناس ويسمعونه جوزي على ذلك بان يشهره الله
ويفضحه فيشهر عليه ما كان يبطنه ويسره من ذلك قال
محمد بن عثمان نا خالد بن مخلد نا سليمان بن بلال حدثني شريك ابن
عبد الله ابن ابي نمر عن عطاء عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله عز وجل قال من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب
وما تقرب الي عبدي بشي احب الي مما افترضت عليه وما يزال عبدي
يتقرب الي بالنوافل حتى اذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره
الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ان سالني لاعطينه
وان استعاذني لاعيذنه وما ترددت عن شي انا فاعله ترددي عن
نفس المومن يكره الموت وانا اكره مساءته ، قوله كنت سمعه
الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها هذه امثال ضربها
والمعنى والله اعلم توفيقه في الاعمال التي يباشرها بهذه الاعضاء
ويسر

وتيسير المحبة له فيها فيحفظ جوارحه عليه ويعصمه عن مواقعة
ما يكره الله من اصغا الى اللهو بسمعه ونظر الى ما نهي عنه ببصره
وبطش الى ما لا يحل له بيده وسعي في الباطل برجله وقد يكون معناه
سرعة اجابة الدعا والانجاح في الطلبة وذلك ان مساعي الانسان
انما تكون بهذه الجوارح الاربع ، وقوله ما ترددت عن شي انا فاعله
ترددي عن نفس المومن فانه مثل والتردد في صفة الله عز وجل غير
جائز والبدا عليه في الامور غير سائغ وتاويله على وجهين احدهما
ان العبد قد يشرف في ايام عمره على المهالك مرات ذات عدد
من دا يصيبه وافة تنزل به فيدعو الله فيشفيه منها ويدفع
مكروهها عنه فيكون ذلك من فعله كتردد من يريد امرا ثم
يبدو له في ذلك فيتركه ويعرض عنه ولا بد له من لقايه اذا بلغ الكتاب
اجله فانه قد كتب الفنا على خلقه واستاثر بالبقا لنفسه وهذا
على معنى ما روي ان الدعا يرد البلا والله اعلم وفيه وجه اخر وهو
ان يكون معناه ما رددت رسلي في شي انا فاعله ترددي اياهم
في نفس المومن كما روي في قصة موسى عليه السلام وملك الموت
عليه السلام وما كان من لطمه عينه وتردده اليه مرة بعد اخرى
وحقيقة المعنى في الوجهين عطف الله تعالى على العبد ولطفه
به وشفقته عليه والله اعلم قال نا ابو اليمان انا شعيب
نا ابو الزناد عن عبد الرحمن عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

كعب بن مالك يقول لم اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
غزوه في غزوة الا وراى بغيرها غير انه قد تخلف في غزوة تبوك وهي التي اريد بها
ويظهر غيره احدث من ولم الشيء كما ترك الشيء الذي يليك
وتخاوزت الى ما وراءه قال ما عثمن ابن ابي شيبة ما جرير
عن منصور عن ابن وايل قال قال عبد الله لقد اتاني الليلة رجل
فسالني عن امر ما دريت ما ارد عليه قال اراني رجلا مودبا
يشيط خرج مع امراتيا في المغازي فيعزم عليك في اشيا لا
احصيها فقلت والله ما ادري ما اقول لك الا انا هنا مع النبي صلى
الله عليه وسلم فعسى لا يعزم علينا في الامر الا مرة حتى نفعله وان
احدكم لن يزال بخير ما ابقى الله واذا شك في نفسه سال
رجلا فيشفاه منه واوشك لا يخلوه والله الذي لا اله الا
هو ما ادلرما عبر من الدنيا الا التعب شرب ماؤه وبقي
كدره قوله مودبا المودي الرجل التام السلاح الكامل اداه
الحرب وقوله في اشيا لا احصيها يريد لا اطيقها والتعب
ما يها اطمان من متون الارض الصلبة يجمع فيه الماء قال
علي ما سفين قال الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس قال
خرج النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان فقام حتى بلغ الكديد
فافطر قلت هذا جمع امرين احدهما من شهد اول الشهر
مقيما كان له ان يسافر فيما يستقبله من الشهر ويفطر ان شا
للاحلاف

ذلك خلاف من زعم ان من شهد اول الشهر مقيما لزمه ان لا
يفطر وان خرج في سفر وعلى هذا اكثر قول الله تعالى فمن
شهد منكم الشهر فليصمه واما هو عند عامة العلماء على شهود
الشهر كله دون شهود بعضه والاخر ان الفطر في السفر افضل من
الصيام ودل ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفعل في المباح
الذي هو مخير فيه الا افضل الامرين وفيه انه قد صام في بعض
سفره الى ان بلغ الكديد فافطر صلى الله عليه وسلم قال
فسدد ما نحي عن عبيد الله قال نافع عن ابن عمر عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال السمع والطاعة حق ما لم يؤمر بمعصية
فاذا امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة قلت في هذا بيان ان
الطاعة انما تجب بالمعروف دون المنكر وفيه دليل على ان من
المكره غير لازمه وقد اختلف الناس فيما يامر به الولاة من
العقوبات هل يسع المامور ان يفعل ذلك من غير ثبت او علم
يكون عنده يوجبها عليه فحكى ابو جعفر الطحاوي عن ابي حنيفة
وابي يوسف ومحمد انهم قالوا ما امر به الولاة من ذلك غيرهم من
الناس يسعهم ان يفعلوه فيما بينهم وبين الله تعالى قال محمد وروايه
محمد بن سماعة انه لا يسع المامور ان يفعله حتى يكون الذي
يامره عدلا وحتى يشهد بذلك عنده عدل سواه على ان المامور
بذلك الا في الزنا فانه لا يفعله حتى يشهد معه ثلاثة سواه قلت

ذكر المساعدة كذا اللفظ في ... وقيل ان يعرف الرجل باللبن
لغيره فلا يطعمه ويتقوم بما لمساعدة وقد رفع اهله الى فيه فلا يطعمها
ولعقوم المساعدة وهو ليد حوصلة فلا يسع فيه الحقد ذات اللبن
من النوق وقوله يلبط حوصلة يقال لاظ الرجل حوصلته والاظه
اذا بدنه وهو ان يحمل من حجارة فيسد حصاصه بالمدر ونحوه لئلا
يتسرب بالماء قال ... حاج با همام با قتادة عن انس عن عبادة
ابن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من احب لقاء الله احب
الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فقالت عائشة او بعض
ازواجه انا لنكره الموت قال ليس ذاك ولكن المومن اذا حضره الموت
بشر برضوان الله وكرامته فليس شيء احب اليه مما امامه فاحب
لقاء الله واحب الله لقاءه وان الكافر اذا حضر بشر بعذاب الله
وعقوبته فليس شيء اكره اليه مما امامه كره لقاء الله وكره الله لقاءه
قلت في هذا الحديث من تفسير اللقاء ما فيه كفاية وغنيه عن غيره
وشرح هذا المعنى انما هو ايثار العبد الاخرة على الدنيا واختيار ما عند
الله على ما لحضرته ولا يركن الى الدنيا ولا يختطوا المقام فيها لكن
يستعد للارتحال عنها ويتاهب للقدوم على الله عز وجل واما
اللقاء ما كان على ضد هذا المعنى من ركونه الى الدنيا واخلاده
الى حياتها وترك الاستعداد للموت واللقاء على وجوه منها الروية
والمعاينة ومنها البعث والنشور لقوله عز وجل قد خسر

الذين كذبوا بلقاء الله اي بالبعث ... ومنها الموت
كقوله قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم وقوله من كان
يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت اي جاء به الموت والرجا المخافة
هاهنا قال ... ابن احمد رحمه
لقاؤك خير من ضمان وفتية ايامًا وعشت لياليا قال
يحيى بن بكير بالليث عن سعيد بن ابي هلال عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار
عن ابي سعيد الخدري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تكون الارض
يوم القيمة خبزة واحدة يتكفاها الجبار بيده كما يكفا احدكم خبزته
في السفر نزلا لاهل الجنة فاتى رجل من اليهود فقال بارك الرحمن
عليك يا ابا القسم الا اخبرك بنزل اهل الجنة يوم القيمة قال بلى قال
تكون الارض خبزة واحدة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فنظر
الينا ثم ضحك حتى بدت نواجذه ثم قال الا اخبرك بادامهم قال ادامهم
بالام ونون قالوا وما هذا قال ثور ونون ياكل من زائدة
كبدهما سبعون الفا قلت هكذا رويناه وتاملت النسخ
المسموعة من ابي عبد الله من طريق حماد بن شاكر وابرهيم بن معقل
والفربري فاذا هما متفقة على حرف واحد بالام ونون واما
النون فهو الحوت على وفاق ما فسر في الحديث واما بالام فانه
شيء مبهم وقد دل الجواب من اليهودي على انه اسم للثور وهو ما
لم ينتظم لم يصح ان يكون على التفرقة اسما لشيء فيشبه ان يكون اليهودي

ارادان يعني الاسم فقطع كلمته وفهم احد الحرفين فقال بلالام وانما هو
في حول الرسلام تامه جهنا اي على وزن فعال اي ثور يقال للثور
الوحشي اللاي وجمعه الالآ فصحف فيه الرواة فقالوا بالام
وانما هو بالام بحرف التاء وشبهوها بالهجاء المضاعف فاشكل
واشتبه كما تراه وهو اقرب مما يقع لي فيه الا ان يكون ذلك بغير لسان
العرب فان اليهود تكون فلا يبعد ان يكون انما عبر عنه بلسانه
ويكون ذلك في لسانهم بلاوا لان العبرانية فيما يقوله اهل المعرفة
بها مقلوب بها لسان العرب بتقديم الحروف وتاخيرها وقد
قيل ان العبران هو العربان فقدموا التاء واخروا الراء والله
اعلم بصحته وقوله كما يكفأ احدكم خبزته بريد تخبزه المله التي
يصنعها المسافر فانها لا تدحى كالرقاقة وانما تقلب على الايدي
حتى تستوي قال ثنا سعيد ابن ابي مريم ثنا محمد بن جعفر ثنا ابو حازم
قال سمعت سهل ابن سعد قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول يحشر الناس يوم القيمة على ارض بيضاء عفرا كقرصة نقي
قال سهل او غيره ليس فيها معلم لاحد العفرة بياض ليس بالناصع
والنقي الحواري نقي من الغش والنخالة وقوله ليس فيها معلم
لاحد يريد ان تلك الارض مستوية ليس فيها حدب يرد البصر
ولا بناء يستر ما وراه والمعلم واحد معالم الارض اي اعلامها التي
يهتدى بها في الطرق قال ثنا معلى ابن اسد ثنا وهيب عن ابن

طاوس عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشر
الناس على ثلاث طرائق راغبين راهبين اثنان على بعير وثلاثة على
بعير واربعة على بعير وعشرة على بعير ويحشر بقيتهم النار تقيل
معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث
اصبحوا وتمسي معهم حيث امسوا قلت الحشر المذكور في هذا
الحديث انما يكون قبل قيام الساعة يحشر الناس احياء الى الشام
فاما الحشر الذي يكون بعد البعث من القبور فانه على خلاف
هذه الصورة من ركوب الابل والمعاقبة عليها انما هو على ما ورد
في الخبر انهم يبعثون يوم القيمة حفاة عراة بهما غرلا وقد قيل
ان هذا النعت دون الحشر فليس بين الحديثين تدافع ولا تضاد
وقوله وعشرة على بعير يعني انهم يعتقبون البعير الواحد
يركب بعضهم ويمشي الباقون عقبا بينهم قال ثنا قيس بن حفص
ثنا خالد بن الحارث ثنا حاتم بن ابي صغيرة عن عبد الله بن ابي مليكة قال
حدثني القسم بن محمد بن ابي بكر ان عائشة قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم تحشرون حفاة عراة غرلا قالت عائشة
يا رسول الله الرجال والنساء ينظر بعضهم الى بعض فقال الامر
اشد من ان يهمهم قال ثنا ابو النعمان ثنا حماد عن عمرو عن جابر ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج من النار بالشفاعة كانهم الثعارير
قلت وما الثعارير قال الضغابيس يقال انها من الطراثيث وتره

في هذا الحديث الصغابيش والصغابيس يقال اما هنا نبت
في اصول الماء طوال وخصه توكل قال يا موسى ما وهيب
ما عمرو ابن يحيى عن ابيه وعن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار يقول الله من كان
في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان فاخرجوه فيخرجون قد امتحشوا
وعادوا حمما فيلقون في نهر الحيا او الحياة فينبتون كما تنبت الحبة في
حميل السيل او قال حماة السيل ما يجلة السيل من العيدان والحبة
بكسر الحاء بزور النبات والحماة الطين الاسود المنتن قال نا
عمرو بن علي نا محمد بن جعفر نا شعبة عن المغيرة قال سمعت ابا وائل
عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انا فرطكم على
الحوض وليرفعن رجال منكم ثم ليختلجن دوني فاقول يا رب اصحابي
فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك قوله انا فرطكم على الحوض
الفرط والفارط هو الذي يسبق اصحابه الى الماء فيستقي لهم ويهيئ
الحياض حتى يردوا فيشربوا وقوله ليختلجن دوني اي يعدل بهم
عن الحوض واصل الخلج الجذب وقد شبه قرن بينهما فقد خلج احدهما
على صاحبه وقال احمد بن شبيب ابن سعيد الحنظلي نا ابي عن يونس
عن ابن شهاب عن سعيد ابن المسيب عن ابي هريرة انه كان يحدث
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يرد علي الحوض فاقول يا رب
اصحابي فيقول انك لا علم لك ما احدثوا بعدك انهم ارتدوا على

ادبارهم القهقري قوله مجلون اي منهوكون عن الحوض وقد ادوا
عنه يقال جلت الرجل عن الماء اذا منعته ان يرد قول الشاعر
مجلا عن نسل الورد مصدود قال نا ابراهيم ابن المنذر
نا فليح نا ابي هلال عن عطاء ابن يسار عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
قال بينا نحن ادار مرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل بيني وبينهم فقلت
الى اين قال الى النار والله قلت ما شانهم قال انهم ارتدوا بعدك
على ادبارهم القهقري فلا اراه يخلص فيهم الا مثل هامل النعم الهمل
من النعم ما لا يرعى ولا يستعمل يرد مهملا لا يتعهد حتى تصبح
بهمل ويكون الهمل ايضا بمعنى الضوال قال نا سفيان
عن منصور عن عبد الله بن مرة عن ابن عمر قال نهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن النذر انه لا يرد شيئا وانما يستخرج به من
البخيل قلت هذا باب عريض من العمل وهو ان نهى عن الشيء ان
يعمل حتى اذا فعل وقع واجبا وفي قوله انما يستخرج من البخيل
دليل على وجوب الوفاء بالنذر قال نا ابو المغضاء
نا جرير ابن حازم نا الحسن نا عبد الرحمن ابن سمرة ان النبي صلى الله عليه
قال له اذا حلفت على يمين فرايت غيرها خيرا منها فكفر عن
يمينك وات الذي هو خير قلت فيه دليل ان تقديم الكفارة قبل
الحنث وهو اذا كانت الكفارة عتقا او اطعاما فاما اذا اراد الحد هما
فليس له ان يصوم قبل الحنث لان الصوم بدل عن واجب ولا وجوب

للفضل ما لم يحنث فلا يمضي للتدارك قال نا اسحق بن ابراهيم
نا عبد الرزاق انا همام بن منبه نا ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم معمر
قال والله لان يلج احدكم بيمينه في اهله اثم له عند الله من ان يعطي
كفارته التي افترض الله عليه وقال ثني اسحق انا يحيى بن صالح
انا معوية عن يحيى عن عكرمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من استلج في اهله بيمين استلج من اللجاج يريد انه
يقيم عليها ولا يتحلل منها بالكفارة قال نا ابو اليمان انا
شعيب عن الزهري انا عروة عن ابي حميد الساعدي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم استعمل عاملا فجاءه العامل حين فرغ من
عمله فقال يا رسول الله هذا لكم وهذا اهدي الي فقال له
افلا قعدت في بيت ابيك وامك فنظرت هل يهدى لك ام لا
ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية بعد الصلاة فتشهد
واثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فما بال العامل نستعمله
فياتينا فيقول هذا من عملكم وهذا اهدي الي افلا قعد في بيت
ابيه وامه فنظر هل يهدى له ام لا فوالذي نفسي بيده والذي
نفسي بيده لا يغل منها شيئا الا جاء به يوم القيامة يحمله على عنقه
ان كان بعيرا جاء به له رغاء وان كانت بقرة جاء بها لها خوار وان كانت
شاة جاء بها تيعر فقد بلغت قوله تيعر من اليعار وهو صوت
الشاء وفيه من الفقه ان هدية العامل مردودة الى بيت المال

هدية العامل مردوده الى بيت المال

وفيه ان هدية الغريم لصاحب الدين تجري مجرى الربا الا ان
تقبض من الحق ولذلك سمي المرتهن اذا ارتهن في يوم الارتهان
من امثالها وفيه ابطال الحيل كلها والحيلة يتوصل بها الى بيع لو
انفرد بنفسه ولم يضم اليه غيره لم يطب نفس صاحبه قال نا يحيى
ابن سليمان نا ابن وهب انا حيوة هشاما يقول كنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم وهو اخذ بيد عمر بن الخطاب فقال له عمر يا رسول الله لانت
احب الي من كل شيء الا نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا والذي
نفسي بيده حتى اكون احب اليك من نفسك فقال له عمر فانت الان
احب الي من نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم الان يا عمر قلت
حب الانسان نفسه طبع وحب غيره اختيار بتوسط عمل
حملت عليه يقول لا تصدق في حبي حتى تبذل في طاعتي نفسك
وتؤثر رضاي على هواك وان كان فيها هلاكك قال نا عبد الله
ابن مسلمة عن مالك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن عن
ابيه عن ابي سعيد ان رجلا سمع رجلا يقرا قل هو الله احد يرددها
فلما اصبح جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له وكان الرجل
يتقالها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
انها لتعدل ثلث القران قوله يتقالها يعني يستقلها وقوله انها
لتعدل ثلث القران اي في الفضيلة والاجر وليس يجوز تفضيل
شيء من القران على شيء لذاته فان المفضول منقوص وانما فضلت

للفضل ما لم تحنث فلا تمشي للتدارك قال نا اسحق ابن ابرهيم
نا عبد الرزاق انا معمر عن همام بن منبه نا ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال والله لان يلج احدكم بيمينه في اهله آثم له عند الله من ان يعطي
كفارته التي افترض الله عليه وقال ونا اسحق انا يحيى ابن صالح
انا معوية عن يحيى عن عكرمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من استلج في اهله بيمين استلج من اللجاج يريد انه
يقيم عليها ولا يتحلل منها بالكفارة قال نا ابو اليمان انا
شعيب عن الزهري انا عروة عن ابي حميد الساعدي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم استعمل عاملا فجاءه العامل حين فرغ من
عمله فقال يا رسول الله هذا لكم وهذا اهدي الي فقال له
افلا قعدت في بيت ابيك وامك فنظرت هل يهدى لك ام لا
ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية بعد الصلاة فتشهد
واثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فما بال العامل نستعمله
فياتينا فيقول هذا من عملكم وهذا اهدي الي افلا قعد في بيت
ابيه وامه فنظر هل يهدى له ام لا فوالذي نفسي بيده والذي
نفسي بيده لا يغل منها شيئا الا جاء به يوم القيمة يحمله على عنقه
ان كان بعيرا جاء به له رغاء وان كانت بقرة جاء بها لها خوار وان كانت
شاة جاء بها تيعر فقد بلغت قوله تيعر من اليعار وهو صوت
الشاء وفيه من الفقه ان هدية العامل مردودة الى بيت المال

هدية العامل مردوده الى بيت المال

وفيه ان هدية الغريم لصاحب الدين تجري مجرى الربا الا ان
يقبض من الحق وكذلك سبيل المرتهن اذا اراد ان يرهن في يوم الارتهان
بكر امثلها وفيه ابطال كل ذريعة وحيلة يتوصل بها الى بيع او
القرض بنفسه ولم يضم الى غيره لم يطب لنفس صاحبه قال نا يحيى
ابن سليمان نا ابن وهب انا حيوة هشام يقول كنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم وهو اخذ بيد عمر ابن الخطاب فقال له عمر يا رسول الله لانت
احب الي من كل شي الا نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا والذي
نفسي بيده حتى اكون احب اليك من نفسك فقال له عمر فانه الان
لانت احب الي من نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم الان يا عمر قلت
حب الانسان لنفسه طبع وحبه غيره اختيار بتوسط عما
حملت عليه بقول لا تصدق في حبي حتى تبذل في طاعتي نفسك
وتؤثر رضاي على هواك وان كان فيها هلاكك قال نا عبد الله
ابن مسلمة عن ملك عن عبد الرحمن ابن عبد الله ابن عبد الرحمن عن
ابيه عن ابي سعيد ان رجلا سمع رجلا يقرا قل هو الله احد يرددها
فلما اصبح جا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له وكان الرجل
يتقالها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
انها لتعدل ثلث القران قوله يتقالها يعني يستقلها وقوله انها
لتعدل ثلث القران اي في الفضيلة والاجر وليس يجوز تفضيل
شي من القران على شي لذاته فان المفضول منقوص وانما فضلت

هذه السورة في فضل تلاوتها والذي هو سورة الإخلاص ليس فيها شيء من
العمل إنما هي لتوحيده والتمجيد لا غير قال حدثنا سعيد بن عفير
نا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب قال سالم قال ابن عمر سمعت
عمر يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله ينهاكم أن
تحلفوا بآبائكم. قال عمر فوالله ما حلفت بها منذ سمعته ذاكرا
ولا آثرا قوله آثرا إنما هو من قولك أثرت الحديث آثره إذا حدثت
عن غيرك يقول لم آت به عن نفسي ولا حدثت به عن غيري. قوله ذاكرا
ليس من الذكر بعد النسيان إنما يريد متحدثا له من قولك ذكرته
لك وقلت كذا ونحوهما قال حدثنا إسماعيل نا مالك عن ابن شهاب
عن ابن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة من الولد فتمسه النار إلا
تحلة القسم يريد بتحلة القسم قوله عز وجل وإن منكم إلا واردها
كان على ربك حتما مقضيا. يقال حللت اليمين تحليلا وتحلة
إذا بررتها تقول إنه لا يبقى في النار إلا بقدر ما يبر الله قسمه
في قوله تعالى وإن منكم إلا واردها وقال بعضهم هو معطوف
على قوله فوربك لنحشرنهم والشياطين قال حدثنا محمد بن بشار
نا ابن أبي عدي عن شعبة عن سليمان ومنصور عن أبي وائل عن
عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حلف على يمين كاذبة
ليقتطع بها مال رجل مسلم أو قال أخيه لقي الله وهو عليه غضبان

فأنزل الله تصديقه إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم الآية قال
سليمان والأشعث بن قيس فقال ما يحدثكم عبد الله قالوا له فقال
الأشعث نزلت في وفي صاحب لي في بئر كانت بيننا قلت فيه
حجة لمن رأى اليمين يمينا وهو أن يقول وعظمة الله وقد جعله أبو
حنيفة ومالك يمينا إذا أحنث لعرو وقال الشافعي إن أراد يمينا كان
يمينا وإلا فلا قال حدثنا موسى بن إسماعيل نا أبو عوانة عن الأعمش
عن أبي وائل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حلف على يمين صبر يقتطع بها مال امرئ مسلم لقي الله وهو عليه
غضبان. قلت يمين الصبر يمين الحاكم يصبر عليها حتى يحلف وأصل
الصبر الحبس أي يجبر عليها جبرا ومنه حجة لمن لم ير في اليمين الغموس
كفارة قال حدثنا قتيبة ابن سعيد نا حماد عن غيلان ابن جرير
عن أبي بردة ابن أبي موسى عن أبي موسى الأشعري قال أتيت النبي
صلى الله عليه وسلم في رهط من الأشعريين أستحمله فقال والله
لا أحملكم وما عندي ما أحملكم ثم لبثنا ما شاء الله فأتي بشائل
فأمر لنا بثلاثة ذود ثم ذكر الحديث قوله أتي بشائل جاء بلفظ
الواحد والمراد به الجمع كالسامر والذي يقال ناقة شائل أو نوق
شول هي التي قلت ألبانها وأصلها من قولك شال الشيء إذا ارتفع
كالميزان ونحوه يعني بالشائل ترفع ألبانها يقال شائل رسول كما
قيل صاحب وصحب وراكب وركب وقد جاء في غير هذه الرواية

قال [illegible] قال نا موسى ابن اسمعيل نا وهيب
نا ابن طاوس عن ابيه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
الحقوا الفرائض باهلها فما بقي فهو لاولى رجل ذكر قوله الحقوا
الفرائض باهلها اي بذوي السهام الذين يرثون سهاما معلومة
وما بقي فهو لاولى رجل اي لاقرب رجل من العصبة والولي القريب
ومنه يسمى قيم المراة في العقد عليها وقيم الطفل في حفظ ماله وتدبير
امره وليا وذلك انهما اقرب الناس اليهما واولاهما بالقيام
بشانهما وقوله رجل ذكر انما كرر البيان في نعته بالذكورة
ليعلم ان العصبة اذا كان عما او ابن عم او من في معناهما فكان معه
اخت لا ترث شيئا ولا يكون المال بينهما للذكر مثل حظ
الانثيين كما يكون ذلك فيمن كان يرث بالولادة قال نا عبيد الله
ابن موسى عن اسرائيل عن ابي اسحق عن البرا قال اخر اية نزلت خاتمة
سورة النسا يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة في قول
عامة اهل العلم من عدا الولد والوالد من الورثة قال نا
قبيصة بن عقبة نا سفين عن ابي قيس عن هذيل عن عبد الله قال
ان اهل الاسلام لا يسيبون وان اهل الجاهلية كانوا يسيبون
قلت معناه ابطال حكم السائبة في الولا والميراث وهو
ان يعتق الرجل مملوكه سائبة فلا يكون له عليه ولا ولا يكون
له منه ميراث على عادة الجاهلية في ذلك وقد ذهب اليه بعض
اهل العلم

اهل العلم فقال السائبة يضع ميراثه حيث شا وقول عامة
اهل العلم بخلافه والولا لمن اعتق وسوا في ذلك السائبة وغير
السائبة قال نا عمرو بن حفص بن غياث نا ابي نا الاعمش
قال سمعت ابا صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق
الحبل فتقطع يده قال الاعمش كانوا يرون انه بيض الحديد
والحبل كانوا يرون انه منها ما يسوى دراهم قلت تاويل
الاعمش هذا غير مطابق لمذهب الحديث ومخرج الكلام فيه
وذلك انه ليس بالسائغ في الكلام ان يقال في مثل ما ورد فيه
الحديث من اللوم والتثريب اخزى الله فلانا عرض نفسه
للتلف في مال له قدر ومزية وفي عرض له قيمة انما يضرب المثل
في مثله بالشي التافه الذي لا وزن له ولا قيمة هذا عادة الكلام
وحكم العرف الجاري في مثله وانما وجه الحديث وتاويله
ذم السرقة وتهجين امرها وتحذير سوء مغبتها فيما قل وكثر من
المال يقول ان سرقة الشي اليسير الذي لا قيمة له كالبيضة
المذرة والحبل الخلق الذي لا قيمة له اذا تعاطاها المسترق
واستمرت به العادة لم ييأس ان يؤديه ذلك الى سرقة ما فوقها
حتى يبلغ قدر ما تقطع فيه اليد فتقطع يده فليحذر هذا الفعل
وليتوقه قبل ان يملكه العادة ويمرن عليها ليسلم من سوء مغبته

ورجمهم عاقبته قال ... نا اسمعيل ابن ابي اويس عن ابن وهب
عن يونس عن ابن شهاب عن عروة وعمرة عن عائشة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال تقطع يد السارق في ربع دينار فصاعدا نا اسمعيل نا
مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع في
مجن قيمته ثلاث دراهم ففي هذا البيان الواضح ان اليد قد
تقطع فيما دون عشرة دراهم وليس احد الحديثين مخالف للآخر
لان الاصل في النقد كان في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنانير
وعلى ذلك الحرث العادة في لبته وكانوا يبايعون دراهم وزن
سبعة اذا كانت الاثمان دراهم وكان صرف الدينار اذ ذاك اثني
عشر درهما فبحصة الربع من الدينار ثلاثة فالحديثان متفقان
ليس بينهما اختلاف قال نا يحيى ابن قزعة انا مالك عن نافع عن
ابن عمر ان رجلا لاعن امراته في زمان النبي صلى الله عليه وسلم فانتفل
من ولدها ففرق النبي صلى الله عليه وسلم بينهما والحق الولد بالمراة
قوله انتفل من ولدها يعني انتفى يقال تنفلت الرجل عن ...
كان لغيري البد اي نفيته ومنه قول المتلمس

اري عصما في نصر بهثة دائبا ويدفعني عن آل سعد فتيس ما

قال نا ابو عاصم عن ابن جريج عن ابن شهاب عن علي بن حسين
عن عمرو بن عثمان عن اسامة ابن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم
لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم قلت عموم هذا القول
يمنع التوارث

يمنع التوارث بين كل مسلم وكافر سواء كان الكافر على دين يقر
عليه او كان مرتدا يجب قتله وذلك الذي يرجع عموم على من قال له ان
تقيد بملله قبل الرده او بحديث يخصه نصرها فذهب بعض السلف
الي توريث المسلم من الكافر وقال يرثهم ولا يرثونا واحتج بشاهد
ولا يحتجوا بشيا ما وعموم الخبر يمنع منه وذهب بعض الفقهاء
الي ان ما كسبه المرتد فهو لورثته وما كان من قبله ملكه فهو في
قال نا عبد العزيز ابن عبد الله نا ابرهيم ابن سعد عن صالح عن
ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة بن مسعود عن ابن
عباس قال خطب عمر فقال في خطبته ثم انه بلغني ان قائلا منكم
يقول والله لو مات عمر بايعت فلانا فلا يغترن امرؤ ان يقول انما
كانت بيعة ابي بكر فلتة وتمت الا وانها قد كانت كذلك ولكن الله
وقى شرها وليس فيكم من تقطع الاعناق اليه مثل ابي بكر وذكر
القصة الي ان قال فتشهد خطيب الانصار فقال اما بعد فنحن
الانصار وكتيبة الاسلام وانتم معشر المهاجرين رهط وقد دفت
دافة من قومكم فاذا هم يريدون ان يختزلونا من اصلنا وان
يحضنونا من الامر فلما سكت اردت ان اتكلم وكنت زورت
مقالة اعجبتني اريد ان اقدمها بين يدي ابي بكر وكنت اداري
منه بعض الحد فلما اردت ان اتكلم قال ابو بكر على رسلك فكرهت
ان اغضبه فتكلم ابو بكر فكان هو احلم مني واوقر والله ما ترك من

كلمة اعجبتني في تزويري الا قال في بديهته مثلها او افضل منها حتى
سكت وسنأتي على إخبارهم إن شاء الله فقال قائل من الانصار انا جذيلها المحكك
وعذيقها المرجب منا امير ومنكم امير يا معشر قريش فكثر اللغط
وارتفعت الاصوات حتى فرقت من الاختلاف فقلت ابسط يدك
يا ابا بكر فبسط يده فبايعته ثم بايعه المهاجرون ثم بايعه الانصار
وذكر الحديث الى ان قال فمن بايع رجلا على غير مشورة من المسلمين فلا
يبايع هو ولا الذي بايعه تغرة ان يقتلا وقوله انما كانت بيعة ابي بكر
فلتة قال معنى الفلتة الفجاءة وقوله وليس فيكم من تقطع الاعناق
اليه مثل ابي بكر يريد ان السابق منكم الذي لا يلحق شاوه في الفضل
احد لا يكون مثلا لابي بكر لانه قد اتى على كل سابق فلذلك مضت
بيعته على حال فجاءة ووقى الله شرها فلا يطمعن احد في مثل
ذلك ولا يبايعن الا عن مشورة واتفاق راي وقوله تغرة ان يقتلا
معناه حذارا من القتل وهو مصدر قولك غررت بالرجل تغريرا
او تغرة يريد انه اذا فعل ذلك فقد غرر بنفسه وبصاحبه
وعرضهما للقتل وسئل سعد بن ابراهيم عن تفسير التغرة فقال
عقوبتهما الا يؤمر واحد منهما وقوله وانتم معاشر المهاجرين رهط
وقد دفت دافة من قومكم يريد انكم قليل بمنزلة الرهط وهو ما
بين الثلاثة الى العشرة اي ان عددكم بالاضافة الى الانصار عدد قليل
وقد دفت دافة من قومكم يريد انكم قوم طراء وغرباء اقبلتم من مكة
الينا [illegible]

الينا والدافة الرفقة يدفون في سيرهم والدفيف سير ليس
بالشديد وقوله يريدون ان يحضنونا الامر اي يخرجونا من الامر
وان يستاثروا به علينا يقال حضنت الرجل عن الامر اذا اقطعته
دونه وعزلته عنه وقوله زورت مقالة يعني هيأتها وحسنتها
وقوله انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب فان الجذيل تصغير
الجذل وهو عود ينصب للابل الجربى تحتك به من الجرب فاراد
انه يستشفى برايه كما تستشفي الابل بالاحتكاك بذلك العود والعذيق
تصغير العذق بفتح العين النخلة وهي اذا كانت كريمة فمالت بنوا لها
من جانبها المائل بناء رفيعا يعمدها لئلا تسقط فذلك الترجيب وقوله
منا امير ومنكم امير فانما قال ذلك لان العرب لم تكن تعرف الامارة
انما كانت تعرف السيادة يكون لكل قبيلة سيد ولا تطيع الا سيد
قومها فجرى هذا القول منه على العادة المعهودة لهم في ذلك لمن
لم يعرف ان حكم الاسلام بخلافه فلما بلغه قول النبي صلى الله عليه وسلم
الخلافة في قريش امسك عن ذلك واقبلت الجماعة الى بيعته وبذلوا
من انفسهم الطاعة قال نا عبد الغفور بن محمد نا عمرو بن عاصم
الكلابي نا همام بن يحيى نا اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة قال كنت
عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء رجل فقال يا رسول الله اني اصبت
حدا فاقمه علي قال ولم يسأله عنه قال وحضرت الصلاة فصلى
مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما قضى الصلاة قام اليه الرجل فقال

يا رسول الله أصبت حدا فأقمه في كتاب الله قال أليس قد صليت معنا
قال نعم قال فإن الله قد غفر لك ذنبك أو قال حدك قلت فيه
من العلم أنه لا يكشف عن الحدود فإنها تدرأ ما وجد السبيل إليه
وهذا الرجل لم يفصح بأمر يلزمه في الحكم إقامة الحد عليه إنما قال
أصبت حدا ولعله أصاب بعض صغائر الذنوب أو شيئا من اللمم
الذي لا يجب في مثله الحد وظن أنه حد فلم يكشفه عنه رسول
الله صلى الله عليه وسلم كما قال في حديث آخر لعلك قبلت أو باشرت
ورأى التعرض منه لإقامة الحد عليه توبة منه وقد صلى معه
فقال النبي قد صليت فقال نعم فقال فإن الله قد غفر لك ذنبك
أو حدك وهو تأويل قوله عز وجل إن الحسنات يذهبن السيئات وقد
يجوز ذلك بأن يعلمه الله بوحي منه أنه قد غفر له ذنبه ولو كان أفصح
له بأمر يوجب حدا لأقامه عليه ولم يعف عنه والله أعلم قال
نا إسمعيل نا مالك عن ابن شهاب عن سعيد ابن المسيب عن أبي هريرة
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه أعرابي فقال يا رسول الله إن امرأتي
ولدت غلاما أسود فقال هل لك من إبل قال نعم قال ما ألوانها
قال حمر قال هل فيها من أورق قال نعم قال فأنى ذلك
قال أراه عرق نزعه قال فلعل ابنك هذا نزعه عرق في الحديث من
العلم أن التعريض بالقذف لا يوجب حدا وفيه إثبات الشبه
وإثبات القياس به وإنما شبهه من ألوان الإبل وهي حيوان بحرك
بعضها على

بعضها على مشاكلة بعض في اللون والخلقة ثم قد يند منها الشيء
لعلة أو عارض بسبب فكذلك الآدمي فيما بينهم من
اختلاف الخلق والألوان من أجل بوادر الطباع ونوازع العروق
وهذا أصدق في قياس الشبه وفيه الزجر عن تحقيق ظن السوء
وفيه تقديم حكم الفراش على اعتبار الشبه قال عبد الرحمن
ابن المبارك نا حماد ابن زيد نا أيوب ويونس عن الحسن عن الأحنف بن
قيس قال ذهبت لأنصر هذا الرجل قال ارجع فإني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل
والمقتول في النار قلت يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول
قال إنه كان حريصا على قتل صاحبه قوله القاتل والمقتول
في النار هذا إنما يكون كذلك إذا لم يكونا متأولين على عداوة
بينهما أو عصبية أو طلب دنيا أو نحوها من الأمور فأما من قاتل
أهل البغي على الصفة التي يجب قتالهم عليها فقتل أو دفع عن
نفسه وحريمه فإنه لا يدخل في هذا الوعيد لأنه مأمور بالقتال
للذب عن نفسه غير قاصد به قتل صاحبه إلا أنه يقول إنه
كان حريصا على قتل صاحبه ومن قاتل باغيا أو قاطع طريق من
المسلمين فإنه لا يحرص على قتله إنما يدفعه عن نفسه فإذا انتهى
عن صاحبه كف عنه ولم يتبعه فإن الحديث لم يرد في أهل هذه
الصفة فأما من خالف هذا النعت فهو الذي يدخل في الحديث

وقد روينا عن الشعبي ما يشبه معنى قوله وأولي الأمر أخبرنا ابن الربيع
نا الفضل بن عمرو نا محمد بن سلام الجمحي نا عبد الله بن وهب السهمي قال
سمعت أصحابنا قالوا أرسل عمر بن هبيرة وهو على العراق إلى
فقيهين من فقهاء الكوفة وفقيه من فقهاء البصرة وكان فيمن أتاه
من البصرة الحسن وفيمن أتاه من الكوفة الشعبي فدخلوا عليه
فقال لهم إن أمير المؤمنين يزيد يكتب إلي في أمور أعمل بها فما ترون
قال فقال الشعبي أصلح الله الأمير أنت مأمور والتبعة على آمرك
فأقبل على الحسن وقال ما تقول فقال قد قال هذا قال قل ذلك
اتق الله يا عمر فكأنك بملك قد أتاك فاستنزلك عن سريرك
هذا فأخرجك من سعة قصرك إلى ضيق قبرك إن الله ينجيك
من يزيد وإن يزيد لا ينجيك من الله فإياك أن تعرض لله بالمعاصي
فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ثم قام فأتبعه الآذن فقال
أيها الشيخ ما حملك على ما استقبلت به الأمير قال حملني عليه ما
أخذ الله على العلماء ثم تلا وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا
الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه قال فخرج عطاياهم وفضل
الحسن رحمه الله قلت وقد روي عن أبي بكر الصديق رضي الله
عنه ما يوافق مذهب محمد بن الحسن في رواية محمد بن سماعة عنه صح
حدثنا أبو بكر الرازي نا بشر بن موسى نا الحميدي نا يعلى بن عبيد
عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البختري عن أبي برزة قال مررت
على أبي بكر

على أبي بكر رضي الله عنه وهو يتغيظ على رجل من أصحابه فقلت يا
خليفة رسول الله من هذا تتغيظ عليه قال ولم تسأل عنه قلت الذي
لأضرب عنقه فقال فوالله لأذهب عظم ما قلت غضبه ثم قال ما
كانت لأحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم قلت وقد قيل في هذا
الحديث إن الرجل كان سب أبا بكر رضي الله عنه وروي فيه من غير هذا
الطريق أنه قال لأبي برزة لو قلت لك ذلك أكنت تفعله فقال
نعم فقال ما كان ذلك لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد
رضي الله عنه أن أحدا لا يلزم قوله ولا تجب طاعته في قتل مسلم إلا بعد
أن يعلم أنه حق إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه صلى الله عليه وسلم
لا يأمر إلا بحق ولا يحكم بغير عدل وفيه أيضا دلالة على أنه لا يجب
القتل في سب أحد إلا في سب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال نا أبو اليمان نا شعيب نا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال إنه
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن الآخرون السابقون وبهذا
الإسناد من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن
يطع الأمير فقد أطاعني وإنما الإمام جنة يقاتل من ورائه ويتقى به
فإن أمر بتقوى الله وعدل كان له بذلك أجر وإن قال بغيره كان عليه
منه وزر قوله من يطع الأمير فقد أطاعني كانت قريش ومن يليهم
من العرب لا يعرفون الإمارة ولا يدينون لغير رؤسائهم فلما
كان الإسلام وولي عليهم الأمراء أنكرته نفوسهم وامتنع بعضهم

الذي ذكرناه هو موجب لحديث ابن عباس قال ثنا ابو اليمان انا
شعيب عن عبد الله بن ابي حسين ثنا نافع بن جبير عن ابن عباس ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ابغض الناس الى الله ثلاثة ملحد في الحرم ومبتغ
في الاسلام سنة الجاهلية ومطلب دم امرئ بغير حق ليهريق دمه قال ثنا
عمرو بن علي ثنا يحيى ثنا سفيان ثنا موسى بن ابي عائشة عن عبيد الله بن
عبد الله عن عائشة لددنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه
فقال لا تلدوني فقلنا كراهة المريض للدوا فلما افاق قال لا يبقى احد
منكم الا لد غير العباس فانه لم يشهدكم قلت فيه حجة لمن راى
في اللطمة والسوط ونحوهما من الضرب والايلام القصاص على
وجه التحري وان لم يوقف على حد لان اللدود لا يعرف ضبطه ومقداره
على حد لا يتجاوزه وفيه دليل على ان الشركاء في الجناية يقتص من كل
واحد منهم اذا كانت افعالهم لا تتميز كالنفر يشتركون في قتل
نفس واحدة او قطع يد او رجل او ما اشبه ذلك مما لا يتميز فيه الفعل
ولا يتجزا وليس كذلك الجناية في اخذ المال لانها قد تتبعض وتتجزى
فلو جماعة اشتركوا في قتل نفس واحدة سرقة ربع دينار لم يقطعوا
ما لم يبلغ المال المسروق ما لحصة كل واحد منهم ربع دينار ولو
اشتركوا في قتل نفس واحدة كانوا مقتولين بها قال ثنا محمد بن حرب
ثنا ابو مروان يحيى بن ابي زكريا الواسطي عن هشام عن عروة عن عائشة
قالت صرخ ابليس يوم احد في الناس يا عباد الله اخراكم فرجعت
اولاهم

اولاهم على اخراهم حتى قتلوا اليمان فقال حذيفة ابي ابي فقتلوه
فقال حذيفة غفر الله لكم فيه من الفقه ان المسلم اذا قتل
صاحبه خطا عند اشتعال الحرب ظنه اجنبيا فقتله فانه لا شي
عليه وكذلك القوم يزدحمون في بعض الطرق يوم جمعة او في
طواف البيت ونحوها من المواطن فيصيب بعضهم فيسقط
فيهلك فانه لا يؤخذ احد منهم بدمه الا ان يعلم ان بعضهم قد
فعل ذلك قصدا الى اهلاكه فانه ماخوذ بجنايته قال ثنا ادم
ثنا شعبة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
قال هذه وهذه سوا يعني الخنصر والابهام قلت هذا
اصل في كل شي من الجنايات لا يضبط فيعلم مقداره ويوقف على
كميته فانه اذا كان كذلك ولم يكن اعتباره من طريق المعنى كان
الحكم فيه معتبرا من طريق الاسم كالاصابع من الانسان ونحوها
من الاعضاء والجوارح ذوات العدد في بدن الانسان وكانت
دياتها متساوية وان اختلف جمالها ومنافعها ومبلغ افعالها
فيما ارصدت به من الامور ومعلوم ان للابهام من القوة والمنفعة
ما ليس للخنصر ثم جعلت ديتهما سوا على المعنى الذي قلناه وكذلك
الامر في المواضح قليلها وكثيرها سوا وقد ياخذ من الراس والوجه
مساحة الرواقل وكذلك الامر في الجنين ديته ذكره وانثاه
سوا والعلة في جميع ذلك انه لا ينضبط ولا يحاط باحاطة حصه

فلا يوقف عليه وعلى ذلك يدور معانيه فحمل الامر في ذلك على حمله
الاسم والله اعلم بالصواب واحصى الشافع كل معلوم احاط بجل
شيء علما واحصى كل شيء عددا قال ثنا قتيبة بن سعيد ثنا ابو
بشر اسمعيل ابن ابراهيم الاسدي بالحاج ابن ابي عثمان ثنا ابو رجاء
مولى ابي قلابة قال ثنا ابو قلابة في قصة القسامة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يعني لاهل القتيل ممن تظنون ومن ترون قتله
قالوا نرى ان اليهود قتلته فارسل الى اليهود فدعاهم فقال
ايسرّكم انهم قتلوا قالوا لا قال افترضون بخمسين من اليهود ما
قتلوه فقالوا ما يبالوا ان يقتلونا اجمعين ثم يفلتون قال افتستحقون
الدية بايمان خمسين منكم فقالوا ما هذا لنحلف فودّاه من عنده
معنى النقل اليمين وقوله ينفلون معناه يحلفون واصله من
قولك نفلت الرجل عن نسبه اي نفيته منه وقوله يستحقون
الدية بايمان خمسين منكم يدل على ان القسامة لا يستحق بها الدم
انما توجب الدية لا غير قال ثنا صدقة ابن الفضل ثنا ابن
عيينة ثنا مطرف قال سمعت الشعبي قال سمعت ابا جحيفة
قال سألت عليا هل عندكم شيء مما ليس في القرآن فقال والذي
فلق الحبة وبرأ النسمة ما عندنا الا ما في القرآن الا فهما يعطي
رجل في كتابه وما في الصحيفة قلت وما في الصحيفة قال العقل
العقل وفكاك الاسير ولا يقتل مؤمن بكافر قوله الا فهما يعطي

رجل يعني ما يفهم من فحوى كلامه ويستدل من باطن معانيه
التي هي غير الظاهر من نصه والمتلقى من لفظه ويدخل في دلالة
جميع وجوه القياس والاستنباط التي يوصل اليها من طريق الفهم
والتفهم وقوله العقل وفكاك الاسير انه اراد ان العقل انما جعله
العاقلة من اجله القتيل خطأ لان ظاهره يخالف الكتاب وهو
قوله ولا تزر وازرة وزر اخرى وانما هو توقيف من جهة السنة
اريد به المعونة وفصد فيه المصلحة ولو احد فاتل الخطأ بالدية
لاوشك ان تتابع الخطأ منه غير ما فور والخطأ في حكم الدين
عنه موضوع ولو ترك الدم فلم يعوض عنه اولياء القتيل لضاع
هدرا والدم لا يذهب باطلا فقيل لعصبة القاتل تحملوا عنه وتعاونوا فادّوا عنه الدية ولم يجعلوا منه الا الشيء اليسير الذي
لا يجحف بهم وهو قدر نصف دينار او الربع دينا على حسب الوسع
والجدة وقد حقن الدم وكان فيه اصلاح ذات البين ثم ان
العصبة الذين هم العاقلة قد يرثون صاحبهم الذي يدون عنه
من المال فلو اداه لم يكن اصحاب سهام والعامل عنهم منه اداء اتوا
وهذه الامور كلها خارجة على معاني الحكم وسبيل المصلحة
والحمد لله واما قوله فكاك الاسير فانه نوع من المعروف وباب من
حصوله المعروف راجع على الحقوق الواجبة في الاموال من
الصدقات المفروضة والحق بالعقل ان يستقلها واحد

في انفاذ النفس التي اشرفت على الهلكة وتخليصها منها
ومن قوله ولا يقتل مؤمن بكافر فان التخلف في حمله ما استثناه
عن ظاهر القرآن لان عموم الخطاب يوجب القود على كل من قتل
نفسا مؤمنة او كافرة وهو حق الظاهر في قوله النفس بالنفس
فخصت السنة نفس المؤمن اذا قتل الكافر فانها غير مقتولة
به فلا يحل لك الشرط خروج هذه الحال من الخطاب اي من نصه
وظاهره وان كانت على وفاق حكمه ومعناه قال نا موسى
بن اسمعيل نا وهيب نا هشام عن ابيه عن المغيرة بن شعبة
عن عمر انه استشارهم في املاص المراة فقال المغيرة قضى النبي صلى
الله عليه وسلم بالغرة عبدا او امة فشهد محمد بن مسلمة انه شهد
النبي صلى الله عليه وسلم قضى به املاص المراة اسقاطها الولد
واصل الاملاص الازلاق وكل شي تزلق من اليد ولا يثبت فيها
فهو ملص يقال ملص الشي من يدي ملصا والغرة النسمة من
الرقيق ذكرا او انثى قال نا يحيى بن خالد نا سفيان
عن منصور والاعمش عن ابي وائل عن ابن مسعود قال قال رجل
يا رسول الله انؤاخذ بما عملنا في الجاهلية قال من احسن في
الاسلام لم يؤاخذ بما عمل في الجاهلية ومن اساء في الاسلام
اخذ بالاول والاخر قلت ظاهر هذا الحديث خلاف ما اجمعت
عليه الامة من ان الاسلام يجب ما قبله قال الله عز وجل قل

للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف ووجه الحديث وتاويله انه
اذا اسلم مرة لم يؤاخذ بما كان سلف من كفره ولم يعاقب عليه وان اساء
في الاسلام غاية الاساءة وركب اشد ما يمكن من المعاصي ما دام ثابتا
على اسلامه وانما يؤاخذ بما جناه من المعصية في الاسلام ويعير بما
كان منه في الكفر ويبكت كانه يقال له اليس قد فعلت كيت وكيت
وانت كافر فهلا منعك اسلامك من معاودة مثله اذا اسلمت ثم
يعاقب على قدر ما يستحقه من المعصية التي اكتسبها في الاسلام
ولا يجوز ان يعاقب عقوبة الكفار لان المسلم لا يخلد في جهنم والكافر
يخلد فيها ابدا قال نا عبد العزيز بن عبد الله نا الليث عن سعيد
المقبري عن ابيه عن ابي هريرة قال بينا نحن في المسجد خرج علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انطلقوا الى يهود فخرجنا معه
حتى جئنا بيت المدراس فقال يا معشر يهود اسلموا تسلموا فقالوا
قد بلغت يا ابا القاسم فقال اعلموا انما الارض لله ورسوله واني
اريد ان اجليكم فمن وجد منكم بماله شيئا فليبعه والا فاعلموا ان
الارض لله ولرسوله استدل به ابو عبد الله في جواز بيع المكره
وانما المكره على البيع هو الذي يحمل على بيع الشي شاء او ابى واليهود
ولو لم يبيعوا ارضهم لم يحملوا عليه وانما شحوا على اموالهم فاختاروا
فصاروا اذا اضطروا الى بيعها كمن رهقه دين فاضطر الى بيع ماله
فيكون جائزا ولو اكره عليه لم يجز قال نا عبد الله بن صباح نا معمر

قال وسمعت عوفا الأعرابي يحدث عن محمد بن سيرين أنه سمع أبا هريرة يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اقترب الزمان لم تكد تكذب رؤيا
المؤمن ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة فإنه لا
تكذب قال محمد وأنا أقول هذه وكان يقول الرؤيا ثلاث
حديث النفس وتخويف الشيطان وبشرى من الله فمن رأى شيئا يكرهه
فلا يقصه على أحد وليقم فليصل قال وكان يكره الغل في النوم
وكان يعجبهم القيد ويقال القيد ثبات في الدين ورواه قتادة
ويونس وهشام وأبو هلال عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم وأدرجه بعضهم كله في الحديث وحديث عوف
أبين وقال يونس لا أحسبه إلا عن النبي صلى الله عليه وسلم في القيد
قوله إذا اقترب الزمان فيه قولان أحدهما أن يكون معناه تقارب
زمان الليل والنهار وقت استوائهما أيام الربيع وذلك وقت
اعتدال الطبائع الأربع غالبا وكذلك هو في الحديث والمعبرون
يقولون أصدق الرؤيا ما كان وقت اعتدال الليل والنهار وإدراك
الثمار وينعها والوجه الآخر اقتراب الزمان انتهاء أمره إذا دنا
قيام الساعة وأما قوله رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا
من النبوة فقد كان بعض أهل العلم يقول في تأويله قولا لا أراه
يتحقق من طريق البرهان قال وذلك أن رسول الله صلى الله عليه
قد بقي من عمره أول ما ابتدئ بالوحي إلى أن توفي ثلاثا وعشرين

سنة أقام منها بمكة ثلاث عشرة وبالمدينة عشر سنين وكان
يوحى إليه في منامه في أول الأمر بمكة ستة أشهر وهي نصف
سنة فصارت هذه المدة جزءا من ستة وأربعين جزءا من أجزاء
زمان النبوة قلت وهذا وإن كان وجها تحتمله قسمة الحساب
والعدد فإن أول ما يجب من الشرط أن يثبت ما قاله من ذلك
خبرا ورواية ولم نسمع فيه خبرا ولا ذكر قائل هذه المقالة فيما بلغني
عنه في ذلك أثرا فهو كأنه ظن وحسبان والظن لا يغني من الحق شيئا
ولئن كانت هذه المدة محسوبة من أجزاء النبوة على ما ذهب إليه
من هذه القسمة لقد كان يجب أن يلحق بها سائر الأوقات التي كان
صلى الله عليه وسلم يوحى إليه في منامه في تضاعيف أيام حياته وأن
يلتقط منها ويزاد في أصل الحساب وإذا صرنا إلى هذه القضية
بطلت هذه القسمة وسقط هذا الحساب من أصله وقد ثبت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في عدة أحاديث من روايات شتى
أنه كان يرى الرؤيا المختلفة في أمور الشريعة وجهات أسباب
الدين فيقصها على أصحابه وكان يقول إذا أصبح من رأى منكم رؤيا
فليقصها علي وقال لهم أريت ليلة القدر فخرجت لأخبركم
بها فتلاحى رجلان في المسجد فأنسيتها فاطلبوها في الوتر من
العشر الأواخر من الشهر وقال يوم أحد رأيت في سيفي ثلمة ورأيت
أني مردف كبشا فأولت ثلمة السيف أنه يصاب في أصحابه فإنه يقتل

كبير القوم [illegible] وقال [illegible] اني انزع على قليب
بدلو فجاء ابو بكر فنزع ذنوبا او ذنوبين نزعا ضعيفا والله يغفر له ثم جاء
فاستحالت في يده غربا فلم ار عبقريا يفري فريه حتى [illegible]
على [illegible] وقال حين سحر رايت رجلين اتياني فقعد احدهما
عند راسي والاخر عند رجلي فقال احدهما لصاحبه ما بال الرجل
قال مطبوب قال ومن طبه قال لبيد ابن الاعصم قال فيما
ذا قال في مشط ومشاقة وجف طلعة في بير ذروان فجاءها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاستخرجها واشيا كثيرة العدد وكان بعض
أمور الشريعة عن رويا اريها بعض الصحابة نحو رويا عمر ابن الخطاب
وعبد الله بن زيد الاذان في منامهما فجرى ذلك مجرى الوحي الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك صار شريعة ودينا ومما
روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اشيا ذات عدد ذكرها في الحديث
الطويل الذي يرويه سمرة بن جندب وقد ذكرناه على ان هذا الحديث
في هذه كلها بعد التحريم واعلى من هذه كلها ما نطق به الكتاب من
رويا النبي في قوله عز وجل لقد صدق الله رسوله الرويا بالحق
الاية وقال وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس الاية
فدل ما ذكرنا من هذا وما تركناه من هذا الباب على ضعف
هذا التاويل ويقوي ان هذا الخبر صحيح وجميع ما فيه حق وليس
كل ما يخفى علينا علته لا يلزمنا حجته وقد قرا اعداد ركعات

الصلاة وايام الصيام وفي الجمار [illegible] معلوم [illegible]
بمستنكر ان يضل [illegible] عن علمها الى [illegible] الاعداد
[illegible] فلم [illegible]
الاعتقاد [illegible] اللازم [illegible] وهو القول في حديث اخر ان
الهدي الصالح جزو من خمسة وعشرين جزا من النبوة وتفصيل
[illegible] وجعل النبوة به [illegible] الوقوف عليه انما
فيه ان هاتين الخصلتين من هدي الانبيا وشمايلهم ومن جملة سننهم
واخلاقهم فكذلك الامر في الرويا انها جزو من ستة واربعين
جزا من النبوة ومعنى الحديث تحقيق امر الرويا وانها مما كان الانبيا
يثبتونه ويحققونه وانها كانت جزا من اجزا العلم الذي كان ياتيهم
والانبا الذي كان ينزل بها الوحي عليهم والله اعلم قال [illegible] نا مومل
نا هشام نا اسمعيل ابن ابرهيم نا عوف نا ابو رجا نا سمرة ابن جندب
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاصحابه هل راى احد
منكم رويا فيقص عليه من شا الله ان يقص وانه قال لنا ذات
غداة انه اتاني الليلة اتيان وانهما ابتعثاني وانهما قالا لي انطلق
واني انطلقت معهما وانا اتينا على رجل مضطجع واذا اخر قايم عليه
بصخرة واذا هو يهوي بالصخرة لراسه فيثلغ راسه فيتدهده
الحجر ها هنا فيتبع الحجر فياخذه فلا يرجع اليه حتى يصح راسه
كما كان ثم يعود عليه فيفعل به مثل ما فعل المرة الاولى قال قلت لهما

سبحان الله ما هذا ان قال الى انطلق انطلق قال فانطلقنا فاتينا
على رجل مستلق لقفاه وهذا احد عليه بكلوب من حديد واذا هو
يأتي احد شقي وجهه فيشرشر شدقه الى قفاه ومنخره الى قفاه
وعينه الى قفاه وربما قال ابو رجاء يشق فيتحول الى الجانب الآخر
فيصنع بالجانب الاول فما يفرغ من رد الجانب حتى يصح الجانب
كما كان ثم يعود عليه فيفعل مثل ما فعل في المرة الاولى قال قلت
سبحان الله ما هذان قال قال الى انطلق انطلق فانطلقنا فاتينا على مثل
التنور قال حسبت انه كان يقول واذا فيه لغط واصوات
قال فاطلعنا فيه فاذا فيه رجال ونساء عراة واذا هو يأتيهم لهب
من اسفل منهم فاذا اتاهم ذلك اللهب صوصوا قلت لهما ما
هاؤلاء قال الى انطلق قال فانطلقنا فاتينا على نهر حسبت انه كان
احمر مثل الدم واذا في النهر رجل سابح يسبح واذا على شط النهر
رجل قد جمع عنده الحجارة فيفغر له فاه فيلقمه حجرا فينطلق
فيسبح ثم يرجع اليه كلما رجع اليه فغر له فاه فالقمه حجرا قال
قلت لهما ما هاذان قال قال الى انطلق انطلق قال فانطلقنا
فاتينا على رجل كريه المنظر كارهه ما انت راء رجلا اكره منظرا
عنده نار له يحشها ويسعى حولها قال قلت لهما ما هذا قال
قال الى انطلق انطلق فانطلقنا فاتينا على روضة
كل لون الربيع واذا بين ظهري الروضة رجل طويل لا اكاد ارى

راسه طولا في السماء واذا حول الرجل من اكثر ولد رايتهم قط قال
قلت لهما ما هاؤلاء قال قال الى انطلق انطلق قال فانطلقنا
حتى انتهينا الى روضة
عظيمة لم ار روضة قط اعظم منها ولا احسن منها قال قال الى ارق
فيها قال فرقينا فيها فانطلقنا حتى انتهينا الى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن
فضة فاتينا باب المدينة فاستفتحنا ففتح لنا فدخلناها فتلقانا
بها رجال شطر من خلقهم كاحسن ما انت راء وشطر كاقبح ما انت
راء قال قال لهم اذهبوا فقعوا في ذلك النهر قال واذا نهر
معترض يجري كان ماءه المحض في البياض فذهبوا فوقعوا فيه ثم رجعوا
الينا قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في احسن صورة قال قال الى
هذه جنة عدن وهذا منزلك قال فسما بصري صعدا فاذا
كقصر مثل الربابة البيضاء قال قال الى هذا منزلك قال قلت لهما
بارك الله فيكما ذراني فأدخله قال قال اما الان فلا وانت داخله
قال قلت لهما فاني رايت الليلة عجبا فما هذا الذي رأيت قال
قال الى انا سنخبرك اما الرجل الاول الذي اتيت عليه يثلغ راسه
بالحجر فانه الرجل ياخذ القرآن فيرفضه وينام عن الصلاة المكتوبة
واما الرجل الذي اتيت عليه يشرشر شدقه الى قفاه ومنخره الى
قفاه وعينه الى قفاه فانه الرجل يغدو من بيته فيكذب الكذبة تبلغ
الآفاق واما الرجال والنساء العراة الذين في مثل بناء التنور فانهم
الزناة والزواني واما الرجل الذي اتيت عليه يسبح في النهر ويلقم الحجارة

حملة اكل الربا وأما الرجل الكريه المرآة الذي عند النار يحشها
ويسعى حولها فإنه مالك خازن جهنم وأما الرجل الطويل الذي
في الروضة فإنه إبراهيم وأما الولدان الذين حوله فكل مولود
مات على الفطرة قال فقال بعض المسلمين يا رسول الله وأولاد
المشركين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأولاد المشركين
وأما القوم الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح فإنهم
قوم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فتجاوز الله عنهم ؛ وقوله فيثلغ
رأسه يعني أنه يشدخ يقال ثلغت رأسه أثلغه ثلغا إذا شدخته
؛ وقوله فيتدهدى الحجر يعني يتدحرج ويقال للشيء إذا
تدحرج دهدهته إذا دحرجته ؛ وقوله فيشرشر شدقه إلى قفاه
معناه يشققه ويقطعه ضوضوا يعني ضجوا وصاحوا
والضوضاء الصيحة والصوت وقوله يحشها يعني أنه يوقد نارها
لتتقد يقال حششتها حشا وقوله فأتينا على روضة معتمة
يعني وافية النبات والعميم الطويل من النبات قال الأعشى
مؤزر بعميم النبت مكتهل ؛ ويقال جارية عميمة أي
طويلة القامة وقوله كأن ماءها المحض في البياض والمحض من اللبن الخالص
الذي لا يشوبه شيء من الماء وقوله مثل الربابة البيضاء فإن الربابة
السحابة التي ركب بعضها بعضا وجمعها الرباب ؛ وقول القائل
يا رسول الله وأولاد المشركين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأولاد المشركين

وأولاد المشركين فإن ظاهر الكلام أنه ألحقهم بأولاد المسلمين في حكم
الآخرة وإن كان قد حكم لهم بحكم آبائهم في الدنيا وذلك أنه سئل
عن ذراري المشركين فقال هم من آبائهم والناس في أطفال المشركين
اختلاف وعامة أهل السنة على أن حكمهم حكم آبائهم في الكفر
وقد ذهبت طائفة منهم إلى أنهم في الآخرة من أهل الجنة وقد روي
فيه آثار عن نفر من الصحابة واحتجوا لهذه المقالة بحديث النبي
صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه
وينصرانه ويمجسانه واحتجوا بقول الله عز وجل وإذا الموءودة
سئلت بأي ذنب قتلت واحتجوا بقوله تعالى يطوف عليهم
ولدان مخلدون قال بعض أهل التفسير أنهم أطفال الكفار واحتجوا
لذلك بأن اسم الولدان مشتق من الولادة وأولادهم في الجنة وكانوا
هم الذين يأتيهم أولادهم في الدنيا وروي عن بعضهم أنهم كانوا
سبيا وخدما للمسلمين في الدنيا فهم كذلك لهم في الجنة قال
يحيى ابن بكير الليث عن يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله ابن عبد الله
ابن عتبة أن ابن عباس كان يحدث أن رجلا أتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال إني رأيت الليلة في المنام ظلة تنطف من
العسل والسمن وأرى الناس يتكففون منها فالمستكثر والمستقل
وأرى سببا واصلا من الأرض إلى السماء فأراك أخذت به فعلوت ثم أخذ
به رجل آخر فعلا به ثم أخذ به رجل آخر فانقطع ثم وصل

فقال ابو بكر يا رسول الله بابي انت وامي لتدعني فاعبرها فقال النبي صلى
الله عليه وسلم اعبر قال اما الظلة فالاسلام واما الذي ينطف من
العسل والسمن فالقران حلاوته ولينه فالمستكثر من القران والمستقل
واما السبب الواصل من السما الى الارض فالحق الذي انت عليه تاخذ
به فيعليك الله ثم ياخذ به رجل من بعدك فيعلو به ثم
ياخذ به رجل اخر فيعلو به ثم ياخذ به رجل فينقطع به ثم يوصل
له فيعلو به فاخبرني يا رسول الله بابي انت اصبت ام اخطات
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اصبت بعضا واخطات بعضا قال
فوالله يا رسول الله لتحدثني بالذي اخطات قال لا تقسم الظلة
السحابة وكل ما اظلك من سقيفة ونحوها فهو ظلة
وقوله ينطف يعني يقطر وقوله يتكففون يعني انهم ياخذون
منه بالكف والسبب الحبل والواصل يعني الموصول واختلف
الناس في تاويل قوله اصبت بعضا واخطات بعضا فقال
بعضهم انما صوبه في تاويل الرويا وخطاه في الاقتيات بالتعبير
بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم موضع الخطا
من ذلك ان المذكور في الرويا شيان وهما السمن والعسل وعبرهما
على شي واحد وهو القران ان يعبر كل واحد منهما على انفراده
وانهما الكتاب والسنة لانها بيان الكتاب الذي انزل الله عليه
وبلغني هذا القول او قريب من معناه عن ابي جعفر الطحاوي وفي
قوله لا تقسم

قوله لا تقسم دليل على ان امره صلى الله عليه وسلم بابرار القسم خاص
المراد وانما يلزم ابراره فيما يجوز الاطلاع عليه دون ما لا يجوز الاطلاع عليه
العلم فيما استاثر بعلمه من الغيب الذي لم يجز الاطلاع عليه

ومن كتاب الفتن ما لم اسمعه

من طريق الفربري … اسمعيل نا ابن وهب عن عمرو عن بكير
عن بسر بن سعيد عن جنادة بن ابي امية قال دخلنا على عبادة
ابن الصامت وهو مريض فقلنا اصلحك الله حدث بحديث ينفعك
الله به سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم دعانا النبي صلى الله عليه وسلم
فبايعناه فكان فيما اخذ علينا ان بايعنا على السمع والطاعة في
منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا واثرة علينا وان لا ننازع
الامر اهله الا ان تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان الاثرة
الاستيثار بالحظ وبخس الواجب لهم بالحق وقوله الا ان تروا
كفرا بواحا معنى البواح الصراح يريد القول الذي لا يحتمل
التاويل واذا كان كذلك حل قتالهم وما دام يحتمل وجها من التاويل
لم يجز ذلك وهو معنى قوله عندكم من الله فيه برهان يريد نص
اية او توقيف لا يحتمل التاويل كقوله عز وجل قد جاءكم برهان
من ربكم اي بيان والله اعلم قال … علي بن عبد الله نا ازهر
ابن سعد عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم
بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا قالوا يا رسول الله وفي نجدنا

اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا قالوا يا رسول الله وفي
نجدنا فأظنه قال في الثالثة هنالك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن
الشيطان نجد ناحية المشرق ومن كان بالمدينة كان نجده بادية
العراق ونواحيها وهي مشرق أهلها وأصل النجد ما ارتفع من الأرض
والغور ما انخفض منها وتهامة كلها من الغور ومنها مكة والفتن
تبدو من المشرق ومن ناحيتها يخرج يأجوج ومأجوج والدجال في أكثر
ما يروى من الأخبار قال حدثنا أبو اليمان نا شعيب عن الزهري
أنا عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن أبا سعيد قال حدثنا النبي صلى الله عليه وسلم
يوما حديثا طويلا عن الدجال وكان فيما حدثنا به أنه قال يأتي الدجال
وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة فينزل بعض السباخ التي تلي
المدينة فيخرج إليه يومئذ رجل وهو خير الناس أو من خير الناس
فيقول أشهد أنك الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه فيقول
الدجال أرأيتم إن قتلت هذا ثم أحييته هل تشكون في الأمر فيقولون
لا فيقتله ثم يحييه فيقول والله ما كنت قط أشد بصيرة مني اليوم فيريد
الدجال أن يقتله فلا يسلط عليه قوله نقاب المدينة ثم قال على
إثره بعض السباخ بل كان أراد بها [illegible] بعينها وإلا فالنقاب
الطرق في الجبل فأما إذا الدجال لا يدخل المدينة من طرقها وقد يسأل
عن هذا فيقال كيف يجوز أن يجري الله تعالى آياته على يدي أعدائه
وإحياء الميت آية عظيمة من آيات أنبيائه فكيف يكرمه الدجال
وهو كذاب

وهو لا يأتي [illegible] على المعجزة [illegible] في الحديث [illegible]
أن [illegible] الامتحان [illegible] عليه
مبطل على كذبه في دعواه وهو أن الدجال أعور [illegible]
على جبهته كافر يقرأه كل مسلم فدعواه إذا داحضة مع وسم الكفر
ونقص العور الشاهد بأنه لو كان ربا لقدر على رفع العور عن
عينه ومحو السمة عن جبهته وآيات الأنبياء التي أعطوها بريئة
عما يعارضها من نقائضها فلا يشتبهان بحمد الله قال حدثنا سليمان
ابن حرب نا حماد بن زيد عن أيوب عن نافع قال لما خلع أهل المدينة
يزيد بن معاوية جمع ابن عمر حشمه وولده فقال إني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة
وإنا قد بايعنا هذا الرجل على بيع الله ورسوله وإني لا أعلم غدرا
أعظم من أن يبايع رجل على بيع الله ورسوله ثم ينصب له القتال
وإني لا أعلم أحدا منكم خلعه ولا بايع في هذا الأمر إلا كانت الفيصل
بيني وبينه الفيصل القطيعة والهجران وأصله من الفصل بين
الشيئين ويقال طعن الرجل صاحبه فكانت الفيصل وهو أن يكونا
في جيش يتقاتلون مختلطة فيهم من الجيش وذلك الفيصل ومعناه
التفرق وقوله إنا بايعنا هذا الرجل على بيع الله ورسوله يعني
على شرط ما أمر الله به ورسوله من البيعة والبيعة الصفقة من
من البيع وذلك أن من بايع سلطانا فقد أعطاه الطاعة وأخذ

حنبلة البكرية فاستكثر النبي الهدية وهي معاوضة من اخذ واعطاء
فقال ان الاصل في ذلك للعرب كانت اذا ابتغيت الابتياعة
تصافقت بالاكف عند العقد عليها ولذلك كانوا يفعلون اذا لهم
هموا ان يتحالفوا والتشبهوا معاقدة الولاة في التماسك بالايدي
بالبيع وسموها بيعة قال نا عبدان انا عبد الله عن يونس عن
الزهري انا ابو سلمة انه سمع ابا هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله
ومن اطاع اميري فقد اطاعني ومن عصى اميري فقد عصاني
قلت كانت قريش ومن يليها من العرب لا يعرفون الامارة فكانوا
يمتنعون على الامراء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
القول يحثهم على طاعتهم والانقياد لهم فيما يامرون به من المعروف
اذا بعثهم في السرايا واذا ولاهم البلدان والقرى فلا يخرجون عليهم
بالسيف ولا يحملوا عليهم السلاح كيلا تتفرق الكلمة ولا تنتقض الدعوة
قال نا مسدد عن يحيى عن شعبة عن ابي التياح عن انس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعوا واطيعوا وان استعمل
عليكم عبد حبشي كان راسه زبيبة هذا في الامراء والعمال دون الخلفاء
والائمة فان الحبشة لا تولى الخلافة ولا يستخلف الا قرشي لما جاء من
الحديث فيه وقد ذهب بعض المتكلمين الى ان الخلافة قد يجوز ان تكون
في سائر قبائل العرب وفي اماء العجم وهذا خلاف السنة وقوله
الجماعة قال

الجماعة قال نا اسحق الواسطي انا خالد عن الجريري عن طريف
ابي تميمة قال شهدت صفوان وجندبا واصحابه وهو يوصيهم
فقالوا هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قال سمعته
يقول من سمع سمع الله به يوم القيمة ومن يشاقق يشقق الله عليه
يوم القيمة قوله من سمع سمع الله به يوم القيمة يريد ان من
رايا بعمله وسمع به الناس ليكرموه بذلك ويعظموه شهره
الله يوم القيمة وفضحه حتى يرى الناس ويسمعوا ما يحل به من الفضيحة
عقوبة على ما كان منه في الدنيا من حب الشهرة والسمعة وقوله
من يشاقق يشقق الله عليه يكون على وجهين احدهما ان يشاق الناس
ويحملهم على ما يشق عليهم من الامر والاخر ان يكون ذلك من شقاق
الخلاف وهو ان يكون في شق منهم وفي ناحية من جماعتهم قال
ادم نا شعبة نا عبد الملك بن عمير قال سمعت عبد الرحمن بن
ابي بكرة قال كتب الى ابنه وكان بسجستان الا تقضي بين اثنين
وانت غضبان فاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم لا يقضي حكم بين
اثنين وهو غضبان قلت الغضب يغير الطباع ويفسد
الراي ويضر بالعقل ولذلك قالت العرب الغضب غول
العقل ويذهبه فيقل معه الاصابة ولا يومن معه الخطا في
الحكم قلت وفي معنى الغضب كل ما غير طباع الانسان من جوع
ومرض وحزن ونحوهم لا يقضي حتى يسكن جاشه ويزول هذه

من الطاعة فانما قال صلى الله عليه وسلم هذا القول ليعلمهم ان طاعته
مربوطة بطاعته ومن عصاه فقد عصى امر الله بطاعة الامراء الذين
كانوا يلونهم فلا تستعصوا عليهم قلت فاذا كان انما وجبت
طاعتهم لطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فحقيق لا يكون طاعة من
كان منهم مخالفا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يامر به واجبة وفي
قوله ائمتكم الامام جنة كالدليل على ما ذهب اليه ابو حنيفة وابو يوسف
وان من اطاعهم في امر لم يتبين له خطاؤهم فيما امروه من ذلك انه معقود
وان لتبعة على الامر وهو شبيه لما قاله الشعبي وفيه وجه آخر
وهو ان يكون اراد به انه جنة في القتال وفيما يكون منه في امره دون
غيره واما قوله صلى الله عليه وسلم فان امرهم بتقوى الله وعدل كان له
بذلك اجر وان قال بغيره كان عليه منه وزر معنى قال ها هنا
حلم يقال قال الرجل وقال اذا حلم وقال انه مشتق من اسم القيل
وهو الملك الذي يسمى قوله وحلمه قال يحيى بن بكير ثنا الليث
عن عقيل عن ابن شهاب عن سعيد عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال بعثت بجوامع الكلم ونصرت بالرعب فبينا انا نائم اوتيت
بمفاتيح خزائن الارض فوضعت في يدي قال ابو هريرة فذهب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانتم تنتثلونها قوله صلى الله عليه وسلم
بعثت بجوامع الكلم معناه الجمل الكلام في اسباغ المعاني بقول الكلمة
القليلة الحروف فتنتظم الكثير من المعنى وتتضمن انواعا من

الاحكام وفيه الحظ على حسن التفهم والحث على الاستنباط لاستخراج
تلك المعاني وتنبيه على الدقايق المودعة فيها وقوله عليه السلام اوتيت
مفاتيح خزائن الارض فوضعت في يدي يحتمل ان يكون هذا القول استئنافا
الى ما فتح الله امته من الممالك فقسموا اموالها واستباحوا خزائن
ملوكها المدخورة في خزائن كسرى وقيصر وغيرهما من الملوك ويحتمل
ان يكون المراد به معادن الارض التي فيها الذهب والفضة وانواع
الغلة وقلت في بدء معنى العهد ان يسمع تلك البلدان التي فيها المعادن
والخزائن فيكون لامته ولذلك يقول ابو هريرة فذهب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانتم تنتثلونها اي تثيرونها من مواضعها وتستخرجونها
يقال نثلت البئر وانتثلتها اي نثرت ما من مواضعها اذا استخرجت
ترابها وهو النثيل وفيه دليل على ان لا يه استخراج المعادن واقطاعها
لمن يعمل فيها ويطلب نيلها وفي قوله صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب
دليل على ان الغنى لرسول الله صلى الله عليه وسلم لصنعه حيث
سمى انه شيء وصل اليه بالنصرة التي اوتيها من قبل الرعب الى
الغزي في قلوبهم منه والغنى كل مال لم يوجف عليه بخيل وركاب
وهو ما خرج عنه اهله ونزلوا من اجل الرعب الذي قذفهم
منه وفي الدليل ما صالحهم عليه من جزية او خراج من وضع الاموال
قال ثنا محمد بن يوسف ثنا سفين عن عاصم عن ابن عثمان عن ابن موسى
الاشعري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اذا استقبل

المدخر

ويروا هيئة الا من رضي عنه قال حدثنا عبد الله بن محمد بن اسما نا جويرية
عن مالك عن الزهري ان حميد بن عبد الرحمن اخبره عن المسور بن مخرمة
في قصة بيعة عثمان قال طرقني عبد الرحمن بعد هجع من
الليل يضرب الباب فقال ادع لي عليا فدعوته فناجاه حتى
ابهار الليل وذكر القصة بطولها فقال ابن قتيبة هجع من الليل اي
بعد طائفة من الليل ومثله بعد هزيع وهزيع منه وقوله حتى ابهار
الليل يعني حتى مضى نصف الليل وبهرة كل شي وسطه قال نا ابرهيم
ابن موسى انا هشام عن معمر عن الزهري قال انا انس بن مالك انه سمع
خطبة عمر الاخرة حين جلس على المنبر وذلك الغد من يوم توفي النبي
صلى الله عليه وسلم يتشهد وابو بكر صامت لا يتكلم فقال كنت ارجوا
ان يعيش رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد بذلك ان يكون اخرهم
فان يك محمد قد مات فان الله قد جعل بين اظهركم نورا تهتدون به
وذكر الحديث قوله يدبرنا يعني يخلفنا بعد موتنا اي يبقى خلافنا
ويقال للرجل اذا مشى خلف صاحبه هو يخلفه ويدبره ويدبره قال
نا عبد العزيز بن عبد الله نا ابرهيم بن سعد عن ابن شهاب عن سعيد
ابن المسيب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نائم
رايتني اوتيت بمفاتيح خزاين الارض فوضعت في يدي قال ابو هريرة
فقد ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم تنتثلونها او كلمة
تشبهها قوله تنتثلونها يعني تستخرجونها وترفعونها
والرغاث

الرغاث الرضاع وناقة رغوث وكذلك الشاة اي عن ابن
الزبير قال نا يسرة بن صفوان بن جميل اللخمي نا نافع بن عمر عن ابن ابي
مليكة قال كاد الخيران ان يهلكا ابو بكر وعمر لما قدم على النبي صلى الله
عليه وسلم وفد بني تميم اشار احدهما بالاقرع بن حابس واشار
الاخر بغيره فقال ابو بكر لعمر انما اردت خلافي فقال ما اردت خلافك
فارتفعت اصواتهما عند النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت يا ايها
الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول
الى قوله اجر عظيم قال ابن ابي مليكة قال ابن الزبير فكان عمر ولم
يذكر عبد الله يعني ابا بكر اذا حدث النبي صلى الله عليه وسلم بحديث
حدثه كاخي السرار لم يسمعه حتى يستفهمه سمعت ابا عمر يذكر
عن ابي العباس احمد بن يحيى قال قوله كاخي السرار يعني ذا السرار
واخي صلة قلت وقد يكون معناه كصاحب السرار قال
موسى بن اسمعيل نا ابو عوانة عن الاعمش عن ابي وائل قال قال سهل
ابن حنيف يا ايها الناس اتهموا رايكم على دينكم لقد رايتني يوم ابي
جندل ولو استطيع ان ارد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
لرددته وما وضعنا سيوفنا على عواتقنا الى امر يفظعنا الا اسهلن
بنا الى امر نعرفه غير هذا الامر قال وقال ابو وائل شهدت صفين
وبئست الصفون قوله اسهلن بنا يعني افضين بنا الى سهولة وانما
واما قوله وبئست صفون فانما اعربه لانه اجراه مجرى الجمع وما كان

من [illegible] لقوله خلقت [illegible]
[illegible]
ومن [illegible] ادرب اما
عليون [illegible] عن
انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال يلقى فيها [illegible] النار
وتقول هل من مزيد حتى يضع فيها رب العالمين قدمه فينزوي بعضها
الى بعض ثم تقول قد قد بعزتك وكرمك ولا تزال الجنة تفضل حتى
ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة قد ذكرنا معنى القدم في
هذا الحديث وتاويله فيما مضى وقوله قد قد معناه حسب يقال
قدي وقدني بمعنى حسبي كقول الشاعر
قدني اليوم من وجد على هالك قدي ، ويقال في معناه ايضا
قطي وقطني قال نا موسى بن اسمعيل نا ابو عوانة نا عبد الملك عن
وراد كاتب المغيرة عن المغيرة قال قال سعد بن عبادة لو
رايت رجلا مع امراتي لضربته بالسيف غير مصفح فبلغ ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال اتعجبون من غيرة سعد والله لانا اغير
منه والله اغير مني ومن اجل غيرة الله حرم الفواحش ما ظهر منها
وما بطن ولا احد احب اليه العذر من الله ومن اجل ذلك بعث
المنذرين والمبشرين ولا احد احب اليه المدح من الله ومن اجل
ذلك وعد الله الجنة قال وقال عبيد الله بن عمرو عن عبد الملك

لا شخص اغير من الله قال [illegible]
[illegible]
ما كان له [illegible]
وخليق [illegible] من الراوي
والدليل على ذلك ان ابا عوانة قد روى هذا الخبر عن عبد الملك فلم يذكر
هذا الحرف ورويته اسماء ابنة ابي بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالت
لا شي اغير من الله هكذا رواه ابو عبد الله قال نا موسى بن اسمعيل
نا همام عن يحيى عن ابي سلمة ان عروة ابن الزبير حدثه عن امه اسما
انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا شي اغير من الله هكذا
رواه ابو عبد الله قال وعن يحيى ان ابا سلمة حدثه ان ابا هريرة
حدثه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم مثله فدلت رواية اسما
وابي هريرة قوله لا شي اغير من الله على ان الشخص وهم وتصحيف والشي
والشخص في الشطر الاول من الاسم سوا فمن لم ينعم الاستماع لم
يامن الوهم وليس كل الرواة يراعون لفظ الحديث حتى لا يتعدوه
بل اكثر منهم يحدث على المعنى وليس كلهم بفقيه وفي كلام احد
الرواة منهم جفاء وتحرف وقد قال بعض السلف من خيار التابعين
في كلام له نعم المرء ربنا لو اطعناه ما عصانا ولفظ المرء انما يطلق
في الذكور من الادميين فهو لقول القايل المرء بأصغريه والمرء مخبو
تحت لسانه ونحو ذلك من كلامهم وقالوا هذه الكلمة لم يقصد

هو الذي لا يليق [illegible] ولا [illegible] على يديه
الطبع من غير [illegible] ولا [illegible] الاصبع [illegible] ان يكون
لفظ الاصبع انما جرى من الراوي على [illegible] الحديث من
قبل الصحيفة [illegible] عن عبيد الله بن عمر وقد رواه غير عن عبيد الله ولم
يتابع عليه واعلوه [illegible] من هذه الوجوه وفي ذلك دليل على صحة
ما قلناه والله اعلم قال نا خالد بن مخلد نا سليمان نا عبد الله بن
دينار عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يصعد الى
الله الا الطيب فان الله يتقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبها كما يربي
احدكم فلوه حتى يكون مثل الجبل عدل التمرة ما يعادلها في قيمتها
ويقال عدل الشيء مثله في القيمة وعدله مثله في النظر وقوله
يتقبلها بيمينه ذكر اليمين في هذا معناه حسن القبول فان العادة
قد جرت من ذوي الالباب بان يصان اليمين عن مس الاشياء الدنية
وانما يباشر بها الاشياء التي لها قدر ومزية وليس فيما يضاف الى الله من
صفة اليد شمال لان الشمال محل النقص في الضعف وقد روي
كلتا يديه يمين وليس معنى اليد عندنا الجارحة انما هو صفة جا
بها التوقيف فنحن نطلقها على ما جاءت ولا نكيفها وننتهي الى
حيث انتهى بنا الكتاب والاخبار المأثورة الصحيحة وهو مذهب
اهل السنة والجماعة قال نا عبد الله بن ابي الاسود نا معتمر

قال سمعت ابي قال [illegible] عن قتادة عن عقبة بن عبد الغافر عن
ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] فيمن سلف او فيمن
كان قبلكم قال كلمة يعني اعطاه الله مالا وولدا فلما حضرت الوفاة
قال لبنيه اي اب كنت لكم قالوا خير اب قال فانه لم يبتئر او
يبتئز عند الله خيرا وان يقدر الله عليه يعذبه فانظروا اذا مت فاحرقوني
حتى اذا صرت فحما فاسحقوني او فاسهكوني وذكر الحديث وفي
نسخة اخرى فاسحلوني وقد تقدم ذكر هذا الحديث فيما مضى وفي
بعض الفاظه اختلاف ومن تفسيره قوله لم يبتئر اي لم يدخر
فاما قوله اسحلوني فمعناه ابردوني بالمسحل وهو المبرد ويقال
لسقاطة الذهب والفضة عند السحل سحالة كالبرادة من
البري والنشارة من النشر واما قوله اسهكوني فهو من السحق ابدلت
القاف كافا ومثله السهك وقد ذكرناه في حديث قبل قال نا عبد
العزيز بن عبد الله نا سليمان عن شريك بن عبد الله انه قال سمعت
انس بن مالك يقول ليلة اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم من
مسجد الكعبة انه جاءه ثلاثة نفر قبل ان يوحى اليه وهو نائم في
المسجد الحرام فقال اولهم ايهم هو فقال اوسطهم هو خيرهم فقال
احدهم خذوا خيرهم فكانت تلك الليلة فلم يرهم حتى اتوه
ليلة اخرى فيما يرى قلبه وتنام عيناه ولا ينام قلبه وكذلك الانبيا
تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم فلم يكلموه حتى احتملوه فوضعوه عند

يروه منهم احد ولاه منهم جبريل فشق جبريل ما بين نحره الى لبته حتى فرغ
من صدره وجوفه فغسله من ماء زمزم بيده حتى انقى جوفه ثم
اتي بطست من ذهب فيه تور من ذهب محشوا ايمانا وحكمة
فحشى به صدره ولغاديده يعني عروق حلقه ثم اطبقه ثم عرج
به الى السما الدنيا فضرب بابا من ابوابها فناداه اهل السما من هذا
فقال جبريل قالوا ومن معك قال معي محمد قال وقد بعث اليه
قال نعم قالوا فمرحبا به واهلا فيستبشر به اهل السما لا يعلم اهل
السما ما يريد الله به في الارض حتى يعلمهم فوجد في السما الدنيا ادم
فقال له جبريل هذا ابوك ادم فسلم عليه ورد ادم عليه السلام
وقال مرحبا واهلا يا بني نعم الابن انت فاذا في السما الدنيا بنهرين يطردان
فقال ما هذان النهران يا جبريل قال النيل والفرات عنصرهما ثم
مضى به في السما فاذا هو بنهر اخر عليه قصر من لولو وزبرجد
فضرب يده فاذا هو مسك اذفر قال ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر
الذي خبا لك ربك ثم عرج به الى السما الثانية فقالت الملايكة له مثل
ما قالت له الاولى من هذا قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا
وقد بعث اليه قال نعم قالوا مرحبا واهلا ثم عرج به الى السما الثالثة
وقالوا له مثل ما قالت الاولى والثانية ثم عرج به الى الرابعة فقالوا
له ذلك ثم عرج به الى الخامسة فقالوا مثل ذلك ثم عرج به الى السادسة
فقالوا مثل ذلك ثم عرج به الى السابعة فقالوا مثل ذلك كل سما فيها

فيها انبيا قد سماهم منهم ادريس في الثانية وهرون في الرابعة واخر في
الخامسة لم احفظ اسمه وابرهيم في السادسة وموسى في السابعة
لتفضيل كلام الله تعالى فقال موسى رب لم اظن ان يرفع علي احد ثم
علا به فوق ذلك بما لا يعلمه الا الله عز وجل حتى جاء سدرة المنتهى ودنى
الجبار رب العزة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين او ادنى فاوحى اليه
فيما يوحي خمسين صلاة على امتك كل يوم وليلة ثم هبط حتى بلغ موسى
فاحتبسه موسى فقال ماذا عهد اليك ربك قال عهد الي خمسين صلاة
كل يوم وليلة قال ان امتك لا تستطيع ذلك فارجع فليخفف عنك
ربك وعنهم فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى جبريل كانه يستشيره
في ذلك فاشار اليه جبريل اي نعم ان شيت فعلا به الى الجبار فقال
وهو مكانه يا رب خفف عنا فان امتي لا تستطيع هذا فوضع عنه
عشر صلوات ثم رجع الى موسى فاحتبسه موسى فلم يزل موسى يردده
الى ربه حتى صارت الى خمس صلوات ثم احتبسه موسى عند الخمس
فقال يا محمد والله لقد راودت بني اسرايل قومي على ادنى من هذه
فضعفوا وتركوه فامتك اضعف اجسادا وقلوبا وابدانا وابصارا
واسماعا فارجع فليخفف عنك ربك كل ذلك يلتفت النبي صلى الله عليه
وسلم الى جبريل يستشيره ولا يكره ذلك جبريل فرفعه عند الخامسة
فقال يا رب ان امتي ضعفا اجسادهم وقلوبهم واسماعهم وابدانهم
فخفف عنا فقال الجبار يا محمد قال لبيك وسعديك قال انه لا يبدل

[illegible] ام الكتاب وهي خمس عليك فرجع الى
موسى فقال كيف فعلت فقال خفف عنا اعطانا بكل حسنة
عشر امثالها قال موسى قد والله راودت بني اسرائيل على ادنى من ذلك فتركوه
ارجع الى ربك فليخفف عنك ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا موسى والله لقد استحييت من ربي مما اختلف اليه قال فاهبط
بسم الله فاستيقظ وهو في المسجد الحرام قلت انما سردنا هذه
القصة بطولها ولم نختصر موضع الحاجة منها لشناعة ما وقع فيها
من الكلام الذي لا يليق بصفة الله تعالى ولا ينبغي لمسلم ان يعتقد على
ظاهره وهو قوله ودنا الجبار رب العزة فتدلى فكان قاب قوسين
او ادنى وذلك ان هذا يوجب تحديد المسافة بين احد المذكورين
وبين الاخر وتمييز مكان كل واحد منهما هذا الى ما في التدلي من التشبيه
والتمثيل له بالشيء الذي يعلو من فوق الى اسفل ثم لم يبلغه من
هذا الحديث الا هذا الفصل مقطوعا عن غيره ولم يعتبره باول
القصة واخرها اشتبه عليه وجه الحديث ومعناه وكان
قصاراه اما رد الحديث على وجهه واما حمله على استواء ما يكون من
التاويل الذي هو عين التشبيه وكلاهما خطتان مرغوب عنهما وليس
في هذا الكتاب حديث اشنع ظاهرا واشنع مذاقا من هذا الحديث
فلذلك سردته من اوله الى اخره ليعتبر الناظر اوله باخره فلا يشكل
عليه باذن الله معناه وذلك انه قد ذكر في اول هذا الحديث واخره

انه رؤيا اريها رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك قوله في اول
هذا الحديث جاءه ثلاثة نفر قبل ان يوحى اليه وهو نائم في المسجد
الحرام فيما بين اوليه وتنام عينه ولا ينام قلبه وقال في اخر الحديث
ثم استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد الحرام وبعض
الرؤيا مثل يعرف لتتاول على الوجه الذي يجب ان يصرف اليه
معنى التعبير في مثله وبعضها كالمشاهدة والعيان ثم ان القصة
بطولها انما هي حكاية يحكيها انس بن مالك من تلقاء نفسه لم يعزها الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا رواها عنه ولا اضافها الى قوله فحاصل الامر
في التدلي واطلاق اللفظ به على الوجه الذي تضمنه الخبر انه راي
عن انس بن مالك واما رواية شريك بن عبد الله بن ابي نمر وانه كثير
التفرد بمناكير الالفاظ في مثل هذه الاحاديث اذا رواها من حيث
لا يتابعه عليها سائر الرواة وان تسامح القول عنه واضيف اليه فقد
خالفه فيه عامة السلف المتقدمين والعلماء اهل التفسير والتاويل
منهم ومن المتاخرين والذي قيل في هذه الاية اقوال احدها انه
دنا يعني جبريل من محمد عليهما السلام فتدلى اي فقرب منه وقال
بعضهم ان معنى ثم دنا فتدلى على التقديم والتاخير اي تدلى فدنا لان
التدلي سبب للدنو وقال بعضهم تدلى له جبريل عليه السلام
بعد الانتصاب والارتفاع حتى راه النبي صلى الله عليه وسلم متدليا
كما راه منتصبا وكان ذلك من ايات الله تعالى حين اقدره ان يتدلى في

وقف

تقرب منه ذراعا واذا تقرب مني ذرا تقربت منه باعا او بوعا
قوله اذا تقرب العبد الى شبرا تقربت اليه ذراعا هذا مثل ومعناه حسن
القبول ومضاعفة الثواب على قدر العمل الذي يتقرب به العبد
الى ربه حتى يكون ذلك ممثلا بفعل من اقبل نحو صاحبه قدر شبر
فاستقبله صاحبه ذراعا ولم يستتم اليه فمشى نحو صاحبه اليه فيلا
له هرولة في الرامه وقد يكون معناه التوفيق له والتيسير للعمل الذي يقربه
منه والله اعلم والبوع مصدر باع يبوع باعا كما قيل دار ودور وساف
وسوف قال الشيخ ابو سليمان رحمه الله هذا منتهى القول فيما تيسر من
تفسير احاديث الجامع الصحيح وقد اختصرنا الكلام في عامتها الا في
مواضع لم يوجد من السلف القول فيها مذ الاشكالها وعموم معانيها ووجد
صاحب الكتاب لم يترك ما وضع فيه من الاحاديث ترتيب الكتب
المصنفة في ابواب الفقه والعلم فيضم كل نوع الى الفنه وبعضه في بابه
ذا الخلطة يغني ما فعله ابو داود في كتابه فوقع الكلام في تفسيره على
حسب ذلك انبا عالم مذهبه وخط الرسم فنسأل الله ان ينفع المسلمين بما
وتجاوز عن الزلل ان عرض فيها وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما كثيرا انتهى
كتاب الاعلام الحديث والحمد لله حق حمده وصلواته على محمد نبيه وعلى
آله وصحبه وشرف وكرم وسلم تسليما كثيرا الحمد لله وحده
وصلواته على خير خلقه محمد وآله وصحبه وسلم

كرادي هلكنا ولبنا وارتفعت أصواتنا فقال يا أيها الناس اربعوا على
انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا انه معكم انه سميع قريب بنا
قوله صلى الله عليه وسلم اربعوا على انفسكم يريد امسكوا عن الجهر
وكفوا عنه واصل هذه الكلمة من قولك ربع الرجل بالمكان اذا وقف
عن السير واقام به ويقال للرجل اربع على نفسك واربع علينا أي
قف وقيل معناه ارفق بنفسك ويقال معناه انتظر قال
عبد الله بن يوسف انا مالك عن عبد الله بن أبي بكر عن عباد بن تميم
ان ابا بشير الانصاري اخبره انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بعض اسفاره وقال عبد الله حسبت انه قال والناس في مبيتهم
فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبقين في رقبة بعير قلادة
من وتر او قلادة الا قطعت يقال انه انما كره ذلك من اجل
الاجراس التي تعلق فيها وقال آخرون كره ذلك من اجل انهم كانوا يزعمون
انها تدفع العين قال علي بن عبد الله انا سفيان عن الزهري
عن عبيد الله عن ابن عباس عن الصعب بن جثامة قال مر بي النبي
صلى الله عليه وسلم بالابواء او بودان وسئل عن اهل الدار يبيتون
من المشركين فيصاب من نسائهم وذراريهم قال هم منهم وسمعته
صلى الله عليه وسلم يقول لا حمى الا لله ورسوله قوله هم منهم
يريد في حكم الدين لان ولد الكافر محكوم له بالكفر ولم يرد بهذا القول
اباحة دمائهم تعمدا لها وقصدا اليها وانما هو ان لم يكن الوصول اباح

الا بآبائهم فاذا اصيبوا لاختلاطهم بالآباء لم يكن عليهم في قتلهم
شيء وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء والصبيان
فكان ذلك على القصد لقتلهم مع تمييزهم عن البالغين من
الرجال الا ان النساء اذا قاتلن قتلن وذلك انه انما وجب الكف
عنهن لانهن لا يقاتلن فاذا قاتلن فقد ارتفع الحظر واصل
دماء الكفار الاباحة الا بشرائط الحقن وقوله لا حمى الا لله ورسوله
معناه لا حمى الا على الوجه الذي اذن الله ورسوله فيه وذلك على
قدر الحاجة ووجه المصلحة من غير منع حق لمسلم فان المسلمين
شركاء في الماء والكلأ وكان اهل الجاهلية اذا عز الرجل منهم حمى
الارض التي تليه فلا يرعى كلاها ولا يستباح فضل مائها وانما ابطل هذا
النوع من الحمى دون غيره وقد حمى عمر بن الخطاب رضي الله عنه
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم النقيع لخيل المسلمين فلو كان ذلك لا يجوز
الا للرسول لم يفعله عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال علي
بن مسلم انا يحيى بن زكريا بن ابي زائدة حدثني ابي عن ابي اسحق عن البراء قال
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا من الانصار الى ابي رافع
اليهودي ليقتلوه فانطلق رجل منهم فدخل الحصن الذي هو فيه قال
فضربته فصاح فوضعت سيفي في بطنه ثم تحاملت عليه حتى
قرع العظم ثم خرجت وانا دهش فاتيت سلما لهم لانزل منه
فوقعت رجلي فخرجت الى اصحابي فقلت ما انا ببارح حتى اسمع

الناعية فما برحت حتى سمعت ناعيا يا ابن رافع تاجر اهل الحجاز فقال
فقمت وما بي قلبة حتى اتينا النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرناه فقوله
نعا يا ابن رافع هكذا يروى وانما هو في حق الحلام ان يقال نعا ابا
رافع اي نعوا ابا رافع كقولهم دراك اي ادركوا ومثل هذا قول
شداد بن اوس يا نعاي العرب يريد ان ينعوا العرب وقوله وما
بي قلبة اي ما بي انقلاب لرحلي لنعاج ويقال وثبت رجله توثبا
مضمومة الواو وعلى مذهب المفعول لم يسم فاعله قال
صدقة ابن الفضل ما ابن عيينة عن عمرو سمع جابر ابن عبد الله قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة معناه ان الخداع
في الحرب مباح وان كان محصورا في غيرها من الامور ويروى هذا
على وجوه خدعة بفتح الخاء وسكون الدال وهي احدى وخدعة
بضم الخاء وفتح الدال والاول معناه انه خدعة واحدة ان
خدع فيها مرة لم يقل ومعنى خدعة اي بها يخدع الرجال اي
هي محل الخداع وموضعه قال قائل لعله لما ذهب به مذهبي
فاما خدعة مضمومة الخاء مفتوحة الدال فمعناه انها تخدع
الرجال فمنهم الطفر والانثى بها قال رجل صحله وهرأة
اذا كان مهزأة بالناس ويضحك بهم قال عمرو ابن خالد ما رهيب
ما ابو اسحق قال سمعت البراء ابن عازب قال جعل النبي صلى الله
عليه وسلم على الرجالة يوم احد وكانوا خمسين رجلا عبد الله بن جبير

وقال ان رأيتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا مكانكم حتى ارسل
اليكم وذكر الحديث في قوله صلى الله عليه وسلم تخطفنا الطير
مثل يريد به الهزيمة يقول ان رأيتمونا قد زلنا عن مكاننا وولينا منهزمين
فلا تبرحوا انتم وهكذا لقوله فلا ان سألن الطير اذا كان هاديا
ووقورا وليس هنالك طير ويقال للرجل اذا اسرع وخف قد طار
طيره ونحو ذلك من الحلام قال ملي ابن ابرهيم يريد
بن ابي عبيد عن سلمة قال خرجت من المدينة ذاهبا الى الغابة
فلقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف قال احدث لقاح رسول
الله صلى الله عليه وسلم قلت من احدها قال عطفان وفزارة فصرخت
ثلاث صرخات اسمعت ما بين لابتيها يا صباحاه ثم اندفعت
حتى الفاهم فحملت ارمنهم وانا اقول انا ابن الاكوع واليوم يوم
الرضع فاستنقذت منها منهم وذكر الحديث الفاح النوق دوات
الدر واحدها لفوح وقوله اليوم يوم الرضع يريد اليوم يوم
هلاك اللئام من قولهم لئيم راضع وهو الذي رضع اللوم من ثدي
امه يقال راضع ورضع ورالع ورلع وحاشع وخشع قال
ابو اليمان ما سعيد عن الزهري قال ما عمرو ابن ابي سفين ابن اسيد
ابن حارثة الثقفي ان ابا هريرة قال بعث رسول الله صلى الله عليه
عشرة رهط سرية وامر عليهم عاصم ابن ثابت الانصاري
فنفرهم بنو لحيان قريبا من مائة رجل كلهم رام فاقتصوا اثر عاصم

وأصحابه حتى أحاطوا به فقتلوه وأحاط بهم القوم فرموهم حتى قتلوا
عاصما في سبعة قال وبعث ناس من كفار قريش إلى
عاصم حين حدثوا أنه قتل ليؤتوا بشيء منه يعرف وكان قد
قتل رجلا من عظمائهم يوم بدر فبعث الله على عاصم مثل
الظلة من الدبر فحمته من رسلهم وأسر خبيب ابن عدي
فانطلقوا به إلى مكة فلما خرجوا به من الحرم ليقتلوه في الحل
قال دعوني أركع ركعتين فركعهما وقال اللهم أحصهم عددا
ما إلي حين أقتل مسلما أبالي أي شق كان لله مصرعي
وذلك في ذات الإله وإن يشأ يبارك على أوصال شلو ممزع
فقد قدر أنيه مشرفة والظلة السحابة والدبر الزنابير وأحزها
وبروي الحلام لسعني دبره بإبره تصغيرا لدبرة فقولهم
اللهم أحصهم عددا دعا عليهم بالهلاك يقول لا تبقي منهم أحدا
وفاجد الأوصال وصل وهو العضو والشلو العوابة
والممزع المقطع يقال مزقت اللحم مزعة مزعة أي قطعته قطعة
قال ما محمد بن إسحاق عن عبيد الله ابن أبي نافع أن عبدا
لابن عمر أبق فلحق بالروم فظهر عليه خالد بن الوليد فرده على عبد الله
وأن فرسا لابن عمر عار فلحق بالروم فظهر عليه فرد على عبد الله
يقال عار الفرس إذا انفلت فذهب على وجهه ومنه قيل
لرجل عيار إذا كان رد العابطا ويقال راع الفرس وراعت

الخيل إذا عادت إلى أصحابها وثابت عن مراعيها إلى أربابها ومعنى
ظهر عليهم غلب عليهم قال وفيه من الفقه أن المسلمين إذا عموا فحان
في الغنيمة مال لمسلم فإنه مردود عليه وقال بعض الفقهاء إن كان
قبل القسم رد عليه وإن كان بعد لم يرد ولا فرق بين الأمرين لأن القسمة
لا تبطل الملك ولا تبدل الحكم قال يا إسحق بن محمد الفروي
قال مالك ابن أنس عن ابن شهاب عن مالك بن أوس ابن الحدثان قال بينما
أنا جالس عند أهلي حين متع النهار إذا رسول عمر بن الخطاب يأتي
فقال أجب أمير المؤمنين فانطلق معه حتى إذا دخل على عمر فإذا
هو جالس على رمال سرير ليس بينه وبينه فراش متكئ على وسادة
من أدم فسلمت عليه ثم جلست قال يا مالك وذكر الحديث قال
ثم إنا جاءه يرفا فقال هل لك في عثمان وعبد الرحمن بن عوف
والزبير وسعد ابن أبي وقاص يستأذنون قال فدخلوا ثم قال
هل لك في علي وعباس قال نعم فدخلا فقال عباس يا أمير المؤمنين
اقض بيني وبين هذا وهما يختصمان فيما أفاء الله على رسوله من
بني النضير فقال الرهط عثمان وأصحابه يا أمير المؤمنين اقض
بينهما وأرح أحدهما من الآخر فقال عمر تيدكم أنشدكم بالله
الذي بإذنه تقوم السماء والأرض هل تعلمون أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة قال الرهط قد قال
ذلك فأقبل عمر على علي وعباس فقال أنشدكما تعلمان أن رسول الله صلى

قال ذلك قال عمر ان الله قد خص رسوله صلى الله عليه وسلم في هذا
الفيء بشيء لم يعطه احدا غيره ثم قرأ وما افاء الله على رسوله منهم
الى قدير فكانت هذه خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكان
ينفق على اهله نفقة سنتهم من هذا المال ثم ياخذ ما بقي فيجعله
مجعل مال الله ثم توفى الله نبيه صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر
انا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضها فعمل فيها بما عمل رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم توفى الله ابا بكر فكنت انا ولي ابي بكر
فقبضتها سنتين من امارتي اعمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه
وبما عمل فيها ابو بكر ثم جئتماني تكلماني وامركما واحد فقلت لكما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة
فلما بدا لي ان ادفعها اليكما قلت ان شئتما دفعتها اليكما على ان
عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيها بما عمل فيها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبما عمل فيها ابو بكر وبما عملت فيها منذ وليتها
فقلتما ادفعها الينا فبذلك دفعتها اليكما ثم اقبل على علي وعباس
فقال انشدكما بالله هل دفعتها اليكما بذلك فقالا نعم قال
فتلتمسان مني قضاء غير ذلك فوالله الذي تقوم السماء باذنه والارض
لا اقضي فيها قضاء غير ذلك فان عجزتما عنها فادفعاها الي فانا
اكفيكماها * قوله متع النهار يريد انه طال ارتفاعه من المتاع
الطويل ومنه قولهم في الدعاء متع بك اي طال مدة الاستمتاع

بك ورمال السرير ما مد على وجهه من خيوط وشريط ونحوها
وقوله يا مال يريد يا مالك فرخم كما قال يا حار يريد يا حارث وكما
قال يا صاح يريد يا صاحب وقوله تادكم يريد على رسلكم واصله من
التؤدة يقول الزموا تؤدتكم وكان اصلها تاادكم فكانه قال
تاادكم فابدل الياء من الهمزة قلت وهذه القصة مشكلة جدا
وذلك ان عليا وعباسا اذا كانا قد اخذا هذه الصدقة من عمر
على هذه الشريطة التي اشترطها عليهم وقد اعترفوا انه صلى الله
عليه وسلم قال ما تركنا صدقة وشهد المهاجرون بذلك فما
حضورهما الذي بدا لهما بعد حتى تنازعا وتخاصما والمعنى في ذلك
انهما طلبا القسمة بينهما اذ كان يشق عليهما الا يكون احدهما
يرى فيها رأيا او يعمل فيها عملا حتى يستاذن صاحبه في ذلك
فطلبا ان يقسم ليستبد كل واحد منهما بالتدبير فيما يصير اليه
منها فمنعهما عمر القسم لئلا يجري عليها اسم الملك لان القسم
انما يقع في الاملاك وقال لهما ان عجزتما عنها فردوها على هذا
وجه الحديث ومعناه والله اعلم * قال نا عبد الله بن محمد
نا محمد بن عبد الله الاسدي نا عيسى بن طهمان قال اخرج الينا
انس نعلا النبي صلى الله عليه وسلم قوله جرداوين يريد خلقين
ونعت جرداء اي خلق وقبال النعل ما يشد فيه الشسع
قال حدثنا قتيبة بن سعيد نا سفيان عن محمد بن سوقة

[illegible]

عن ابن الحنفية قال لو كان على ذراع عثمان دلوه يوم حاه ناس فسألوا
سعاة عمر فقال لي علي اذهب الى عثمان فاخبره انها صدقة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فمر سعاتك يعملون بها فاتيته بها فقال
اعنها غنا فاتيت عليا فاخبرته فقال صدقت احذتها
قلب صحيفة بعث بها الله معه وقوله اغنها غنا عنا جملة معلقها
الزل والاعراض قال ابن الانباري ومن هذا قول الله تعالى فلما زاغوا
ويقولوا واستغنى الله المعنى تركهم لان كل من استغنى بربه
قال ابن يوسف ما شعبان عن الاعمش عن سالم ابن ابي الجعد
عن جابر بن عبد الله قال ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم فقالت
الانصار لا نكنيك ابا القاسم ولا ننعمك عينا فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم
فقال احسنت الانصار تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي فانما انا قاسم
قوله لا ننعمك عينا معناه لا نكرمك ولا نقر عينك بهذا الاسم
تقول العرب في الكرامة وحسن القبول نعم ونعمة عين ونعام
عين بغير تنوين فاما النعمة بمعناها النعم والنعمة ما انعم
الله به على العبد من فضله ويقال لم من نعمة لا نعمة لك اي لا منعة
له بما له وفي هذا بيان انه لا يجوز لاحد ان يكنى بابي القاسم سواء كان
اسمه محمدا ام لا والى هذا ذهب ابن سيرين وكذلك هذا يقول الشافعي
فيما بلغنا عنه قال ابو اليمان انا شعيب انا ابو الزناد عن
الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا هلك
كسرى فلا

كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفسي بيده
لتنفقن كنوزهما في سبيل الله قلت اما كسرى فقد قطع الله دابره
وانفقت كنوزه في سبيل الله واورث الله المسلمين ارضه وديارهم
والحمد لله رب العالمين واما قيصر وهو صاحب ملك الروم فقد
دكت الشام حتى له وكان بها منشاه ومربعه وبها بيت
المقدس وهو الموضع الذي لا يتم للنصارى نسك الا فيه ولا يملك
على الروم احد من ملوكهم حتى يلون قد دخله سرا او جهرا
وكانت الشام متجر قريش وممتارها وكان معظم غنائم المسلمين
من خيله مملكيه بها وقد احلى منها واستفتح خزائنه واموا له
التي كانت فيها ولم يخلفه احد من القياصرة بعده الى ان يخرج
الله تمام وعده في فتح قسطنطينه اخر الزمان فقد وردت الاخبار
عن نبينا صلى الله عليه وسلم بذلك وسيخرج الله وعده ولا حول ولا
قوة الا بالله قال عبد الله بن عبد الوهاب حماد انا
ايوب عن ابن قلابة قال والقاسم ابن عاصم الحلبي وانا
حديث القاسم احفظ عن رهيم قال هنا عند ابي موسى فاتي
بدجاجة وعنده رجل من بني تيم الله احمر كانه من الموالي فدعاه
الى الطعام فقال اني رايته ياكل شيئا فقذرته فحلفت لا
اكله فقال هلم لاحدثك عن ذلك اني اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
في نفر من الاشعريين نستحمله فقال والله لا احملكم وما عندي ما

أحملكم عليه وأُتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بنهب إبل فسأل عنا
فقال أين النفر الأشعريون فأمر لنا بخمس ذود غر الذرى فلما انطلقنا
قلنا ما صنعنا لا يبارك لنا فرجعنا إليه فقلنا إنا سألناك أن تحملنا
فحلفت لا تحملنا فنسيت فقال لست أنا حملتكم ولكن الله حملكم
وإني والله إن شاء الله لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيرا منها إلا
أتيت الذي هو خير وتحللتها قوله أتي بنهب إبل يريد بغنيمة
والنهب المغنم وكان أبو بكر رضي الله عنه يوتر قبل النوم ويقول
أحرزت نهبي وأبتغي النوافل يريد سهمه من الغنيمة وقوله غر
الذرى يريد أن ذرى الأسنمة منهن بيض أي من سمنهن وكثرة
شحومهن والذرى جمع الذروة وذروة كل شيء أعلاه وتحللتها
يريد الكفارة يقال تحلل الرجل من يمينه إذا استثنى وقال إن
شاء الله قال النمر بن تولب وأرسل أيماني ولا أتحلل
ومعنى التحلل النقض من عقد اليمين والخروج من حرمتها إلى ما حل له
منها وقد يكون ذلك مرة بالاستثناء مع العقد ومرة بالكفارة
عند الحنث وقوله لست أنا حملتكم ولكن الله حملكم يحتمل
وجوها منها أن يكون قد أراد بذلك إزالة المنة عنهم وإضافة
النعمة فيها إلى الله عز وجل ولو لم يكن له في ذلك صنع لم يكن لقوله لا
أحلف على يمين فأرى غيرها خيرا منها إلا أتيت الذي هو خير
وتحللتها وجه ويحتمل أن يكون معنى ذلك أنه قد كان استثنى
والناسي

والناسي بمنزلة المضطر وفعله غير مضاف إليه إنما يضاف إلى
الله عز وجل كما جاء في الصائم إذا أكل ناسيا فإن الله أطعمه وسقاه
ويحتمل أن يكون معناه أن الله قد حملكم حين ساق هذا النهب
ورزق هذه الغنيمة ولكنت عجزت عن حملكم وإلا حين منع
لا أحملكم عليه فلما رزق الله وأغنم هذه الإبل لم يسعني أن أمنعكموها
فالله هو الذي حملكم إذ يسر سببه وأمكن منه إذ ليس لي ما أحمل
عليه إنما التسبيل يضاف مثله إلى ويحتمل أن يكون ضمن في يمينه
لا أحملكم في ذلك الوقت إلا أن يرد عليه مال فيأتي الحال فيعطيهم
منه ويحملهم عليه وهذه وجوه محتملة ومعنى الحديث هو
الوجه الأول والله أعلم قال نا عبد الله بن يوسف أنا مالك
عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية
فيها عبد الله قبل نجد فغنموا إبلا كثيرة وكانت سهمانهم اثني عشر
بعيرا أو أحد عشر بعيرا ونفلوا بعيرا بعيرا معنى النفل عطية
يخص بها الإمام من أبلى حسنا وسعى سعيا حميدا والسلب إنما
يعطى القاتل لعنايته وكفايته واختلفوا من أين يعطى النفل
فقيل إنه من رأس المغنم قبل الخمس وقيل بل هو من الخمس الذي
كان النبي صلى الله عليه وسلم يضعه حيث أراه الله من مصالح
الدين وهو معنى قوله ما لي مما أفاء الله إلا الخمس والخمس مردود
عليكم قال نا محمد بن العلاء نا أبو أسامة نا بريد بن عبد الله

ابن ابي بردة عن ابي موسى قال قدمنا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين افتتح خيبر من الحبشة فاسهم لنا او قال اعطانا منها
وما قسم لاحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا الا من شهد معه الا اصحاب
سفينتنا مع جعفر واصحابه فاسهم لهم معه قال احتمل ان يكون اعطاهم
عن رضي ممن شهد الوقعة فاستطاب نفوسهم عن تلك السهام او حاجهم
اليها واحتمل ان يكون اعطاهم من الخمس الذي هو حظه وقد اسهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر لعثمن وقد تخلف على ابنه رسول
الله صلى الله عليه وسلم لمرضها وقال اللهم ان عثمن في حاجة رسولك
قال اسحق بن منصور اراه عبد الرزاق اراه معمر عن الزهري عن
محمد بن جبير عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في اساري بدر
لو كان المطعم بن عدي حيا ثم كلمني في هؤلاء النتنى لتركتهم له هذا
يدل على ان للامام ان يمن على الاساري من غير فدا او مال والنتنى
جمع نتن مثل رمس ورمسي يقال نتن الشيء ينتن وهو نتن وانتن
منتن وكان مطعم بن عدي معظما في قريش قال ما عبد الله بن مسلمة
عن مالك عن يحيى بن سعيد عن ابن افلح عن ابي محمد مولى ابي قتادة عن ابن قتادة
وذكر قصة القتيل الذي قتله يوم حنين قال فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه فقمت فقلت من
يشهد لي ثم جلست ثم قمت فقلت من يشهد لي فقال رجل صدق رسول
الله وسلبه عندي فارضه عني فقال ابو بكر لا ها الله اذا لا يعمد

الى اسد

الى اسد من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله فقال النبي صلى الله عليه
وسلم فاعطاه فباع الدرع فابتعت مخرفا في بني سلمة فانه
لاول مال تاثلته فوله لا ها الله اذا هلد ابو بكر واما هوي كلامهم
لا ها الله ذا والها فحذفت الواو لانه يقول لا والله يكون او المحرف
البستان وسمي محرفا لما تحرف من ثمارها وخلها وقوله يقول تاثلته
اي اتخذته اصل مال وأصل كل شيء اثالته قال محمود بن غيلان
نا ابو اسامة نا هشام قال نا ابي عن اسماء بنت ابي بكر قالت كنت انقل
النوى من ارض الزبير التي اقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم على راسي
فجئته وهو على ثلثي فرسخ وقال ابو ضمرة عن هشام عن ابيه ان النبي
صلى الله عليه وسلم اقطع الزبير ارضا من اموال بني النضير
اما اقطاع ارض المدينة فلست ادري ليف صح ذلك او اهل
المدينة اسلموا راغبين في الدين وكل من اسلم زعنه احرز دارة وماله
والاقتيات عليهم في اموالهم غير حاير الا ان يكون على الوجه الذي حافيه
الاثر عن ابن عباس ان الانصار جعلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ما لا يبلغه الماء من ارضهم فحتمل ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما اقطع الزبير ارضا منها فاحياها الزبير وعمرها وقد ذلك قول اسماء
انها كانت تنقل النوى منها انه كان فيها نخل فلا يدل ان يكون الزبير قد
غرس فيها نخلا قطالت وسبقت وامرت لان هذا الاقطاع انما
كان حباه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بقي الزبير الى ايام علي وهلك

م الجمل ولعل تلك المدة تقارب ثلثين سنة ونحوها والنخل تثمر
ل هذه المدة وارض المدينة مثمرة والنخل يسرع شبابها في مثل تلك
الحال واما اقطاعه اياه من ارض بني النضير فوجه ذلك بين وهو ان
يكون ذلك من ماله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصطفاها فكان
ينفق منها على اهله ويرد فضلها في نوائب المسلمين وقد روي ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اعطاه الانصار حين دخوله المدينة كل قبيلة منهم
خلالا فلما اجلا بني النضير ردها اليهم فلا يبعد ان يكون قد اقطع الزبير
منها والله اعلم قال نا علي نا سفين قال سمعت عمرا قال كنت جالسا
مع جابر بن زيد وعمرو بن اوس يحدثهما بجالة قال كنت كاتبا لجزء بن معاوية
عن الاحنف بن قيس فاتانا كتاب عمر قبل موته بسنة فرقوا بين كل
ذي محرم من المجوس ولم يكن عمر اخذ الجزية من المجوس حتى شهد
عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذها من مجوس
هجر قلت امتناع عمر من قبول الجزية من المجوس حتى شهد له
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدل على ان رايه وراي من معه من
الصحابة في زمانه ان الجزية لا تقبل الا من اهل الكتاب ولو كانت
الجزية في راي الصحابة مقبولة من جميع اصناف اهل الكفر لما كان
لتوقف عمر ومن معه في ذلك معنى واما امره بالتفرقة بين كل
ذي محرم فان السنة في اهل الذمة لا يكشفوا عن باطن امرهم وعما
يستحلون به من مذاهبهم في الانكحة وفي غيرها من شانهم واما وجه
ما روي

ما روي عن عمر من هذا ان يمنعوا من اظهاره للمسلمين واشباهه في
مذاهبهم وان يشيدوا ابدالها الاشارة بذكر انكحة المسلمين
اذا عقدوها في المجالس التي يجتمعون فيها للاملاك وهذا كما نزل
على النصارى الا يجهروا باصنامهم ولا يظهروا صلبهم لئلا يفتتن
بهم ضعفة المسلمين ثم لا يكشف لهم عن شيء مما يستحلون به
من باطن امورهم وفساد مذهب هذا وجه الحديث ومعناه والله اعلم
قال نا قيس بن حفص نا عبد الواحد نا الحسن نا مجاهد عن عبد الله
ابن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل معاهدا لم يرح
رائحة الجنة وان ريحها توجد من مسيرة اربعين عاما قوله
لم يرح رائحة الجنة يريد لم يجد ريحها يقال راح يراح كذا
الريح ويروى ايضا لم يرح بضم اليا وكسر الرا من اراح يريح
والاول اجود قال نا مسدد نا بشر هو ابن المفضل نا
يحيى عن بشير بن يسار عن سهل بن ابي حثمة قال انطلق عبد الله
ابن سهل ومحيصة بن مسعود بن زيد الى خيبر وهي يومئذ صلح
فتفرقا فاتى محيصة الى عبد الله بن سهل وهو يتشحط في دمه
قتيلا فدفنه ثم قدم المدينة فانطلق عبد الرحمن بن سهل ومحيصة
وحويصة ابنا مسعود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب
عبد الرحمن يتكلم فقال كبر كبر وهو احدث القوم فسكت فتكلما
فقال اتحلفون وتستحقون دم صاحبكم او قاتلكم قالوا وكيف

حلف ولم نشهد ولم نر قال فيقسم لكم يهود خمسين فقالوا كيف
إيمان قوم كفار فعقله النبي صلى الله عليه وسلم من عنده قلت
جعل النبي صلى الله عليه وسلم الحكم في يمين القسامة خلاف
الحكم في الأيمان لسائر الدعاوى وذلك أنه بدأ فيها بالمدعين ومن
سنته صلى الله عليه وسلم أن تكون البينة على المدعي واليمين على
المدعى عليه فلما أبى المدعون ردها على المدعى عليهم فلما لم يرضوا
بأيمانهم عقله من عنده إذ كان من سنته ألا يترك دم حرام هدرا
وهو عاقلة المسلمين وولي أمرهم ومما خالفت القسامة فيها
سائر الدعاوى أنه أوجب في القسامة خمسين يمينا وليس في شيء
من الأحكام التي هي يمين واحد إلا في اللعان فإن الزوجين حين
يشهد كل واحد منهما بالله أربع شهادات ومعناها الأيمان لأن
الشاهد لا يحلف ويكون الشهادة ولا يلزمه أن يقول في شهادته
أشهد بالله والشهادات تختلف في الذكران والإناث فتكون
عند الشهود في الأيام على التضعيف وهذه الأمور معروفة
في أمر اللعان فدلت على أن معنى هذه الشهادات الأيمان وقد
يستدل من يرى أن القسامة توجب القصاص بقوله وتستحقون
قاتلكم أو صاحبكم وإليه ذهب مالك وذلك أن ظاهره نفس
القاتل دون الدية التي تؤخذ منه فأما الشافعي فإنه لا يوجب فيها
إلا الدية ولا يرى الدعوى في القسامة مسموعة حتى يكون هناك لوث
وهو شاهد

وهو شاهد حال يدل نوعا من الدلالة على صدق المدعين وذلك
مثل الحال من العداوة الظاهرة بين اليهود والمسلمين والدار دار
اليهود لا يخالطهم فيها غيرهم فيدرك القتل عليهم يوجد القتيل
يتشحط في الدم بين ظهرانيهم وإذا لم يكن هناك لوث لم تجب
القسامة وفي قوله صلى الله عليه وسلم كبر كبر أدب وإرشاد
إلى أن الأكبر أولى بالتقدمة في الكلام والتبدية بالإكرام قوله
يتشحط أي يضطرب في الدم قال حدثنا الحميدي نا الوليد بن
مسلم نا عبد الله بن العلاء بن زبر نا بسر بن عبيد الله أنه سمع أبا
إدريس قال سمعت عوف بن مالك قال أتيت النبي صلى الله
عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قبة أدم فقال اعدد ستا بين
يدي الساعة موتي ثم فتح بيت المقدس ثم موتان يأخذ فيكم
كقعاص الغنم ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار
فيظل ساخطا ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته ثم
هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر فيغدرون فيأتونكم تحت
ثمانين راية تحت كل راية اثنا عشر ألفا الموتان يقال وقع الموتان
في الناس وفي المواشي ونحوها ومثله الموات ه والقعاص
الهلاك المعجل يقال أقعص الفارس الرجل إذا طعنه فقتله
في مكانه ومات فلان قعصا إذا أصابته ضربة أو رمية فمات
على المكان واستفاضة المال كثرته وأصله التفرق والانتشار

يقال فاصر الماء وفاصر الحديث واستفاصر اذا انشر والهدنة
الصلح والامام يهادن قوما من الكفار على ان لا يحربوهم مدة من
الزمان ومن المرجلس مهادنا او مصالحا ومسالما لا يعرض
احدهما لصاحبه وبنو الاصفر هم الروم والكتايب الفيلقة فاستشرت
للرايات ترفع لرئيسا الجيش وشده ما يسرع فيها من الرياح
بالغاية وفي الرواية الاخرى بما بين غايه والغايه الرايه قال
محمد بن كثير ما سفيان عن الاعمش عن ابرهيم التيمي عن ابيه عن علي
قال ما كتبنا عن النبي صلى الله عليه وسلم الا القران وما في هذه
الصحيفه قال النبي صلى الله عليه وسلم المدينه حرام ما بين عاير
الى كذا من احدث حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة الله والملايكه
والناس اجمعين لا يقبل منه عدل ولا صرف ذمة المومنين واحده
يسعى بها ادناهم فمن اخفر مسلما فعليه لعنة الله والملايكه والناس
اجمعين ومن والى قوما بغير اذن مواليه فعليه لعنة الله والملايكه
والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل قد فسرنا الزمام في
هذا الحديث فيما تعلم من الكلام الا قوله يسعى بذمتهم ادناهم
اي خفر الواحد من المسلمين كافرا كان المخفر حرا او عبدا او امراة
فان جواز ما منح لبس لاحد منهم ان يخفر منه ولبس له ابدا الا من
منه معلوم والذمة ايضا ان يعقد ذمة لامة من الكفار فان ذلك
يودي الى تعطيل الجهاد وامر اهل الكفر ولن يكون ذلك الا لواحد

والنفر منهم والقبيلة اذا طلبوا الامان ليسلموا او يسمعهم كلام
ليبصروا في امورهم او نحو ذلك من انواع المصلحة هم ذلك الحماد
والحمد لله حق حمده

ومن كتاب بدء الخلق

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد

حدثنا قتيبة ما معيره بن عبد الرحمن القرشي عن ابي الزناد
عن الاعرج عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما قضى الله الخلق كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش ان رحمتي
غلبت غضبي فوله صلى الله عليه وسلم لما قضى الله الخلق يريد لما
خلق الله الخلق ومنه قول الله تعالى فقضاهن سبع سموات
في يومين اي خلقهن وكل صنيعه وقضاء شيء على سبيل الاتقان
واحكام فهو قضاء واما قوله صلى الله عليه وسلم فهو عنده فوق العرش
كان بعض اهل العلم يقول ان معناه دون العرش استنطاما لما
ان يكون شيء من الخلق فوق عرش الله وكان يحتج بقوله تعالى
ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها قال ومعناه
ما دونها والذي قاله المحققون في تاويل الايه فوان احدهما انه
اراد بقوله فما فوقها في الصغر لان المطلوب هاهنا والغرض
الصغر وقال بعضهم فوق يراد في الكلام ويلغى كقوله فاضربوا

فوق الاعناق وفوق العنق عظام الرابين انما معناه فاضربوا
الاعناق وقوله فان لن يسافوق اثنين واجمعوا ان الاثنين
فما بان الثلثين فلم يكن لحرف فوق فيه اثر وهذا يصلا يتوجه
في معنى الحديث لانه لما ذا ترعت منه هذا الحرف والعينة
لم يصح معنى الكلام لانه لا يجوز ان يقول يفوق عنده العرش
كما يصح ان يقال فان لن يسافوق اثنين وكما يقال فاضربوا
فوق الاعناق والقول فيه والله اعلم انه اراد بالكتاب احد
شيئين اما القضاء الذي قضاه الله واوجبه لقوله لكتب الله
لاغلبن انا ورسلي اي قضى الله واوجب ويكون معنى قوله
يفوق عنده فوق العرش اي يعلم ذلك عند الله فوق العرش لا
ينساه ولا يسهو ولا يبدو له كقوله قال علمها عند ربي لا
يضل ربي ولا ينسى واما ان يكون اراد بالكتاب اللوح المحفوظ
الذي فيه اصناف الخلق والخليقة وبيان امورهم وما هو دل احالهم
وارزاقهم والاقضية النافذة فيهم وما كل عواقبهم ويكون معنى
قوله وهو عنده فوق العرش اي فذكره عندهم فوق العرش
ويضمر فيه الذكر او العلم وكل ذلك جائز في الكلام مستعمل في
التخرج على ان العرش خلق الله مخلوق ولا يستحيل ان يمسك
ذات مخلوق فان الملائكة الذين هم حملة العرش فقد روي ان العرش
على كواهلهم وليس يستحيل ان يماسوا العرش اذا حملوه وان كان

حامل العرش وحامل حملة في الحقيقة هو الله عز وجل وليس معنى
قول المسلمين ان الله على العرش انه مماس له او متمكن او متحيز
في جهة من جهاته لكنه بائن من خلقه وانما خبر عنه الكتاب
فعلناه ونفينا عنه التكييف اذ ليس كمثله شيء وهو
السميع البصير قال نا مسدد نا عبد العزيز بن المختار
نا عبد الله الدراج قال نا ابو سلمة ابن عبد الرحمن عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس والقمر مكوران يوم
القيمة معنى التكوير في الشيء البسيط لغة لعصبه على بعض
كالثوب ونحوه وهذا قال اهل التفسير في قوله عز وجل
اذا الشمس كورت قال الوجع صوفها ولفت كما تلف العمامة يقال
كورت العمامة على راسي اكورها كورا وكورتها تكويرا اذا لففتها
قلت وقد روي في هذا الحديث زيادة لم يذكرها ابو عبد الله
اخبرنا ابن الاعرابي نا عباس الدوري يونس بن محمد نا عبد العزيز
ابن المختار عن عبد الله الدراج قال سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن
في جامع البصرة وحاه الحسن فجلس اليه قال فحدث قال نا
ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر
ثوران يكوران في النار يوم القيمة قال فقال الحسن ما لهما
فقال اني احدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
فسكت الحسن وقد ساءوا فقالوا ما دنب الشمس والقمر فالجواب

الله لسن كونهما عفوية لهما ولامته تعبير وتبكيت لعبدتهما
الذين عبدوهما في الدنيا ليعلموا ان عبادتهم اياهما كانت باطلا
وان ابيهم في ذلك رأيا فاسدا قلت وهذا كما سنا فيما يروي من قوله
صلى الله عليه وسلم الذباب كله في النار فقالوا ما ذنب الذباب
والمعنى في ذلك ليكون عقوبة لاهل النار يتأذون بهم كما يتأذون
بالحيات والعقارب التي في النار نعوذ بالله منها ومن سخطه واليم
عقابه قال يحيى بن ابراهيم بن جرير عن عطاء عن عائشة قالت
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى مخيلة في السماء اقبل وأدبر
ودخل وخرج وتغير وجهه فاذا امطرت السماء سري عنه
المخيلة السحابة التي يحلل بها المطر وهي الخال يقال رأيت
خالا في السماء وقوله سري عنه بريد كشف عنه ما غشيه من
الوجل يقال سريت الثوب عني وسريت الجل عن الفرس اذا نزعته
عنه قال حدثنا هدبة بن خالد ما همام عن قتادة قال انس
ابن مالك عن مالك ابن صعصعة قال النبي صلى الله عليه وسلم
بينا انا عند البيت بين النائم واليقظان واذا بت بطست من
ذهب ودلو حديث المعراج الى ان قال واتينا السماء السادسة
فاستفتح علي موسى فسلمت عليه قال مرحبا بك من اخ وبني فلما
جاوزته بكا فقيل ما ابكاك قال يا رب هذا الغلام الذي بعثته
بعدي يدخل الجنة من امته افضل مما يدخل من امتي وساق

الحديث وقد وقع اطراف من هذا الحديث في مواضع متفرقة
من هذا الكتاب على حسب ترتيب مصنفه وذكرت معانيها في
مواضعها مبينة والذي يشكل معناه من هذا الفعل بكاء موسى عليه
السلام وقوله يا رب هذا الغلام الذي بعثت بعدي يدخل الجنة
من امته افضل مما يدخل من امتي والجواب بناء على معنى المحاسد
له والمنافسة فيما اعطيه من الكرامة فان ذلك لا يليق بصفات
الانبياء صلوات الله عليهم واخلاق الاجلة من الاولياء واما بكاء
صلوات الله عليه لنفسه وامته حين نحس الحظ منهم اذا قصر
عددهم عن بلوغ عدد امة محمد صلى الله عليه وسلم وذلك
من ناحية الشفقة على امته وتمني الخير لهم وقد يليق هذه الصفة
الاولياء وسائليهم والبكاء على صروب فقد يكون مره من خوف ولم
ومره من استشعار اياس وتارة من سرور وطرب وقوله
هذا الغلام فليس على معنى الازراء والاستحقار لشانه انما
هو على تعظيم المنة لله عليه فيما اناله من النعمة واحقه له من
الكرامة من غير طول عمر بلغه في عباده وافناه محمد او طاعته
وقد يسمى العرب الرجل المستحكم السن غلاما مادامت قوته
من قوته وذلك في لغتهم مشهور قال الحسن ابن الربيع
ابو الاحوص عن الاعمش عن زيد بن وهب قال عبد الله ما رسول الله
وهو الصادق الامين المصدوق قال ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه

اربعين يوما ثم يكون علقة ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله
اليه ملكا ويؤمر باربع كلمات ويقال له اكتب عمله ورزقه
واجله وشقي او سعيد ثم ينفخ فيه الروح وان الرجل منكم ليعمل
حتى ما يكون بينه وبين الجنة الا ذراع فيسبق عليه كتابه فيعمل
عمل اهل النار ويعمل حتى ما يكون بينه وبين النار الا ذراع فيسبق عليه
الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فقوله يجمع خلقه في بطن امه حال
تفسيره عن ابن مسعود هو ابو العباس الاصم السري بن يحيى
هو فيضة هو عمار بن رزيق قال قلت للاعمش ما يجمع في بطن امه
قال حيث هو قال قال عبد الله ان النطفة اذا وقعت في الرحم
فاراد الله ان يخلق منها بشرا طارت في قعر المراة تحت كل ظفر وشعر
ثم مكثت اربعين ليلة ثم نزل دما الى الرحم فذلك جمعها وفي الحديث
بيان ان ظاهر الاعمال من الحسنات والسيئات امارات وليست موجبات
وان مصير الامور في العاقبة الى ما سبق به القضاء وجرى به القدر
في البادية قال يا محمد بن بشار يا محمد بن ابي عدي عن شعبة عن
حبيب ابن ابي ثابت عن زيد بن وهب عن ابن مسعود قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لي جبريل عليه السلام من مات من
امتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ولم يدخل النار ومن زنا وان سرق
قال وان فوله دخل الجنة ولم يدخل النار واثبات دخولين يقتضي
دخولا وكل واحد منهما متميز عن الاخر بنعت ووقت والمعنى

ان من مات على الاسلام من اهل هذه الصفة فان مصيره الجنة
سبق فيها خالدا وان زنا وان سرق فيدخل الجنة من العقوبة ما نالها واما قوله
ولم يدخل النار فمعناه دخول التخليد فيها على التابيد واما قوله
هذا الحديث على هذا الوجه لئلا تبطل معاني الايات والاحاديث
الكثيرة التي جاءت في الوعيد من صحبه مخارج نالا احاديث وعدالة
نقلتها وسبيلنا ان نجري التوفيق بين الاي المختلفة بترتيب بعضها
على بعض لان الله تعالى يقول ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه
اختلافا كثيرا فاخبر تعالى ان لا اختلاف عن القرآن مع وليس يمكن
نفي الاختلاف عنه الا بهذا الوجه فعلمنا انه واجب وكذلك
سبيل الاحاديث التي هي بيان الكتاب اذا صحت مخارجها لم تجز
عليها التناقض والاختلاف فكان الواجب ان يسلك بها مسلك
الاي المختلفة في الظاهر ليلا تتناقض بيانا من قال يا احمد
ابن وهب يا عمرو ابن الحرث ابن الاشج حدثه ان بسر ابن سعيد حدثه
ان زيد بن خالد الجهني حدثه ان ابا طلحة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة قال بسر فمرض زيد بن خالد
فعدناه فاذا على بابه ستر فيه تصاوير فقلت لعبيد الله
الخولاني متى اخبرك زيد عن التصاوير حدثه زيد بن خالد سمعت الحديث
الم يحدثنا في التصاوير فقال انه قال الا رقما في ثوب الا سمعته
قال لا قال بلى قد ذكره قلت اصل الرقم الكتابة يقال

رقمت الثياب ارقمه رقما ومنه قول الله عز وجل كتاب مرقوم والصور
غير الرقم ولعله اراد ان الصور التي عنها انما هي ما كان له شخص ماثل
دون ما كان مسوحا في ثوب او معمولا في وجهه وهذا قد ذهب
اليه قوم ولكن حدث ابو القاسم بن محمد عن عائشة تفسير هذا
التاويل وقد ذكرناه فيما مضى قال ابو عبد الله بن يوسف حدثنا
بن وهب ارانا يونس عن ابن شهاب قال عروة ابن الزبير عن عائشة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابطلت وانا مهموم
اذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل فلم يجبني الى ما اردت
فاذا بي بملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد ان شئت اطبق عليهم
الاخشبين قال النبي صلى الله عليه وسلم ارجو ان يخرج الله من اصلابهم
من يعبد الله ولا يشرك به شيا الاخشبان جبلا مكة وسميا
اخشبين لصلابتهما وغلظ حجارتهما ورجل اخشب اذا كان صلب
العظام عاري اللحم حدثنا حفص ابن عمر نا سعيد عن الاعمش
عن ابرهيم عن علقمة عن عبد الله لقد راى من ايات ربه الكبرى
قال راى رفرفا اخضر سد افق السماء الرفرف يقال انها ثياب
خضر تنسج واحدها رفرفة وفي القرآن متكئين على رفرف
خضر قيل انها رياض الجنة وقيل هي الوسايد ويقال رفرف
الثوب ما ثنى منه والذي اريد بالرفرف الثياب الخضر
وقد جاء في بعض الروايات انه راى جبريل في حلى رفرف

سقوط ما بين السماء والارض وقد يحتمل ان يكون اراد الرفرف أخضة
تبسطها كما تبسط الثياب والله اعلم قال عبد الله بن يوسف
نا الليث قال ابو عقيل عن ابن شهاب سمعت ابا سلمة قال انا
جابر ابن عبد الله انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول في فترة
من الوحي فبينا انا امشي سمعت صوتا من السماء فرفعت
بصري قبل السماء فاذا الملك الذي جاني بحرا قاعد على كرسي بين
السماء والارض فجئثت منه حتى هويت الى الارض فجئت اهلي
فقلت زملوني زملوني فانزل الله عز وجل يا ايها المدثر قم
قوله فجئثت منه رعبت يقال جئث الرجل وجئث بمعنى واحد
مجوث ومجثوث اي مرعوب قال محمد بن مقاتل نا عبد الله
نا معمر عن وهب بن منبه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اول زمرة يلج الجنة صورتهم على صورة القمر ليلة
البدر لا يبصقون فيها ولا يمتخطون ولا يتغوطون انيتهم فيها
الذهب وامشاطهم الذهب والفضة ومجامرهم الالوة ورشحهم
المسك ومجمرهم الالوة العود الذي يتجمر به واخبرنا ابو عمر عن ثعلب
عن ابن الاعرابي قال قال الامدا للجور عليه ويروى لاعرابي
وقف على قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هلا دفنتم رسول
الله صلى الله عليه وسلم في سفط اوفي ملبس دهبا قال نا محمد
ابن يوسف نا سفين عن الاعمش عن ذكوان عن ابن سعيد قال

النبي صلى الله عليه وسلم ابردوا بالصلاة فان شدة الحر من فيح جهنم
الابراد ان يؤخر الاقامة ويجسر وفي الحر وسمي الدخول في البرد اذا اضافه الى
حر الطهيرة وفيح جهنم سطوع حرها وارتفاع لهبها وقد تحتمل ان
يكون اراد به المثل يشبهه بحر جهنم فاحذروا حر الظهيرة
واداها قال يا علي يا سفيان ما الاعمش عن ابي وائل عن اسامة
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يجاء بالرجل يوم
القيمة فيلقى في النار فتندلق اقتابه في النار فيدور كما يدور الحمار
برحاه فيجتمع اهل النار عليه فيقولون اي فلان ما شانك الست
كنت تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر قال كنت آمر بالمعروف
ولا اتيه وانهاكم عن المنكر واتيه ٭ قوله فتندلق اقتابه معناه
تندر وتسقط من جوفه ومنه قولهم اندلق السيف من غمده
اذا خرج من غير ان يسل ويقال ادلقته فاندلق يسرعه والاقتاب
الامعاء واحدها قتب ٭ قال حدثنا ابرهيم بن موسى ما عيسى عن
هشام عن ابيه عن عايشة قال سحر النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان
يخيل اليه انه يفعل الشيء وما يفعله حتى كان ذات يوم دعا ودعا
ثم اشعرت ان الله افتاني فيما فيه شفائي اتاني رجلان فقعد
احدهما عند راسي والآخر عند رجلي فقال احدهما للآخر ما وجع
الرجل قال مطبوب قال ومن طبه قال لبيد ابن الاعصم قال
فيما ذا قال في مشط ومشاطه وجف طلعة ذكر قال فاين هو

قال في بير دروان

قال في بير دروان فخرج اليها النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع فقال
لعايشة نخلها كانه رؤس الشياطين فقلت استخرجته قال
لا اما فقد شفاني الله ان يثير ذلك على الناس شرا ثم دفنت البير
قال وثنا عبد الله بن محمد قال سمعت بن عيينة يقول حدثنا
قال الزهري وعن عروة سالت هشاما عنه فحدثنا عن ابيه عن
عايشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم سحر حتى كانه يرا انه
ياتي النساء ولا ياتيهن وذكر الحديث وقال في مشط ومشاط
وقال فاتى البير حتى استخرجه وقالت عايشة وقلت افلا
نشرت وقال اما الله فقد شفاني واكره ان اثير على احد من الناس
شرا ٭ قوله مطبوب يريد مسحورا والطب السحر والمشاطة
ما خرج من الشعر في المشط والمشاقة مشاقة الكتان وجف
الطلعة قشرها الذي يدعا الكفرا واما قوله في نخلها كانه رؤس
الشياطين ففيه قولان احدهما انها مستقبحة كرؤس الحيات والحية
يقال لها الشيطان والآخر انها وحشية المنظر سمجة الاشكال
كانها انما تصورت استيحاشا منها واستقباحا لصورها ورؤس الشياطين
اشتقوها الخلق المقابلة المنظر وقد انكر قوم من اصحاب الطبايع
السحر وابطلوا حقيقته ودفع آخرون من اهل الكلام هذا
الحديث وقالوا لو جاز ان يعمل في نبي الله السحر او يكون له فيه تاثير
لم يؤمن ان يؤثر ذلك فيما يوحى اليه من امور الدين والشريعة

ويكون في ذلك صلاح الامة والجواب ان السحر ثابت وحقيقته
موجودة وقد اتفق اكثر الامم من العرب والفرس والهند وبعض
الروم على اثباته وهؤلاء افضل سكان وجه الارض واكثرهم
علما وحكمة وقد ذكر الله امر السحر في كتابه في قصة سليمان وما
كان الشياطين يعلمونه من ذلك يعلمون الناس السحر فقال ولكن
الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل
هاروت وماروت وامر تعالى بالاستعاذة منه وقال ومن شر
النفاثات في العقد وورد في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن
الصحابة اخبار كثيرة لا ينكرها الا من انكر العيان وجحد
الضرورة ولذلك فرع الفقهاء فيما من الاحكام في السحرة وما يلزمهم
من العقوبات فيما ياتونه من افعالهم كما يعلمون في سائر الجنايات التي
تعرفها الجناة من اهل العيث والفساد ولا يبلغ ما لا اصل له
ولا حقيقة هذا المبلغ من الشهرة والاستفاضة فنفي السحر جهل
والاشتغال على من نفاه لغو فاما ما زعموه من دخول الضرر على
النبوة من اجل اثبات السحر وتاثيره في اهلها ووقوع الوهن في
امرها فليس الامر في ذلك على ما قدروه والانبياء صلوات الله عليهم
بشر يجوز عليهم من الاعراض والعلل ما يجوز على غيرهم الا فيما خصهم
الله به من العصمة في امر الدين الذي ارصدهم وبعثهم به وليس تاثير
السحر في ابدانهم باكثر من القتل وتاثير السم والامراض وعوارض
الاسقام

الاسقام فيهم وقد قتل يحيى ابن زكريا عليهما السلام وسم نبينا
صلى الله عليه وسلم في الشاة التي اهديت له بخيبر وقال صلى
الله عليه وسلم اجد عمري ما زالت اكلة خيبر تعاودني فهذا اوان قطعت
ابهري وقال عبد الله بن مسعود دخلت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو محموم فقلت يا رسول الله انك لتوعك وعكا
فقال اجل اني اوعك وعك رجلين منكم فقلت ذلك متى جاد لرباه
قادح في نبوتهم عليهم السلام ولا ذا نقص لفضلهم وانما هو
امتحان وابتلاء وقد قال صلى الله عليه وسلم انا معاشر الانبياء
كما يضعف علينا البلاء كما يضعف لنا الثواب او كما قال صلى الله
عليه وسلم ولم يكن احد يلقى من عداوة الشيطان ولقيه ما يلقى
النبي صلى الله عليه وسلم وقد اخبر الله عز وجل في محكم كتابه
ان الشيطان يلقي الى الانبياء اشد الالقاء ويعرض لهم بالح ما يكون
من العبث فقال وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى
القى الشيطان في امنيته اي في قراءته لتلاوته وتلبيسا على امته
وقد قال صلى الله عليه وسلم فيما رواه شريك ابن طارق ما من احد
منكم الا وله شيطان فقيل ولك يا رسول الله فقال ولي الا
ان الله اعانني عليه فاسلم والسحر من عمل الشيطان يفعله في
الانسان بنفثه ونفخه وهمزه ووسوسته ويتولاه الساحر
بتعليمه اياه ومعونته عليه فاذا تلقاه عنه استعمله في غيره

بالعقول والقلب في العقد والحلام والعقول تاثير في النفوس والطباع
ولذلك صار الانسان يحمى ويغضب اذا سمع الملوة وربما حم الانسان
من عم يصيبه ويقول شيا يسمعه وقد مات فيما رويناه في الاخبار
بكلام سمعوه ويقول اسمعوا منه ولولا ان طول الكتاب لي لرتنا
منها اخبارا باسانيدها وعزيناها الى اصحابها ۞ فاما ما يتعلق من
امره صلى الله عليه وسلم بالنبوة فقد عصمه الله في ذلك وحرس وحيه
ان يلحقه الفساد والتبديل واما ان يخيل اليه من انه يفعل الشيء ولا
يفعله في امر النساء خصوصا في اتيان اهله فقد ادعاه قوم احد
عنهم بالسحر دون ما سواه من امر الدين والنبوة وهذا من جملة
ما تضمنه قوله عز وجل ويتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء
وزوجه الاية فلا ضرر اذا فيها لحقه من السحر على نبوته ولا نقص
فيما اصابه منه على ومن بعثه فالحمد لله على ذلك وقوله
لا نشرت قال النشرة معروفة وهي ضرب من علاج المصاب
بسحر الجن وعمل السحر فنشرته ذلك العارض تنشيرا وقد حلل
ما حبه يصنوف من مياه مختلفة المواضع ينفث فيه ويتراقى
به وقد كره ذلك غير واحد من العلماء ۞ واخبرنا ابو محمد الخلال
نا عبد الله بن سبيب نا زكريا بن يحيى المقري نا الاصمعي قال ابو عمرو
ابن العلا النشرة سحر والنشرة عربية ۞
أدعوك دعوة ملهوف دنه مسا من الجن او سحا من النشر ۞.
قال اسمعيل

قال اسمعيل نا حي عن سليمان عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان
على قافية راس احدكم اذا نام ثلاث عقد الحديث فافية الراس
العقا وقافية كل شيء اخره ومنه قافية الشعر وهو ما بقي البيت
من اخر جزوفه ۞ قال نا محمد نا عبده عن هشام بن عروة
عن ابيه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا طلع حاجب الشمس فاخروا الصلاة حتى يبرز واذا غاب
حاجب الشمس فدعوا الصلاة حتى تغيب ولا تحينوا بصلاتكم
طلوع الشمس ولا غروبها فانها تطلع بين قرني شيطان او الشيطان
قوله بين قرني الشيطان تاول على وجوه احدها ان الشيطان
ينتصب في حاذاه مطلع الشمس حتى اذا طلعت كانت بين
قرني راسه وهما قرناه اي جانبا راسه فتقع العبادة له اذا
تحرت عبدة الشمس لها او قيل ان قرن الشيطان جمعه واصابه
وكل مشور ما قرن وقيل معنى القرن القوة من قولك انا مقرن
لهذا الامر اي مطيق له قوي عليه والقرن لذوات القرون كالاسلحة
تقول ان الشمس تطلع حين قوة الشيطان واستحواذه على عبده
الشمس وقيل ان معنى القرن في هذا اقتران بها والوجه الاول
اشد لانصاره معنى التشبيه في الخبر قال يحيى
قال زكريا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال عروة قال ابو هريرة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي الشيطان احدكم
فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك
فاذا بلغه فليستعذ بالله ولينته قلت وفي رواية محمد بن بشر عن
ابي هريرة زيادة لم يذكرها ابو عبد الله لا يستغنى عنها في بيان معنى الحديث
حدثناه ابن السماك نا عبد الملك بن محمد الرقاشي نا ابو عامر العقدي
نا سعيد بن عبد الرحمن عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال الناس يتساءلون حتى يقولوا هذا
الله خلق الخلق فمن خلق الله قال ابو هريرة فقد سئلت اليوم عنها
مرتين وحدثناه ابن السماك نا محمد بن سليمان الواسطي قال نا معلى
ابن اسد نا وهيب عن ايوب عن محمد عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يزال الناس يتساءلون عن العلم حتى يقولوا
هذا الله خلقنا فمن خلق الله قال فبينا ابو هريرة ذات يوم آخذ
بيد رجل وهو يقول صدق الله ورسوله قال ابو هريرة لقد سألني
عنها رجلان وهذا الثالث قلت وجه الحديث ومعناه ترك الفكر
فيما يخطر في القلب من وساوس الشيطان والامتناع من قبولها والعياذ
بالله في الاستعاذة منه والاقلاع عن مجاراته في حديث النفس ومطاولته
والمحاجة والمناظرة والاشتغال بالجواب على ما توجبه حتى النظر والمحاجة
في مثله لو ان المناظر عليه بشرا وكلمك في مثل ذلك كان من
باطلك وانت تشاهده وتسمع كلامه وتسمع كلامك لا يمكنه

ان يغالطك

ان يغالطك فيما يجري بينكما من الكلام حتى يخرج كلامه من حدود
النظر ورسوم الجدل فان باب السؤال والجواب وما يجري فيه
من المعارضة والمناقضة معلوم والامر فيه محدود محصور
فاذا راعيت الطريقة واصبت الحجة والزمتها خصمك انقطع
وكفيت مؤنته وحسمت شغبه وباب ما يوسوس به الشيطان
اليك غير محدود ولا متناه لانك كلما الزمته حجة وافسدت عليه مذهبا
راغ الى نوع اخر من الوسواس الذي اعطي التسلط فيها عليك فهو
لا يزال يوسوس اليك حتى يؤديك الى الحيرة والضلال فارشد النبي
صلى الله عليه وسلم عند ما يعرض من وسواسه في هذا الباب الى
الاستعاذة بالله عنه والاستعادة بذكر الله والاشتغال بامر
سواه وهذه حيلة بليغة وجنة حصينة يخرج معها الشيطان
ويبطل كيده هو قلت ولو اراد صلى الله عليه وسلم محاجته واذن
في مراجعته والرد عليه فيما يوسوس به لكان الامر على الموحد
سهلا في قمعه وابطال قوله فانه لو يقدر ان يكون السائل عن
مثل هذا واحدا من البشر لكان جوابه والنقض عليه متلقى من
سؤاله مأخوذا من نحو كلامه وذلك انه اذا قال هذا الله خلق
الخلق فمن الذي خلقه فقد نقض اول كلامه اخره واعطى الاشياء بوهم
دخوله تحت هذه الصفة من ملك الوالدين وجنس ونوع من انواع
الحيوان الذي يتأتى منه فعل ان جميع ذلك واقع تحت اسم

والمجاهدة

يريد والاستغناء عن الجميع
وحصل السلب بسببه الاعراض

الخلق فلم يبق للمطالبة مع هذا محل ولا قراءة وايضا فانه لو جاز على هذه
المقدمة ان يسئل ويقال من خلق الله حتى يبقى من الاشياء بدعا لذهب هذا
الوصف بالبرهان ان يقال ومن خلق الله الشيء ولا يمتد القول في ذلك
الى ما لا يتناهي والقول بما لا يتناهى فاسد فسقط السؤال وبما كان
يقال لم يسئل هذا السؤال انما وجب اثبات الصانع الواجد لما
اقتضاه ومضاف الخليقة من سمات الحدث الموجب ان لها محدثا
فعلمنا ان لها خالقا ونحن لم نشاهد الخالق عيانا فيحيط بكنهه ولم يصح
لنا ان نصفه بصفات الخلق فلزمنا ان نقول ان له خالقا والشاهد
لا يدل على مثله في الغائب انما يدل على فعله والاستدلال انما يكون بين
المختلفات دون المتشابهات والمفعول لا يشبه فاعله وشيء من
نعوته الخاصة فيطل ما يقع في الوهم من اقتضاء خالق لم يخلق الخلق
كله ولو صرنا نكلف في هذا الدخول في نوع مما نهينا عنه فبان وتهى
من هذا الحديث فاذا انتهى الى ما امر به من حسم هذا الباب من
مناظرة الشيطان لحمله وكله انصافه ولزه شعبه وقد رأضا العلما
والحكما ذلوه ورسموه من حدوث الحدث واداب النظر لزل
مناظره من هذه صفته وامروا بالسلوت والاعراض عنه قال
يحيى بن جعفر نا محمد بن عبد الله الانصاري قال ابن جريج قال
ارنا عطاء عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا استنجح
او كان حين الليل فاحفوا صبيانكم فان الشياطين تنتشر حينئذ
فاذا ذهب

ساعة من العشا فخلوهم واعلق بابك واذكر اسم الله
وخمر اناءك واذكر اسم الله ولو تعرض عليه شيئا قوله صلى الله عليه وسلم
استنجح هو ان يقبل ظلمة الليل وحين الليل اول ما يظلم وقوله
وخمر اناءك يريد غط راسه وقوله ولو تعرض عليه شيئا يريد ان لم
تطقه بغطاء فلا اقل من ان تعرض عليه شيئا يقال عرضت العود
على الاناء اعرضه بكسر الراء في قول عامة الناس الا الاصمعي فانه
كان يقول عرضت العود على الاناء اعرضه بضم الراء في هذا قال
وقال الليث نا خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال
ان ابا الاسود اخبره عن عروة عن عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الملائكة تحدث في العنان والعنان الغمام بالاقريون
في الارض فتسمع الشياطين الكلمة فتقرها في اذن الكاهن كما تقر
القارورة فيزيدون معها ما ية لربه العنان فتشر في الحديث
انه الغمام وقوله فيقرها في اذن الكاهن قال ابن الاعرابي يقال قررت
الكلام في اذن الابل اذا وضعت فمك على سماخها فتفتنه فيه
وقوله تقر القارورة يريد تطبق راس القارورة براس الوعا الذي
يفرغ منه فيها قال عاصم ابن علي نا ابن ابي ذيب عن سعيد المقبري
عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال التثاوب من
الشيطان فاذا تثاب احدكم فليرد ما استطاع قال احدهما
يحل الشيطان معنى هذا الكلام تحذير السبب الذي تولد منه

التثاؤب وهو التوسع في المطعم والاستكثار من الاكل حتى يملأ المعدة
فيكون منه التثاؤب اي الكسل لانه هو الذي يدعوا الانسان الى
اعطاء النفس شهوتها من الطعام ويزين لها ذلك فاذا قال هاه يعني اذا بلغ
في التثاؤب ضحك الشيطان وفرح بذلك قال سليمان ابن عبد الرحمن
الوليد الاوزاعي قال يحيى ابن ابي كثير حدثني عبد الله ابن ابي قتادة
عن ابيه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة من الله والحلم
من الشيطان فاذا حلم احدكم حلما فليبصق عن يساره وان يتعوذ بالله من
شرها فانها لا تضره قوله الرؤيا الصالحة من الله والحلم من
الشيطان يريد انها سبب من الله يبشر بها عبده ليحسن ظنه ويثيبه
عليها شكره واراد بالحلم الرؤيا الكاذبة التي يريها الشيطان
الانسان ليحزنه فيسوؤه ظنه بربه ويقل حظه من شكره وذلك
امره ان يبصق عن يساره ويتعوذ بالله من شرها كانه يقاتله بطرد
الشيطان واخزائه يقال حلم الرجل يحلم حلما اذا راى في منامه شيئا
وحلم الرجل حلما اذا تخوف فلم يخف اذا سمع ما يكره وحلم الادیم يحلم
اذا اصابه فساد قبل الدباغ قال مسدد يحيى عن اسمعيل
قال قيس عن عقبة ابن عامر واتى مسعودا قال اشار رسول الله صلى
الله عليه وسلم نحو اليمن فقال الايمان هاهنا الا ان القسوة
وغلظ القلوب في الفدادين عند اصول اذناب الابل حيث
يطلع قرنا الشيطان في ربيعة ومضر قوله صلى الله عليه وسلم

الايمان يمان يشير الى اهل اليمن لان اصلهم الى الايمان وقبوله اياه وحمله
يمانيا لظهوره من شق اليمن ولذلك قيل الركن اليماني يراد الركن الذي
يلي شق اليمن وكما قال الشاعر وسهيل اذا استقل يماني
يريد طلوعه من قبل اليمن وقد روي في هذا الحديث من غير هذه
الرواية اياكم واهل اليمن هم الين قلوبا واروع افئدة يريد والله
اعلم تلين القلوب سرعة خلوص الايمان الى قلوبهم وحسن قبولهم
له ويقال الفؤاد غشاء القلب والقلب حبته وسويداؤه واذا
رق الغشاء اسرع الشيء الى ما وراءه وقوله غلظ القلوب في الفدادين
فان الفدادين تفسر على وجهين احدهما ان يكون جمعا للفداد
وهو الشديد الصوت من العديد وذلك من دأب اصحاب
الابل ومن يعالجها من اهلها وهذا اداني به بشير الدال
من قرية اذا رفع صوته والوجه الاخر انه اذا جمع الفداد وهو
آلة الحرث السكة واعواده وذلك اذا اريد بها تخفيف الدال
يريد اهل الحرث واما مد الدال فزعم انه يشغل عن امر الدين ويلهي
عن الاخرة فيكون معها قساوة القلب قال عبد بن اسمعيل
ما ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقتلوا ذا الطفيتين الحية التي في ظهرها خطان
كالخوصتين ويقال الطفي حوض المغل وهي بئر الحباب فيما يقال
وقوله يلتمس البصر قال ابو سعيد الصرير معناه يطمس البصر

الثاني من الأعلام على البخاري

وقوله يصيب الحبل هو انما اذا انطحت الحامل اسقطت قال
مسدد نا يحيى عن هشام قال نا ابي عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم
بقتل الابتر وقال انه يصيب البصر ويذهب الحبل قلت وهذا
يؤيد تفسير ابي سعيد في اللمس انه طمس البصر والابتر حية
قصير الذنب والمرتاد الحيات ٥ وذكر عن مالك بن اسمعيل
عن جرير بن حازم عن نافع عن ابن عمر انه كان يقتل الحيات فحدثه
ابو لبابة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل حيات البيوت فامسك
يقال ان الجنان هذه الحيات الطوال البيض وقيل ما تضر شيا ولذلك
امسك عن قتلها قال نا قتيبة نا جرير عن عمارة عن ابي زرعة
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفة
اهل الجنة امشاطهم الذهب ورشحهم المسك ومجامرهم
الالوة في حديث قبل هذا وهو العود والالنوج قد فسرنا
الالوة في حديث قبل هذا وهو العود والالنوج هو الالنجوج
ويقال ايضا اليلنجوج وهو عود الطيب قال نا بشر بن
محمد نا عبد الله نا معمر عن همام عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم نحوه يعني لولا بنو اسرائيل لم يخنز اللحم ولولا حوا لم تخن
انثى زوجها قوله لم يخنز اللحم معناه لم ينتن يقال خنز اللحم يخنز
وخزن يخزن اذا انتن وتغير قال نا عمر بن حفص عن غياث
نا ابي نا الاعمش نا عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله قال قال.

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتل نفس ظلما الا كان على ابن ادم الاول
كفل من دمها لانه اول من سن القتل الكفل النصيب ومنه قوله
يؤتكم كفلين من رحمته قال وقال الليث عن يحيى بن سعيد عن
عمرة عن عايشة قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها
اختلف هذا يتأول على وجهين احدهما ان يكون اشارة الى معنى
التشاكل في الخير والشر والصلاح والفساد فان الخير من الناس
يحن الى شكله والشرير يميل الى نظيره ومثله والارواح انما
تتعارف بضرايب طبايعها التي جبلت عليها من الخير والشر فاذا
اتفقت الاشكال تعارفت وتالفت واذا اختلفت تنافرت
وتناكرت ولذلك صار الانسان يعرف بقرينه ويعتبر حاله بالفه
وصحبته والوجه الاخر انه اخبار عن بدء الخلق في حال الغيب على ما
روي في الاخبار ان الله تعالى خلق الارواح قبل الاجسام فكانت تلتقي
فتتشام كما تتشام الخيل فلما التبست بالاجسام تعارفت بالذكر
الاول فصار كل منها انما يعرف وينكر على ما سبق له من العهد المتقدم
والله اعلم ٥ قال وقال ابن كثير عن سفيان عن ابيه عن ابن ابي نعم
عن ابي سعيد قال بعث علي الى النبي صلى الله عليه وسلم بذهيبة
فقسمها بين الاربعة الاقرع بن حابس الحنظلي ثم المجاشعي وعيينة
ابن بدر الفزاري وزيد الطائي ثم احد بني نبهان وعلقمة بن علاثة
الفزاري

الغامدي ثم اهدي طالب نعصب قريش والانصار قالوا نعطي صناديد
اهل نجد ويدعنا قال انما انتم فاقبل رجل غائر العينين مشرف
الوجنتين ناتي الجبين كث اللحية محلوق فقال اتق الله يا محمد فقال
من يطع الله اذا عصيته ايامني على اهل الارض ولا تامنوني فسالة
رجل قتله احسبه خالد بن الوليد فمنعه فلما ولا قال من ضيضي
هذا او قال في عقب هذا قوم يقرؤن القران لا يجاوز حناجرهم
يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية يقتلون اهل الاسلام
ويدعون اهل الاوثان لين انا ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد او صناديد
الروسا واجدهم صنديد والصنيد هاهنا السنبل والكعب اذا المرؤا
وقوله لا يجاوز حناجرهم اي لا يرتفع في الاعمال الصالحة وقوله
يمرقون من الدين المروق النفوذ حتى يخرج من الطرف الاخر والدين
هاهنا يريد انهم يخرجون من طاعة الله كما يخرج السهم من الرمية
وهذا نعت الخوارج الذين لا يهتدون للايمان ويخرجون الناس بسوء صنيعهم
بالسيف فان قيل كيف قال لين ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد فلعله
لم يدع حالا ان يقتله وقد ادركه قيل انما اراد به ادراك زمان خروجهم
اذ المرؤا واشعروا السلاح واعترضوا الناس بالسيف ولم
تكن هذه المعاني مجتمعة الا في ذلك الوقت وفي حديث الشراة الذي علق
به الحكم وانما انذر صلى الله عليه وسلم ان يكون ذلك في الزمان
المستقبل وقد كان كما قال صلى الله عليه وسلم واول ما نجم في ايام علي

ابن ابي طالب رضي الله عنه ثم اتصل الى زماننا هذا والذهبية انما
انتهاها على يديه القطعة من الذهب وقد يونث الذهب ايضا في بعض
اللغات قال يا محمد بن لبيد ارما سمعان يا المغيرة ابن النعمان قال
سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه قال ادركهم
يحشرون حفاة عراة غرلا كما بدانا اول خلق نعيده وعدا
علينا انا كنا فاعلين واول من يكسا يوم القيمة ابرهيم وان اناسا
من امتي يوخذ بهم ذات الشمال فيقول يعني اصحابي فيقول انهم لم
يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم فاقول كما قال العبد
الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الى قوله انك انت العزيز
الحكيم قوله صلى الله عليه وسلم غرلا هو جمع الاغرل وهو الاغلف
ومثله الارغل بتقديم الراء على العين وقوله ما زالوا يرتدون على
على اعقابهم لم يرد به الردة عن الاسلام ودل لذكره بقوله على
اعقابهم وانما يعقل من الارتداد الفرار اذا اطلق من غير تقييد وعناه
التخلف عن بعض الحقوق الواجبة والتارك كقوله نكص فلان على
عقبيه وقوله ارتد على عقبيه اذا رجع الى ورا ولم يرتد احد الله
وممن ارتد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما ارتد قوم
من جفاة العرب الذين كانوا دخلوا في الاسلام ايام حياته رغبة
ورهبة . بن حصن حي به الى ابي بكر اسيرا وبالاشعث بن قيس
فلم يقتلهما ولم يسترهما فعادوا الى الاسلام وانما نواعد اليه

بالخلود بمن مات على ارتداده فقال عز وجل ومن يرتدد منكم
عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم في الدنيا
والاخرة واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وقوله عليه السلام
اصحابي كالنجوم مما يدل على قلة عدد من هذا وصفه منهم
قال حدثنا اسمعيل حدثني اخي عبد المجيد عن ابن ابي ذئب عن سعيد
المقبري عن ابي هريرة قال بلغ ابراهيم اباه ازر يوم القيمة وعلى
وجه ازر قترة وغبرة فيقول له ابرهيم عليه السلام الم اقل لك
لا تعصني فيقول ابوه اليوم لا اعصيك فيقول ابرهيم عليه السلام
رب اني وعدتني ان لا تخزني يوم يبعثون فاي خزي من ابي
الابعد فيقول الله تبارك وتعالى اني حرمت الجنة على الكافرين
ثم يقال يا ابرهيم انظر ما تحت رجليك فينظر فاذا بذخ متلطخ
فيوخذ بقوائمه فيلقى في النار الذخ ذكر الضباع قال الشاعر
وقد قرى لها هل ذخ متلطخ اطاب فريقه ليل فعاثا
قال حدثنا محمد بن محبوب حدثنا حماد بن زيد عن ايوب عن محمد عن
ابي هريرة وذكر حديث ساره وانها لما ادخلت على دلا الجبار
فذهب يتناولها بيده فاخذ فقال ادعي الله لي ولا اضرك
فدعت الله فاطلق فاخذها هاجر قال ابو هريرة فتلك
يا بني ماء السماء قوله احدمها هاجر يريد انه وهب لها خادما
وقوله يا بني ماء السماء يريد العرب وذلك انهم يعيشون بماء السماء

يتبعون مواقع القطر في بواديهم ويقال انه اراد زمزم انبطها
الله لهاجر فعاشوا فصاروا اعمامهم واولادها قال حدثنا عبد الله بن
محمد حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن ايوب السختياني وكثير ابن كثير
ابن المطلب ابن ابي وداعة يزيد احدهما على الاخر عن سعيد بن
جبير قال ابن عباس وذكر قصة هاجر واسمعيل وانها عطشت
ابنها وجعلت تنظر اليه يتلوى او يتلبط وذكر الحديث الى قال
فمرت بهم رفقة من جرهم او اهل بيت من جرهم فنزلوا الى اسفل
مكة فراوا طائرا عائفا فقالوا ان هذا الطائر ليدور على ماء لعهدنا
بهذا الوادي وما فيه من ماء فارسلوا جريا او جريين فاذا هم بالماء
فرجعوا فاخبروهم بالماء فاقبلوا فنزلوا معهم حتى اذا كان
اهل ابيات منهم وشب الغلام وتعلم العربية منهم فلما ادرك
زوجوه امراة منهم وجا ابرهيم بعد ما تزوج اسمعيل عليهما السلام
يطالع تركته وذكر القصة يطولها قوله يتلوا معناه يتقلب
ظهر البطن وقوله يتلبط يريد انه كان يتصرع متقلبا من جنب الى
جنب من قوله لبطت الرجل اذا صرعته ولبط به اذا ضرب
به الارض والعائف من الطير هو الذي يرفد على الماء نحو
والباشق يقال عاف الطير يعيف عيفا ومن زجر الطير عاف
يعيف عيافة والجريء هاهنا الرسول والجريء الاجش ايضا
وهو الوديل ايضا وقوله انفسهم اعجبهم وقعوا في مصاهرته

وقوله يطالع تركته يريد ولده والاصل في ذلك بيض الحمام يريد
بالعراء فسمى نزله وبريه قال عبد الله بن محمد ابو عاصم ابراهيم
ابن نافع عن كثير بن كثير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وذكر هذه
القصة وقال فيها فخرج يعني ابراهيم باسمعيل وبامه ومعهم
شنة فيها ماء وان لما فيّ ذهبت يعني هاجر فصعدت الصفا فنظرت
هل ترى احدا فلم تر فنظرت فاذا الصبي ينشغ ذاهب للموت فسميت الشنة
الغريبة المالية والشنغ الشهيق من ناحية الصدر حتى حاد بليغ
الغشي قال موسى ابن اسمعيل حدثنا عبد الواحد حدثنا الاعمش حدثنا ابراهيم
النمري عن ابيه قال سمعت اباذر قال يا رسول الله اي مسجد وضع
في الارض اول قال المسجد الحرام قلت ثم اي قال المسجد الاقصى
قلت كم كان بينهما قال اربعون سنة ثم اينما ادركت الصلاة فصل
قلت لشعبة ان يكون المسجد الاقصى اول ما وضع بناه بعض اولياء
الله قبل داود وسليمان ثم بناه سليمان وداود وزاد فيه ووسعه
واصيف اليهما بناؤه ان مسجد الحرام بناه ابراهيم عليه السلام
وبنيه وبنى داود وسليمان عدة من الانبياء ابنه اسحق ويعقوب
ويوسف وموسى صلوات الله عليهم ومدة اعمارها والى الغزوة
الثالثة من اربعين سنة بل اضعافها فليس وجه الحديث الا ما قلناه
والله اعلم وقد ينسب الى ايليا والله اعلم هو اسم من بناه او غيره
وليست احدى المعنيين في اضافته اليه قال حدثنا ابن ابي شيبة

حدثنا حجر عن منصور عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين ويقول ان ابانا
كان يعوذ بها اسمعيل واسحق اعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان
وهامة ومن كل عين لامة كلمات الله التامة تمنعها ايا هو فصلها
وبرئها وانها تمضي وتستمر لا يضرها ولا يحفز معها طلبة والهامة
الواحدة من الهوام ذوات السموم واللامة ذات اللمم وهو كل
داوافه يلم بالانسان من جنون وخبل ونحوهما قال احمد بن
صالح بن وهب قال اراه يونس عن ابن شهاب عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن
وسعيد ابن المسيب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال نحن احق بالشك من ابراهيم اذ قال رب ارني كيف تحيي الموتى
قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ويرحم الله لوطا لقد كان
يأوي الى ركن شديد ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف لاجبت
الداعي مذهب هذا الحديث التواضع والهضم من النفس وليس في
قوله صلى الله عليه وسلم نحن احق بالشك من ابراهيم اعتراف بالشك
على نفسه ولا على ابراهيم عليهما السلام لان فيه نوع الشك عن كل
واحد منهما يقول اذا لم اشك انا ولم ارتب في قدرة الله تعالى على
احياء الموتى فابراهيم اولى بان لا يشك فيه ولا يرتاب وفيه الاعلام
الى ان مسئلة من قبل ابراهيم لم تعرض من جهة الشك لان من طلب زيادة حل
العلم واستفادة معرفة كيفية الاحياء والنفس تحدث بالطمانينة

نعم التشبيه ما لا يجده يعلم الا الله وان العلم في الوجهين حاصل والشك
مرفوع وقيل انما طلب الايمان من الحس وعيانا لانه فوق ما كان عليه
من الاستدلال والمستدل لا تزول عنه الوساوس والخواطر وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الخبر كالمعاينة ه وحكي لنا عن
ابن المبارك في قوله ولكن ليطمئن قلبي ه اي ليرى من ادعوه اليك
منزلتي ومكاني منك فيجيبوني الى طاعتك وقوله عليه السلام ولو لبثت
في السجن ما لبث يوسف لاجبت الداعي يريد بذلك قوله ارجع الى ربك فاسئله
ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن فلم يسرع الاجابة الى الخروج حين
اذن له في ذلك ليلا يكون سبيله سبيل المذنب من عليه بالعفو
واراد ان يقيم الحجة عليهم في حبسهم اياه ظلما فاراد رسول الله صلى
الله عليه وسلم تفضيله بذلك والثنا عليه بحسن الصبر وقوة العزم
والتواضع لا يصغر كبيرا ولا يضع رفيعا ولا يبطل لذي حق حقه
ولكنه يوجب لصاحبه فضلا ويكسبه جلالا وقدرا قال نا
عبد الله نا وهب نا ابي سمعت يونس عن الزهري عن سالم ان ابن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم
الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم مثل ما اصابهم قوله ان يصيبكم اضمر فيه
الحذر اي حذر ان يصيبكم مثل ما اصابهم كقولك لا تقرب الاسد
اي يفترسك اي حذرا ان يفترسك فاراد بالقوم الذين ظلموا انفسهم
ثمود لما [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وسلم بديارهم في غزوة تبوك وفي
معناهم ساير

معناهم ساير الامم التي نزلت بها مثلات الله عز وجل قال نا
عبد الله بن محمد الجعفي نا عبد الرزاق انا معمر عن همام عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا ايوب عليه السلام يغتسل
عريانا فخر عليه رجل من جراد من ذهب فجعل يحثي في ثوبه فنادى
ربه يا ايوب الم اكن اغنيتك عما ترى قال بلى يا رب ولكن لا غنى بي عن
بركتك يقال هذا رجل من جراد اي جماعة من الجراد كما يقال
سرب من الظبا وعانة من الحمير وخيط من النعام من اسما الجماعات
التي لا واحد لها من لفظها وفي ذلك دليل ان من نثر عليه دراهم او نحوها
في املاك او نحوه كان احق بما نثر عليه ان شا اخذها لنفسه وان
شا جعلها لغيره قال نا ابراهيم بن موسى نا هشام بن يوسف
نا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه ليلة اسري بي رايت موسى فاذا رجل
ضرب كانه من رجال شنوءة ورايت عيسى فاذا هو رجل ربعة
احمر كانه خرج من ديماس الضرب من الرجال الخفيف اللحم والديماس
السرب ويقال اراد به الحمام يريد بذلك اشراق لونه ونضارته
قال نا سفين نا عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن ابي
ابن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قصة موسى والخضر
حملوه بغير نول وذكر الحديث قوله بغير نول يريد بغير اجر
والنول الاجرة والنوال العطية ه حدثنا محمد بن سعيد الاصبهاني

يا ابن المبارك عن معمر عن همام ابن منبه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال انما سمي الخضر لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هي من خلفه خضراء فجعل
جلس وجعل الارض ابيضت وصارت خضراء بعد ان كانت جرداء ويقال
ان اراد به الهيثم من نبات الارض اخضر بعد يبسه وبياضه قال
يحيى بن بكير يا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن ابي سلمة ابن عبد
الرحمن عن جابر ابن عبد الله قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحيى الاموات وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالاسود منه
فانه اطيبه قالوا انت ترعى الغنم قال وهل من نبي الا رعاها يريد
صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل لم يصطف النبوة والملك وابا الدنيا
المترفين منهم وانما جعلها في رعاة الشاء واهل التواضع من اصحاب الحرف
كما روي ان ايوب عليه السلام كان خياطا وزكريا نجارا وقد قص الله علينا
من نبأ موسى وشعيب واستحفاه اياه في رعية الغنم والله اعلم حيث
يجعل رسالاته قال يا عبد العزيز بن عبد الله نا ابراهيم بن سعد
عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم احتج ادم وموسى عليهما السلام فقال له موسى
انت ادم الذي اخرجتنا خطيئتك من الجنة فقال له ادم انت موسى
الذي اصطفاك الله برسالاته وبكلامه ثم تلومني على امر قدر علي
قبل ان اخلق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج ادم موسى
مرتين قلت انما حجه ادم في دم النوع اذ ليس لاحد من الادميين

ان يلوم احدا

ان يلوم احدا وقد جاء في الحديث انظروا الى التائب كانكم عبيد ولا
تنظروا اليهم كانهم اربابه واما الحلم الذي تمارعاه فمما يدل على
السنوا لا يقدر احد ان يسقط الاصل الذي هو القدر ولا ان يبطل
السبب الذي هو السبب ومن رفع واحدا منهما خرج عن القصد
الى احد الطرفين من مذهب القدرية والى الجبر وفي قول ادم انت
موسى الذي اصطفاك الله برسالاته وبكلامه فلم تلومني على امر
قدر علي قبل ان اخلق استعضار لعلم موسى يقول اذا جعلك الله
بالصفة التي بها من الاصطفاء بالرسالات والكلام فكيف تستعلك
ان تلومني على العذر المقدور الذي لا مدفع له فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فحج ادم موسى وحقيقة انه دمغ حجة موسى الى الرمة
بها اليوم ودل لان الابتداء بالمسئلة والاعتراض انما كان من موسى ولم
يكن من ادم انكارا لما افترقه من الذنب انما عارضه بامر كان فيه
رفع اللوم فكان اجوب التائب ما ذهب اليه ادم لعصيه القطع
صلى الله عليه وسلم وقد تأولنا هذا الحديث على غير هذا المعنى
في كتاب معالم التنزيل وهذا اولى الوجهين والله اعلم قال
ابو الوليد شعبة عن سعد بن ابراهيم قال سمعت حميد بن عبد الرحمن
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لعبد ان يفضل نفسه
على يونس بن متى لان الله تعالى لم يذكره في حملة اولي العزم من الرسل

قال ولا تكن لصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم وقال تعالى وذا النون
اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فالطامات الاتيه تقصر عن
مراتب اولي العزم والصبر من الرسل يقول صلى الله عليه وسلم اذا لم
اذ لكم ان تفضلوني على يونس ولا الحور لكم ان تفضلوني على غيره
من ذوي العزم من اجله الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين وليس
مخالف لقوله انا سيد ولد ادم لانه صلى الله عليه وسلم لم يقل ذلك متجبرا
وانتظاولا له على الخلق انما قال ذلك اداء للشكر ومعترفا بالمنة
فيه واراد بالسيادة ما لزم به من الشفاعة وقد ذكرنا هذا
فيما تقدم من الكتاب قال ابراهيم بن المنذر قال ابو ضمرة موسى
عن نافع قال عبد الله ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يوما بين ظهراني الناس
المسيح الدجال فقال ان الله ليس باعور الا ان المسيح الدجال الاعور
العين اليمنى كان عينه عنبة طافية العنبة هي الحبة الطيبة التي
خرجت عن نبتها احوال في العنقود يريد ان حدقته غائرة قال
قال ابو اليمان ما سمعت من الزهري ارنا ابو سلمة ان ابا هريرة قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اولى الناس بابن مريم والانبيا
اولاد علات ليس بيني وبينه نبي اولاد العلات الاخوة من اب واحد
وامهات شتى واولاد الاعيان الاخوة من اب واحد وام واحدة
يريد ان اصل دين الانبيا واحد وان كانت شرايعهم مختلفة كان
اولاد العلات ابوهم واحد وان كانت امهاتهم شتى قال ابو الحميدي

ما سفيان

قال سمعت الزهري يقول على المنبر قال عبيد الله بن عبد
الله عن ابن عباس سمع عمر يقول على المنبر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم فانما انا عبد الله
فقولوا عبد الله ورسوله الا ترى المدح بالباطل ودلالة انهم دعوه
ولدا لله سبحانه وتعالى عما يشركون والحدوه الها ودلالة من افراطهم
في مدحه والاطرائه وهذا المعنى والله اعلم هضم نفسه في الاحاديث
التي تقدم ذكرها فقال صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على يونس ابن متى
شفقا ان يطروه وان يقولوا فيه الباطل صلى الله عليه وسلم قال
اسحق بن يعقوب بن ابهيم حدثنا عن صالح عن ابن شهاب ان سعيد
بن المسيب سمع ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر
الصليب ويقتل الخنزير ويضع الحرب ويفيض المال حتى لا يقبله
احد قلت معنى قتل الخنزير تحريم اقتنائه والله وبيع
دليل على نجاسة عينه وان سؤره محرم والشيء الطاهر المسموح
به ايوز بقتله واتلافه ومعنى وضع الحرب ان لا تبقى الاديان كلها
واحدة هذا ان كان الحرف محفوظا لانه جاء في سائر الروايات ويضع
الجزية ان المراد بها صيرورة الدين واحدا وهو دين الاسلام فلا يبقى ذمي يؤدي
الجزية وقيل ان معناه ان المال يفيض ويكثر حتى لا يبقى فقير ولا
محتاج يكون مصرف الجزية اليه فتوضع الجزية استغناء

عنها وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم وتفيض المال حتى لا يقبله
احد قال نا موسى بن اسمعيل نا ابو عوانه نا عبد الملك عن ربعي
ابن حراش قال قال عقبة بن عمرو لحذيفة الا تحدثنا ما سمعت من
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني سمعته صلى الله عليه وسلم
يقول ان رجلا كان فيمن قبلكم اتاه الملك ليقبض روحه فقيل له من خير
قال ما اعلم قيل شيئا غير اني كنت ابايع الناس في الدنيا فاجازيهم فانظر
الموسر واتجاوز عن المعسر فادخله الله الجنة وسمعته يقول
ان رجلا حضره الموت فلما يئس من الحياة اوصى اهله اذا انا مت فاجمعوا
لي حطبا كثيرا واوقدوا فيه نارا حتى اذا اكلت لحمي وخلصت الى عظمي
فامتحشت فخذوها فاطحنوها ثم انظروا يوما راحا فاذروه في اليم
ففعلوا فجمعه الله فقال له لم فعلت ذلك قال من خشيتك فغفر
الله له قال عقبة بن عمرو انا سمعته يقول وكان نباشا قوله اجازيهم
يعني الكلام في هذا التجاوز اي اتقاضاهم حقا فانظر الموسر واتجاوز
عن المعسر والمجازات في كلامهم التقاضي وقوله فامتحشت يريد
احترقت وقوله يوما راحا اي ذو ريح كما يقال رجل مال
اي ذو مال وكبش صاف اي ذو صوف واليم البحر وفي غير هذه
الرواية فاذروني في الريح فلعلي اضل الله يريد فلعلي افوته يقال
ضل الشي اذا فات وذهب ومنه قوله عز وجل قال علمها عند
ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى اي لا يفوته وقد سئل عن هذه

فيقال كيف يغفر له وهو متشكك للبعث انما هو رجل جاهل
ظن انه اذا فعل به هذا الصنيع ترك فلم ينشر ولم يعذب الا تراه يقول
فجمعه فقال لم فعلت ذلك فقال من خشيتك فقد تبين انه رجل
مومن بالله فعل ما فعل خشية من الله اذا بعثه لانه جهل فحسب
ان هذه الحيلة تنجيه مما يخاف قال نا محمد بن مسكين ابو الحسن قال نا
يحيى بن حسان نا سليمن عن شريك بن ابي نمر عن سعيد بن المسيب
انا ابو موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج حتى
دخل بير اريس وتوسط قفها فتوضى ثم دلى البير فاذا هو جالس
على راس البير وتوسط قفها وذكر الحديث بطوله يريد بالقف
الدكة التي جعلت حول البير واصل القف ما ارتفع من متون الارض
ويجمع على القفاف قال نا حجاج بن منهال نا عبد العزيز بن الماجشون
نا محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه
رايتني دخلت الجنة وسمعت خشفة فقلت من هذا فقال
هذا بلال اصل الخشفة الحركة ومعناها هاهنا ما يسمع من
حس وقع القدم قال نا عبد الملك بن محمد نا اسمعيل بن ابرهيم
نا ايوب عن ابن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة قال قال عمر لما
طعن والله لو ان لي طلاع الارض ذهبا لافتديت به من عذاب الله
قبل ان اراه طلاع ملوها اي ما يطلع عليها ويشرف فوقها
من الذهب قال نا موسى بن اسمعيل نا ابو عوانه عن حصين

عن عمرو بن ميمون قال لما طعن عمر رضي الله عنه قال يا ابن عباس انظر من
قتلني فجال ساعة ثم جاء فقال غلام المغيرة قال الصنع قال نعم فقال قاتله
الله لقد أمرت به معروفا الحمد لله الذي لم يجعل قتلي بيد رجل يدعي الاسلام
فقال في وصيته أوصي الخليفة بعدي بأهل الأمصار فإنهم ردء الاسلام
وجباة المال وغيظ العدو وذكر الحديث بطوله يقال رجل صنع
وامرأة صناع اذا كان في يديهما صناعة وكان هذا الغلام نجارا والردء
العون قال نا قتيبة بن سعيد نا عبد العزيز عن أبي حازم عن سهل
ابن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأعطين الراية غدا رجلا
يفتح الله عليه فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها قوله صلى
الله عليه وسلم يدوكون معناه يخوضون في ذلك ويتداولون الرأي
فيه أيهم يستنبطه وأصله من الدوك وهو كالدق أو السحق يقال
دكت الطيب دوكا ومنه سمي صلاية مداك يشبه الأمر في ذلك بمن دق
شيئا ليستخرج لبه ويعلم باطنه قال نا محمد بن بشار قال نا غندر
عن شعبة قال سمعت ابراهيم ابن سعد عن أبيه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعلي أما ترضى أن تكون مني هارون من موسى هذا
انما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه حين خرج الى
تبوك فلم يستصحبه فقال تخلفني مع الذرية فضرب له المثل استخلاف
موسى هرون على بني اسرائيل حين خرج الى الطور ولم يرد به الخلافة
بعد الموت فإن المضروب به المثل وهو هرون كان موته قبل
وفاة موسى

وفاة موسى عليهما السلام وانما كان خليفة في حياته في وقت غايب
فلذلك كان الأمر فيمن ضرب له المثل به قال نا محمد بن أبي بكر
نا محمد بن ابراهيم ابن دينار نا ابن عبد الله الجهني عن ابن أبي ذيب عن سعيد
المقبري عن أبي هريرة قال يقولون أكثر أبو هريرة واني كنت ألزم
رسول الله صلى الله عليه وسلم لشبع بطني لا آكل الخمير ولا ألبس
الحبير ولا يخدمني فلان وفلانة الخمير المأدوم والخمرة الادام والحبير
الثياب المحبرة كالبرود اليمانية ونحوها قال نا سليمن بن حرب
نا شعبة عن مغيرة عن ابراهيم قال ذهب علقمة الى الشام فلما دخل
المسجد قال اللهم يسر لي جليسا صالحا فجلس الى أبي الدرداء فقال له
ممن أنت قال من أهل الكوفة قال أليس فيكم أو منكم صاحب السر
الذي لا يعلمه غيره يعني حذيفة قال قلت بلى قال أليس فيكم
أو منكم الذي أجاره الله على لسان نبيه يعني من الشيطان يعني
عمارا قلت بلى قال أليس فيكم أو منكم صاحب السواك والسواد
قلت بلى وذكر الحديث قوله صاحب السر يريد بذلك ما أسر
النبي صلى الله عليه وسلم من أسماء المنافقين وأطلعه عليه من أمرهم
وصاحب السواد فهو عبد الله ابن مسعود والسواد السرار
وهو ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال له اذنك علي ان
ترفع الحجاب وتسمع سوادي وكان صلى الله عليه وسلم خص عبد
الله اختصاصا شديدا لا يحجبه اذا جاءه ولا يرده اذا ساله قال

هاشم نا عمرو بن عون نا خالد بن عبد الله عن اسمعيل عن قيس قال سمعت
قبيصة سعدا يقول اني لاول العرب رمى بسهم في سبيل الله وكنا نغزو
مع النبي صلى الله عليه وسلم وما لنا طعام الا ورق السمر حتى ان احدنا
ليضع كما تضع البعرة او الشاة مالها خلط ثم اصبحت بنو اسد
يعزرونني على الاسلام لقد خبت اذا وضل عملي وخابوا وخسروا اني
عمر قالوا الحسن بعلى قوله يعزرني على الاسلام معناه يوبخني ويسفه
التعزير الذي هو التاديب على الذنب ونحوها ومعنى ان تعلمي الصلاة
وتعبيري اني ارى في الاولتين اني لا احسنها وقد روي في هذه الرواية
انه قال اما اني ارى في الاولتين واحرف في الاخريين وما الوم
على صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر لقد الظنك ايا اسحق
قال سليمان بن حرب قال شعبة عن ابي اسحق عن عبد الرحمن بن يزيد
قال سالنا حذيفة عن رجل قريب السمت والهدي من النبي صلى الله عليه
فما نعلم احدا اقرب سمتا وهديا ودلا بالنبي صلى الله عليه وسلم
من ابن ام عبد السمت حسن الهيئة والهدي الطريقة والمذهب والدل
قريب من الهدي كانه يريد به اشكال الحركة والمشي او التعرف ونحو
ذلك من الشمايل قال محمد بن يحيى بالسادات اخو غسان نا ابو
شعبة عن هشام ابن زيد قال سمعت انسا يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم او صيلم للانصار فانهم كرشي وعيبتي قوله كرشي وعيبتي
يريد انهم بطانتي وخاصتي وضرب المثل بالكرش لانه مستقر عدا الجوف

الذي يكون فيه نقاوها وقد يكون الكرش عيال الرجل واهله ويقال لفلان
كرش منتوءة اي عيال كثير والعيبة هي التي يخزن فيها المرء ثيابه
وشبهوها بما ضربت المثل بها يريد انهم موضع سره وامانته قال
محمد بن احمد بن يعقوب ابن المعيسل قال سمعت علوية يقول
سمعت ابن عباس يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه
ملحفة متعطفا بها على منكبيه وعلى عمامة دسماء وذكر الحديث قوله
متعطفا بها على منكبيه يريد مرتديا بها والعطاف الرداء والدسماء
السوداء وقد ذكرناه قال محمد بن المثنى نا وصل ابن مساور ختن
ابي عوانة قال ابو عوانة عن الاعمش عن ابن شعبان عن جابر قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول اهتز العرش لموت سعد بن معاذ هذا
يتاول على وجهين ان يكون اراد بالعرش السرير الذي حمل عليه ومعنى
الاهتزاز الحركة والاضطراب فكان ذلك فضيلة له كما كان رحف الجبل
وحركته فضيلة كان عليه وهو ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان على
حرا ومعه ابو بكر وعمر وعثمان رضوان الله عليهم فتحرك الجبل فقال اثبت
حرا فما عليك الا نبي او صديق او شهيد والوجه الاخر ان يكون المراد به عرش
الله عز وجل والمراد به حملة العرش ومعنى الاهتزاز السرور والاستبشار
ومنه اهتز النبات اذا اخضر واخضر ولذلك اهتزاز الارض في قوله فاذا
انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وتعصد الدم بعض قريب قال وعن
الاعمش عن ابي صالح عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله وقال رجل

الثاني من الاعلام على البخاري

يا كبير

بحابر فان المرأة تقول اهز السرير فقال انه كان بين هذين الحيين ضغاين
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اهز عرش الرحمن لموت سعد
ابن معاذ قلت وهذا يصحح ذلك وجه الصواب الذي ذكرناه واراد
جابر بقوله كان بين الحيين ضغاين ان سعدا من الاوس والخزرج ايضر
لها بالفصله والامر من الخزرج قال محمد ابن عروة ما سعيد عن عائشة
ابن ابرهيم عن ابي امامة بن سهل بن حنيف عن ابي سعيد الخدري
ان ناسا نزلوا على حكم سعد بن معاذ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
ان هاؤلا نزلوا على حكمك قال فاني احكم فيهم ان تقتل مقاتلهم وتسبى
ذراريهم قال حكمت فيهم بحكم الله او بحكم الملك هذا يروي على وجهين
احدهما بحكم الملك يريد الله الذي له الملك والملكوت وهو الاشبه
بالصواب فان الحكم له وله الخلق والامر والوجه الاخر بحكم الملك
الذي نزل بالوحي في امرهم وفيه من الفقه ان من نزل من اهل الكفر
على حكم رجل من المسلمين فقد حكمه عليهم ما وافق الحق وذلك
قال صلى الله عليه وسلم حكمت فيهم بحكم الملك قال ابو معمر
ثنا عبد الوارث ثنا عبد العزيز عن انس قال لما كان يوم احد انهزم الناس
عن النبي صلى الله عليه وابو طلحة بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم مجوب
عليه بمجفه له وكان رجلا راميا شديد القد وكسر يومئذ قوسين
او ثلاثا ولقد رايت عند ابي طلحة وام سليم وانهما لمشمران اري خدم
سوقهما تنقزان القرب على متونهما وتفرغان في افواه القوم ثم ترجعان

خجوبت عليه بمجفه يعني مترس عليه يقيه بالمجفه وهي الترس والمجوب
الترس وقوله شديد القد يريد الرمح ولذلك اتبعه قوله وكسر
قوسين او ثلاثا وقد يحتمل ان يكون الرواية شديد القد بكسر القاف
قوسه او ثلاثا وقد يحتمل ان يكون الرواية شديد القد بكسر القاف
القوس وقوله اري خدم سوقهما فالخدم جمع الخدمة وهي
موضع الخلخال من الساق وقوله ينقزان القرب انما
هو ينقلان القرب اي يحملانها ويقال للاما السقا ذي الذوافر فاما
النقر فهو الوثب يقال نقر ينقز نقزا اذا وثب وثبا متقاربا واما النقر فهو
الوثب البعيد وقد روي ان ابليس لبقر الفرقة ما بين المشرق والمغرب
قال ثنا عبد الله بن محمد ثنا ازهر السمان عن ابن عون عن ابن سيرين عن قيس
ابن عباد عن رجل قال رايت علي عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقصتها
عليه رايت كاني في روضة ذكر من سعتها وخضرتها وسطها عمود ان
من حديد اسفله في الارض واعلاه في السما في اعلاه عروة فقيل ارقه
قلت لا استطيع فاتاني منصف فرفع ثيابي من خلفي فرقيت وهو
عبد الله بن سلام المنصف الوصيف قال عمرو بن ابي ربيعة
قال ثنا ادم حدثنا شعبة عن خالد عن عبد الرحمن ابن ابي بكرة عن ابيه ان رجلا
ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم فاثنى رجل خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ويلك قطعت عنق صاحبك يقوله مرارا ان كان احدكم مادحا لا محالة
فليقل احسب كذا وكذا ان كان يرى انه كذلك وحسيبه الله ولا

أن يَّ على الله أحدًا وقال ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
لأحدٍ على وجه الأرض إنه من أهل الجنة إلا لعبد الله بن سلام قلت قول
سعد ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لأحد يمشي على الأرض
إنه من أهل الجنة إلا لعبد الله بن سلام وقد علم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ذلك فيه وأوجب له الجنة مع التسعة من أصحابه الذين [illegible] لهم
لا ينفي ما قد سمعه من ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم لكنه كره
التزكية لنفسه ولزم التواضع ولم ير لنفسه من الاستحقاق ما رآه
لأخيه ه ويحكى عن سفيان الثوري أنه كان يقول أنا أخير بين الصحابة
وأقدم العشرة وأروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال إنهم
في الجنة وأرجو لهم ذلك ولا أشهد لغير من شهد له رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنه في الجنة ه قلت معنى هذا القول من سفيان هو أن
باب التخيير بين الصحابة مستفاد من باب المعرفة بفضائلهم فإذا وقفت
على فضائلهم وقفت على منازلهم ومراتبهم في التقديم والتأخير وأما
القطع لهم بدخول الجنة فمن باب علم الغيب ولا يتوصل إلى ذلك من
جهة أخبار الآحاد لأنها إنما تفيد العلم الظاهر ووقوع التصديق بها
إنما يكون بغالب حسن الظن وقد استأثر الله سبحانه بالغيب فلا
سبيل إلى مطالعته إلا بخطاب ناطق أو خبر عن الرسول صلى الله عليه وسلم
من طريق التواتر لا يرتاب بصحته ه وقوله وحسيبه الله يعني أن الله
يحاسبه على أعماله ويعاقبه على ذنوبه إن شاء وقوله ويحك قطعت

عنق صاحبك فإنما كره ذلك شفقًا من إعجاب المقول له بذلك
والاغترار بقوله فيحدث في نفسه الاستطالة والكبر وذلك جناية عليه وجريرة
بينه فيصير كأنه قطع عنق صاحبه فأهلكه به قال نا محمد بن أبي بكر
نا [illegible] موسى هو ابن عقبة نا سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر
[illegible] الله عليه وسلم لقي زيد بن عمرو بن نفيل بأسفل بلدح قبل
أن ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم بالوحي فقدمت إلى النبي صلى الله عليه
سفرة فأبى أن يأكل منها ثم قال زيد إني لست آكل مما تذبحون على
أنصابكم ولا آكل إلا ما ذكر اسم الله عليه قلت امتناع زيد بن عمرو في
من أكل ما في السفرة إنما هو من أجل خوفه أن يكون اللحم مما ذبح على
الأنصاب فتنزه من أكله وقد كان رسول الله صلى الله عليه لا يأكل من
ذبائحهم التي كانوا يذبحونها لأصنامهم فأما ذبائحهم لمأكلتهم فإنا لم
نجد في شيء من الأخبار أنه كان يتنزه منها ولا أنه كان يرى الذكاة واقعة
بفعلهم قبل نزول الوحي عليه وقبل تحريم ذبائح أهل الشرك فقد
كان بين ظهرانيهم مقيمًا معهم ولم يذكر أنه كان يتميز عنهم إلا في الميتة
وكانت قريش وقبائل من العرب تتنزه في الجاهلية عن أكل الميتات ولعله
صلى الله عليه وسلم لم يكن يتسع إذ ذاك أن نبح لعقبة الشاة ليأكل منها
الشيء ولو البضعة ولا كان في استنقاص من أخباره بتحريم اللحم ولا إباحة
وإذا لم يحضره الأداة أهل الشرك ولا يجد السبيل إلى غيره ولم ينزل
عليه في تحريم ذبائحهم شيء فليس إلا أكل ما يذبحونه بعد أن يتنزه

الميتات تنزيهاً من الله عز وجل واختياراً من جهة الطبع لتركهما استقذاراً
لها وتقززاً وبعد أن يجتنب الذبائح للأصنام عصمة من الله ليلا يشاركهم
في تعظيم الأصنام بها وقد أبيح رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته
زينب من أبي العاص بن الربيع وهو مشرك وقد هاجر النبي صلى الله عليه
إلى المدينة وبقيت عند أبي العاص بمكة مدة طويلة إلى أن ...
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وكان عند عمر بن الخطاب امرأتان
مشركتان طلقهما يوم الحديبية حين نزل قوله تعالى ولا تمسكوا بعصم
الكوافر وقوله لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن وكثيراً من الطعام قبل
وقوع تحريم ذبائح أهل الشرك على وتيرة من المناكح في الإباحة وقد
كان صلى الله عليه وسلم يتنزه في أمر طعامه وشرابه عن كل خبيث
من الأطعمة أو ذي رائحة كريهة ليس منها بطيب في نفسه من الأطعمة
أو ذي رائحة كريهة أو مخرج لسببه وكذلك أن الله تعالى قال يا أيها
الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً وقال صلى الله عليه وسلم
إنا معشر الأنبياء أمرنا أن نأكل طيباً ونعمل صالحاً وكان صلى الله عليه وسلم
لا يأكل الصدقة لأنها أوساخ الناس وقدم إليه الضب فلم
يأكله من غير تحريم له وقال لم يكن من طعام قومي فأجدني أعافه
وكان صلى الله عليه وسلم لا يأكل الثوم والبصل والكراث لكراهة ريحها
ورخص لأصحابه في أكلها إذا أصبحت طبخاً وقال إني أناجي من لا تناجون
يريد بذلك الملك وكان صلى الله عليه وسلم يكره أن يطعم شيئاً له رائحة كـ...

صلى الله عليه وسلم على نسائه فقلن له إنا نجد منك ريح المغافير وهي شيء يحلب
من بعض الشجر له رائحة فسألهن لذلك وقال لهن إني شربت عسلاً فقلن جرست
نحله العرفط فحرم على نفسه العسل حتى عوتب على ذلك بقوله يا أيها
النبي لم تحرم ما أحل الله لك بموجب هذه الأمور ومقتضاها أن يكون
متنزهاً بسجيته في حال من الأحوال أن يتناول شيئاً من أطعمة القوم
وأعيادهم إلا ما كان ذاته طاهرة ومخرجه طيباً فإنه لم يزل عند الله محبوباً
نبياً ولم يزل على شريعة إبراهيم عليه السلام وكان يخلو في غار حراء ويتحنث
فيه الليالي ذوات العدد من غير وحي ... الكرامة من الله
عز وجل وزلفة له وتقرباً منه بالعمل الصالح إليه وعلى شاكلة ذلك
الأمر فيما جعله قوتاً له إذ لا يأكل إلا طيباً ولا يعمل إلا صالحاً وقد أباح الله
لنا طعام أهل الكتاب وأحل لنا ذبائحهم والنصارى يذكرون باسم المسيح ... لون
في ذم ما الله عز وجل ثم لم يحرم علينا ما يذكونه في قول كثير من أهل العلم وإن كان
غير واحد من العلماء قال إنهم إذا ذبحوا باسم المسيح أو بغير اسم الله لم
تؤكل ذبائحهم ولكن أيضاً ما يذبحون للكنائس والبيع ولا ما هم الذي يعبدون
فيها وإنما استطابوا من ذبائحهم ما كان منها لأقواتهم وقد رأى بعض أهل
العلم أن يتولى المسلم الكتابي ذبح الشاة التي هي ملك المسلم ولم ير أن تذكيها
إلا المسلم وإنما رأى أن يحل من ذبائحهم ما كان ملكاً لهم فيتولون ذكاتها
ويتأولوا الآية من قوله وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم على هذا
المعنى دون ما كان ملكاً للمسلم إذا كان له من يتولى ذبحها وذكاتها من

من المسلمين مدوره وقد حلى عن مالك ان ابيض ايه كان لا يرى ان يوكل
الشحوم من دباج اليهود انما حرمه عليهم واحسبه ذهب في ذلك
الى قوله عز وجل وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وليست الشحوم
من اطعامهم قال ابو الوليد ما شعبه عن حميد بن هلال عن
عبد الله بن معقل قال ما محامري فقر حنين فرمي انسان لحراب فيه
شحم فنزوت لاخذه فالتفت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم فاستحييت
منه قلت ففي هذا من صنيعهم حضره النبي صلى الله عليه وسلم ما يدل على
ان ذكاتهم تبيح الشحوم ما شبح الشحم من الذبيحة وانما منع عبد الله بن
معقل من اخذه استحياء من النبي صلى الله عليه وسلم ليلا يظن به الاستئثار
على اصحابه وفيه دليل على ان ذكاة اهل الحرب من اهل الكتاب ذكاة
مزلدمة فيهم في بلاد الاسلام قال ابو معمر ثنا عبد الوارث
قال ابن الهيثم ثنا ابو يزيد المدني عن عكرمة عن ابن عباس قال ان اول
قسامة كانت في الجاهلية لفتيا بني هاشم فاجر رجل من بني هاشم
استاجر رجلا من قريش من خزاعي فانطلق معه بابله فمر به رجل
من بني هاشم قد انقطعت عروة حوالقه فقال اعني بعقال
اشد به عروة حوالقي لا تبقر الابل فاعطاه عقالا فشد به عروة حوالقه
فلما نزلوا عقلت الابل الا البعير واحدا فقال له الذي استاجره ما بال
شان هذا البعير لم يعقل من بين الابل فقال ليس له عقال فقال
ابن عقاله قال فحذفه بعصا كان فيها اجله فمر به رجل من اهل اليمن

فقال اتشهد الموسم فقال ما اشهد وربما شهدته قال ات مبلغ
عني رسالة مرة من الدهر قال نعم قال اذا انت شهدت الموسم فنادي يا ال
قريش فاذا اجابوك فنادي يا ال هشام فان اجابوك فسل عن ابي طالب فاخبره
ان فلانا قتلني وفات المستاجر فلما قدم الذي استاجره اتاه ابو طالب فقال
ما فعل صاحبنا قال مرض فاحسنت القيام عليه وليت دفنه قال
قد كان اهل ذاك منك حينا ان الرجل الذي اوصى اليه ان يبلغ
عنه وقال الموسم قال يا ال قريش فالوا هذه مرة فالى بني هاشم فالوا
هذه بنو هاشم فقال ابن ابو طالب فالوا هذا ابو طالب قال امرني
فلان ان ابلغك رسالة ان فلانا قتله في عقال فاتاه ابو طالب فقال
اختر منا ثلث ان شئت ان تؤدي مائة من الابل فان قلت صاحبنا
وان شئت حلف خمسون رجلا من قومك انك لم تقتله فان ابيت
قتلناك به فاتى قومه فقالوا نحلف فاتته امراة من بني هاشم كانت
تحت رجل منهم قد ولدت له فقالت يا ابا طالب احب ان تجيز
ابني هذا برجل من الخمسين ولا تصبر يمينه حيث تصير الايمان فعدل
فاتاه رجل منهم فقال يا ابا طالب اردت خمسين رجلا ان تحلفوا فحلف
مائة من الابل يصيب كل رجل بعيران فاقبلها عني ولا تصبر يميني حيث
تصير الايمان فقبلها وخلا مائة واربعون فحلفوا فقال ابن عباس والذي
نفسي بيده ما حال الحول ومن المائة والاربعين عين تطرف قلت
انما اطلت هذا الحديث بطوله فاقتصصناه بتمامه لما جمعه من الامور منها

ما يدخل في باب الاعتبار والانعاظ ليكون ردعا للظالم وسلوة
للمظلوم فالذي يدخل منه في امر الدين واحكامه ان القسامة امر
كان اهل الجاهلية يستعملونه ويحكمون به فيما بينهم وكانوا
يتتبعون بها الدم اذا امتنع المدعى عليهم من الايمان وان الاسلام
قد قررها واثبت الحكم بها الا ان العلماء بها من الفقهاء اختلفوا
في صورتها والشرائط التي تتعلق بها فقال مالك والشافعي
لا تكون القسامة الا مع لوث ومع لوث من الدلالة مختلفة
وذهب مالك الى انها تحيط الدم وقال الشافعي القسامة لا
توجب الدم وانما توجب الدية ومما يستفاد ايضا من العلم
بهذا الخبر ان دية النفس لم تزل كانت مائة من الابل وان الايمان في
الحرم اذا وقعت في الاموال التي بها شان كانت بين الركن والمقام
ومن ههنا استدل الشافعي على انه لا تحلف من الركن والمقام على
اقل من عشرين دينارا وعلى ذلك تاول عبد الرحمن بن عوف حين
مر على قوم يحلفون بين الركن والمقام فقال اعلى عظم من المال
فحاول ان يقدر ذلك عنده عشرين دينارا فعدل بحيث بعض الناس
انما ذهب اليه من جهة استحقاق الاسم فجعل العظم ما كان
مبلغه عشرين دينارا وناقضوه على هذا بقوله فيما اقر عند الحاكم
بعظيم من المال على الابهام من غير بيان كم هو مما ايوجب
عليه نحو هذا الاقرار الا ما يقربه من درهم فما فوقه او ما دونه
ولم يذهب الشافعي

ولم يذهب الشافعي في هذا الى اعتبار الاسم بل الى القرب القاسم
والعادة الجارية في قديم الدهر في انه ليكون اليمين بين الركن والمقام
في اقل من عشرين دينارا وناقضوه على هذا بقوله فيما اقر عند الحاكم
بعظيم من المال على الابهام من غير بيان كم هو مما ايوجب
عليه نحو هذا الاقرار الا ما يقربه من درهم فما فوقه او ما دونه ولم يذهب
الشافعي في هذا الى اعتبار الاسم بل الى القرب القاسم والعادة
الجارية في قديم الدهر في انه ليكون اليمين بين الركن والمقام في اقل
من عشرين دينارا او مائتي درهم وهو ما تجب فيه الزكاة الا ترى ان المبلغ
الذي اقتدى الرجل من اليمين حتى يصير عنده حيث نصب الايمان
عشرون دينارا وفي قيمة بعيرين وذلك ان الابل كانت تقوم عندهم
هذا التقويم اذ جعل على اهل الذهب الف دينار بدلا عن
المائة من الابل وعلى اهل الفضة عشرة الاف درهم من صرف العشرة
بدينار ومعنى الصبر باليمين الايجاب والالزام حتى لا يسعه الا
تحلف واصل الصبر في اللغة الحبس واليمين المصبورة ما حبس
عليها صاحبها او حلف عليها واما ما فيه من باب الانعاظ والاعتبار
فان من عجيب امر الله عز وجل ولطيف حكمته انه جعل دعاء
المظلوم منهم وسيلة له في استدرال ظلامته وجعل الحرم والاشهر
الحرم مظنة لاستجابة دعائه واعدائه على الظالم فيها وكان
ذلك امرا معلوما عندهم يرهب به المظلوم به الظالم ويتوعد عليه

فكان لا يكاد يحلفهم كذلك ولا يصيبهم وكان وجه الحكمة في ذلك
والله أعلم أن يتحاجزوا فيما بينهم ويتناهوا من الظلم والبغي إذ لم
منهم إذ ذاك نبي ولا الحرمات ولا كانوا يوقنون بالبعث والحساب
فلو ترك وامع ذلك سدا لأهلك الأول القوي منهم الضعيف واهتضم
الظالم المظلوم ولكان عقباه الهلاك والدمار ولبطلت هذه العواقب
التي أظهرها الله آخر الزمان من خروج النبي صلى الله عليه وسلم من أصلابهم
والمؤمنين من ذرياتهم فأدام عمود الحق بهم وثبت أركان الدين بحميد
مقاماتهم وإلى هذا مرجع قول الله عز وجل جعل الله الكعبة البيت
الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدي والقلائد ذلك لتعلموا أن
الله يعلم ما في السموات وما في الأرض وأن الله بكل شيء عليم وقد جاءت أخبار
في هذا الباب كثيرة من ظهور دعوة المظلومين في الجاهلية
على أعدائهم وقد ذكرنا منها جزءا وأحببنا أن نثبت منها ما حدثنا الحسين
ابن علي الأنماطي ثنا محمد بن القاسم بن بشار ثنا أبو محمد بن أبي يعقوب
الدينوري عن المعافى بن عمران عن شهاب بن خراش عن نصر بن أبي الأشعث
قال قسم عمر بن الخطاب رضي الله عنه قسما فنظر إلى رجل أعمى يقوده
قائده فتعجب قائده لبلادته فقال عمر والله ما رأيت منظرا
أسوأ من هذا قط فقال له قائده يا أمير المؤمنين أتعرف هذا قال لا
من هو قال ابن الضبعاء الذي بهلة بريق نبز ما اسمه قال عياض
قال ادع لي عياضا فقال له يا عياض ما قصة هذا الرجل الضرير

قال يا أمير المؤمنين

فقال يا أمير المؤمنين هذا أمر كان في الجاهلية فقال هو أحرى
أن يجري في الإسلام قال إني جاورت بني الضبعاء وكانوا عشرة وكانوا
يظلمونني ويؤذونني فأمهلتهم حتى دخل الشهر الحرام يعني رجب ثم أومأت
إليهم وقلت اللهم ارم بني الضبعاء إلا واحدا ثم ارم في الرجل فذره قاعدا
أعمى إذا ما قيد يعيي القائد قال فهلكوا والله يا أمير المؤمنين كلهم فلم
يبق منهم إلا هذا الأعمى الذي رأيته فإني استثنيته فقال عمر ما أعجب
هذا فقال رجل يا أمير المؤمنين أنا أخبرك بأعجب منه كان
حرب القوم يسمعوا فقال إني جاورت رجلا من أهل اليمن يقال له
ابن تقاصف فكان يؤذيني ويمنعني حقي ويسعى علي بالمكروه فأمهلت
حتى دخل الشهر الحرام ثم أشرت إليه وقلت اللهم إله كل امرئ وجار
وسامعا هاتف داعي هانيف الحمى من بني تقاصف لم يعطني حقي
ولم يناصف فاجمع بين الأحبة الا الا طف ثم ارمهم في جوف كل
راجف فبيناهم يا أمير المؤمنين يحفرون بقاع الجوف حفرا لهم إذ انهار عليهم
فماتوا والله كلهم فقال عمر ما أعجب هذا فقال رجل يا أمير المؤمنين
أنا أحدثك بأعجب منه كان رجل من خثعم مات أهله فورثهم
كلهم وجاور قوما من بني مؤمل فحسدوه وقصدوه بالمكروه
ومنعوه حقه فأمهل حتى دخل الشهر الحرام ثم مد يده نحوهم
وقال اللهم ارم بني مؤمل وارم على القائم منهم بصخرة صما
أو يحفل الأربا كأنه لم يفعل قال فبيناهم يسيرون من صدفين

ثم هبت صحرة فسقطت عليهم فقلتهم الا رجلا الذي استثناه
فانه كان نهاهم عن الظلم فخالفوه فقال عمر رضي الله عنه ما أعجب
هذا ثم قال ادرون لم كان ذلك لذلك قالوا انت اعلم يا امير المومنين فاخبرنا
قال لانهم اهل جاهلية فاجيب دعاء بعضهم على بعض الحسن بصرهم
عن طلبه بعض وانهم آخر الامم فقال بل الساعة موعدهم والساعة
ادهى وامر قال يا عمر وابن عباس قال عبد الرحمن بن مهدي المثنى
عن ابن حمزة عن ابن عباس في قصة قدوم ابي ذر مكة واسلامه وانه
بقي يومين لا يعرف الى احد فمر به علي فقال اما ان للرجل ان يعرف منزله
واقامه وذهب به وذكر الحديث بطوله وقوله اما ان للرجل
محكاه اما حان وفي حديث خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى المدينة ان ابا بكر قال له قد ان للرجل يا رسول الله يعني حان قال
قتيبة بن سعيد ما سفين عن اسمعيل عن قيس قال سمعت سعيد
ابن يزيد بن نفيل يقول لوان احدا ارفض لله صبيعم بعثمان لكان
قال وما محمد بن المثنى يا يحيى يا اسمعيل ما قيس قال سمعت سعيد
يقول لوان احدا انقض لله صنيعم بعثمان لكان محقوقا ان ينقض
قوله ارفض يعني زال عن مكانه وتفرق اجزاؤه ولذلك الفض وكذلك
قول الله عز وجل لا تفضوا من حولك وفض الجيش وفله واحد
فان رواه راو وانقض بالقاف فان معناه تقطع وتكسر والفضض
ما تكسر من الحجارة ويقطع منها وقوله لكان محقوقا ان ينقض اراد حينا
فقال حق عليك

فعال الحق عليك ان تفعل كذا وانت حقيق ان تفعله ومحقوق ان
تفعل ذلك قال مسدد ما يحيى عن سفين ما عبد الملك يا عبد الله
ابن الحرث ما العباس بن عبد المطلب انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم
ما اعنيه عن عمك انه دان لخوطال ومنعك قال هو في ضحضاح
من النار ولولا انا لكان في الدرك الاسفل الضحاح ما يبلغ الكعب يريد
انه قد خفف عنه العذاب بسببي وانما بنا له العذاب وناحدة النار
على قدر ذلك من حسنه قال سمعت ماهد به بن خالد ما همام بن يحيى
عن قتادة عن ابن سيرين عن مالك بن صعصعة ان نبي الله صلى الله عليه وسلم
حدثه عن ليلة اسري منيل اما في الحطيم وربما قال في الحجر اذا اتاني آت
فقد قال وسمعته يقول فشق ما بين هذه الى هذه فرفضه الي
شعوره وذكر حديث المعراج الى ان قال فصعد بي حتى اتى السما
السادسة واستفتح قيل من هذا قال جبريل قال من معك قال
محمد قيل وقد ارسل اليه قال مرحبا به ونعم المجيء جاء فلما خلصت فاذا موسى
فسلمت عليه فقال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح فلما جاوزت
بكا قيل ما يبكيك قال ابكي على ما بعث بعدي يدخل الجنة من امته
اكثر مما يدخل من امتي وساق الحديث الى ان قال ثم رجعت الى
سدرة المنتهى فاذا نبقها مثل قلال هجر واذا ورقها مثل اذان
الفيلة الى ان قال ثم امرت بخمسين صلاة كل يوم قال ان امتك
لا تستطيع خمسين صلاة كل يوم واني قد جربت الناس قبلك

وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فسله التخفيف لامتك
فرجعت الى ربي فوضع عني عشرا وذكر بقية الحديث الى ان قال
امرت بخمسين ونادى مناد اني امضيت فريضتي وخففت عن عبادي الحطيم
الحجر وانما قيل له الحطيم لما حطم من جداره فلم يسو ببناء البيت وترك
خارجا محطوم الجدر والشعرة العانة وقوله فقد معناه قطع والقد
القطع ومثله القط وقوله فقد ارسل اليه قد تقدم تفسيره وذكرنا ان معناه
هل ارسل اليه ليعرج به الى السماء وان الامر في بعثه رسولا معلوم قبل
ذلك والله اعلم وفيه وجه اخر وهو انه لا ينكر ان يكونوا لم يعلموا ذلك
والله اعلم وفيه وجه اخر من بعثه الا انهم عباد الله موكلون بالعبادة
مشغولون لما امروا به مقتصرون على ما ارصدوا له من الامر الذي هم بازائه
لا غير وليس عليهم اذا لم يعلموه نقص ولا لوم اذا كانوا غير مامورين بان
يوسوا بمحمد صلى الله عليه وسلم او خطابه كما امر محمد صلى الله عليه وسلم
ان يوسي بهم ووجوب طلب العلم لا بعد والاسرى الحق وانما حظ
الملائكة الاجتهاد في العبادة دون طلب العلم وتتبع وجوهه واما
بكا موسى فقد تقدم ايضا ذكره وتقسيم ضروب البكا ووجوهه وانه
لم يكن على وجه المحاسدة له والمنافسة فيما اوتيه من الكرامة وقوله
فاذا نبقها مثل قلال هجر والقلال الجرار وهي معروفة عند
المخاطبين بها معلومة القدر وهي التي جرينا الاثنين من الماء في
قوله صلى الله عليه وسلم اذا بلغ الماء قلتين لم يحمل خبثا فالتحديد لا يبلغ
بالامر

بالامر المحبوب وقوله صلى الله عليه وسلم ثم امرت بخمسين صلاة
فانه يشبه ان يكون الاول غير مفروض حتما ولو كان عزمة لم
يكن ليماني ذلك المراجعة والمعاودة وانما فعل ذلك على علم
منهما بموضع الشفا والتخفيف وباب مسلة الله تعالى والسعا عه
اليه باب الحاجة والافتقار وهو نوع من العبادة وقد كان لموسى
عليه السلام من تقدم المعرفة بامر المتعبدين من الامم وبما يعرض
من الموانع في سوء احتمالهم طبا عهم اليها فعلمه استعمالهم بها
ما لم يكن لنبينا صلى الله عليه وسلم تحسنى من جهة النصح والشفقة ما
اشار به عليه وارشده اليه من طلب التخفيف عن امته والله جواد
كريم وبعباده رؤوف رحيم وقد انجح الطلبة وقوله فلم
خففت عن عبادي واجزي بالحسنة عشرا فالصلوات خمس في
التخفيف عددا وخمسون في التضعيف مثوبة واجرا والحمد لله
على منه واحسانه ه قال روه ابن ابي المغراء ما علي ابن
مسهر عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت تزوجني النبي صلى الله
عليه وسلم وانا ابنة ست سنين فقدمنا المدينة فنزلنا في بني الحرث
ابن خزرج فوعكت فتمرق شعري فوفى جميمة فاتتني ام رومان
واني لفي ارجوحة ومعي صواحب لي فصرخت بي فاتيتها ما
ادري ما تريد مني فاخذت بيدي حتى اوقفتني على باب الدار
واني لانهج حتى سكن بعض نفسي ثم اخذت شيا من ما فمسحت

به وخمشني ورأسي ثم أدخلتني الدار وإذا بنسوة من الأنصار في البيت
فقلن على الخير والبركة فأصلحن من شأني فلم يرعني إلا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ضحى فأسلمتني إليه وأنا يومئذ بنت تسع سنين * قولها
رضي الله عنها حميت أو وعكت الحمى وتمرق الشعر [illegible] من
علة ومثله النمرط وقولها وإني لأنهج يقال أنهج الرجل إذا علاه البهر
والنفس من الإعياء ونحوه وقولها فلم يرعني إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعني لم يفاجئني إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما يقال ذلك في الشيء
لا يرقبه فيهجم عليك في غير حينه أو من غير موضعه * قال ثنا
يعلى ثنا وهيب عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لها أريتك في المنام مرتين في سرقة من حرير
السرقة القطعة من السرق وهو الحرير وكان الأصمعي يقول السرق
دخيل في العربية من كلام الفرس وأصله في كلامهم سره أي جيد ووصف
أعرابي رجلا فقال له لسان أرق من ورقة وألين من سرقة * قال
يحيى بن بكير ثنا الليث عن عقيل قال ابن شهاب أنا عروة بن الزبير عن عائشة
قالت خرج أبو بكر رضي الله عنه مهاجرا نحو أرض الحبشة حتى إذا بلغ برك
الغماد لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة فقال أين تريد يا أبا بكر فقال
أبو بكر أخرجني قومي فأريد أن أسيح في الأرض فأعبد ربي فقال ابن
الدغنة فإن مثلك لا يخرج ولا يخرج إنك تكسب المعدوم وتصل الرحم
وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فأنا لك جار ارجع

فاعبد ربك

فاعبد ربك ببلدك فرجع وارتحل معه ابن الدغنة فطاف في أشراف
مكة فلم تكذب قريش جواره وقالوا مر أبا بكر فليعبد ربه في داره
ولا يؤذينا ولا يستعلن به فإنا نخشى أن يفتن نساءنا وأبناءنا فلبث
أبو بكر رضي الله عنه يعبد ربه ثم بدا له فابتنى مسجدا بفناء داره فكان
يصلي فيه ويقرأ القرآن فيه فيتقصف عليه نساء المشركين وأبناؤهم
يعجبون منه وينظرون إليه وكان أبو بكر رجلا بكاء لا يملك عينيه إذا قرأ
القرآن فأفزع ذلك أشراف قريش يعني من المشركين فأرسلوا إلى ابن
الدغنة فقدم عليهم في ذلك وقالوا إنا كرهنا أن نخفرك ولسنا مقرين
لأبي بكر الاستعلان فقال أبو بكر لابن الدغنة إني أرد إليك جوارك
وأرضى بجوار الله عز وجل والنبي صلى الله عليه وسلم يومئذ بمكة فقال
للمسلمين أريت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين فهاجر من هاجر
قبل المدينة وساق الحديث إلى أن ذكر مخرج النبي صلى الله عليه وسلم
نحو المدينة وتبعه أبو بكر قالت ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأبو بكر بغار ثور فكمنا ثلاث ليال يبيت عندهما عبد الله بن أبي بكر
وهو غلام شاب ثقف لقن فيدلج من عندهما بسحر فيصبح مع
قريش كبائت فلا يسمع أمرا يكادان به إلا وعاه حتى يأتيهما بخبر
ذلك حين يختلط الظلام ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى أبي بكر
منحة من غنم فيريحها عليهما حين تذهب ساعة من الليل
فيبيتان في رسلهما ورضيفهما حتى ينعق بهما عامر بن فهيرة

يعني يعلبس قالت واستأجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله
عنه رجلا من بني الديل من بني عبد بن عدي هاديا خريتا والخريت الماهر
بالهداية قد غمس حلفا في آل العاص ابن وائل وهو على دين كفار قريش فأمناه
فدفعا اليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال [illegible]
وانطلق معهما عامر ابن فهيرة والدليل فأخذ بهما طريق الساحل قال
ابن شهاب واخبرنا عبد الرحمن بن مالك المدلجي وهو ابن اخي سراقة بن جعشم
ان اباه اخبره انه سمع سراقة بن جعشم يقول جاءنا رسل كفار قريش يجعلون
في رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر دية كل واحد منهما لمن قتله
او اسره فبينا انا جالس في مجلس من مجالس قومي بني مدلج اقبل
رجل منهم فقال اني رأيت آنفا اسودة بالساحل اراها محمدا واصحابه
ثم انه ذكر انه ركب في طلبهم قال فركبت فرسي تقرب بي حتى دنوت
منهم فعثرت بي فخررت عنها فقمت فاهويت بيدي الى كنانتي
فاستخرجت منها الازلام فاستقسمت بها اضرهم ام لا فخرج الذي
اكره فركبت فرسي وعصيت الازلام تقرب بي حتى اذا سمعت قراءة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ساخت يدا فرسي في الارض حتى بلغتا الركبتين
فخررت عنها ثم زجرتها فنهضت فلم تكد تخرج يديها فلما استوت قائمة
اذا لاثر يديها غبار ساطع في السماء مثل الدخان قال وعرضت عليهما
الزاد والمتاع فلم يرزآني ولم يسألاني الا ان قال اخف عنا
العقبة ودنوهما من المدينة قال فأوفى رجل من يهود على اطم من

اطامهم فبصر برسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه يزول بهم السراب
فلم يملك اليهودي ان قال باعلى صوته يا معشر العرب هذا جدكم
الذي تنتظرون وذكر باقي الحديث ثم قوله تكسب المعدوم يعني يعطي
المال ومعناه اياه يقال كسبت الرجل مالا واكسبته انا وافصح اللغتين حذف
الالف وقوله وتحمل الكل يعني المنقطع به واصل الكل العيال ومن ذلك
ومنه قول الله عز وجل وهو كل على مولاه والكل ايضا اليتيم ومعناهما
راجع الى الاول وقوله ولم تكذب قريش بجواره يعني لم ترد جواره وقوله
يتقذف عليه نساء المشركين وابناؤهم التخفيف والمحفوظ يتقصف
اي يزدحم عليه حتى يسقط بعضهم على بعض واصل القصف الكسر
وانقصفت القناة اذا انكسرت وقصفت الريح السفينة هكذا
حدثناه في هذه القصة الحسن بن عبد الرحمن نا اسحق بن ابرهيم نا حرملة
ابن يحيى انا ابن وهب انا يونس عن ابن شهاب قال اخبرني عروة
ابن الزبير عن عائشة وذكر الحديث بطوله وقالت فينقصف عليه نساء
المشركين او ابناؤهم وهذا هو المحفوظ واما يتقذف فلا وجه له ها هنا
الا ان يجعل من القذف اي يتدافعون فيقذف بعضهم بعضا فيتساقطون
عليه وفي هذا بعد وقولهم اما كرها ان يخفر معناه كرها ان ينقض
منك يقال خفرت الرجل اذا حفظته واما خفرته واخفرته اذا
بينك وبينه عهده فنقضته وقوله بين لابتين واحدها لابة وهي الحرة
يريد المدينة وهي بين حرتين والحرة شبه الجبل من حجارة حشنة سود

ك: 264

الثاني من الاعلام على البخاري

النصف الثاني من الاعلام
على البخاري

ملكه من فضل الله تعالى بلا ابتياع الشيخ عبد الباسط
الكبتي الحلبي لطف الله به العبد الضعيف الراجي عفو ربه اللطيف
حسن بن حسين بن احمد ابن الطولوي المعمار الحنفي عامله الله بلطفه الخفي
وعفا عنه ولوالديه ولجميع المسلمين بمحمد سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه اجمعين

كتب العبد السيد مصطفى المعروف
السلطة العلية العثمانية
عفى عنه

احاديث بخاري

MİLLET GENEL KÜTÜPHANESİ
KISIM : Feyzullah
ESKİ KAYİT No. 262
YENİ KAYİT No.
TASNİF No.

وقوله وهو غلام ثقف الثقافة حسن التلقف للادب يقال غلام ثقف
وثقف واللقن الحسن التلقف لما يعلمه ويسمعه وقوله يدلج من غدهما
بسحر اي يخرج في ذلك الوقت مسرعا الى مكة يقال ادلج الرجل اذا
سار الليل كله وادلج الدال مشددة سار سحرا وقوله كذا ان
هو من الكدد اخرجه على وجه الافتعال والمنحة الشاة ذات
اللبن يمنحها الرجل صاحبه فيشرب لبنها ويرد رفنها والرسل اللبن
والوصيف ان يجمى الجمار فيلقى في اللبن الحليب فيذهب وخامسة
وثغله وقوله حتى يفيق رعاء الغنيم يلحن يزجرها به والحريت
الدليل الماهر بالهداية كما جاء من تفسيره في الحديث ويقال انه ماخوذ
من حرث الارض اذا يثيرها بمثل حريتها وقوله قد عمس حلفا الى
العاص ابن وايل هو في الرواية التي ذكرناها من طريق حرمله قد عبس
بمير حلف برد الله كان حليفا لهم وكانوا اذا تحالفوا غمسوا ايمانهم
في دم او خلوق او نحوهما من شيء فيه تلوين فيلوذ الدما كذا
للحلفاء وقوله ان رايت اسوده بالساحل هو جمع سواد الانسان
هو شخصه قرفعتهما بقرب في والقرب دون الحضر في سير الدابة
وفوق سير العادية والارلام اقلام كانوا يجيلون على بعضها بعض وعلى
بعضهم لا فعلوا اذا اراد وا امرا استقسموا بها فاذا خرج سهم
الانعام مروا بوجوههم واذا خرج السهم الاخر تحموا عن فعله
وواحد الارلام زلم ومعنى الاستسقام طلب معرفة فنسي الخبر

والشر والنفع والضر في الامر الذي هو كسبيله وقوله عبابة
ساطع في السما هو في سائر الروايات عنان والعنان الدخان وقوله فلم
يرعني الا بي شايعني لم ناحذا مني سنا ولم يقضاه من حالي والاطم بنا معمول
من حجارة والنعر ويجمع على الاطام وقول اليهودي هذا جدكم
الذي تنتظرون يعني هو حطم وذولنكم التي لستم تتوقعون ها قال
ذكريا ابن يحيى عن ابي اسامة عن هشام عن ابيه عن اسما انها حملت
بعبد الله بن الزبير فخرجت وانا متم فاتيت المدينة فنزلت بقبا فولدته
وكان اول مولود في الاسلام يعني بالمدينة المتم من دواب الحمل هي التي
تمت لها مدة الحمل وشارفت الوضع قال يحيى بن بشير
ما روح ارنا عوف عن معاوية ابن قره ابو بردة ابن ابي موسى عن ابن عمر قال
قال عمر لابي موسى وددت انه برد لنا يعني الاسلام والهجرة
والجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كل شيء عملناه بعده لخونا
منه لقفا قال اسابر ابن ما قوله رضي الله عنه برد لنا يعني سلم لنا واصله
في الكلام الثبوت يقال برد الشيء اذا ثبت وبرد لي على الغريم حق
اذا وجب ويقال ما برد لك على فلان فهو على قال احمد بن عثمان
ما شريح ابن مسلمة ما ابرهيم ابن يوسف عن ابيه عن ابي اسحق عن البراء ابن
عازب عن ابي بكر رضي الله عنه في قصة مخرجه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى المدينة قال واقبل راع في غنيمة فقلت هل في غنمك من لبن قال
نعم قال فحلب لنا فعة من لبن هذا قال في هذا الحديث وهو علط وانما

هي لبنة من لبن يريد العليل منه وقد ذكرناه قبل ما ذجيم ما
الوليد قال الاوزاعي ما ابو عبيدة عن عقبة بن وساج قال سئل ابن مالك
قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فكان اسن اصحابه ابو بكر
رضي الله عنه فعلقها بالجناء والاذخر حتى قالوها التي من الالوان
الشديد الحمرة الذي يضرب الى السواد يقال قاية فقراوا القاف يقال
ايها الوسمة ويقال بل هو نبت آخر قال اصبغ ما ابن وهب عن
يونس عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة ان ابا بكر تزوج امراة من
كلب يقال لها ام بكر فلما هاجر ابو بكر طلقها فمر وجها ابن عمها الشاعر
الذي قال هذه القصيدة يرثي لها قريش

وما ذا بالقليب قليب بدر من الشيزى يرين بالسنام
تحي بالسلامة ام بكر وهل لي بعد قومي من سلام
حدثنا الرسول بان سيحيا وليف حياة اصداء وهام

الشيزى شجر يتخذ منه الجفان وكانوا يسمون الرجل المطعم حفنة
انه يطعم الناس في الجفان والقينان واحدتهن قينة وهي المغنية
بالشرب جمع الشارب يعني الندمان الذين يجتمعون للشرب واما قوله
تحيا بالسلام فهذا يدل على ان معنى السلام الذي هو التحية السلامة
ومصدر قولهم سلم الرجل سلاما وسلامة الا تراه كيف عطف عليه
في المضارع الاخر بالسلام يريد هل لي بعدها السلام فومي من سلامهم والامنا
جمع الصدا وهو ما كان يزعمه اهل الجاهلية وابا طيلهم قال حدثني

محمد بن المثنى حدثني غندر حدثني شعبة عن هشام عن ابيه عن عائشة ان ابا بكر
دخل عليها وعندها قينتان تغنيان بما تقاولت الانصار يوم بعاث يريد
بالقينتين جاريتين لا مغنيتين يقال للمرة من الجواري قينة وللامة المملوكة
قينة وللعبد قينة والماسيطة التي تزين العروس فيه ويوم بعاث
يوم مدلول ايام الجاهلية للاوس على الخزرج وقولها تقاولت تحتمل
ان يكون من عرف اللهو وضرب المعازف على تلك الاشعار وانشادها
يتراجزون يدل على القتال ويحتمل ان يكون من العرف وهو صوت
البرغل العريف الرياح وهو ما يسمع من دويها ومنه عريف الجن وهو
حرس اصواتها فيما يقال والله اعلم قال محمد عبد الله بن حوشب
حدثني عبد الوهاب حدثني خالد عن عكرمة عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر اللهم اني انشدك عهدك ووعدك
اللهم ان شئت لم تعبد فاخذ ابو بكر بيده فقال حسبك فخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر قلت
قد مضى قبل ابتهال النبي صلى الله عليه وسلم في الدعاء يوم بدر وما شدته
رتبة اما كان من اجل اصحابه ليسهل الجد لله نفوسهم وتطمين قلوبهم
اذ كان بدر اول يوم لقوا فيه العدو وكان المسلمون في قلة من العدد
وزرانة من الحال واعداؤهم في وفور من العدد والعدو وكانوا
يتقون بانه صلى الله عليه وسلم اذا دعا وابتهل اجيب ولم يرد فكان
مناشدته ربه والحاحه في الدعاء لذلك فلما صلى الله عليه ابا بكر فد سكن

الى ذلك وقال له حسبك فقر عن الدعاء واقبل يبشرهم بالنصرة وتلا
قوله سيهزم الجمع ويولون الدبر ولولا ان الامر كان على ما ذكرناه لكان
ابو بكر اصح يقينا واقوى عزمة وهو الجور للمسلم ان يتوهمه بوجه
قال نا ابن طهمان نا ابو اسامة حدثني اسمعيل عن قيس عن عبد الله انه
انا ابا جهل وهو رمق يوم بدر قال فقال ابو جهل هل اعمد من رجل
قتلتموه قوله اعمد من رجل قال ابو عبيد هل زاد على رجل قتله
قومه اي هل كان الا هذا يقول ان هذا ليس بعار قال وحكاه ابو عبيد
عن العرب قال نا احمد بن يونس نا زهير عن سليمان التيمي عن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ينظر ما صنع ابو جهل فانطلق
ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتى برد قال اتت ابو جهل
قال فاخذ بلحيته قال هل فوق رجل قتلتموه او رجل قتله قومه
قلت وهذا قول ثالث حكاه ابو عبيد من كلام العرب في هذا المعنى قال
وقال مجاهد قال ابو جهل فلو غير اكار قتلني يريد الانصار انهم
اصحاب نخل وزرع قال نا احمد بن محمد نا عبد الله نا هشام بن عروة
عن ابيه ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا للزبير يوم اليرموك
الا تشد فنشد معك قال اني ان شددت لكذبتم يقال كذب الرجل
في القتال وهلل وعرد اذا حمل ثم راع وانصرف قال نا عبد الله
ابن محمد سمع روح ابن عبادة نا سعيد ابن ابي عروبة عن قتادة قال
ذكر لنا انس ابن مالك عن ابي طلحة ان نبي الله صلى الله عليه وسلم امر يوم بدر

باربعة وعشرين من صناديد قريش فقذفوا في طوي من اطواء بدر الصناديد
العظما يقال رجل صنديد وكان الحسن يقول في دعائه اللهم اني اعوذ
بك من صناديد القدر يريد ما يأتي به القدر من البلايا العظام
والطوي البئر المطوية وهي التي قد صربت بالحجارة ليلا تنهار والاطواء
جمع الطوي قال نا عثمان عنده عن هشام عن ابيه عن ابن عمر
قال وقف النبي صلى الله عليه وسلم على قليب بدر فقال هل وجدتم
ما وعد ربكم حقا قال انهم الان يسمعون ما اقول فذكر لعائشة
فقالت انما قال النبي صلى الله عليه وسلم انهم الان ليعلمون ان الذي
اقول لهم الحق ثم قرأت انك لا تسمع الموتى فذكر في حديث قتادة
عن انس عن ابي طلحة الذي رويناه قيل ان رسول الله صلى الله عليه
لما قال لهم هذا القول قال له عمر يا رسول الله ما لهم من اجساد الا
ارواح فقال والذي نفس بيده ما انتم باسمع لما اقول منهم قال قتادة
احياهم الله حتى اسمعهم قوله تصغيرا وتوبيخا ونقمة وحسرة
وندامة قلت تاويل هذا احسن من راي عائشة وادعابها على ابن عمر
الغلط وحبيب ابن طلحة يولد ما رواه ابن عمر قال وقال الليث
نا يونس عن ابن شهاب حدثني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان اباه كتب
الى عمر بن عبد الله بن الارقم الزهري يامره ان يدخل على سبيعة بن الحارث
الاسلمية فيسئلها عن حديثها وعما قال لها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكتب عمر الى عبد الله ابن عتبة يخبره ان سبيعة اخبره

انها ماتت تحت سعد بن خولة فتوفى عنها في حجة الوداع وهي حامل
فلم تنشب ان وضعت حملها بعد وفاته فلما تعلت من نفاسها تجملت
للخطاب فدخل عليها ابو السنابل ابن بعكك رجل من بني عبد الدار
فقال مالي اراك قد تجملت للخطاب ترجين النكاح وايك والله ما انت
بناكح حتى يمر عليك اربعة اشهر وعشرا قالت سبيعة فلما قال لي ذلك جمعت
علي ثيابي حين امسيت فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالته
عن ذلك فافتاني بانى قد حللت حين وضعت حملي وامرني بالتزوج ان
بدا لي قوله تعلت من نفاسها معناه ارتفعت من نفاسها وطهرت
من دمها وقوله ما انت بناكح يقال امراة ناكح اي ذات زوج وحامل
يقال حايض وطالق ولا يقال ناكحة الا اذا اراد وا بها الاسم بها
من الفعل نحو فهي ناكحة وفيه ان للمراة ان تنكح حين وضع حملها وان
لم تغتسل من نفاسها ودم النفاس لا يمنعهن عقد النكاح كما لا يمنع دم
الحيض منه والى هذا الحديث ذهب في الفضل والدين وضع الحمل
عمر ابن الخطاب وابن مسعود وزيد الصحابة وهو قول عامة
فقهاء الامصار وتاولوا قوله عز وجل والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا في الحوامل دون الحوامل
وروي عن علي وابن عباس انها تعتد باحد الاجلين وتفسيره ان تملت
حتى تضع حملها فان كانت مدة الحمل من وقت وفاة زوجها اربعة
اشهر وعشرا فقد حلت وان وضعت قبل ذلك تتربص الى ان تستوفي

المدة من الايام والليالي قال حدثني اسحق ابن يعقوب ابن ابرهيم ابن سعد
نا ابراحي الزهري عن عمه ابراهيم بن سعد اخبرني ابن شهاب اليثي ان عبيد الله ابن عدي بن
الخيار اخبره ان المقداد ابن عمرو البهراني وكان ممن شهد بدرا اتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخبره انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت
ان لقيت رجلا من الكفار فاقتتلنا فضرب احدى يدي فقطعها ثم لاذ مني
بشجرة فقال اسلمت لله افاقتله يا رسول الله قال لا تقتله فقال يا رسول
الله انه قطع احدى يدي ثم قال ذلك بعد ما قطعها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تقتله فان قتلته فانه بمنزلتك قبل ان تقتله وانك
بمنزلته قبل ان يقول كلمته التي قال الحافظ له بحكمه في اللغز
على ما تاوله الخوارج ومن يقتل المسلم بالكبيرة يكون منه قال
على ما سفين عن عمرو عن طاوس عن ابن عباس قال سمعت عمر يقول
قال الله تعالى اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله اليهود حرمت
عليهم الشحوم فحملوها فباعوها فقوله حملوها اذابوها واحمله
الودك وفيه دليل على ان المائل والمشروب المحرمين لا يجوز بيعهما
كما لا يجوز اكلهما قال عاصم ما الاوزاعي عن حسان بن عطية
عن ابن كيسان عن عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بلغوا
عني ولو اية ولا حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج ومن كذب علي متعمدا
فليتبوا مقعده من النار قوله صلى الله عليه وسلم بلغوا عني ولو اية امر وجوب

وقوله صلى الله عليه وسلم عن بني اسرائيل ولا حرج امر اباحة ورفعة
الحرج عن حديث بني اسرائيل ليس على معنى اباحة الكذب عليهم
وانما معناه انك اذا حدثت عن بني اسرائيل على السلامة لو كان ذلك
حقا او غير حق لم يكن عليك حرج وذلك لبعد المسافة فيما بيننا
وبينهم من الزمان ولان كثيرا مما يتحدثون به لا يعلم فيه لا يدخل
علينا فساد في ديننا واما الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلا يجوز ان تحدث به عن بلاغ ولا يقبل الا عن ثقة يسنده الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليومن به الكذب على رسول الله صلى الله عليه
فان شرعه واجب علينا وقوله عليه السلام لا حرج لانه مسافة
الزمان متصلة بالقرب الواسطة من البعد فيما بيننا وبينهم قال
عبد الله ابن رجاء الهمام عن اسحق ابن عبد الله قال ما عبد الرحمن
بن عمرة ان اباهريرة حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ابرص وافرع واعمى بدا لله ان يبتليهم فاعطا الابرص ناقة عشرا
والى الاخر بقرة حاملا والاثنى شاة والدا وذكر الحديث بطوله
بدا لله ان يبتليهم وهو معنى البدا ان العلم سابق وليس من البدا
في شيء والبدا على الله عز وجل غير جائز وقد رواه بعضهم بدا لله وهي
علط والناقة العشرا هي التي انا حملها عشرة والشاة الوالد
هي ذات الولد قال اسمعيل ابن خليل ما علي ابن مسهر عن عبيد الله
ابن عمر عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا
ثلاثة نفر يمشون اذ اصابهم مطر فاووا الى غار فانطبق عليهم

وذكر القصة الى ان قال فقال احدهم ان كنت تعلم انه كان
لي اجير عمل على فرق ارز فذهب وتركه واني عمدت الى ذلك
الفرق فزرعته فصار من امره ان اشتريت منه بقراوانه اتاني
فطلب اجره فقلت له اعمد الى تلك البقر فسقها فان كنت تعلم
اني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا فانساخت الصخرة
هذا رواه ابو خالد المخرمي واما هو بالجاء عين محمد واصله ان
صاحب اي انشقت يقال انضاح الثوب انضياحا اذا انشق
من قبل نفسه والصاد اخت السين قال حدثني عبد العزيز
ابن عبد الله قال ابراهيم بن سعد عن ابيه عن ابي سلمة عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قد كان فيما مضى قبلكم من الامم
محدثون فان كان في امتي منهم فانه عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
المحدث الملهم اي الذي يروعه فكانه قد حدث به بطن
من بطون يخطر بباله فيكون كذلك وهي منزلة جليلة من منازل
الاولياء ومرتبة عظيمة من مراتب الاصفياء حدثني ابو محمد
الاراني حدثني الحسن بن عبد العزيز حدثني ابو عاصم عن عمر بن محمد
عن زيد عن سالم بن عبد الله قال ما قال عمر رضي الله عنه لشيء قط
اني لاظنه كان كما قال له الا رايت اسمعيل ابن رايته يا اسحق
ابن ابرهيم يا الحرث ابن مسكين يا عبد الله ابن وهب اراني يحيى بن ايوب

وقوله صلى الله عليه وسلم عن بني اسرايل ولا حرج امر اباحه ورفع
الحرج عن حديث بني اسرايل ليس على معنى اباحه الكذب عليهم
وانما معناه انك اذا حدثت عن بني اسرايل على البلاغ لو كان ذلك
حقا او غير حق لم يكن عليك حرج وذلك لبعد المسافه فيما بيننا
وبينهم من الزمان ولان شرايعهم [illegible] فالغلط عليهم فيه لا يدخل
علينا فسادا في ديننا واما الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلا يجوز ان تحدث به عن بلاغ ولا يقبل الا عن ثقه يسنده الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليومن به الكذب على رسول الله صلى الله عليه
فان شين بعده واجبة علينا وقوله عليه السلام لا اثم لنا ومسافه
الزمان متصله بالاتصال بالواسطه من النقله فيما بيننا وبينهم قال
عبد الله ابن رجا نا همام عن اسحق ابن عبد الله قال نا عبد الرحمن
بن عمرة ان ابا هريرة حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ابرص واقرع واعمى بدا لله ان يبتليهم فاعطى الاقرع ناقه عشرا
والى الاجرب بقرة حايلا والثالث شاة والدا وذكر الحديث قوله
بدا لله ان يبتليهم وهو معنى البدا الا ان القضا سابق وليس من البدا
في شي والبدا على الله عز وجل غير جايز وقد رواه بعضهم بدا الله وهو
غلط والناقة العشرا هي التي اتى حملها عشره والشاه الوالد
هي ذات الولد قال نا اسمعيل ابن خليل نا علي ابن مسهر عن عبيد الله
ابن عمر عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما
ثلاثة نفر يمشون

ثلاثة نفر يمشون اذا اصابهم مطر فاووا الى غار فانطبق عليهم
وذكر القصه الى ان قال فقال احدهم ان كنت تعلم انه كان
لي اجير عمل على فرق من ارز فذهب وتركه واني عمدت الى ذلك
الفرق فزرعته فصار من امره اني اشتريت منه بقرا وانه اتاني
يطلب اجره فقلت له اعمد الى تلك البقر فسقها فان كنت تعلم
اني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا فانساخت الصخرة
هكذا رواه بالخا المعجمه وانما هو بالحا غير معجمه واصله ان
فانصاحت اي انشقت يقال انصاح الثوب انصياحا اذا انشق
من قبل نفسه والصاد اخت السين قال حدثني عبد العزيز
ابن عبد الله قال نا ابرهيم بن سعد عن ابيه عن ابي سلمه عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قد كان فيما مضى قبلكم من الامم
محدثون فان كان في امتي منهم فانه عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
المحدث الملهم يلقى الشي في روعه فكانه قد حدث به بظن
فيصيب ويخطر بباله فيكون كذلك وهي منزله جليله من منازل
الاوليا ومرتبه عظيمه من مراتب الاصفيا ه حدثني ابو محمد
ابن ابي حدثني الحسن بن عبد العزيز حدثني ابو عاصم عن عمر بن محمد
عن زيد عن سالم بن عبد الله قال ما قال عمر رضي الله عنه لشي قط
اني لاظنه الا كان كما قال نا اسمعيل ابن راشد نا اسحق
ابن ابرهيم نا الحرث ابن مسكين نا عبد الله ابن وهب اخبرنا يحيى بن ايوب

عن محمد بن عجلان عن نافع عن ابن عمر ان عمر ابن الخطاب بعث جيشا فامر
عليهم رجلا يدعا ساريه وبينا عمر بن الخطاب يخطب الناس يوما جعل
يصيح وهو على المنبر يا سارية الجبل يا سارية الجبل فقدم رسول
الجيش فساله فقال يا امير المومنين لقينا عدوا فهزمونا فاذا بصائح
يصيح يا سارية الجبل يا سارية الجبل فهزمهم الله قال ابو عبد الله
ما ابو الوليد ابو عوانة عن قتادة عن عفيف عن عبد الغافر عن ابي
سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا كان قبلكم رغسه الله مالا
وذكر حديث الرجل الذي قال لبنيه اذا مت فاحرقوني واسحقوني
ثم اذروني في يوم صايف فقوله رغسه الله مالا انا ميا يقال رجل
مغروس اذا كان في ماله نماء وبركة ورواه انا بعض شيوخنا رأسه
الله مالا والرياش والرياش المال قال عبد الله بن اسماء جويرية
ابن اسماء عن ناجية عن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
عذبت امراة في هرة سجنتها حتى ماتت فدخلت فيها النار لا هي
اطعمتها ولا سقتها اذ حبستها ولا هي تركتها فتاكل من خشاش
الارض خشاش الارض هوامها وحشراتها قال محمد بن بشر
ابن محمد ابا عبد الله يونس عن الزهري انبانا سالم ان عبد الله بن عمر حدثه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يجر ازاره من خيلاء خسف به
فهو يتجلجل في الارض الى يوم القيمة يتجلجل السوخ الى الارض مع
اضطراب سنديد ومدافع من شوى الى شق قال موسى ابن اسمعيل

حدثنا وهيب ما ابن طاووس عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال نحن الاخرون السابقون يوم القيمة بيد كل امة
اوتوا الكتاب من قبلنا واوتيناه من بعدهم بيد كلمة معناها الاستثنا
كانه يقول غير انا ولنحن اوتينا الكتاب بعدهم واوتيه ساير
الامم قبلنا فاذا استثنى هذه الفضيلة الخاصة لهم قال ما
قتيبة بالمعيرة وهو ابن عبد الرحمن عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس تبع لقريش في هذا
الشان مسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم الناس معادن
خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا يجدون من
خير الناس اسدا الناس لهذا الشان حتى يقع فيه قلت
معنى هذا الحديث تفضيل قريش على قبايل العرب وتقديمها
في الامامة والامارة وقوله مسلمهم تبع لمسلمهم معناه الامر
بطاعتهم وترك الخروج عليهم وقوله وكافرهم تبع لكافرهم فليس معنى الفضل
الاول في الامرة المتابعة فيكون الكافر متبعا للكافر منهم كالمسلم
المسلم تبعا للمسلم منهم وانما معناه الاخبار عن حالهم في متقدم
الزمان يريد انهم لم يزالوا متبوعين في زمان الجاهلية كانت العرب
تقدم قريشا وتعظمها وكانت دارهم موسما والبيت الذي
هم حرمته مسدا وكانت لهم السقاية والرفادة يعظمون الحج

ويسعونهم بحيازة الشرف والرياسة عليهم وقوله خيارهم
في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا يريد ان من كانت له مأثرة
وشرف في الجاهلية واسلم وحسن اسلامه وفقه في الدين فقد
احرز ما يورثه القديم وشرفه التليد الى ما استفاده من المزيد
بحق الدين ومن لم يسلم فقد هدم شرفه وضيع قديمه ثم اخبر صلى الله
عليه وسلم ان خيار الناس هم الذين يحذرون الامارة ويكرهون الولاية
حتى يقعوا فيها وهذا يحتمل وجهين احدهما انهم اذا وقعوا فيها عن
رغبة وحرص عليها زالت عنهم فضيلة حسن الاختيار وهذا كقوله
صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن سمرة يا عبد الرحمن لا تطلب الامارة
وكقوله صلى الله عليه وسلم تطلبون الامارة ثم تكون ندامة عليكم
فنعمت المرضعة وبئست الفاطمة او كما قال وكقوله صلى الله
عليه وسلم من جعل قاضيا فقد ذبح بغير سكين والوجه الآخر ان خيار
الناس هم الذين يحذرون الامارة ويكرهون الولايات حتى يقعوا فيها
ويقلدوها زال معنى الكراهة فلم يحسن بهم ان يكرهوها لانهم ابتلوا بها فانهم
ان على كره ضيعوا حقوقها ولم يقوموا بالواجب من امرها ينبغي
تركه يقول اذا وقعوا فيها فليقبلوا عليها وليجتهدوا في القيام
بحقها كالراغب فيها غير الكاره لها فاما قوله في رواية اخرى
عن ابي هريرة الناس تبع لقريش خيارهم تبع لخيارهم وشرارهم تبع
لشرارهم فقد يحتمل ان يكون معناه على ما فسرناه قبل ويحتمل ان يكون
المعنى اذا ولوا

المعنى اذا ولوا اخيارا سلط عليهم الخيار واذا ولوا اشرارا سلط عليهم الاشرار
وهو معنى ما روي عنه لبعض الصحابة كما تكونون كذلك يولى عليكم
وكذلك روي عن بعضهم عمالكم اعمالكم قال نا يحيى بن بكير نا الليث
عن عقيل عن ابن شهاب عن ابن المسيب عن جبير بن مطعم قال مشيت انا
وعثمان بن عفان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله اعطيت
بني المطلب وتركتنا ونحن وهم بمنزلة واحدة فقال النبي صلى الله
عليه وسلم انما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد قلت هذا في الرواية
بشيء واحد وقد يستعمل الاحد الا في النفي كقولك ما في القوم احد
والقول في الاثبات فلان منهم واحد فاما الاحد في الاثبات فمن
غير اضافة له الى شيء بعده فهو الواحد الذي قد تناهى فعله وشرفه
فلا نحو له نظير في الفضل في الامر كله وقد روي ايضا انما بنو هاشم
وبنو المطلب شيء واحد اي سواء يقال للشيئين المتوافقين هما
شيئان اي مثلان هو لا فيه من الفقه ان الخمس لرسول الله صلى الله عليه وسلم
يضعه حيث يشاء ويؤخر من يريد منه في العطاء على ما اراه الله من
ذلك قال نا محمد بن عبد الرحمن الزهري نا يعقوب بن ابراهيم عن ابيه عن
صالح نا نافع ان عبد الله بن عمر اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال غفار غفر الله لها واسلم سالمها الله وعصية عصت الله
ورسوله يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا لهاتين القبيلتين لدخولهما
في الاسلام بان يسلما من غير حرب وكانت غفار تسرق الحاج

فاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدعو عليهم تلك الشدة وان يعلم
ان ما سلف منهم مغفور لهم وأما عصية هم الذين قتلوا القرا
ببئر معونة بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فقتلوهم فكان
يقنت عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلواته ويلعن رعلا
وذكوان وبني لحيان وعصية عصت الله ورسوله قال ثنا محمد ابنا
مخلد بن يزيد انا ابن جريج اخبرني عمرو بن دينار انه سمع جابر بن عبد الله يقول
غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ثاب معه ناس من
المهاجرين حتى كثروا وكان من المهاجرين رجل لعاب فكسع انصاريا
فغضب الانصاري غضبا شديدا حتى تداعوا فقال الانصاري يال
الانصار وقال المهاجري يال المهاجرين فخرج النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ما بال دعوى الجاهلية ثم قال ما شانهم فاخبر بكسعة المهاجري
الانصاري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوها فانها خبيثة
وقال عبد الله بن ابي قد تداعوا علينا لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن
الاعز منها الاذل فقال عمر رضي الله عنه الا نقتل يا نبي الله هذا الخبيث
لعبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يتحدث الناس انه يقتل اصحابه
الكسع يكون ضربا وطعنا من ورا واما قوله صلى الله عليه وسلم لا يتحدث
الناس انه يقتل اصحابه فان في هذا الكلام بابا عظيما من سياسة
امر الدين والنظر في عواقب اموره وذلك ان الناس انما يدخلون
في الدين ظاهرا ولا سبيل الى معرفة ما في نفوسهم فلو عوقب المنافق
على ما ظهر

كفره وظاهر حاله الاسلام لوجد اعداء الدين سبيلا الى تنفير الناس
عن الدخول فيه والقول لهم بان يقولوا لاخوانهم ومن دونهم ما يؤمنكم
اذا دخلتم في دين هذا النبي وحصلتم في قبضته وانتم مؤمنون به مخلصون
له ان يدعي عليكم كفر الباطن وجحد الشريعة وان يقول لكم انه
أوحي الي في امركم وجاءني الخبر عن سركم انكم منافقون فيستبيح
بذلك دماءكم واموالكم فلا تغدروا بانفسكم ولا تسلموها للهلاك
فيكون ذلك لنفور الناس عن الدين وزهادتهم فيه قال ثنا ابراهيم
ابن المنذر ثنا معن عن مالك عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم عن
ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي خمسة اسماء انا محمد
وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر
الناس على قدمي وانا العاقب صلى الله عليه وسلم قوله صلى الله عليه
لي خمسة اسما معناه ان هذه الاسما مذكورة في كتاب الله عز وجل
فاي اسم منها وجدتموها فهو اسمه وصفته صلى الله عليه وسلم اما محمد
واحمد فهما مشهوران واما الحاشر فقد ذكر تفسيره في الحديث وهو
الذي يحشر الناس على قدمه ومعنى حشر الناس على قدمه انه صلى
الله عليه وسلم يحشر اول الناس ثم يحشر الناس على اثره لقوله عليه
السلام انا اول من تنشق عنه الارض والعاقب الاخر يريد صلى
الله عليه وسلم انه خاتم الانبيا فاعقبهم يقال عقب القوم وعقبهم
اذا جاء اخرهم قال ثنا علي ثنا سفيان عن ابي الزناد

عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تعجبون
كيف يصرف الله سبّ قريش ولعنهم يشتمون مذمما ويلعنون مذمما
وانا محمد صلى الله عليه وسلم فيه من الفقه ان الحد الذي في هذا الحديث
وهو قول اهل العلم وتوجيه ما لي في الحكايات ما اوجد في الفرج
قال يا محمد بن عبد الله ما حلم عن الحميد قال سمعت السائب ابن يزيد
قال ذهبت بي خالتي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا لي بالبركة
وقمت خلف ظهره فنظرت الى خاتم بين كتفيه مثل زر الحجلة من محل
العرس الذي بين عينيه قال وقال ابراهيم بن حمزة زر الحجلة يعني الزر المثل
الزر قلت وليست ادري ما معنى الكلام الذي ذكر ابو عبد الله في
تفسير زر الحجلة وما بين عينيه من الدلالة وقد ذكرنا هذا الحديث
قبل وحكينا قول من زعم ان زر الحجلة بيض الحجل ورواية ابو هريم ابن حمزة
تدل على ذلك وهو ما حكوا من قولك اردت الحجلة اذا هي اناخت ذكرها
في الارض فباضت سرها قال عبد الله بن يوسف بالدال ابن انس
عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن انس بن مالك انه سمعه يقول كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل البائن ولا بالقصير وليس
بالابيض الامهق وليس بالادم وليس بالجعد القطط ولا بالسبط
الابيض الامهق هو الذي يخالط لونه لون الحص والمهق مثل المهق
وهو شدة بياض مشوبة وقيل هو الذي يضرب بياضه الى الزرقة والجعد
القطط من الشعر ما انجعد وتقلقل لشعور السودان والسبط

المسترسل منه الذي فيه تكسر قال يحيى يا عبد الرزاق ما ابن جريج
اراه ابن جريج اراه عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم دخل عليها مسرورا تبرق اسارير وجهه فقال الم تسمعي ما
قال مجزز المدلجي لزيد واسامة ورأى اقدامهما ان بعض هذه
الاقدام من بعض اسارير الوجه يقال انها خطوط في الجبين واحدها
سرر وجمع على الاسارير لجمع الامر على الاسارير قالوا وتظهر ذلك
عند الفرح وفيه اثبات امر القافة ودلالة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم تظهر الفرح الاقدامهما حقا وكان زيد ابيض وكان اسامة اسود
فلما رأت الناس بارزهما قريبا محرزوها تحت قطيفة قد بدت منها
رؤسهما واقدامهما فقال ان بعض هذه الاقدام من بعض وكان في اظهار
رسول الله صلى الله عليه وسلم السرور بذلك وجهان ما سمعه من قوله
البقر بركة وامضاء السنة به والله اعلم قال الوليد سالم
ابن زربر قال سمعت ابا رحاء سالما عمران بن حصين انهم كانوا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسير فأدلجوا الليلة حتى اذا كانوا في
وجه الصبح عرسوا وساق الحديث ان قال فصلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم في ركوب بين يديه وقد عطشنا عطشا شديدا فاذا نحن
بسواد الحي بامراة سادلة رجليها بين مزادتين فقلنا انطلق الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت وما رسول الله صلى الله عليه
فلم نملكها من امرها حتى استقبلنا بها الى صلى الله عليه وسلم فحدثته

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وآله

ومن كتاب الجهاد

وما دخل فيه من فنون شتى. قال: نا علي بن عبد الله نا يحيى بن سعيد نا سفيان نا منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا. قلت: هذه الهجرة على معنيين أحدهما أن الآحاد من القبائل كانوا إذا أسلموا وأقاموا في ديارهم بين ظهراني قومهم فتنوا وأوذوا فأمروا بالهجرة ليسلم لهم دينهم ويزول الأذى عنهم. والمعنى الآخر أن أهل الدين بالمدينة كانوا في قلة من العدد وضعف من القوة فكان الواجب على من أسلم من الأعراب وأهل القرى أن يهاجروا فيكونوا بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم إن حدث حادث وجرى أمر استعان بهم في ذلك وليتفقهوا في الدين وأحكامه فلما فتحت مكة استغنوا عن ذلك إذ كان معظم الخوف على المسلمين من أهل مكة فلما أسلموا أمن المسلمون أن يغزوا في عقر دارهم فقيل لهم أقيموا في أوطانكم وقروا على نية الجهاد فإن فرضه غير منقطع مدى الدهر وكونوا مستعدين لتنفروا إذا استنفرتم وتجيبوا إذا دعيتم. قال: نا عبد الله بن يوسف عن مالك عن إسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك أنه سمعه يقول: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم

إذا دعوا إلى العدو

على أم حرام

وقف

على أم حرام فنام عندها ثم استيقظ وهو يضحك. قالت: فقلت يا رسول الله ما يضحكك؟ فقال: ناس من أمتي عرضوا علي غزاة يركبون ثبج هذا البحر. وساق الحديث. ثبج البحر متنه ومعظمه وثبج كل شيء وسطه. يريد أنه قد بشر في رؤياه بأن ملك أمته سيتسع حتى يركبوا غزاة في البحر فيلجوا فيه إلى البلاد التي وراءه فيفتحوها. قال: نا عبد الله بن محمد نا معاوية بن عمرو نا أبو إسحق عن حميد قال: سمعت أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لغدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها، ولقاب قوس أحدكم من الجنة أو قيد يعني سوطه خير من الدنيا وما فيها، ولو أن امرأة من أهل الجنة اطلعت إلى أهل الأرض لأضاءت ما بينهما ولملأته ريحا ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها. قاب القوس ما بين السية والمقبض، وقيد السوط قدره، والنصيف الخمار. قال: نا موسى بن إسمعيل نا أبو عوانة نا الأسود بن قيس عن جندب بن سفيان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بعض المشاهد وقد دميت إصبعه فقال: هل أنت إلا إصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت. قد اختلف الناس في هذا وفيما أشبهه من الرجز الذي جرى على لسان النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره وأوقاته وفي تأويل ذلك مع شهادة الله عز وجل بأنه لم يعلم الشعر وما ينبغي له فذهب

أنها مؤتمة فمسح في العزلاوين فشربنا عطاشاً أربعين رجلاً حتى
روينا وملأنا كل قربة معنا وإداوة وهي تكاد تنض من الملء ثم قال هاتوا فجمع
لها من الكسر والتمر حتى أتت أهلها فهدى الله ذلك الصرم بتلك المرأة
فأسلمت. قوله فأدلجوا ليلتهم أي ساروا الليل كله والتعريس
نزول الاستراحة من غير مقام وإنما يكون ذلك سحراً والركوب
جمع الراكب كقولك شاهد وشهود والعزلاء عروة المزادة وقوله
سادلة رجليها مرسلة رجليها يقال سدلت الثوب والستر
إذا أرسلته وقوله أنها مؤتمة أي ذات أيتام وقوله تنض من الملاء
أي تكاد تنشق فيخرج منها الماء يقال نض الماء من العين إذا نبع وكذلك
نض العرق وفلان يستنض معروفه أي يستخرجه وأما الصرم فالجماعة
النفر والصرم النفر النزول على ماء فأما الصرمة فالقطعة من
الإبل وفيه من العلم أن آنية أهل الشرك محمول على الطهارة ما لم يعلم فيها
طهارة ولم يعلم منها ترك توقي النجاسات وفيه أن الضرورة في العطش
تبيح للإنسان الماء المملوك لغيره على عوض يعطيه إياه وقد جمع لها
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكسر والتمر فكانت عوضاً مما شربوه
وأخذوه من الماء وإن لم يتبين النقصان فيه من ناحية البركة
التي نزلت عليه صلى الله عليه وسلم فقد عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم والطعام
عند عدمه فقياس الماء في الاستباحة مجرى العوض على صاحبه
والله أعلم. قال ثنا موسى بن إسمعيل ثنا عبد العزيز بن مسلم ثنا حصين

عن سالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبد الله قال عطش الناس يوم
الحديبية وكان النبي صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة فتوضأ فجهش الناس
نحوه فقال ما لكم قالوا ليس عندنا ما نتوضأ ولا نشرب إلا ما بين يديك
فوضع يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين أصابعه كأمثال العيون فشربنا
وتوضأنا قلت كم كنتم قالوا لو كنا مائة ألف لكفانا كنا خمس عشرة
مائة. قوله جهش الناس يريد أنهم فزعوا إليه ويقال إن ذلك إنما
يكون مع حزن وبكاء يقال جهشت إلى شيء وأجهشت بمعنى واحد
قال ثنا عبد الله بن يوسف ثنا مالك عن إسحق بن عبد الله بن أبي طلحة أنه
سمع أنس بن مالك يقول في قصة مجيء رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى داره مع أصحابه وأن أم سليم جاءته بخبز فأمر به ففت وعصرت
عليه عكة فأدمته وساق الحديث. العكة وعاء السمن لطيف وقوله
أدمته أي أصلحته بالإدام يقال أدمت الخبز أدمه وآدمه وخبز
مأدوم. قال ثنا محمد بن الحكم ثنا النضر ثنا إسرائيل أنا سعد الطائي
ثنا محل بن خليفة عن عدي بن حاتم قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم إن
طالت بك حياة لترين الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة
لا تخاف أحداً إلا الله قلت فيما بيني وبين نفسي فأين دعار طيء الذين
سعروا البلاد. الدعار جمع داعر وهو الخبيث من الرجال وقوله
سعروا البلاد يعني أوقدوها بالسعر أي بنار الشر والفتنة
وقد يستدل به من يوجب الحج على المرأة إذا لم يكن معها ذو محرم

غير ان اصحاب هذه المقالة قالوا ويكون معنا سوة ثقات قال
ابو اليمان انا شعيب عن الزهري حدثني عروة ابن الزبير ان زينب بنت
جحش قالت قلت يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر
الخبث الزنا فيما يفسر من هذا الحديث قال عبد العزيز
نا الاويسي نا ابرهيم عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن ابن المسيب
وابي سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم والقائم خير من
الماشي والماشي خير من الساعي من تشرف لها تستشرفه يريد من طلع
لها بشخصه طالعة بشرها يقال استشرفت الشيء اذا رفعت
اليه راسك فنظرت اليه لقول الشاعر

تطاللت فاستشرفته فرايته فقلت له انت زيد الاراقم

وحققته اصابته بعينها قال يحيى ابن موسى نا الوليد نا ابن جابر
حدثني بشر ابن عبيد الله الحضرمي نا ابو ادريس الخولاني انه سمع حذيفة
ابن اليمان يقول كان الناس يسالون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الخير وكنت اسأله عن الشر مخافة ان يدركني وساق الحديث الى ان
قال وهل بعد ذلك الشر خير قال نعم وفيه دخن قلت فهل بعد
ذلك الخير دعاة على ابواب جهنم من اجابهم اليها قذفوه فيها
قلت يا رسول الله صفهم لنا قال هم من جلدتنا ويتكلمون بالدخن
الدخان يريد ان الخير الذي يكون بعد الشر لا يكون محضا خالصا

ولكن يكون معه سواد وكدورة بمنزلة الدخان في النار وقوله صلى الله
عليه وسلم من جلدتنا يريد من انفسنا او من قومنا والجلد غشا البدن وانما
اراد به العرب فان السمرة غالبة عليهم واللون انما يظهر في الجلد قال
ابو اليمان انا شعيب عن الزهري اخبرني ابو سلمة ابن عبد الرحمن ان
ابا سعيد الخدري قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يقسم قسما اتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم فقال يا رسول
الله اعدل فقال ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل فقال عمر رضي الله عنه
يا رسول الله ايذن لي ان اضرب عنقه فقال دعه فان له اصحابا يحقر
احدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يقرون القران لا يجاوز
تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ينظر الى نصله الى قذذه
فلا يوجد فيه شيء سبق الفرث والدم اتيتهم رجل اسود احدى عضديه
مثل ثدي المراة او مثل البضعة تدردر الرصاف العقب الذي
يلوى فوق مدخل النصل في السهم واحدها رصفة والنضي ما بين
النصل والريش والقدح والقذذ جمع قذة وهي ريش السهم يقال هو
اشبه به من القذة بالقذة لانها تجرى على مثال واحد وقوله يمرقون
من الدين المروق سرعة نفوذ السهم من الرمية حتى يخرج من الطرف الاخر
والدين هاهنا الطاعة يريد خروجهم من طاعة الامام كما يخرج هذا
السهم من الرمية وهي الطريدة التي ترمى لا يعلق به شيء او فرثها وقوله
صلى الله عليه وسلم تدردر معناه تتحرك وتجيء وتذهب ومنه

ومنه دُرْدُور الماء. قال: حدثنا محمد بن يوسف، نا أحمد بن يزيد بن إبراهيم
أبو الحسن الحراني، نا زهير بن معاوية، نا أبو إسحاق قال: سمعت البراء بن عازب
في حديث الرحل قال: سمعت أبا بكر رضي الله عنه في مخرجه مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وساق الحديث إلى أن قال: فقلت يا
رسول الله، وأنا أنفض لك ما حولك، وإذا أنا براعٍ يحلب في قعب كثبة
من لبن فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رضيت، وأتبعنا سراقة
بن مالك فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتطمت به فرسه
إلى بطنها، أُرى في جَلَد من الأرض، شك زهير. وذكر باقي الحديث. قوله:
أنفض لك ما حولك، يريد أحرسك وأطوف هل أرى أحداً من الطلب،
والكثبة القليل من اللبن. وقوله: ارتطمت به فرسه، أي ساخت
قوائمها. ارتطم: ساخ في الوحل، وارتطمت الشيء إذا أوحلته فارتطم، والجلد
الأرض الصلبة المستوية المتن. قال: حدثنا عبد الله بن رجاء، نا إسرائيل عن
أبي إسحاق عن البراء قال: اشترى أبو بكر من عازب رحلاً بثلاثة عشر
درهماً، قال: مُر البراء يحمل إلى رحلي، فقال عازب: لا، حتى تحدثنا كيف
صنعت أنت ورسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرجتما من مكة،
وذكر القصة. فاستدل بعض أهل العلم على جواز ما أباحه شيوخ
السوء من المحدثين على الحديث، وقال: ذلك أن عازباً لم يحمل رحله إلى
بيته حتى حدثه أبو بكر رضي الله عنه بقصة مخرجه مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة. قلت: ولم يكن هذا من أبي بكر

ولا من عازب رضي الله عنهما على مذهب هؤلاء وأمثالهم ولا القوم، إنما
اتخذوا الحديث بضاعة يبيعونها ويأخذون عليه أجراً، فهو شرط
معلوم بينهم في أن لا يحدثوا إلا بجعل، وكان ما التمسه أبو بكر رضي الله عنه
من حمل الرحل من باب المعروف والعادة المعلومة في نقل الشيء الذي
له ثقل أو عظم حجم أن يحمله تلامذة التجار وخدمهم إلى رحل المبتاع،
ومن المعروف أيضاً في ذلك أنهم ينيلونهم على فعله مبرّة، وكل ذلك
يجري مجرى المعروف الدائر بينهم والمستحسن في عاداتهم، إلا أن عازباً
لحرصه على معرفة القصة في مخرجه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
واستفادته علم الحال الغائبة وتقدم المسألة فيها، ولم يكن هنالك
شرط جعل ولا حمل ثقل لكان لا يمنعه أبو بكر رضي الله عنه الفائدة في علم
القصة، فهل يشبه شيوخ السوء بما عندهم من هذه الأحاديث إذا
لم يرشوا ببذله ولم يعطها الشيء والعرض، في هذا قول الله تعالى: اتبعوا
من لا يسألكم أجراً وهم مهتدون، وقوله عز وجل: قل ما أسألكم عليه
من أجر وما أنا من المتكلفين، وقوله تبارك وتعالى: يا قوم لا أسألكم
عليه مالاً إن أجري إلا على الله، وما أشبهها من الآي، وإذ أخذ الله
ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه الآية، ثم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من سئل عن علم فكتمه ألجم بلجام
من نار، في نحوه من الأحاديث، ثم هو مذهب عامة السلف الصالح
والأكثرين من الخلف رضي الله عنهم. قال: حدثنا أبو اليمان، نا شعيب

عن الزهري عن عبيد الله بن ابي حسين نافع عن ابن حيبر عن ابن عباس قال
قدم مسيلمة ومعه بشر كثير فجعل يقول ان جعل لي محمد الامر
بعده تبعته فاقبل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيده قطعة
جريد حتى وقف عليه في اصحابه فقال لو سالتني هذه القطعة ما
اعطيتكها ولن تعدو امر الله فيك ولئن ادبرت ليعقرنك الله وقوله
ليعقرنك الله معناه ليهلكنك واصله من عقر النخل وهو ان تقطع
رؤسها فتيبس يقال عقرت النخلة عقرا والعقر ايضا عقر الابل وهو
ان تضرب قوائمها بالسيف فتعقره قال ابو محمد ابن العلاء
او ابو حماد بن اسامة عن يزيد بن عبد الله بن ابي بردة عن جده ابي بردة
عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت في المنام اني اهاجر
من مكة الى ارض بها نخل فذهب وهلي الى انها اليمامة او هجر فاذا هي
يثرب وقوله صلى الله عليه وسلم ذهب وهلي يريد ذهب وهمي الى ذلك
يقال وهل الرجل يهل اذا وهم من الشيء وفيه ان النبي صلى الله عليه
سماها يثرب وقد نهى ان تدعى المدينة يثرب وان صلى الله عليه وسلم
يغير الاسماء القبيحة الى الاسماء الحسنة وليشبه ان يكون انما اطلق هذا
الاسم عليها من قبل شبه من تسميتها يثرب بل هو الذي يجوز ان
يظن له لا غير لانه لا يجوز ان يكون قد غير اسمها الى الفتح بعد ما جاء فيها
بالاسم الحسن وللعرب في هذا مذهب معلوم وهو الميل الى الاسماء
الفصيحة والتطير بها فانه صلى الله عليه وسلم انما وسمها بطابة لتكون

داعية لرغبة الناس في المقام بها واستطابة العيش بالتوطن فيها
قال ابو نعيم ما عبد الرحمن بن سليمان بن حنظلة بن الغسيل
ما علمته عن ابن عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في
مرضه الذي مات فيه في ملحفة قد عصب راسه بعصابة دسما العصابة
اليمامة ومنه الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرهم ان
يمسحوا على العصائب يريد العمائم ومنه بوب العرزدق
وزلت ان البيض مطلة عندهم طهارة من حدثها بالعصائب
والدسما السودا وقد روي عن عثمن رضي الله عنه انه راى صبيانا خذفن
العين فقال دسموا انوثنه اراد بالنونة النقرة التي تكون في الدرق
قال حدثنا عبد الله بن يوسف ارنا مالك عن نافع عن ابن عمر ان رجلا
واحراة من اليهود زنيا فامر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما قال
عبد الله فرايت الرجل يحني على المراة يقيها الحجارة هذا قال يحني بالحاء
من حنيت الشيء احنيه حنيا اذا عطفته والمحفوظ بالجيم والهمز
يجنا اي يكب عليها يقال منه حنا يجنى جنوا قال ابو صدقة ابن
الفضل الحدثنا ابن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابي معمر عن ابن مسعود
قال استوى العرش على محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم سقيفة فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اشهد وابه قال وقال عبد الله بن محمد
ابو يونس ما شيبان عن قتادة عن انس ان الله حدثهم ان اهل مكة سالوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية فاراهم انشقاق القمر بضعتين قال

انشقاق القمر آية عظيمة لا يكاد يعدلها شيء من آيات الأنبياء عليهم السلام
وذلك أنه أمر ظهر في ملكوت السماء خارج عن جملة طباع ما في هذا
العالم المركب من الطبائع الأربع فيطمع في نيله بحيلة أو علاج وتأليف
وتركيب ونحو هذا من الأمور التي يتعاطاها المحتالون ويصنع
بها المتخلقون فلذلك صار الخطب فيه أعظم والبرهان به أظهر
وأبهر وقد أنكره أهل الخبث ملحدون وقالوا لو كان له حقيقة
لم يجز أن يخفى أمره على عوام الناس ولتواترت به الأخبار عن قرن
إلى قرن لأنه أمر صدر عن حس ومشاهدة والناس فيه شركاء وهم
مطبوعون بفطر العقول ومن جهة دواعي النفوس على طلب أمر عجيب
ونقل كل خبر غريب فلو كان لذلك أصل لكان قد خلد
ذكره في الكتب ودوّن ذلك في الصحف لحاز أصحاب السير وأهل
التنجيم والحفظة على الأزمان وأهل العناية بالتاريخ أن يعرفوه
ولا يتركوه إذ كان لا يجوز الإطباق منهم على تركه وإغفاله على
جلالة شأنه ووضوح أمره فالجواب أن الأمر في هذا خارج عما
ذهبوا إليه من قياس الأمور النادرة الغريبة إذا ظهرت لعامة
الناس واستفاضة العلم بها عندهم وذلك أن هذا شيء طلبه قوم
خاص من أهل مكة على ما رواه أنس فأراهم النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك ليلا لأن القمر آية الليل ولا سلطان له بالنهار وأكثر الناس
في الليل نيام ومستكنون بالأبنية والحجب والأيقاظ البارزون منهم

في البوادي والصحاري قد يتفق أن يكونوا في ذلك الوقت مشاغيل
بما يلهيهم من سمر وحديث وبما يهمهم من شغل ومهنة ولا يجوز أن
يكونوا لا يزالون مقنعي رؤوسهم رافعين لها إلى السماء مترصدين مركزا
للقمر من الفلك لا يغفلون عنه حتى إذا حدث بجرم القمر ما حدث
من الانشقاق أبصروه في وقت انشقاقه قبل التئامه واتساقه
ولكثر ما ينكسف القمر ولا يشعر به الناس حتى يخبرهم الآحاد
منهم والأفراد من جماعتهم وإنما كان ذلك في قدر اللحظة التي هي مدرك
البصر ولو أحب الله أن تكون معجزات نبيه أمورا واقعة تحت الحس
قائمة للعيان حتى يشترك في معاينتها الخاصة والعامة لفعل
ذلك ولكنه سبحانه قد جرت سنته بالهلاك والاستئصال
في كل أمة أتاها نبيها بآية عامة يدركها الحس فلم يؤمنوا بها
وخص هذه الأمة بالرحمة فجعل آية نبيها التي دعاهم إليها وتحداهم بها
عقلية وذلك لما أوتوه من فضل العقول وزيادة الأفهام ولئلا
يهلكوا فيكون سبيلهم سبيل من هلك من سائر الأمم المسخوط عليهم
المقطوع دابرهم فلم يبق لهم عين ولا أثر والحمد لله على لطفه بنا وحسن
نظره لنا وصلى الله على نبينا المصطفى وعلى آله وسلم كثيرا قال
علي نا سفيان نا شبيب بن غرقدة قال سمعت الحي يحدثون
عن عروة أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه دينارا يشتري له شاة
فاشترى له به شاتين فباع إحداهما بدينار فجاءه بدينار وشاة

ودعا له بالبركة في بيعه وكان لو اشترى التراب لربح فيه قلت
أمر الوكالة مبني على النظر للموكل والحيطة له فيما وكل فيه ولا أعلم
خلافا في أن من وكل رجلا بأن يشتري له شيئا بعينه بدينار ثم
فاشتراه له بنصف دينار أن بيعه جائز لأنه قد أتم له فيما وكله به وزاده
خيرا فهو إذا اشترى بالدينار شاتين كان فعله جائزا لما ذكرناه
من المعنى وأما بيعه إحدى الشاتين فقد يحتمل أن يكون صلى الله عليه وسلم
قد جعل ذلك إليه ووكله به وإن لم يذكر في الحديث وأما على حكم
الظاهر من الحديث وعدم بيان التوكيل فيدل أنه جواز بيع الرجل
مال غيره بغير إذنه إذا أجازه المالك فيما بعد وإليه ذهب مالك وأبو
حنيفة وإسحق بن راهويه ولم يجزه الشافعي قال ثنا علي نا سفين
عن عمرو بن شعيب سمعت جابر بن عبد الله يقول ثنا أبو سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان يغزو
فيه فئام من الناس وذكر الحديث الفئام الجماعات ومنه قول الفرزدق
فئام ينهضون إلى فئام قال ثنا هشام بن عمار نا صدقة بن خالد
نا زيد بن واقد عن بسر بن عبيد الله عن عائذ الله أبي إدريس عن أبي
الدرداء قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ أقبل أبو بكر
رضي الله عنه آخذ بطرف ثوبه حتى أبدى عن ركبتيه فقال النبي
صلى الله عليه وسلم أما صاحبكم فقد غامر وذكر الحديث وفيه
فجعل وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمعر قوله غامر معناه خاصم
فدخل غمرة

يدخل غمرة الخصومة وغمرة كل شيء معظمه كغمرة الماء وغمرة
الحرب ونحوهما ورجل مغامر إذا كان يلابس الحروب وكذلك
هو إذا لابس الخصومات ونحوها من الأمور وقوله يتمعر
معناه يتغير من الحرد وأصله من قولهم أمعر المكان إذا أجدب
يريد أنه قد ذهبت نضارته ورونقه وصار كالمكان الأمعر
قال نا عبدان نا عبد الله بن يونس عن الزهري أنا ابن المسيب
عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
بينا أنا نائم رأيتني على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم
أخذها ابن أبي قحافة فنزع ذنوبا أو ذنوبين وفي نزعه
[illegible] والله يغفر له ثم استحالت غربا فأخذها ابن الخطاب
[illegible] عبقريا من الناس ينزع نزع عمر حتى ضرب الناس بعطن القليب
البئر تحفر فيقلب ترابها قبل أن تطوى والغرب دلو السانية
[illegible] الذنوب والعبقري كل شيء بلغ النهاية [illegible] معناه
[illegible] ذلك في الخير والشر والعطن مناخ الإبل إذا صدرت
عن الماء رواء وهذا مثل ضربه في ولاية أبي بكر وعمر بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم والذنوبان إنما هما سنتان وليهما أبو بكر رضي الله عنه
وضعف نزعه اشتغاله بقتال أهل الردة فلم يتفرغ لقتال
أهل الأمصار وجباية الأموال وكان جودة نزع عمر رضوان
الله عليه طول أيامه وما فتح الله في عهده من الممالك وأغنمه من

الاموال يحسب بها احوال المسلمين واحصيت رجالهم قال يا
اسمعيل ابن عبد الله ما سليمان ابن بلال عن هشام ابن عروة قال اراني
عروة عن عائشة في قصة وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان ابا بكر
خطب الناس واخبرهم بوفاة صلى الله عليه وسلم فمسح الناس يقول واجتمعت
الانصار في سقيفة بني ساعدة فقال حباب بن المنذر منا امير ومنكم
امير فقال ابو بكر رضي الله عنه لنحن الامراء وانتم الوزراء هم اوسط
العرب دارا واعربهم احسابا وذكر الحديث قوله فمسح الناس
الشيخ بجامعة صوته وقول الانصار منا امير ومنكم امير اما قالوا
ذلك على عادة العرب الحاربة بينهم الا يسودوا قبيلة الا رجل منها
ولم يعلموا الا دال ان حكم الاسلام بخلافه فلما ثبت عندهم ان
صلى الله عليه وسلم قال الخلافة في قريش ادعنوا له وبايعوا
رضي الله عنه وقولهم هم اوسط العرب دارا اراد به
النسب ومعنى الدار القبيلة ومنه قول النبي صلى الله
خير دور الانصار بنو النجار ثم بنو فلان ثم بنو فلان ثم
عليه وسلم خير قبائل الانصار بنو النجار وقوله اعربهم اجمع
يريد انهم اشد شمائل فاعلا العرب قال ثم النسب
الاباء والحسب الفعال والسند للمنس
ومن كان النسب كريما ولم يكن له حسب كان اليتيم المدقع
والحسب ماحوذ من الحساب اذا حسبوا مناقبهم فمن كان له

لنفسه ولابيه مناقب الزيادة احسب قال ادم شعبة
عن الاعمش قال سمعت ذكوان يحدث عن ابي سعيد الخدري قال قال
صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فلو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا
ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه النصيف النصف والنمر بمعنى النمر
والعشير بمعنى العشر يقول ان المد من الرجل يقع الواحد منهم
ويتصدق به مع الحاجة اليه افضل من الخير الذي ينفقه غيرهم
مع السعة والوجد وقد روي مد احدهم بفتح الميم يريد الفضل
والطول قال وقال الليث عن يحيى بن سعيد عن ابن المسيب
وقعت الفتنة الاولى يعني مقتل رضي الله عنه فلم تبق احدا من
اصحاب بدر ثم وقعت الثانية فلم يبق من اصحاب الحديبية احد
ت المائة فلم يرتفع للناس طباخ هذا عال وانما هو فلم يرتفع
وفي الناس طباخ اي خير واصل الطباخ القوة والسمن ثم استعمل
في غيرها فقال فلان لا طباخ له اي لا عقل له ولا خير عنده قال
المال يعشي رجالا طباخ لهم كالسيل يغشى اصول الاثل الباقي
قال ابو يوسف ابن موسى ابا عبيد الله بن موسى عن ابيه عن ابي اسحق
عن الراقي وصفه ابي رافع بن ابي الحقيق اليهودي قال عبد الله بن عتيك
فاضربه ضربة الخشة ولم اقتله ثم وضعت صبيب السيف
في بطنه حتى اخذ في ظهره فعرفت اني قتلته فجعل قوله صبيب السيف
قال ولم اره محفوظا انما هو صبة السيف وهو حرف حد السيف

في طرقه وجمع على الصبيان والصغير وأما الصبيب فلا أدري ما هي
في هذه أما هو من سيلان الدم من الفم يقال ضبيت لثته صبيبا
قال ما عبد الله بن موسى عن عمر بن أبي عن ابن إسحق عن امرأة القيس
السلكيين يوم أحد فمر بنا حتى إذا بيت النساء يسندن في الجبل برفرف
على سوقهن قد بدت خلاخلهن وذكر الحديث يقال أسند الرجل
في الجبل يسند إذا صعد فيه والسند ما ارتفع من الأرض في قبل
قاد قال يحيى بن بكير ما الليث عن يونس عن ابن شهاب وقال
ثعلبة ابن أبي مالك إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قسم مروطا بين
نساء أهل المدينة فبقي منها مرط جيد فقال بعض من عنده يا أمير المؤمنين
أعط هذا ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدون أم كلثوم [illegible]
فقال عمر أم سليط أحق وأم سليط من نساء الأنصار ممن
الله صلى الله عليه وسلم قال عمر رضي الله عنه فإنها كانت تزفر لنا القرب
يوم أحد قوله تزفر لنا القرب أي تحمل القرب تسقي الناس
محمد بن عبد الله عن يحيى بن المثنى ما عبد العزيز بن عبد الله
عن عبد الله بن الفضل عن سليمان بن يسار عن جعفر بن عمرو بن أمية
العمري قال خرجت مع عبيد الله بن عدي بن الخيار فلما قدمنا
حمص قال لي عبيد الله هل لك في وحشي نسأله عن قتل حمزة قلت
نعم وكان وحشي بحمص فسألنا عنه فقيل لنا هو ذاك هو في ظل
قصره كأنه حميت وعبيد الله معتجر بعمامة ما يرى منه إلا عيناه
ورجلاه

حلة فكشف عبيد الله وجهه ثم قال أنا لخير ما نقل جثمان
قال لما اضطف الناس خرج سباع فقال هل من مبارز فخرج إليه
حمزة بن عبد المطلب فقطعه البطون الحمد لله ورسوله قال ثم
شد عليه فكان كالأمس الذاهب قال وكمنت لحمزة تحت صخرة
فلما دنا مني رميته بحربتي فأضعها في ثنيه حتى خرجت من بين
وركيه فكان ذلك الرمي قال ما يقال ذلك في أوعية السمن والزيت
وهو الذي أصاب الأعجار بالعمامة لها على الرأس من غير تحيل
وكذلك الاعتجار بالثوب إنما هو الالتفاف به وإنما ليست سباعا
ابن المقطعة أن أمه أم أنمار حافضه والنبيذ العامة وقوله أكاد
الله ورسوله معناه المعاندة وأصل المحادة أن يكون هذا في حد وصاحبه
في حد قال ما حدثنا ابن يحيى ما عبد الواحد بن أيمن عن أبيه عن
جابر قال لما كان يوم الخندق بحفر وعرضت لنا كدية شديدة فجاؤا
النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه كدية عرضت في الخندق فقال
صلى الله عليه وسلم وأنا نطؤه فقام وبطنه معصوب بحجر ولبثنا ثلاثة أيام لا نذوق
ذواقا فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم المعول فضرب فعاد كثيبا
أهيل أو أهيم الكثيب أي هالت محفوظة عني لفظة الملة من
أرض وأرض لبدا أو مثله فوس لبدا أي شديدة قال أبو هيل هو الذي
يتهال فيسيل من لبده وينساقط من حواليه والأهيم مثله
وأما يأم من الرمل فإن دقاقا ما يسأو المحفوظ من هذا الأهيم

عرضت لهم كبدة وهي القطعة الصلبة من الارض لا تأخذ فيها
المعول ويقال اكدى الحافر اذا حفر حتى يبلغ الكدية لا يحفر قال
عمرو بن علي نا ابو عاصم نا حنظلة بن ابي سفيان نا سعيد بن ميناء قال
سمعت جابر بن عبد الله قال لما حفر الخندق رايت بالنبي صلى الله عليه وسلم
خمصا فانكفيت الى امراتي فقلت هل عندك شي فاني رايت برسول الله
صلى الله عليه وسلم خمصا شديدا فاخرجت الي جرابا فيه صاع من
شعير ولنا بهيمة داجن فذبحتها وطحنت ففرغت الى فراغي وقطعتها
في برمتها ثم وليت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فساررته فقلت
يا رسول الله ذبحنا بهيمة لنا وطحنت صاعا من شعير كان عندنا فتعال
انت ونفر معك فصاح النبي صلى الله عليه وسلم يا اهل الخندق ان
جابرا قد صنع سورا فحي هلا بكم وذكر الحديث قال جابر فبصق
النبي صلى الله عليه وسلم فيه وبارك وهم الف فاقسم بالله لاكلوا
وانحرفوا وان برمتنا لتغط وان عجيننا ليخبز كما هو الخمص ضمور
البطن من الجوع وانكفيت يعني انقلبت واصله الهمز والبهيمة تصغير
البهمة وهي الصغيرة من اولاد الغنم وقد ذكرنا انها كانت عناقا والداجن
من الغنم ما يالف البيوت ولا يخرج الى المرعى والدجن الاقامة بالمكان
والسور بلسان الفرس حي هلا كلمة استدعاء وفيها لغات واستعجال
وقوله لتغط يعني انها ممتلية تفور فيسمع لها غطيط وكان نبي الله صلى
الله عليه وسلم قد عوده الله ان يبارك له في الطعام القليل فيكثر ثم جعل

ان اسباب

ان اسباب معجزاته نابتة للبصائر على التامل والتدبر ومنها ما ينكشف
للابصار ويتراءى للعيان على التامل ما جرت به عادة الامم المتقدمة التي
سبق لها من الله انتقاما بالهلاك لقوم صالح حين اخرجت لهم الناقة من
الصخرة ونحوها من الايات رفقا من الله تعالى بهذه الامة وحفظا
لنبيه صلى الله عليه وسلم فهذا لك بما اعطوه من وفارة العقول وزيادة
الافهام فهي الامة المرحومة والله بعباده رؤوف رحيم قال نا مسلم
نا شعبة عن ابي اسحق عن البراء قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ينقل التراب
يوم الخندق حتى اغمر بطنه او اغبر بطنه يقول والله لولا الله ما
اهتدينا اما قوله اغبر معروف من الغبار واما اغمر فان كان محفوظا
فمعناه وارى التراب جلدة بطنه ومنه غمار الناس وهو جمعهم اذا
تكاثف ودخل بعضهم في بعض ورجل غمر وهو الذي لم يلبس على الامر الراي
ومنه غمرة الوجه وهو ما يطلى به من شي يلونه قال نا ابراهيم بن
موسى نا هشام عن معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال دخلت على
حفصة ونسواتها تنطف قال وقال محمود عن عبد الرزاق
ونوساتها قلت سواتها ليس بشي انما هو ونسواتها تنطف يريد
ذوائبها تقطر وكل شي جاء وذهب فقد ناس والنوس الاضطراب
ومنه قيل انما سمي ذا النوس العبل بالنوس في اذنيه كانتا تنوسان حدثني
عثمان بن ابي شيبة نا عبدة عن هشام عن ابيه ذهبت اسب حسان
عند عايشة فقالت لا تسبه فانه كان ينافح عن النبي صلى الله عليه وسلم

يعني رضوان الله عليها انه كان يذب بلسانه وأصل النفح الضرب والرمي
يقال ذلك فيما كان منه شزرا عن بعد يقال نفحه بالسيف وقد تكون النفح
ايضا من رمح الدواب اذا رمحت بحد حافرها قال حدثناه ابن رجا انا
محمد ابن جعفر عن شعبة عن سليمن عن ابي الضحى عن مسروق قال دخلت على
عايشة وعندها حسان ينشدها ابياتا

حصان رزان ما تزن بريبة وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

فقالت له عايشة لكنك لست كذلك قال مسروق قلت لها تاذنين له ان
يدخل عليك وقد قال الله والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم فقالت
فاي عذاب اشد من العمى وقالت انه كان ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقال امراة حصان بفتح الحا اذا كانت عفيفة وفرس حصان بكسرها
ويقال رجل رزين وامراة رزان وقوله لا تزن بريبة اي لا تتهم بريبة
وارمنت الرجل بالشر اذا اتهمته به وقوله يعني جايعة يقال رجل
غرثان وامراة غرثى يريد انها لا تغتاب الناس ويكون بمنزلة من ياكل
لحومهم فيشبع منها لكنها غرثى لانها جايعة منها قال ابرهيم بن
موسى نا عيسى عن اسمعيل عن قيس انه سمع مرداس الاسلمي يقول من اصحاب
الشجرة يقبض الصالحون الاول فالاول وتبقى حثالة كحثالة التمر
ردية وهو اخر ما يبقى منه وفي الحثالة ايضا والفاء والثاء يتعاقبان
كقولهم حرث وحدث وثوم وفوم والحثالة بالثاء اشهرها قال
اسمعيل نا ملك عن زيد ابن اسلم عن ابيه قال خرجت مع عمر ابن الخطاب

فلحقته امراة

فلحقته امراة شابة فقالت يا امير المومنين هلك زوجي وترك صبية
صغارا والله ما ينضجون كراعا ولا لهم زرع ولا ضرع وخشيت ان
تاكلهم الضبع وانا ابنة خفاف ابن ايما الغفاري وقد شهد ابي
الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقف معها عمر ولم يمض ثم قال
مرحبا بنسب قريب ثم انصرف الى بعير ظهير كان مربوطا في الدار
فحمل عليه غرارتين ملاهما طعاما وجعل بينهما نفقة وثيابا ثم ناولها بخطامه
ثم قال اقتاديه فلن يفنى حتى ياتيكم الله بخير فقال رجل اكثرت لها
يا امير المومنين فقال عمر ثكلتك امك والله اني لارى ابا هذه واخاها قد
حاصرا حصنا زمانا فافتتحناه ثم اصبحنا نستفي سهمانهما فيه قوله
ينضجون كراعا يريد انهم لا يكفون انفسهم خدمة ما ياكلونه والضبع
من اسما السنة والجدب والبعير الظهير هو القوي الظهر الشديد على
الراحلة وقوله نستفي سهمانهما يعني نسترجعهما ونجعلهما فينا وسمي فيا لانه
مال اسرجعه المسلمون من ايدي الكفار قال نا عبد الله ابن يوسف نا
مالك عن زيد ابن اسلم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في
بعض اسفاره وعمر ابن الخطاب يسير معه ليلا فساله عمر عن شي فلم يجبه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ساله فلم يجبه ثم ساله فلم يجبه فقال عمر ثكلتك
امك عمر نزرت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الححت عليه يقال نزرت
الرجل انزره اذا الححت عليه في المسلة وعطا منزور اذا استخرج من بعد
شدة سوال والحاح ومنه قول الشاعر

بعضهم الى ان الرجز ليس بشعر ولا يكون الشعر الا تاما
مقفى آخره بعد تمام اوصاله على احدى الاعاريض المشهورة من
انواعه وان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينشد قط بيت شعر
تاما الا مراة حين دل قوله طرفة ويأتيك بالاخبار من لم تزود
فقدم صلى الله عليه وسلم الحرف الموخر ليلا يستقيم عروض البيت
وقال حين دل العباس بن مرداس بين الاقرع وعيينة وذهب يضم
الى ان هذا الكلام وما اشبهه من سائر القول وان استوى على
وزن الشعر فانه لم يقصد به الشعر اذ لم يرد معدة عن نية
له وروية فيه وانما هو اتفاق كلام يقع احيانا فيخرج الشيء منه
بعد الشيء على بعض اعاريض الشعر وقد وجد منه في كتاب الله
الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد
كقوله وجفان كالجواب وقدور راسيات وهو ما لا يشك
فيه من انه ليس بشعر وان اتزن الكلام فيه بزنة الشعر وقال
عمرو بن كلثوم سيبلغ بعض المرضى وقد يتعالج بالمي وهو يتصور
ويقول قد اذهبوا بي الى الطبيب وقولوا قد النوى قطع
من مثل كلامه على وزن الشعر فاعلات مفاعيل فعلات مفاعيل
وذكر من هذا النوع اشياء قد ذكرت وجودها في كلام النابغة وقال
بعضهم معنى قول الله عز وجل وما علمناه الشعر وما ينبغي له انزعه
المنزلين في قولهم بل افتراه بل هو شاعر والبيت الواحد من الشعر

قول العباس

معدة منه

الابيات

لا يلزمه هذا الاسم ولا يجوز ان يكون له شاعرا فيخالف معنى الآية
هذا مع قوله ان من الشعر حكمة واما الشاعر هو الذي يقصد
الشعر ويتشبب ويصف ويمدح ويتصرف بفنون الشعراء
في هذه الاقاويل وقد برأ الله رسوله من ذلك وصان قوله عنه
واخبار الشعر لا ينبغي له واذا كان مراد الابي هذا المعنى لم
يمتنع ان يجري على لسانه صلى الله عليه وسلم الشيء اليسير منه
فلا يلزمه الاسم المنفي عنه والله اعلم قال يا محمد بن عبد الله
نا حسين بن محمد ابو احمد نا سفيان عن قتادة عن انس بن مالك ان
ام حارثة ابن سراقة اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي
الله الا تحدثني عن حارثة وكان قتل يوم بدر اصابه سهم غرب
فان كان في الجنة صبرت وان كان غير ذلك اجتهدت عليه في البكاء
قال يا ام حارثة انها جنان في الجنة وان ابنك اصاب الفردوس الاعلى
يقال اصابه سهم غرب اذا اتاه من حيث لا يشعر ولم يعرف
راميه وفيه انه لم يجتمعا على قولها اجتهدت عليه في البكاء والفردوس
هذا الرواية انه اعلى الجنة واوسطها قال ابو حفص والسمينة
واجمع ما قيل فيه انه البستان الذي يجمع كل ما يكون في البساتين
من شجر وزهر ونبات مونق ويقال الفردوس جنة ذات
كروم ويقال كرم مفردس اي معرش وقيل اصل الفردوس
البستان بالرومية ونقل الى لفظ العربية قال يا محمد

بحد عضوها ما نال [illegible] ويبق المشارب

قال حدثنا شجاع بن الوليد سمع النضر بن محمد حدثنا صخر عن نافع ان ابن عمر كان
يستلئم للقتال فاخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع تحت
الشجرة فانطلق حتى بايع في حديث ذكره قوله كان يستلئم يعني
انه كان يلبس اللامة وهي الدرع قال حدثنا

كتب حدثنا القاسم بن المسلم قال حدثنا الحسن بن اسحق هو حسنويه
القتال المروزي حدثنا احمد بن سابق حدثنا مالك بن مغول قال سمعت ابا حصين
قال قال ابو وائل لما قدم سهل بن حنيف من صفين اتيناه نستخبره
فقال ما وضعنا اسيافنا على عواتقنا لامر يفظعنا الا اسهلن بنا الى امر
نعرفه قبل هذا الامر ما نسد منه خصما الا انفجر علينا خصم ما ندري كيف
ناتي له الخصم الجانب من الشيء ويجمع على الاخصام وقوله اسهلن بنا اي
افضين بنا الى سهولة قال حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا حاتم بن اسمعيل عن يزيد
ابن ابي عبيد عن سلمة بن الاكوع قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه
الى خيبر فسرنا ليلا فقال رجل من القوم لعامر الا تسمعنا من هنيهاتك
وكان عامر رجلا شاعرا فنزل يحدو بالقوم اللهم لولا انت ما اهتدينا
ولا تصدقنا ولا صلينا فالقين سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا
انا اذا صيح بنا اتينا وبالصياح عولوا علينا قوله من هنيهاتك يريد من
اراجيزك وهي تصغير هنة انشدها اراد الارجوزة والكلمة او نحوها
وجعل اصلها من الهاء كما قال قوم في تصغير الشفة شفيهة وقالوا الجمع

الدار مشابهة وقالوا الحالة سنها اذا استحل سنته وسنها لا يحمل
وقال آخرون هو تصغير الهن هني وفي المؤنث هنية كما في تصغير الشفة
شفيهة ومن قال ان اصل الهن الهنو فانه قيل في الفم ان اصله فوه وقيل
ايضا ان اصله فاه ولذلك قيل في تصغيره فويه كما في الجمع افواه وقال
ومعنى عولوا علينا اجلبوا علينا بالصوت من العويل يقال اعولت
المراة وعولت قال حدثنا آدم حدثنا شعبة عن عبد العزيز بن صهيب قال
سمعت انس بن مالك يقول سبى النبي صلى الله عليه وسلم صفية فاعتقها
وتزوجها فقال ثابت لانس ما اصدقها قال اصدقها نفسها فاعتقها
قوله فاعتقها وتزوجها يدل ظاهره ان العتق متقدم للنكاح واما قوله
اصدقها نفسها فاعتقها فيحتمل ان يكون جعل عتقها صداقها كما جا
في سائر الروايات انه جعل عتقها صداقها فيجوز على هذا ان يعتق الرجل
امته على ان ينكحها ويكون عتقها عوضا عن بضعها ويحتمل ان يكون
معناه انه لم يجعل لها صداقا وانما كانت في معنى الموهوبة التي كان للنبي
صلى الله عليه وسلم خصوصا بها الا انه انما استباح نكاحها بالعتق فصار
العتق كالصداق لها على معنى قول الشاعر

أجزنا اعتيصا بالخطية عجرفة وامهرنا ما خام الخطر ملام

قال حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا ابن ابي حازم عن ابيه عن سهل قال لما
التقى النبي صلى الله عليه وسلم والمشركون في بعض مغازيه فاقتتلوا
فمال كل قوم الى عسكرهم وفي المسلمين رجل لا يدع من المشركين شاذة

ولا فاذة الا اتبعها فضربها بسيفه فقيل يا رسول الله ما اجزأ احد
ما اجزأ فلان فقال انه من اهل النار فقالوا اينا من اهل الجنة ان كان هذا
من اهل النار فقال رجل من القوم لاتبعنه فاذا اسرع وابطأ كنت
معه حتى جرح فاستعجل الموت فوضع نصاب سيفه بالارض وذبابه
بين ثدييه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فجاء الرجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اشهد انك رسول الله قال وما ذاك فاخبره فقال ان الرجل ليعمل
بعمل اهل الجنة قوله شاذة ولا فاذة يعني من انفرد عن جماعتهم وشذ
عنهم الا ان الشاذ هو الذي كان مع الجماعة ففارقهم والفاذ هو الذي لم
يكن قد اختلط معهم وقوله ما اجزأ احد ما اجزأ فلان يريد ما كفى
احد كفايته ولا اغنى غناءه وذباب السيف حد راسه وكل ذباب
السيف وحد بين ذبابة لا جعلنا الله من المفترين بظاهر من الجميل ممنون
باطنه بخلافه ووهب لنا من سعة رحمته ما لا نستغني من فضله انه ذو
فضل عظيم قال ثنا محمد بن العلاء ثنا ابو اسامة ثنا بريد عن ابي بردة
في حديث ذكر عن اسماء بنت عميس حدثته به عن رسول الله صلى الله عليه
في شان الهجرة الى الحبشة وانها قدمت مع جعفر بن ابي طالب في سفينة
الى المدينة قالت فلقد رايت ابا موسى واهل السفينة ياتوني ارسالا
يسالون عنه قوله ارسالا يريد افواجا متفرقين وهو جمع الرسل وكل
شيء ارسلته فهو رسل ذاهل فيما اهملته والرسل فيما ارسلته
قال ثنا عبد الله بن محمد ثنا معوية بن عمرو ثنا ابو اسحق عن ملك

ابن انس حدثني ثور ثنا سالم مولى ابن مطيع سمع ابا هريرة يقول افتتحنا خيبر
ثم انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وادي القرى ومعه عبد له
يقال له مدعم فبينا هو يحط رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اتى سهم
عائر حتى اصابه فقال الناس هنيئا له الشهادة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان الشملة التي اصابها يوم خيبر لم تصبها
المقاسم لتشتعل عليه نارا السهم العائر هو الحائر عن قصده ومن هذا
عائر الفرس اذا ذهب على وجهه انه منفلت والشملة هنا يشتمل
بها الرجل ويجمع على الشمال ويروى عن علي عن رجل من قطا اهل
اليمن دخل عليه فلم يرفع منه فقال له الرجل الا تعرفني يا امير المؤمنين
قال نعم وكان ابوك ينسج شمالة كمنيه قال ثنا ابن ابي مريم ثنا محمد
ابن جعفر ثنا زيد عن ابيه انه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول
اما والذي نفسي بيده لولا ان يترك آخر الناس ببانا ليس لهم شيء ما فتحت
علي قرية الا قسمتها كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر
ولكني اتركها خزانة لهم يقسمونها ببانا قال ابو عبيد ورواه عبد الرحمن
ابن مهدي عن هشام بن سعد حتى يكونوا ببانا واحدا قال ابن مهدي
يعني شيئا واحدا قال ابو عبيد وذلك الذي اراد فيما نرى ولا
احسب هذه الكلمة عربية ولم اسمعها في غير هذا الحديث قال
موسى بن اسمعيل ثنا عمرو بن يحيى بن سعيد ان جده اخبره ان ابان بن سعيد
اقبل الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو هريرة هذا قاتل ابن قوقل

قال ابان لابي هريرة وا عجبا لك وبر تدادا من قدوم ضان ينعى علي امرا
اكرمه الله بيدي ومنعه ان يهينني بيده الوبر دويبة في قدر السنور
وقوله تدادا اي تدهده قلب الهاهرة وجاء في هذه الروايه بدلا
في روايه اخرى تحدر وقد يكون الدادا صوت وقع الحجارة في السيل
كانه يقول تهجم علينا من قدوم ضان احسبه جبلا وقد يروى
قدوم ضال والسبب احق واحرا منهما وقوله ينعى معناه يعيب علي
الرجل حلقه اذا عيبه قال نا عمرو بن محمد نا هشيم انا حصين
نا ابو ظبيان قال سمعت اسامة بن زيد يقول بعثنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى الحرقة فصبحنا القوم فهزمناهم ولحقت انا ورجل من
الانصار رجلا منهم فلما غشيناه قال لا اله الا الله فكف الانصاري
وطعنته برمحي حتى قتلته فلما قدمنا بلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا — بيان وطعنته
اسامه اقتلته بعدما قال لا اله الا الله قلت كان متعوذا فما زال يكررها
حتى تمنيت اني لم اكن اسلمت قبل ذلك اليوم فيه من الفقه ان من قال لا اله
الا الله رفع عنه السيف وحرم دمه ويشبه ان يكون اسامة تاول
في الاقرار على قتله الايه للمرهق واعتبر في ذلك فلم يك ينفعهم ايمانهم
لما راوا باسنا وقوله الان وقد عصيت قبل وقوله ولست التوبه
للذين يعملون السيئات وما اشبهها من الاي وهو معنى قوله كان متعوذا
ولذلك عذره النبي صلى الله عليه وسلم فلم يلزمه ديه ولا روي في هذا
الحديث انه امر بكفاره قال نا عبيد بن اسمعيل نا ابو اسامه عن

هشام عن ابيه ان ابا سفيان لما اسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
للعباس احبس ابا سفيان عند خطم الجبل حتى ينظر الى المسلمين فاقبلت
كتيبة الانصار وعليها سعد بن عبادة معه الراية فقال سعد يا ابا سفيان
اليوم يوم الملحمة فقال ابو سفيان يا عباس حبذا يوم الذمار خطم
الجبل ما حطم منه اي تلم من عرضه فبقي متقطعا والملحمة المقتلة يقال
لحم الرجل اذا قتل واراد بيوم الذمار يوم القتال يتمنى ان يكون له يد فيحمي
قومه ويدفع عنهم قال نا يحيى بن قزعة نا مالك عن ابن شهاب عن انس
ابن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وعلى راسه المغفر
فلما نزعه جاءه رجل فقال ابن خطل متعلق باستار الكعبة فقال اقتله
قلت لبسه صلى الله عليه وسلم للمغفر يدل على انه لم يكن محرما — بيان ترك احرام
وفيه دليل على ان صاحب الحاجة اذا اراد دخول مكة لم يلزمه الاحرام
من المواقيت وفيه ان الحرم لا يعصم من القتل الواجب ومن اقامة
الحد فيه وابن خطل هذا كان بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجه
مع رجل من الانصار وامره عليه فلما كان ببعض الطريق وثب على الامير
الانصاري فقتله قال نا صدقة بن الفضل نا ابن عيينة عن ابن ابي
نجيح عن ابي معمر عن عبد الله قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم يوم
الفتح وحول الكعبة ستون وثلثمائة نصب فجعل يطعنها بعود في يده
ويقول جاء الحق وزهق الباطل جاء الحق وزهق الباطل جاء الحق وما
يبدي الباطل وما يعيد والنصب الصنم المنصوب للعبادة ومنه قول الله عز وجل

وما ذبح على النصب وجمع على الانصاب لقوله والانصاب والازلام
رجس من عمل الشيطان والانصاب ايضا اعلام الطريق [illegible]
انصابا لانها نصبت فان نصبت الانصاب قال حدثنا الليث نا يحيى
ابن سعيد عن عمر بن كثير بن افلح عن ابي محمد مولى ابي قتادة عن ابي قتادة
في قصة القتيل الذي اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم سلبه يوم حنين قال
فقال رجل سلاح هذا الرجل عندي فارضه منه فقال ابو بكر رضي الله عنه
كلا لا يعطيه اضيبع من قريش ويدع اسدا من اسد الله يقاتل عن الله
ورسوله قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاداه الي فاشتريت
به خرافا فكان اول مال تأثلته في الاسلام قوله اضيبع من قريش يصفه
بالمهانة والضعف والاضيبع نوع من الطير وقد يجوز ان يكون شبهه
بنبات ضعيف يقال له الضغا وكل ما اول ما يطلع من الارض يكون
ما يلي الشمس اصفر والخراف اسم ما يخترف من الثمر والخرف فقام
الثمر مقام الاصل وانما جاء في سائر الروايات فاشتريت به مخرفا
اي بستانا وقوله تأثلته يعني جعلته اصل مالي واثلة كل شيء اصله قال
الحميدي نا سفيان نا هشام عن ابيه عن زينب بنت ام سلمة عن امها ام سلمة
دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وعندي مخنث فسمعه يقول لعبد الله
ابن ابي امية يا عبد الله ارايت ان فتح الله عليكم الطائف غدا فعليك
بابنة غيلان فانها تقبل باربع وتدبر بثمان يريد اربع عكن في البطن
قدامها فاذا اقبلت رؤيت مواضعها شاخصة متكسرة العكن

واراد بالثمان اطراف هذه العكن من ورائها عند منقطع الجنبين
ويشبه ان يكون هذا انما اذن بدخوله على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
على معنى انه من جملة غير اولي الاربة من الرجال فلم ير باسا بدخوله عليهن
فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم هذا الكلام تراى انه يفطن لمثل هذا من
النعت امر ان يحجب ولا يدخل عليهن قال حدثنا موسى بن اسماعيل نا وهيب
نا عمرو بن يحيى عن عباد بن تميم عن عبد الله بن زيد بن عاصم قال لما قسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المؤلفة قلوبهم يوم حنين لم يعط الانصار
شيئا فكانهم وجدوا ولم يصبهم ما اصاب الناس فخطبهم فقال الم اجدكم
ضلالا فهداكم الله ومتفرقين فالفكم الله وعالة فاغناكم الله كلما قال
شيئا قالوا الله ورسوله امن ثم قال صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة
لكنت امرا من الانصار ولو سلك الناس واديا او شعبا لسلكت وادي
الانصار وشعبهم الانصار شعار والناس دثار ثم قوله صلى الله عليه وسلم
عالة يريد فقراء يقال رجل عائل وهو الفقير وقوم عالة وعال
الرجل يعيل اذا افتقر وعال يعول اذا جار وعال يعيل اذا كثر عياله
فاما قوله صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة لكنت امرا من الانصار فانه
قد سال عنه سائل فقال ما معنى هذا الكلام وما وجهه وكيف كان يجوز
عليه صلى الله عليه وسلم ان ينتقل عن من هو منهم فيدعى الى الانصار وينسبه
غير نسبهم ودار مولده ومنشئه عن دارهم والانتقال عن الانساب محظور
غير جائز ومعنى هذا عندي انما اراد به تالف الانصار واستطابة نفوسهم

والتشاكل بهم في دينهم ومذهبهم حتى رضي أن يكون صلى الله عليه وسلم واحدا
منهم لولا ما يمنعه عنه من سمة الهجرة التي لا يجوز تبديلها في حق الدين ولا
يسعه العدول عنها إيثارا لغلبة المشاكلة بهما واجتماع النسبة لهما لازمة
والأنساب على وجوه نسب ولادي ونسب بلادي ونسب من جهة
الدين اعتقادي ونسب صناعي فيقال في نسبة الولادة سلمي وأسدي
وفي البلاد كوفي ومصري وفي الأديان والمذاهب سني وقدري وفي
ملل الكفر يهودي ونصراني وفي الصناعات والمهن صيدلاني وصيرفي
ومعقول أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يرد به الانتقال عن نسب آبائه
إليهم إذ كان ذلك أمرا لا يجوز في دينه وشريعته ثم إنه صلى الله عليه وسلم أفضل
منهم نسبا وأكرمهم أصلا ومحتدا وأما الدين والمذهب فإنه لا موضع فيه
للانتقال إذ كان دينه ودينهم واحدا وهو صلى الله عليه وسلم نبي الأمة
وولي الدعوة والمهاجرون والأنصار تبع له فلم يبق إلا قسمان وهما
نسب البلاد والأوطان ونسب الصناعة والامتهان وقد يكون في
كل واحد من الأمرين أن ينتقل منه إلى غيره وكانت المدينة دار الأنصار
وكانت الهجرة إليها أمرا واجبا والانتقال إليها طاعة وعبادة فلولا أنه
كان مأمورا بها ومحصورا عليها لم يجز ليزايل بلاده ويفارق أوطانه فقد يحتمل
أن يكون صلى الله عليه وسلم أراد بهذا القول لولا السنة في الهجرة ونسبة
دينه لا يسعني تركها لانتقلت عن هذا الاسم إليكم ولانتسبت إلى
داركم وإن نزل بلدة من البلدان فقد ينسب إليه إذا طال مقامه فيه

ويتعرف إلى الناس به وقد جرت به العادة في قديم الدهر وحديثه
أخبرنا ابن داسة نا ابن أبي قماش قال سمعت ابن عائشة يقول قال
المعتمر بن سليمان قلت لأبي تكتب التيمي ولست بتيمي قال تيمي الدار وسمعت
ابن الأعرابي يقول جعفر بن سليمان الضبعي لم يكن من ضبيعة كان نزل فيهم
فأما استحباب الأنساب والألقاب بالصناعات والمهن فالأمر في ذلك
أوسع من ذلك أخبرنا ابن الأعرابي نا عباس بن محمد الدوري عن يحيى بن معين
قال عيسى بن عيسى الذي يروي عن الشعبي يقال له الحناط والخياط كان
كوفيا نزل المدينة وكان خياطا ثم ترك ذلك وصار حناطا ثم ترك
ذلك ثم صار يبيع الخبط وفيه وجه آخر وهو أن العرب كانت تعظم
الخؤولة وكادت تلحقها بالعمومة وقد قال صلى الله عليه وسلم ابن أخت القوم
منهم واستشهد أبو عمرو عليه الخال أن الخال يسري إلى ابن الأخت [illegible]
وكانت أم عبد المطلب من بني النجار ولذلك قالت الأنصار حين أسروا العباس
يوم بدر أنطلب ابن أختنا بالفداء فقال صلى الله عليه وسلم لا تخففوا عنه
درهما فقد يحتمل أن يكون صلى الله عليه وسلم ذهب هذا المذهب لأن له ولادة من
نسب الولادة والله أعلم وقوله لو سلك الأنصار واديا أو شعبا لسلكت
وادي الأنصار وشعبهم فإن العادة قد جرت بأن يكون المرء مع قومه
وقبيلته في حله وترحاله وأرض الحجاز كثيرة الأودية والشعاب فإذا تفرقت
بالسفر سلك كل فريق واديا وشعبا فأحب مع قومه إلى أن يفضي
بهم الجادة فيجتمعوا فيها وفيه وجه آخر وهو أن يكون أراد بالوادي

الرأي والمذهب كما يقال فلان في واد وأنا في واد وعلى هذا يتأول قول
الله تعالى ألم تر أنهم في كل واد يهيمون. قال نا محمود بن عبد الرزاق
انا معمر عن الزهري عن سالم عن أبيه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم
خالد بن الوليد إلى بني جذيمة فدعاهم إلى الإسلام فلم يحسنوا أن
يقولوا أسلمنا فجعلوا يقولون صبأنا صبأنا فجعل خالد يقتل ويأسر ودفع
إلى كل رجل منا أسيره فأمر كل رجل منا أن يقتل أسيره فقلت والله
لا أقتل أسيري ولا يقتل رجل من أصحابي أسيره فذكرنا ذلك للنبي صلى
الله عليه وسلم فقال اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد مرتين. قلت
إنما نقم رسول الله صلى الله عليه وسلم من خالد موضع العجلة وترك
التثبت في أمرهم إلى أن يستبين المراد من قولهم صبأنا لأن الصابئ معناه
الخارج من دين إلى دين يقال صبأ الرجل فهو صابئ إذا خرج من
دين كان فيه إلى دين آخر ولذلك كان المشركون يدعون رسول الله صلى
الله عليه وسلم الصابئ لمخالفته دين قومه وإنما تأول خالد في
قتلهم فيما نراه أنه مأمور بقتلهم إلى أن يسلموا وقولهم صبأنا يحتمل
أن يكون معناه خرجنا من ديننا إلى دين آخر غير الإسلام من اليهودية
والنصرانية أو غيرهما من الأديان والنحل فلما لم يكن هذا القول صريحا
في الانتقال إلى دين الإسلام نفذ خالد الأمر الأول في قتالهم إذ لم
توجد شريطة حقن الدم بصريح الاسم وقد يحتمل أن خالدا
إنما لم يكف عنهم القتل بهذا القول من قبل أنه ظن أنهم إنما عدلوا

عن اسم الإسلام

عن اسم الإسلام أنفة من الاستسلام والانقياد فلم يكن ذلك القول
إقرارا بالدين وقد روي أن ثمامة بن أثال لما أسلم ودخل مكة
معتمرا قال له كفار قريش صبأت قال لا ولكن أسلمت. قلت وهذا
نظير حديثه الآخر أنه صلى الله عليه وسلم بعث خالدا إلى ناس من
خثعم فاستعصموا بالسجود فقتلهم فوداهم النبي صلى الله عليه
بنصف الدية وإنما عذر خالد في هذا أن السجود لا يختص دلالته على
قبول الدين لأن كثيرا من الأمم يعظمون رؤساءهم بالسجود لهم
ويظهرون لهم الخضوع والانقياد بأن يخروا على وجوههم وفيه
دليل على أن الكافر إذا أتى بالصلاة ولم يكن ذلك منه إسلاما حتى
يصف الدين بلسانه. قال نا موسى نا أبو عوانة نا عبد الملك
عن أبي بردة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا موسى
ومعاذ بن جبل إلى اليمن وبعث كل واحد منهما على مخلاف والمخلاف
في لسان أهل اليمن الرستاق من الرساتيق قال فجاء معاذ يسير على بغلته
حتى انتهى إليه فإذا هو جالس ورجل عنده قد جمعت يداه إلى عنقه
فقال له معاذ يا عبد الله بن قيس أيم هذا قال هذا رجل كفر بعد
إسلامه قال لا أنزل حتى يقتل فأمر به فقتل ثم نزل فقال يا عبد الله
كيف تقرأ القرآن قال أتفوقه تفوقا وذكر الحديث أيم هذا
يريد أيما هذا أو من هذا أو أصله أي ما دخلت ما ثم قيل أيم هو وأيم
بإسقاط الألف كما قيل أيش هو بإسقاط الياء وإنما هو أي شيء هو

وقوله تقوقه تقوقا يقول لا اقر او ردي منه مرة واحدة وللي اوامنه
شيأ بعد شيء في اناء الليل والنهار وهو ما اخذ من قوائم النافة وذلك
ان تحلبوا ترك ساعة حتى يدر ثم تحلب وفيه لحنان قوائم قوائم
قال ابو مسلم ما شعبه ما سمعت ابا بردة عن ابيه قال بعث
النبي صلى الله عليه وسلم جدي ابا موسى ومعاذا الى اليمن فقال يسرا ولا
تعسرا وبشرا ولا تنفرا وتطاوعا ولا تختلفا فقال ابو موسى يا رسول
الله انه تصابنا شراب من الشعير المزر وشراب من العسل البتع فقال
كل مسكر حرام قد جاء المزر والبتع في هذا الحديث معسرين وقوله
كل مسكر حرام اشار الى النوع الذي يسكر من الاشربة ما دامت على
اختلافها في اسمائها وجواهرها واما العسل وعصيرها من الثمار والحبوب
ودل على ان ما وجد فيه صفة السكر فهو محرم العين وبابي ذلك
على قليله وكثيره قال احمد بن عثمان ما شريح بن مسلمة ما ابراهيم بن
يوسف ابن اسحق عن ابي اسحق ما ابي عن ابي اسحق سمعت البراء يقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعث خالد ابن الوليد الى اليمن ثم بعث عليا بعد
ذلك مكانه وقال من اصحاب خالد من شاء منهم ليعقب معك
فليعقب ومن شاء فليعد معك قال فغنمت
التعقيب ان يعود الجيش بعد القفول ليصيبوا غرة من العدو
قال ما محمد بن بشار ما روح ابن عبادة ما علي ابن سويد ابن منجوف
عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم عليا الى خالد

علينا الى خالد ليقبض الخمس وكنت ابغض عليا وقد اغتسل فقلت
لخالد الا ترى الى هذا فلما قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم ذكرت ذلك
له فقال يا بريدة تبغض عليا فقلت نعم قال لا تبغضه فان له في الخمس
اكثر من ذلك ثم قلت مع قوله وقد اغتسل يريد انه وقع على
جارية من صارت له في القسمة من الخمس فاغتسل لجنابته فاعند وله رسول
الله صلى الله عليه وسلم بان له في الخمس اكثر من ذلك وقد روي هذا الحديث
من غير هذا الطريق ثم بيانا من هذا قال بريدة كنت في جيش فغنموا
فبعث امير الجيش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابعث من يخمسها
فبعث عليا وفي السبي وصيفة من افضل السبي فوقعت في الخمس
ثم خمست فصارت في اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ثم خمس فصارت
في آل علي فاتاه رأسه تقطر وذكر الحديث قلت وقد تضمنت هذه
القصة امرين دلا فيما مشكل احدهما انه قسم لنفسه والاخر
انه اصابها قبل الاستبراء والجواب ان ما يقسم بالولاية من الاشياء
التي هي من هذا الجنس يجوز ان يقع دلالة من هو مرتب فيه مما يقسم
الامام بالامامة الغنائم بين اهلها وهو منهم ومن نصبه الامام
لذلك كان مقامه مقام الامام واما الاستبراء فقد يحمل ان يكون
الوصيفة غير بالغ وقد ذهب غير واحد من العلماء الى ترك الاستبراء
في غير البالغ ٥ وروي عن القاسم بن محمد وسالم ابن عبد الله ان غير البالغ
لا تستبرئ وبه قال الليث بن سعد وقد حكى ذلك عن ابي يوسف

ولعله قد بلغهم رأي علي في هذا فحملوه فكرهه ومما يشبه هذا المعنى
في رأي الصحابة ان ابن عمر كان يرى الاستبراء في العذراء وان كانت بالغا وقد
يحتمل ان يكون الوصية عذرا لرأي علي فيها هذا الرأي والله اعلم
وفيه من الفقه ان شهادة العدو ومن في قلبه شنآن وبغض لصاحبه
غير مقبولة قال ابو عبيد وحدثنا عبد الواحد عن عمار ابن الفعقاع عن
عبد الرحمن ابن ابزى قال سمعت ابا سعيد الخدري يقول بعث علي
ابن ابي طالب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن بذهيبة في ادم
مقروظ لم تحصل من ترابها ففسمها بين اربعة نفر بين عيينة ابن حصن وأقرع
ابن حابس وزيد الخيل والرابع اما علقمة واما عامر ابن الطفيل فقال
رجل من اصحابه كنا نحن احق بهذا من هؤلاء وقام رجل غائر العينين مشرف
الوجنتين ناشز الجبهة محلوق الرأس مشمر الازار فقال يا رسول الله اتق
الله قال ويلك اولست احق اهل الارض ان يتقي الله قال ثم ولى الرجل
قال خالد بن الوليد الا اضرب عنقه قال لعله ان يكون يصلي فقال
خالد وكم من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اني لم اومر ان انقب على قلوب الناس واشق بطونهم
قال ثم نظر اليه وهو مقف فقال انه يخرج من ضيضئ هذا قوم يتلون
كتاب الله رطبا لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم
من الرمية واظنه قال لئن ادركتهم لاقتلنهم قتل ثمود الاديم
المقروظ هو المدبوغ بالقرظ مخوروق للسهم وقوله لم تحصل من ترابها
اي لم تخلص

اي لم يخلص منه ولم تمتز بينها وبينه وقوله لعلة ان يصلي فيه دلالة من
طريق المفهوم على ان تارك الصلاة مقتول والمقفي هو المولي عنك يقال
فيها الرجل اذا ولى قفاه والضئ الاصل وبنات هو الولد والنسل
والمروق نفوذ السهم من الرمية حتى يخرج الى الجانب الاخر وقوله لا يجاوز
حناجرهم اي لا يقبل ولا يرفع في الاعمال الصالحة ويعني الرطب من
القراءة ان يواصب عليها فلا يزال لسانه رطبا بها ويكون ايضا من
تحسين الصوت بالقراءة ويكون ذلك ايضا من الثقافة والحذق
بالقراءة فيجري لسانه بها ومر عليها من الاتعة والاتعر كل هذه الوجوه
يحتملها وهذا يشبه ما روي من قوله صلى الله عليه وسلم من اراد ان يقرأ
القرآن غضا كما انزل فليقرأه على قراءة ابن ام عبد والذين هاهنا ليطيعه
حدون الله واما قوله صلى الله عليه وسلم لاقتلنهم قتل ثمود فيقال
اذا كان قتلهم واجبا فكيف مع خالد من قبل هذا فالجواب انه انما منعه
لعلمه بان الله تعالى سيمضي قضاءه فيهم حتى يخرج من نسله من يستحق القتل
بسوء افعالهم ومروقهم من الدين ليكون قتلهم عقوبة لهم فيكون ذلك على
احكم واتم في المصلحة والله اعلم قال ابو عبيد حدثنا يحيى عن ابن جريج
عن ابي عمرو انه سمع جابرا يقول غزونا جيش الخبط وامر ابو عبيدة فجعنا
جوعا شديدا فالقى البحر حوتا ميتا لم ير مثله يقال له العنبر فاكلنا
منه نصف شهر فاخذ ابو عبيدة عظما من عظامه فمر الراكب تحته
واخبرنا الزبير انه سمع جابرا يقول قال ابو عبيدة كلوا فلما قدمنا قلنا

دليل لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كلوا رزقا اخرجه الله واطعمونا
ان كان معكم فاتاه منه بعضهم فاكله وفيه بيان ان طعام البحر
ومنتنه دليل طفو على الماء او القاه البحر الى الساحل وفي قول النبي
صلى الله عليه وسلم دليل على انه لم يجد لهم من اجل الضرورة ما كان
مباحا لهم مع ارتفاعه وعلى هذا سائر حيوان البحر على اختلاف
اصنافها الا الضفدع لما فيه من الخبث مخصوصا وسيئ الخلق لانهم
اضطروا من الجوع الى ان اكلوا الخبط وهو ما يخبط من ورق الشجر
اي يضرب بالعصا حتى يتحات ويسقط قال ابن الصلت ابن محمد قال
سمعت مهدي ابن ميمون قال سمعت ابا رجا العطاردي يقول كنا
يعني في الجاهلية بعد البحر فاذا لم نجد حجرا جمعنا حثوة من براز
ثم جئنا بالشاء فحلبنا عليه ثم طفناه واذا دخل رجب قلنا متصل
الاسنة ولا ندع رمحا فيه حديد الا نزعناه فالقيناه
الحثوة القطعة من الزبد جمع ملون لونة وجمعها الحثي وقوله
منصل الاسنة يقال نصلت الرمح اذا جعلت له نصلا وانصلته اذا
نزعت منه النصل وقالوا لا يتقاتلون في الاشهر الحرم يصعون
السلاح ويتزعون منها الحديد والنصال قال محمد بن بشار
ابن ابي عدي عن شعبة عن سليمان عن دلوان عن ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال اتاكم اهل اليمن هم ارق افئدة والين قلوبا
الايمان يمان والحكمة يمانية قوله صلى الله عليه وسلم ارق افئدة

وصف الافئدة والقلوب باللين وقال انه يقال ان الفؤاد غشاء
القلب فاذا رق نفذ القول وخلص الى ما وراءه واذا غلظ تعذر وصوله
الى داخله فاذا صار القلب لينا علق به ونجع فيه وقوله صلى
الله عليه وسلم الايمان يمان فيه ثنا على اهل اليمن لمبادرتهم الدعوة
واسراعهم الى قبول الايمان وقوله صلى الله عليه وسلم الحكمة يمانية
فيه ثنا على الانصار ومعنى الحكمة الفقه لقوله تعالى ويعلمه الكتاب
والحكمة قال اهل التاويل يعني الفقه والزهد فصار الصحابة الانصار
قال نا حفص ابن عمر نا شعبة عن علي ابن مدرك عن ابي زرعة بن
عمرو بن جرير ان النبي صلى الله عليه وسلم استنصت الناس قال لا
ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض تناولكم الجوارح
ومن ذهب منهم على اللغز الذي هو الخروج من الملة ويكون
بالكبيرة كالقتل والزنا ونحوهما من المعاصي وتاويله عند العلماء معنى
الزجر عن هذا الفعل والتغليظ فيه يقول لا تشبهوا بالكفار في قتل
بعضهم بعضا واكونوا منهم في هذا الصنع وقيل معناه التكفير
بالسلاح وهو التلبيس واصله من الكفر وهو الستر الشيء واخبرنا
ابراهيم ابن مرابن قال سمعت موسى ابن هرون يقول هلوك اهل
الردة فسلهم ابو بكر رضوان الله عليه قال نا ابن المثنى نا عبد
الوهاب نا ايوب عن محمد اظنه عن ابن ابي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق الله السموات والارض

السنة اثنى عشر شهرا منها اربعة حرم ثلاثة متوالية ذو القعدة
وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادي وشعبان اي شهر هذا
قالوا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظنا انه سيسميه بغير اسمه قال
اليس البلدة قلنا بلى وذكر الحديث قوله صلى الله عليه وسلم الزمان قد
استدار كهيئته لان اهل الجاهلية كانوا يقولون ان الشهر السنة ما ينسئ
الذي كانوا يعدونه ويقطعون به نسقها فيقدمون ويؤخرون
لتاخير المحرم الى صفر وقد قال الله سبحانه دال في ذمه فعال انما
النسئ زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما
واما كانوا يفعلون ذلك لاسباب كانت تعرض لهم ودخول ودماتهم
ثم ثم استحلوا الحرب فاستحلوا الشهر المحرم ثم حرموا مراجا
سعبان وعلى هذا القياس في سائر الشهور فيتحول في حساباتهم شهور
السنة ويتبدل اذا اتى على ذلك عدة من السنين حتى تنعكس ذلك
الحساب ويستدير الزمان ويعود الامر الى اصل الحساب فيستقبل
اول السنة من لدن المحرم لا تفق عام حج النبي صلى الله عليه وسلم استدارة
الزمان وعوده الى اصل ما بني عليه حساب اشهر السنة او اقوم الحج
في شهر ذي الحجة وقد ذهب قوم من العلماء ان النبي صلى الله عليه وسلم انما
حج واخر هذه الاعوام الى السنة التي حج فيها من اجل النسئ الذي كان
وقع فيها حتى وافق السنة التي حج فيها استدارة الزمان وعود الامر
في ذلك الى اصل الحساب في حجة الوداع واما قوله ورجب مضر الذي
بين جمادي

الذي بين جمادي وشعبان فانما اضاف رجبا الى مضر لان قبيلة مضر كانت تحرص
على السني الواقع في الشهور فيبدل معه اسماءها فحصره بهذا الوصف
ليرتفع معه الاشكال واضافه شهر رجب الى مضر لما قطنته هذه القبيلة
من تحريم شهر رجب وتاكيدها الامر فيه خصوصا من بين الاشهر الحرم
واما قوله صلى الله عليه وسلم البسيط البلدة فقد تقدم تفسيره قيل
وذكرانها اسم خاص لمكة قال يحيى بن بكير الليث عن عقيل
عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب ان عبد الله ابن
كعب ابن مالك قال سمعت كعبا وذكر قصته تخلفه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فقال فيها وتفارط الغزو
وهممت ان ارتحل فادركهم ولينني فعلت فلم يقدر لي ذلك فطفقت
اذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم يحزنني انني لا اراني الا رجلا
يعني مما عليه النفاق وقوله تفارط الغزو يريد انه تباعد وابتعث
من اللحاق برسول الله صلى الله عليه وسلم اما اني طمعت على الخروج يعني
ما يتعلم الى الماء والغرط والغارط السابق وقوله مغموصا عليه النفاق
اي مطعونا عليه النفاق ومطعونا عليه في دينه وفي هذه القصة ان كعبا
وصاحبيه نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامهم ايانا الله سبحانه
وتعالى من خلف حتى ضاقت في وحمي الارض بما هي الى اخره فبقينا
على ذلك خمسين ليلة وفيه دليل على ان للامام ان يؤدب بعض اصحابه
بالهجران ونحوه والامساك عن الكلام وان له ان يعفو عن ذلك فيما حاوره

نا عبدة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما رجع يوم الخندق ووضع السلاح واغتسل فاتاه
جبريل عليه السلام وقد عصب راسه الغبار فقال وضعت
السلاح فوالله ما وضعته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاين قال هاهنا واومى الى بني قريظة قال فخرج اليهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم قوله عصب راسه الغبار معناه ركب راسه
الغبار وعلوه يقال عصب الريق بفيه اذا جف فبقيت منه
لزوجة تمسك الفم قال نا عبد الله بن يوسف انا مالك عن ابي
الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يضحك الله الى رجلين يقتل احدهما الاخر يدخلان الجنة
يقاتل هذا في سبيل الله فيقتل ثم يتوب الله على القاتل فيستشهد
قوله يضحك الله الضحك الذي يعتري البشر عندما يستخفهم
الفرح او يستفزهم الطرب غير جايز على الله تعالى وهو منفي
عن صفاته وانما هو مثل ضربه الله لهذا الصنيع الذي يحل محل
العجب عند البشر فاذا راوه اضحكهم ومعناه في صفة الله
سبحانه الاخبار عن الرضى بفعل احدهما والقبول للاخر
ومجازاتهما على صنيعهما الجنة مع اختلاف احوالهما وتباين
مقاصدهما ونظير هذا ما رواه ابو عبد الله في موضع اخر من
هذا الكتاب قال نا يعقوب بن ابراهيم بن كثير نا ابو اسامة

نا فضيل

نا فضيل بن غزوان نا ابو حازم الاشجعي عن ابي هريرة قال ان رجلا
اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اصابني الجهد
فارسل الى نسايه فلم يجد عندهن شيا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا رجل يضيف هذا الليلة رحمه الله فقام رجل
من الانصار فقال انا يا رسول الله فذهب الى اهله فقال لامراته
ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخريه شيا قالت
والله ما عندي الا قوت الصبية قال فاذا ارادت الصبية العشا فنوميهم
وتعالي فاطفي السراج ونطوي بطوننا الليلة ففعلت ثم غدا
الرجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لقد عجب الله
او ضحك من فلان وفلانة فانزل الله ويوثرون على انفسهم ولو كان
بهم خصاصة قال البخاري معنى الضحك الرحمة وهذا من رواية
الفربري ليس عن ابن معقل قلت قول ابي عبد الله قريب
وتاويله على معنى الرضى لفعلهما اقرب واشبه ومعلوم ان
الضحك من ذوي التمييز يدل على الرضى والبشر على معنى الاستهلال
منهم دليل على قبول الوسيلة ومقدمة انجاح الطلبة والكرام
يوصفون عند المسالة بالبشر وحسن اللقا فيكون المعنى في قوله
يضحك الله الى رجلين اي يجزل العطا لهما لانه موجب الضحك
ومقتضاه قال زهير
تراه اذا ما جيته متهللا كانك تعطيه الذي انت سايله

الصبية

عز وجل

ماتم قال نا عثمن بن الهيثم نا عوف عن الحسن عن ابي بكرة قال
لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى
قال لن يفلح قوم ولوا امرهم امراة فيه من العلم ان المراة لا تلي الامارة ولا
القضا من الناس وفيه دليل على ان المراة لا تزوج نفسها ولا تلي العقد
على غيرها من السلطان وقال يونس عن الزهري قال عروة ابن
الزبير قالت عايشة كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي
مات فيه يا عايشة ما ازال اجد الم الطعام الذي اكلت بخيبر فهذا اوان وجدت
انقطاع ابهري من ذلك السم الابهر عرق في الصلب ويقال ان القلب متصل
به قال نا ابو اليمان نا شعيب عن الزهري قال اخبرني عروة ابن
الزبير ان عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صحيح يقول
انه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يحيى او يخير فلما اشتكى
وحضره القبض وراسه على فخذ عايشة غشي عليه فلما افاق شخص
بصره نحو سقف البيت ثم قال في الرفيق الاعلى فقلت اذا لا يجاورنا
فعرفت انه حديثه الذي كان يحدثنا صلى الله عليه وسلم وهو صحيح الرفيق
الصاحب المرافق وهو ههنا بمعنى الرفقاء يعني الملايكة يقال للواحد
والجماعة مثل صديق وعدو قال الله تعالى وهم لكم عدو قال
عفان عن صخر بن جويرية عن عبد الرحمن ابن القسم عن ابيه عن عايشة دخل
عبد الرحمن ابن ابي بكر على النبي صلى الله عليه وسلم وانا مسندته الى صدري
ومع عبد الرحمن سواك رطب يستن به فابده رسول الله صلى الله عليه وسلم

بصره فاخذت فقصمته ونفضته وطيبته ثم دفعته الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاستن به فما رايته استن استنانا قط احسن منه فما عدا ان فرغ رسول الله صلى الله عليه
رفع يده او اصبعه ثم قال في الرفيق الاعلى ثم قضى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكانت رضي الله عنها تقول مات صلى الله عليه وسلم بين حاقنتي
وذاقنتي قوله ابده بصره يريد اتبعه بصره اي مد طرفه عنه وقولها
فقصمته اصل القصم الكسر والقضامة من السواك ما تكسر من شعث
راسه وتفتت منه والاستنان الاستياك والحاقنة نقرة الترقوة
وهما حاقنتان اي نقرتا الترقوتين والذاقنة ما يناله الذقن من الصدر
وهذا نحو قولها بين سحري ونحري وقد فسرناه فيما مضى من
الكتاب قال يحيى ابن بكير نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب اخبرنا
ابو سلمة عن عايشة وذكر حديثا قال وقال ابو سلمة في قصة وفاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فاخبرنا سعيد ابن المسيب قال الشيخ
ابو سليمن انا لا ادري من يقول ذلك ابو سلمة او الزهري ان عمر قال ما هو
والله الا ان سمعت ابا بكر تلا قول الله وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل الاية فعقرت حتى ما تقلني رجلاي وحتى اهويت الى
الارض حين سمعته تلاها ان النبي صلى الله عليه وسلم قد مات قوله
رضي الله عنه فعقرت يعني تحيرت اخبرنا ابو عمر عن ابي العباس عن
ابن الاعرابي قال يقال عقر الرجل وبعل وبقر اذا تحير فلم يهتد لوجه
الامر قال نا عبد الله ابن محمد نا ازهر نا ابن عون عن ابرهيم عن الاسود

ذكر عبد عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم اومى الى علي فقالت من
قاله لقد رايت النبي صلى الله عليه وسلم وانى لمسندته الى صدري فدعا
بالطست والحقت فمات وما شعرت فكيف اوصى الى علي قوله
الحقت تريد انه مال الى احد شقيه ومنه الحديث انه نهى عن
اختناث الاسقية وهو ان تثنى افواهها ليشرب منها وسمى المحتب
الخابية وغيرها في مشيه وجره انه قال نعم سليمان بن حرب حماد
عن ثابت عن انس قال لما ثقل النبي صلى الله عليه وسلم حضر بغشاه
فقالت فاطمة رضي الله عنها وا كرب اباه فقال صلى الله عليه وسلم
ليس على ابيك كرب بعد اليوم قوله عليه السلام ليس على ابيك كرب
بعد اليوم يحكم فيه عن واحد من اهل العلم وهو اسحق ابن ابرهيم
الموصلي فانا بعيب به اصحاب الحديث في كتابه هذا ونحن انهم
لا يعرفون معنى هذا الكلام ثم قال انما اراد صلى الله عليه وسلم
شفقا على امته لما علم من وقوع الاختلاف والفتن بعده فلت
وهذا ليس بشيء ولو كان كما قاله لوجب انقطاع شفقته على
الامة بعد موته لقوله صلى الله عليه وسلم دايه على الامة ايام
حياته وباقيه بعد وفاته لانه صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الغابرين
منهم فرنا بعد قرن الى زمان قيام الساعة وانما هو ما كان بحد صلى الله
عليه وسلم من كرب الموت وكان صلى الله عليه وسلم يستشرا بنا له الوصب
فحمله من الالم مثل ما يجد الناس او اكثر وان صبره عليه واحتماله

لذا احسن وقد روي عن عبد الله بن مسعود قال دخلت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو محموم فقلت يا رسول الله انك توعك
وعكا شديدا قال اجل اني اوعك كما يوعك رجلان منكم قلت ذلك بان
لنا الاجر كله قال اجل قوله صلى الله عليه وسلم ليس على ابيك كرب بعد اليوم
اي لا يصيبه بعد اليوم نصب ولا وصب يجد له كربا اذا افضى الى دار
الاخرة والسلامة الدايمة والنعيم المقيم قلت الى هاهنا انتهت
رواية ابرهيم ابن معقل وما بعده من الكتاب محمد بن خالد ابو الحسن
محمد بن يوسف الزبري محمد بن اسمعيل

ومن كتاب التفسير

قال نا مسدد نا يحيى ابن سعيد نا حبيب ابن عبد الرحمن عن حفص ابن
عاصم عن ابي سعيد ابن المعلى قلت اصلي في المسجد فدعاني رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلم اجبه فقلت يا رسول الله اني كنت اصلي فقال الم
يقل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم
لما يحييكم قال لاعلمنك سورة هي اعظم السور في القران قل الحمد لله
رب العالمين هي السبع المثاني والقران العظيم الذي اوتيته قوله عليه
السلام لم يقل الله عز وجل استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم يدل
على ان حكم لفظ العموم ان يجري على لفظه مقتضاه ويدل على بطلان الخصوص
في العموم اذا تقابلا لان العام متاخر على الخاص ودليل ان النبي صلى
الله عليه وسلم حرم الكلام في الصلاة فكان ذلك على العموم في الازمان

والأعيان ثم كان الكلام الذي هو إجابة الدعاء من النبي صلى الله عليه وسلم
مستثنى منه وفيه بيان أن إجابة المصلي النبي صلى الله عليه وسلم بعد تحريم
الكلام في الصلاة لا يفسد الصلاة وقوله هي أعظم سورة في القرآن يعني بذلك
أعظم المثوبة على قراءتها وذلك لما يجمع هذه السورة من الثناء على الله عز وجل
والدعاء والمسألة وقد روي عن محمد بن علي بن الحسين أنه قال سورة الحمد
أولها ثناء وأوسطها إخلاص وآخرها مسألة لله عز وجل وقوله هي السبع
المثاني والقرآن العظيم فإنما سميت مثاني لأنها تثنى في كل ركعة من الصلاة
وفيه دليل أن الصلاة لا تجزي إلا بها وأن قراءتها في كل ركعة واجبة وقيل
سميت المثاني لأنها استثنيت لهذه الأمة لم تنزل على من قبلنا وفيه
بيان أنها القرآن العظيم وأن الواو في هذه الآية ليست بواو العطف
الموجبة للفصل بين الشيئين وإنما هي الواو التي لم تخرج معنى التخصيص
والتفصيل كقوله عز وجل فيهما فاكهة ونخل ورمان وكقوله
من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال ونحو ذلك والله أعلم
قال أبو نعيم نا سفيان عن عبد الملك بن عمير عن عمرو بن حريث عن سعيد بن زيد
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين
وقوله صلى الله عليه وسلم الكمأة من المن لم يرد أنها من نوع المن الذي أنزل
على بني إسرائيل فإن المروي في الأخبار أنه شيء كان يسقط عليهم كالترنجبين
وإنما معناه أن الكمأة شيء ينبت بنفسه من غير استنبات ومؤنة وكلفة
له فهو بمنزلة المن الذي كان يسقط عليهم فكلوه فوق رحالهم وإنما كانت الكمأة

هذا الشفاء لأنها من الحلال الذي ليس في اكتسابه شبهة وقوله وماؤها
شفاء للعين فإنما هو أن يربى بها الكحل والتوتيا ونحوهما مما يكتحل به فينتفع
بذلك وليس بأن يؤخذ بحتا فيكتحل ويتداوى به لأن ذلك يؤذي العين
ويقذيها قال نا محمد بن بشار نا عثمان بن عمر أنا علي بن المبارك عن يحيى
ابن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال كان أهل الكتاب يقرؤون التوراة
بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وما أنزل الآية قلت
هذا الحديث أصل في وجوب التوقف على ما يشكل من الأمور والعلوم
فلا يقضى عليه بجواز أو بطلان ولا بتحليل ولا بتحريم وقد أمرنا بالكتب
المنزلة على الأنبياء إلا أن قراءة هذه الكتب من اليهود والنصارى قد
حرفوا وبدلوا ولا سبيل لنا إلى أن نعلم صحيح ما يحكونه عن تلك الكتب
من سقيمه فأمرنا بالتوقف فيها فلا نصدقهم لئلا نكون شركاءهم
فيما حرفوه وبدلوه فيه ولا نكذبهم فلعله يكون صحيحا فنكون
منكرين لما أمرنا أن نؤمن به ونقول آمنا بما أنزل الله من كتاب وعلى
هذا المعنى كان توقف السلف رحمهم الله عن بعض ما أشكل عليهم
من الأحكام وتعليقهم القول فيه كما سئل عثمان بن عفان رضوان
الله عليه عن الجمع بين الأختين من ملك اليمين فقال أحلتهما آية وحرمتهما
آية وكما سئل عبد الله بن عمر عن رجل نذر أن يصوم كل يوم اثنين فوافق
ذلك يوم عيد فقال أمر الله بالوفاء بالنذر ونهى عن صيام يوم العيد

فمن امدهب من سلك الورع منهم وان كان غيرهم فلم يواخذوا واعتبروا
معاني الاصول ونحوا احد المذهبين على الآخر ودل ما بعده من الخبر
وبوّمه من الصلاح مشهور، وقد سئل علي ابن ابي طالب عليه السلام
عن الجمع بين الاختين ملك اليمين فحرم الجمع بينهما والى هذا ذهب اكثر الفقها
وكان معنى من حرم ذلك ان المراد باحدى الايتين بيان ما حرم علينا او
تفصيله والمراد بالاية الاخرى مدح المومنين على حسن ايمانهم بما امروا
والانتهاء عما نهوا عنه من غير تفصيل ولا تعيين وان احدى الايتين
اخص والمعنى وهو قوله وان تجمعوا بين الاختين والاخرى اعم وهي قوله
او ما ملكت ايمانكم فقضوا بالاخص على الاعم قال الحميدي ما
سفيان ما عمرو قال سمعت مجاهدا قال سمعت ابن عباس يقول كان
في بني اسرايل القصاص ولم تكن فيهم الدية فقال الله لهذه الامة كتب
عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى
فمن عفي له من اخيه شيء فالعفو ان يقبل الدية في العمد واتباع
بالمعروف واداء اليه باحسان يتبع بالمعروف فيودي باحسان
ذلك تخفيف من ربكم ورحمة مما كتب على من كان قبلكم فلكم فلكم العفو
في هذه الاية يحتاج الى تفسير وذلك ان ظاهر العفو يوجب ان لا
تتبعه احدهما على الاخر فما معنى الاتباع بالمعروف والاداء اليه باحسان
اداء والمعنى في قوله فمن عفي له من اخيه شيء اي من ترك له القتل ورضي الدية
فاتباع بالمعروف اي مطالبته بالدية وعلى القابل اداء اليه باحسان وفي

الاية دليل على ان ولي الدم مخير بين ان يقتل او ياخذ الدية وبيان
ذلك حديث ابي شريح الخزاعي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قتل له قتيل فهو بين خيرتين ان شاء قتل وان شاء اخذ الدية قال ابو
موسى ابن اسمعيل نا ابو عوانة عن حصين عن الشعبي عن عدي قال اخذ
عدي عقالا ابيض وعقالا اسود حتى كان بعض الليل فلم يستبينا
فلما اصبح قال يا رسول جعلت تحت وسادتي يعني العقال قال
ان وسادك اذا لعريض ان كان الخيط الابيض والاسود تحت وسادك
قلت انما هما في ليل القوم منا ولا قوله وكلوا واشربوا حتى يتبين
لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر فجري في ذلك على
ظاهر الاسم المطلق ولم يعتبره بما هو به من قوله من الفجر وقوله
ان وسادك لعريض يريد ان نومك اذا طويل كما يقال لوساد عن النوم
اذا كان النائم قد يتوسد والعريض في مثل هذا انما يريد به خلاف
الطويل كان معناه السعة والبرء قال ابو عبيد ناجرير عن مطرف
عن الشعبي عن عدي ابن حاتم قال قلت يا رسول الله ما الخيط الابيض
من الخيط الاسود انهما الخيطان قال انك لعريض القفا ان ابصرت الخيطين
ثم قال لا بل هو سواد الليل وبياض النهار قوله عريض القفا انما يقال
ذلك لمن يسيء الى البله والغفلة يقال ملان عريض القفا اذا كان
قليل الفطنة عليط الفهم وقد تاول على غير هذا الوجه وهو انه اذا
كان ناعسا حتى يسفر فيبين له الخيط الاسود من الخيط الابيض كان كمن

نحو اثم قام بقية نهاره مقدوم له كرسي ثم يتد وعرض قفاه فلا يبتله
الصوم ولا ينقص شيا من حجته حدثنا ابن عبد الله نا محمد بن حازم نا
هشام عن ابيه عن عايشة قالت كانت قريش ومن دان دينها يقفون
بالمزدلفة وكانوا يسمون الحمس وكان ساير العرب يقفون بعرفات فلما
جا الاسلام امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان ياتي عرفات ثم يقف بها ثم
يفيض منها فذلك قوله ثم افيضوا من حيث افاض الناس قلت الحمس
التي كانت تدين بذلك مع قريش يقال انهم بنو عامر بن صعصعة وثقيف
وخزاعة وكانوا اذا احرموا لا ياقطون الاقط ولا ياكلون السمن واذا
احرم احدهم لم يدخل من باب بيته وانما سموا حمسا لانهم تحمسوا في
دينهم اي تشددوا والحماسة الشدة وقوله عز وجل ثم افيضوا من
حيث افاض الناس بيان انهم مامورون بالوقوف بعرفة لان الافاضة
ومعناها التفرق والانتشار لا يكون الا عن اجتماع في مكان وكان
الناس وهم القبايل العرب يقفون بعرفات ويفيضون منها قال
ابرهيم بن موسى انا هشام عن ابن جريج قال سمعت ابن ابي مليكة يقول
قال ابن عباس حتى اذا استياس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا قال
ذهب بها هناك وتلا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله
الا ان نصر الله قريب فلقيت عروة ابن الزبير فذكرت ذلك له قال فقالت
عايشة معاذ الله والله ما وعد الله رسوله من شي قط الا علم
انه كاين قبل ان يموت ولكن لم يزل البلا بالرسل حتى خافوا ان يكون من

معهم يكذبونهم وكانت تقرا وظنوا انهم قد كذبوا مثقلة قلت
اما وجه القراة بتخفيف الذال في قوله كذبوا فمعناه حتى اذا استياس
الرسل من ايمان قومهم وتصديقهم اياهم وظن قومهم انهم قد كذبوا فيما
وعدوا والرسل الظن كذلك وهي قراة عاصم وحمزة والكساي بتخفيف
الذال واما قراة عايشة بتشديد الذال فمعناه اذا استياسوا
من ايمان قومهم وخافوا ان يكون من معهم قد ارتابوا بهم فلا يصدقوهم
ومعنى الظن في هذا ضد اليقين على مذهبها وذهب اصحاب المعاني من
المتاخرين الى ان الظن ها هنا اليقين والمعنى حتى اذا استياس الرسل
من ايمان قومهم وعلموا ان القوم قد كذبوهم فلا يصدقونهم ولا يومنون بهم
جاهم النصر قيل وجه الذي ذهب اليه ابن عباس في تاويل الاية وقوله
ذهب بها هناك قيل اما الذي لا يشك فيه من مذهبه انه لا يجوز على
الرسل ان يكذبوا بالوحي الذي ياتيهم من قبل الله عز وجل ان يشكوا في
صدق الخبر عنه او يرتابوا بالوعيد ولكن يحتمل ان يقال لهم عند تطاول
البلا عليهم وابطا النصر من الوحي لعله كان حسبانا منهم وتوهما
فارتابوا بانفسهم وظنوا عليها الغلط في تلقي ما ورد عليهم من الوحي
فيكون معنى الكذب في هذا منا على الغلط كقول القايل لصاحبه
كذبتك نفسك وكقوله كذب سمعي وكذب بصري وقال صلى الله عليه وسلم
للرجل الذي وصف له العسل صدق الله وكذب بطن اخيك وقد كان نبينا
صلى الله عليه وسلم اول ما بدي بالوحي يرتاب بنفسه ويشفق ان يكون الذي

براءة أمر غير موثوق به الى ان ثبت الله قلبه وشرح لذلك جاشه
وشرح به صدره واراح عنه الريب وحلفه اليقين ومرح الامر
في هذا الباب ان الذي عرض من الريبة انما يعرف الى الوسايط التي
هي مقدمات الوحي لا الى نفس الوحي واصله بعد حصول العلم به والله اعلم
قال يا اسحق يا روح انما سئل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والذين
يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول غير
اخراج فان خرجن فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن من معروف
قال جعل الله لها تمام السنة سبعة اشهر وعشرين ليلة وصية
ان شاءت سكنت وصيتها وان شاءت خرجت قاله وهو قول
الله عز وجل غير اخراج فان خرجن فلا جناح عليكم والعدة التي
واجب عليها ومعنى قوله وصية لازواجهم اي فليوصوا وصية
لازواجهم ومعنى قوله متاعا الى الحول غير اخراج فان خرجن فلا
جناح عليكم اي متعوهن متاعا ولا تخرجوهن ثم نسخ ذلك بقوله
والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر
وعشرا وكانت المراة ينفق عليها ما لم تخرج من بيت زوجها
فاذا خرجت قطعت النفقة عنها قال يا حبان اراه عبد الله
عن ابن عون عن ابن سيرين قال ذكر حديث سبيعة لعبد الرحمن
ابن ابي ليلى فقال اي كانه انكره فلقيت مالك ابن عامر وملك ابن عوف
فقلت كيف كان قول ابن مسعود في المتوفى عنها وحملها وهي حامل
فقال قال

فقال قال ابن مسعود اتجعلون عليها التغليظ ولا تجعلون لها
الرخصة لزلت سورة النساء القصرى بعد الطولى قوله اتجعلون عليها
التغليظ ولا تجعلون لها الرخصة اراد بالتغليظ طول العدة بالحمل
اذا ارادت مدته على مدة الشهور في غير الحامل وقد يمثل ذلك
هي بخلاف تسعة اشهر الى اربع سنين يقول فاذا جعلتم التغليظ
عليها فاجعلوا لها الرخصة اذا وضعت اقل من الاربعة الاشهر
التي هي عدة المتوفى عنها زوجها غير الحامل وقوله نزلت سورة
النساء القصرى بعد الطولى يعني قوله في سورة الطلاق واولات
الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن والتي في الطولى قوله والذين يتوفون
منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا فكان ابن
ابن مسعود يحمل ذلك على النسخ وكان ابن عباس يحمل عليها العدتين
فتعتد اقصاهما وذلك ان احداهما لا تدفع الاخرى فلما اشكل الجمع بينهما
جمع ولم يحمل الامر فيهما على النسخ واما عامة الفقهاء فان الامر عندهم فيها
محمول على التخصيص لقيام الدليل عليه من خبر سبيعة وقد وضعت
بعد موت زوجها سعد بن خولة بايام ثم حلت فقال لها رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد حللت قال يا سعد بن حفص يا شيبان
عن يحيى قال اراه ابو سلمة قال خار جل الى ابن عباس وابو هريرة جالس
عنده فقال افتني في امراة ولدت بعد وفاة زوجها باربعين ليلة وقال
ابن عباس اخر الاجلين قلت انا واولات الاحمال اجلهن ان يضعن

سلمة قال ابو هريرة انا مع ابن اخي فارسل ابن عباس غلامه الى ام
سلمة فذكرت حديث سبيعة قلت في قول ابي هريرة انا مع ابن اخي
دليل على ان التابعي ان يدخل مع الصحابي في الاختلاف قال مسدد
ما يحيى عن اسمعيل ابن ابي خالد عن الحارث ابن شبيل عن ابي عمرو السيباني
عن زيد ابن ارقم قال كنا نتكلم في الصلاة يكلم احدنا اخاه في حاجته
حتى نزلت هذه الاية حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا
لله قانتين فامرنا بالسكوت قلت فقد ذكر في تفسير القانت اقاويل اصحها
واجمعها ان القانت الداعي في حال القيام واذا دعى الرجل فانما قيل
له قانت وقد قيل القانت المطيع وقيل القانت العابد وقيل الذاكر
الله والقول الاول يجمع هذا كله وقوله فامرنا بالسكوت ايس السكوت
المذكور في الامر بنفس القنوت فيكون السابت قانتا والمتمم لما امر فامر بالذكر
شغلوا عن الكلام وانقطعوا عنه فقيل فامرنا بالسكوت واما الصلاة
الوسطى ففي الرواة انها العصر وقد قيل انها صلاة الفجر وقيل
هي صلاة الظهر واغرب ما حكي فيها انها صلاة المغرب روي ذلك عن قبيصة
بن ذؤيب قيل واما سميت الوسطى لانها ليست بالتي الصلوات في عدد
الركعات ولا بالتي قبلها ولا بعدها واسط ثلاث بين اربع واثنين والواو في
قوله والصلاة الوسطى بمعنى التخصيص والفصل لهذه الصلاة خاصة
وان كان سائر الصلوات مامورا بالمحافظة عليها ودليل قوله عز وجل
فيها فاكهة ونخل ورمان وقد دخل النخل والرمان في جملة الفاكهة
والله اعلم

واما حض النخل والرمان بالذكر بتفصيلهما على سائر الفاكهة قال
اسحق بن منصور اراه روح باسناده عن خالد الحذاء عن مروان الاصفر
عن رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احسبه بن عمر في قوله
عز وجل وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله نسختها
الاية التي تعدها قلت فقد جرى اسم النسخ على ما عفي عنه من الاشياء
وواسع عن الامر المتعبد به وهذا خبر وقد اختلف الناس في نسخ الاخبار
فذهب كثير منهم ان النسخ لا يجري فيها لانه يودي الى الخلف وذهب
آخرون الى ان حاكمه لم يل مقتضاه لزما والصحيح من المذهب في ذلك
ان النسخ لا يجري فيما اخبر الله عنه انه كان او انه يفعل لما مضى لانه يودي
الى الخلف والكذب واما ما يعلم من الاخبار بالامر والنهي فالنسخ فيه
جار من جهة من الباب وسواء كان ذلك خبرا عن ما مضى او عن زمان
مستقبل وفرق بعضهم بين ما اخبر الله انه يفعله مما اخبر انه فعله فقالوا
وذلك اما اخبر الله انه يفعله يجوز ان يفعله بشرط واخباره عن ما فعله
لا يجوز دخول الشرط فيه وهذا اصح هذه الوجوه وعليه تاويل ابن عمر
الاية والله اعلم قال عبد الله بن مسلمة مالك بن انس عن ابراهيم التيمي
عن ابي مليكة عن القاسم ابن محمد عن عائشة قالت تلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذه الاية هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات
محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات واما الذين في
قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله

وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند
ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا رايت الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سماهم الله فاحذروهم
هذه الامة مشتملة جرا وافاويل المتاولين فيها مختلفة فاما الايات
المحكمات فهي التي تعرف بظاهر بنيانها او يدخل بواضح ادلتها باطن
معانيها ويدخل المحكم الناسخ فاما المتشابه فقد اختلف الافاويل
وكما عما ما استشهد منها فلم يتاول معناه من لفظه ولم يدرك علمه من لاوله
ودل على صحة احدهما ما ادار الى المحكم واعتبر به عقل من وعلم
معناه والضرب الاخر ما السبيل الى معرفة كنهه والوقوف على حقيقته
والعلة الا الله عز وجل وهو الذي يتبعه اهل الزيغ ويطلبون تاويله
تاويله ويخوضون في ذلك فلا يبلغون كنهه فيرتابون بامره
فيفتتنون به وهو الذي اشير اليه بقوله صلى الله عليه وسلم فاذا رايت
الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سماهم الله فاحذروهم
فمعنى ذلك اذا استاثر الله بعلمه وتعبدنا بظاهر منه ودلك
كالايمان والقدر والمشيئة وعلم الصفات ونحوها من الامور التي لم
يطلع على برها ونهينا عن معمقها والعاني في طلب علمها والباحث
عن علمها طالب الفتنة ومتبع ما لا له غير مدرك شاوها ولا منته
الى حقيقتها المسلم اليه نفسه ويطمئن به قلبه وينشرح صدره وذلك
لان كلامه ولم يتعبدنه فالخوض فيه عدوان والغرض له فتنة العلما

الراسخون

الراسخون في العلم يقولون امنا به اطلعنا على حقيقته لو لا ان من عند
عندنا اي جايز ان يتعبدنا الله بما هذا سبيله من العلم غير مستحيل
ذلك في الحكمة فيسلم الامر ولا يتعدى الحد وما يذكر الا اولوا الالباب
وهم ذوو العقول اولوا التامل والتدبر للقران واهل البصاير العالمون
بمنازل العلوم ومراتبها واختلاف اقسامها في الظهور والغموض قال
ابراهيم ابن المنذر ابو ضمرة ما موسى ابن عقبة عن نافع عن ابن عمر ان اليهود جاوا
الى النبي صلى الله عليه وسلم برجل فيهم وامراة زنيا فقال كيف تفعلون
بمن زنا منكم قالوا نحممهما ونضربهما فقال اكذلك تجدون في التوراة الرجم
فقالوا لا تجد فيها شيا فقال عبد الله ابن سلام لديهم فاتوا بالتوراة فاتلوها
ان كنتم صادقين ووضع مدراسها الذي يدرسها منهم كفه على اية
الرجم فرفع ذلك عن اية الرجم فما قرا ما تحتها وقراءت صاحبها التي
عليها يقفها الحجارة قوله نحممهما يسودوجوههما بالحمم والمدراس صاحب
دراسة لبنهم ومفعل ومفعال من اسمية المبالغة في الفعل الذي يشتق
منه الاسم وقوله يحنى عليها رواه بالحاء والزاي الرواية بجعلونها بالجيم
والهمز يجنا عليها اي يميل وقد ذكرنا هذا الحرف فيما تقدم وفي من
البقعة ان الاحصان قد يقع بمعاج اهل الكفر كما يقع بمعاج اهل الاسلام
فان الدميس اذا زنا بيهودية محصن كالمسلمين وانما رجمهما صلى الله عليه وسلم
بكتاب الله فيما اوحي اليه من امره بذلك على دلك قوله تعالى وان احكم
بينهم بما انزل الله وانما احتج صلى الله عليه وسلم عليهم بالتوراة استظهارا

وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند
ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا رايت الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سماهم الله فاحذروهم
هذه الامة مشتملة جرا وافاويل المتاولين فيها مختلفة فاما الايات
المحكمات فهي التي تعرف بظاهر بنيانها او يدخل بواضح ادلتها باطن
معانيها ويدخل المحكم الناسخ فاما المتشابه فقد اختلف الافاويل
وكما عما ما استشهد منها فلم يتاول معناه من لفظه ولم يدرك علمه من لاوله
ودل على صحة احدهما ما ادار الى المحكم واعتبر به عقل من وعلم
معناه والضرب الاخر ما السبيل الى معرفة كنهه والوقوف على حقيقته
والعلة الا الله عز وجل وهو الذي يتبعه اهل الزيغ ويطلبون تاويله
تاويله ويخوضون في ذلك فلا يبلغون كنهه فيرتابون بامره
فيفتتنون به وهو الذي اشير اليه بقوله صلى الله عليه وسلم فاذا رايت
الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سماهم الله فاحذروهم
فمعنى ذلك اذا استاثر الله بعلمه وتعبدنا بظاهر منه ودلك
كالايمان والقدر والمشيئة وعلم الصفات ونحوها من الامور التي لم
يطلع على برها ونهينا عن معمقها والعاني في طلب علمها والباحث
عن علمها طالب الفتنة ومتبع ما لا له غير مدرك شاوها ولا منته
الى حقيقتها المسلم اليه نفسه ويطمئن به قلبه وينشرح صدره وذلك
لان كلامه ولم يتعبدنه فالخوض فيه عدوان والغرض له فتنة العلما

الراسخون

بالحجة واحيا احكام الله عز وجل التي كانوا يكتمونه ويحرفون القول فيه والله
اعلم وفيه انه لم يعرض لهم حتى جاوزه متحاكمين اليه في ذلك قال ابو اليمان
نا شعيب عن الزهري قال نا عروة ابن الزبير ان اسامة ابن زيد اخبره وذكر
قصة ذهاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في عيادة سعد بن عبادة وما كان من
قول ابن ابي حين مر به بمجلسه قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا سعد
الم تسمع الى ما قال ابو حباب قال سعد يا رسول الله اعف عنه فوالذي
انزل عليك الكتاب لقد جا الله بالحق ولقد اصطلح اهل هذه البحرة على ان
يتوجوه فيعصبونه بالعصابة يعني يرئسونه ويسودونه عليهم وكان
الرئيس يسمى معصبا لما يعصب براسه من الامور ويقال بل كان الروسا منهم
يتعصبون ويسمون بعصابة يعرفون بها وقوله شرق بذلك اي غص به
يقال غص الرجل بالطعام وشرق بالماء وشجي بالعظم ثنا عبد العزيز بن عبد الله
نا ابرهيم ابن سعد عن صالح ابن كيسان عن ابن شهاب قال انا عروة ابن الزبير
انه سال عايشة عن قول الله عز وجل وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فقالت
يا ابن اختي هي اليتيمة تكون في حجر وليها تشركه في ماله فيعجبه ماله وجمالها
فيريد وليها ان يتزوجها بغير ان يقسط في صداقها فيعطيها مثل ما
يعطيها غيره فنهوا عن ان ينكحوهن الا ان يقسطوا لهن ويبلغوا بهن اعلى
سنتهن في الصداق فامروا ان ينكحوا ما طاب لهم من النسا سواهن
قولها بغير ان يقسط في صداقها يعني بغير ان يعدل فيه فيبلغ به
مهر مثلها يقال اقسط الرجل في الحكم اذا عدل وقسط اذا جار
قال الله تعالى

قال الله تعالى واقسطوا ان الله يحب المقسطين وقال تعالى واما
القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وتاويل الاية وبيان معناها ان الله سبحانه
خاطب اوليا اليتامى فقال وان خفتم في انفسكم المشاحة في صدقاتهن
وان لا تعدلوا فتبلغوا بهن صدقة امثالهن فلا تنكحوهن وانكحوا غيرهن من
الغرايب اللواتي احل الله لكم خطبتهن من واحدة الى اربع فان خفتم ان
تجوروا اذا انكحتم من الغرايب اكثر من واحدة فاقتصروا على واحدة
او ما ملكت ايمانكم من الاما قال حدثنا صدقة ابن الفضل انا حجاج ابن محمد
عن ابن جريج عن يعلى ابن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال نزلت في عبد الله بن حذافة ابن قيس
ابن عدي اذ بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في سرية قيل في اولي الامر انهم
امرا السرايا وقيل هم العلما قال الشافعي القول الاول اشبه لان
قريشا ومن دان لها كانوا لا يعرفون الامارة ولا ينقادون للامرا فامروا
بالطاعة ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اطاع اميري فقد
اطاعني قال نا ادم نا شعبة نا مغيرة ابن النعمان قال سمعت
سعيد ابن جبير قال اختلف فيها اهل الكوفة يعني قوله تعالى ومن
يقتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم في اخر ما نزل وما نسخها شي قلت
القران كله في مذاهب اهل العلم بمنزلة الكلمة الواحدة ما تقدم
نزوله وما تاخر في وجوب العمل به سوا ما لم يقع بين الاول والاخر منافاة
ولو جمع بينهما ومن قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك

لمن يشاء الله يكن منافقا فشرط المشيئة قائم في الذنوب كلها ما عدا الشرك وايضا
فان قوله فجزاؤه جهنم يحتمل ان يكون معناه فجزاؤه جهنم ان جازاه
الله ولم يعف عنه والاية الاخرى ابقع فيه الحلف والاية الاخرى وعيد
ترجى فيه العفو والله اعلم وقال بعض السلف عند قراة الاية هذا وعيد
شديد في القتل حقن الله به الدما قال نا يعقوب ابن ابرهيم نا ابن علية
قال عبد العزيز بن صهيب قال قال انس ما كان لنا خمر غير فضيخكم هذا الذي
تسمونه الفضيخ فاني لقايم اسقي ابا طلحة وفلانا وفلانا اذ جاء رجل فقال
هل بلغكم الخبر فقالوا وما ذاك قال حرمت الخمر قال اهرق هذه القلال يا انس
فما سالوا عنها ولا راجعوها بعد خبر الرجل. الفضيخ البسر والقلال الانية
التي كانوا ينتبذون فيها والقلة الكوز اللطيف الذي تقله اليد ولا يثقل عليها
والقلة ايضا الجرة تقلها القوي من الرجال وفيه دليل وجوب اخبار الاحاد
وفيه دليل على ان الخمر لا يجوز استصلاحها بالعلاج لتصير خلا ولو راوه
صلاحا لم يريقوه ولو كان يصير مالا قال نا منذر ابن الوليد ابن عبد الرحمن
الجارودي نا ابي نا شعبة عن موسى ابن انس عن انس قال خطب رسول الله
صلى الله عليه وسلم خطبة ما سمعت مثلها قط قال لو تعلمون ما اعلم لضحكتم
قليلا ولبكيتم كثيرا قال فغطى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوههم
لهم خنين. الخنين بكاء دون الانتحاب وقد يجعلون الخنين والحنين واحدا
الا ان الحنين من الصدر والخنين بالخا المعجمة من الانف ومنه قول الشاعر
فلن يرجع الموتى خنين المآتم قال نا موسى ابن اسمعيل نا ابرهيم
ابن سعد

ابن سعد عن صالح ابن كيسان عن ابن شهاب عن سعيد ابن المسيب قال
وقال ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت عمرو ابن
عامر الخزاعي يجر قصبه في النار وهو اول من سيب السوايب. القصب
المعا والاقصاب الامعا والسوايب ما يسيبونه من النعم لالهتهم فلا يحملوا
ظهورها الحمل ويتركونها ترعى لا تمنع من كلا ولا ما قال نا ابو الوليد
نا شعبة انا المغيرة ابن النعمان قال سمعت سعيد ابن جبير عن ابن عباس
قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان قال الا وانه
يجا برجال من امتي فيوخذ بهم ذات الشمال فاقول يا رب اصيحابي فيقول
انك لا تدري ما احدثوا بعدك انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم
منذ فارقتهم فاقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت
فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم قوله اصيحابي هو تصغير
الاصحاب وهو تقليل عددهم كما يقال ابيات من الشعر في تصغير الابيات
واثياب في تصغير الاثواب وقد يلزم هذا الاسم كل من راى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وشاهده من طريق الايمان وانما لم يرد به خواص اصحابه
الذين لزموه وعرفوا بالصحبة فقد صانهم الله وعصمهم من التغيير والتبديل
وليس معنى الارتداد على الاعقاب الرجوع عن الدين والخروج عن الملة
انما هو التاخر عن بعض الحقوق والتقصير فيها ولم يرتد احد بعده
من الصحابة والحمد لله وانما ارتد قوم من جفاة الاعراب مثل عيينة ابن حصن
جي به اسيرا الى ابي بكر رضي الله عنه فعفا عنه وولدان المدينة يطعنون في لبته

واذا حملوا وهبوا واجزلوا قال لبيد

عمر الرداذا تبسم ضاحكا غلقت لضحكته رقاب المال

وقال الخبيث

فاعطى ثم اعطى ثم عدنا فاعطى ثم عدت له فعادي

مرارا ما اعود اليه الا تبسم ضاحكا وثنا الوسادا

وقد يكون معنى ذلك ان يحب الله ملائكته وصحلهم من صنعهما

وذلك الايثار على النفس امر تمادى في العادات فيستغرب في الطباع

وهذا الحرج على سعة المجاز ولا مبنع على مذهب الاستعارة في

الحاكم وغايته لبيد في ظاهره قال الحميدي قال ابن سفين

ابا الزهري قال انا عنبسة بن سعيد عن ابي هريرة قال اتيت رسول

الله صلى الله عليه وسلم خيبر بعدما افتتحوها فقلت يا رسول الله

اسهم لي فقال بعض بني سعيد بن العاص لا تسهم له يا رسول الله فقال

ابو هريرة هذا قاتل ابن قوقل فقال ابن سعيد بن العاص واعجبا

لوبر تدلا علينا من قدوم ضان ينعى علي قتل رجل مسلم الرمة

الله على يدي ولم يهني على يديه قال فلا ادري اسهم له ام لم يسهم

الوبر دويبة يقال انها اشد الشتاء واخبث انما توكل

وذلك ابي وحدث بعض السلف يوجب فيها الغدية وقدم ضان

اسم موضع جبل او ثنية او نحوها وهو في الروايات ضال

بالام وقوله ينعى على معناه يعيب على يقال نعيت على الرجل

وعله اذا عبته عليه قال ابو عبيد سئل يحيى عن يحيى عن بن

سلمة انه سمع ابا هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من انفق زوجين

في سبيل الله دعاه خزنة الجنة كل خزنة باب اي فله هلم قال ابو بكر

يا رسول الله ذاك الذي لا توا عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لارجو

ان تكون منهم معنى قوله اي قل يريد يا فلان وحم لقوله يا جار

اذا رحمت جارتا ويا مال اذا رحمت ملحا قال الشاعر

في لجة امسك فلانا عن فل والعرب تقول في النداء

يا فلان واي فلان واراد بالزوجين ان ينفق الى كل ما ينفقه من شيء

مثله ان كان درهما فدرهمين او كان دينارين فدينارين ودليل ان كان

مثلا ما او غيره قوله الا تري عليه يريد لا صباغ من قولك توي

المال اذا هلك ينوي وتوي حق فلان على غريمه اذا ذهب توي يقول

ان هذا لا باس عليه ان يزل بانا ويدخل آخر قال ابو نعيم

وحدثنا عن عامر بن عروة البارقي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الخيل

معقود بنواصيها الخير الى يوم القيمة الاجر والمغنم قلت

فيه ترغيب في اتخاذ الخيل والغزو عليها في سبيل الله وفيه اعلام ان

المال الذي يكتسب باتخاذ الخيل من خير وغيره الاموال واطيبها

والعرب تسمي المال خيرا ومنه قول الله عز وجل كتب عليكم

اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا اي مالا وقال المفسرون في قوله

عز وجل الى احببت حب الخير عن ذكر ربي اي الخيل قال ابو نعيم

MİLLET
262
FEYZULLAH EF.